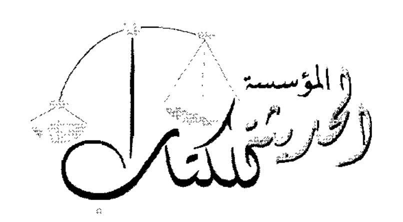
ديوان
الأعمى التطيلي

جمعه وحققه وشرحه
الدكتور
محي الدين ديب

المؤسسة الحديثة للكتاب
لبنان

ديوان

الأعمى التطيلي



شركة المؤسسة الحديثة للكتاب

الطبعة الأولى 2014

ISBN 978-614-423-036-7



الفرع الرئيسي: طرابلس – بناية البولفار – مقابل قصر العدل
Telefax: 961 6 424233 - Cell: 961 3 239338
فرع ثاني: القبة – مقابل كلية الآداب **Tel: 961 6 385469**
فرع ثالث: بيروت – بدارو – شارع بدارو مقابل الـ **Buik**
Cell: 961 70 975408-Telefax: 961 1 422303

بريد الكتروني: **alhadithabooks@hotmail.com**
موقع الكتروني: **www.alhadithabooks.com**

المقدّمة

لقد قام بتحقيق هذا الديوان، عام ١٩٦٣، استاذنا الراحل الدكتور إحسان عباس. وبالرغم من الجهد الكبير الذي بذله، فقد بقي هذا الديوان ناقصاً، إذ عثرت، خلال مطالعاتي لكتب التراث، على بعض الأشعار، ومقتطفات نثرية، وموشحات، عرضها أصحابها في سياق ترجمتهم للشاعر، أو الاستشهاد بأدبه. لقد ورد بعضها في ديوان الشاعر أو في ملحقاته، أما بعضها الآخر فلم يرد فيه إطلاقاً أو كان وروده جزئياً. وقد بلغ عدد الأبيات التي عثرت عليها ١٢٤ بيتاً. أما بالنسبة لموشحاته، فإن المخطوطتين اللتين اعتمد عليهما الدكتور عباس في تحقيق ديوان التطيلي، لم تحتويا على أية موشحة، لذا عمد الى جمع هذا الموشحات من كتب التراث، فتيسر له جمع اثنتين وعشرين موشحة، ولكنني عثرت على إحدى عشرة موشحة أخرى لم يعثر عليها الدكتور عباس، وهي بالتالي ، كمية مهمة جداً لانها تمثل خمسين بالمئة من الموشحات التي تضمها ملاحق الديوان.

ولما كان عمل الدكتور إحسان عباس في تحقيقه للديوان قد اقتصر على الشعر والموشحات، فإنّه لم يورد في ملحقات الديوان أية رسالة نثرية، ويعلل ذلك بقوله: « في ديوان التطيلي رسائل شعرية، أي قصائد كتبها على نحو ما تكتب الرسائل، في خطاب من بعد عنه من أصدقائه – كابن بياع السبتي – وممدوحيه، ولكني لم أعثر له على رسالة منثورة ، إلا أن لسان الدين بن الخطيب وصفه بأنه «كاتب» فإذا صحّ هذا كانت الكتابة تمثل صورة من صور هذا الشاعر الوشاح، وأن شهرته بالتوشيح والقصيد جعلت من كتبوا عنه يغفلون أمرها». ولكنني من خلال مطالعاتي عثرت على رسالتين نثرتين

في كتاب الذخيرة، أرسل إحداهما الى صديق يعاتبه، والثانية الى علي بن بياع السبتي ضمن قصيدة شعرية في مدحه.

وقد خرّجنا عدداً كبيراً من أبيات القصائد والمقطوعات والموشحات سواء ما كن منشوراً في الديون أم ما استدركناه من المصادر والأمهات. كما صدرت الديوان بدراسة عن مولد الشاعر، ولقبه ، ونسبه، ونشأته، وصلته بحكام عصره، وعن مكانته الأدبية، والعوامل المؤثرة في أدبه. كما ضمت حواشي الكتاب شرحاً وافياً لكل ما غمض فيه، وترجمةً للشخصيات الأدبية، والسياسية، والدينية التي اتصل بها التطيلي، أو تطرق لها في شعره.

بناءً على كل ما تقدم فقد رأيت من الضروري إعادة طبع الديوان من جديد، مع إضافة المستدرك عليه، لأنه يشكل قسماً مهماً من نتاج التطيلي الأدبي الذي لا يمكن الاستغناء عنه، إذا أردنا فهم هذا الشاعر الوشاح الأديب، بشكل جيد، وتكوين فكرة واضحة عن أدبه.

والله أسأل أن يوفقنا الى الكشف عن مآثر أدبنا وتراث أمتنا الخالد في الأندلس.

ميناء طرابلس- لبنان

٢٠١١

د. محي الدين ديب

القسم الأوّل

ترجمة الأعمى التطيلي



تعريف بالشاعر*

١- اسمه وكنيته ولقبه ونسبه:

هو أبو جعفر وأبو العباس[1]، أحمد بن عبد الله بن هريرة[2] القيسي. المعروف بالأعمى[3] التطيليّ.

فهو ينسب من حيث القبيلة إلى قيس، وإلى البلد فيقال التطيليّ، نسبة إلى مدينة (تطيلة Tudela) فقد ضبط ياقوت الحمويّ اسم هذه المدينة بالضمّ ثمّ بالكسر، وياء ساكنة ولام[4]. وهذا الضبط يتفّق مع الرسم اللاتيني للكلمة.

وتقع هذه المدينة (تطيلة Tudela) على بعد سبعين كيلومتراً إلى الشمال الغربيّ من مدينة سرقطة، فهي من مدن الثغر الأعلى. وكان القوّاد والعمّال بالثغور يتّخذون، أول الأمر، طرسونة مستقرًّا لهم، غير أنّ تطيلة ما لبثت أن زاحمتها في النموّ والاتساع، فآثرها الناس على طرسونة، لفضل بقعتها واتّساع خطّتها، فأصبحت طرسونة تعد من بنات تطيلة وبين البلدين اثنا

---

* أنظر ترجمته في كل من الذخيرة: ق٢ م ٢ ص ٧٢٨، المغرب: ٢/ص ٣٨٩، نكت الهميان: ص ١١٠، المسالك: ١١/ص ٣٨٩، القلائد: ص ٢٧٣، الخريدة: ٣/ص ٥١١، بغية الملتمس: رقم ٤٢٩، الروض المعطار: ص ١٣٣، النفح: (أنظر الفهرست تحت: الأعمى التطيلي.

١- أختلفت المصادر حول كنيته، فيكنى بأبي جعفر في الذخيرة، والقلائد، والمغرب، والخريدة، ومسالك الأبصار، ويكنى بأبي العباس في رايات المبرزين، وبغية الملتمس، وجيش التوشيح، ونفح الطيب، والوافي بالوفيات.

٢- كلمة هريرة: هي إسم جده، فقد ورد ذلك في الذخيرة،والمغرب،ومسالك الأبصار، وجيش التوشيح، والوافي بالوفيات. أما في نكت الهميان وعلى صفحة العنوان من الديوان المنشور (تحقيق الدكتور إحسان عباس) فنجدها كنية لجده (أحمد بن عبدالله بن أبي هريرة).

٣- وردت صفة الأعيمى بالتصغير في الوافي بالوفيات،ونكت الهميان، وبدائع البدائه.

٤- معجم البلدان.

عشر ميلاً[1]. وقد كانت السيادة على تطيلة في عهد الأمـــويين لبنـــي قـــسي المولّدين[2].

وفي عصر ملوك الطوائف أصبحت تطيلة تحت سيادة سليمان بن هـــود، وعندما دخل المرابطون إلى الأندلس واستولوا على سرقسطة عام ٥٠٢ هـــ سقطت تطيلة في العام التالي في يد رذمير ملك أرغون.

مولده ونشأته:

تضنّ المصادر بإيراد أية معلومات تتعلّق بتاريخ ومكان مولد التطيلي. أمّا وفاته فإنّ الصفدي يكاد ينفرد بتحديدها في عام ٥٢٥هـــ ١١٣١م. وهنـــاك بعض المراجع تؤكد أنّه اعتبط، أي مات شاباً[3] .

ونتيجة لإغفال المراجع تحديد تاريخ مولد الشاعر، كان علـــى دارســـي شخصيته أن يتقصّوا هذا الأمر بأساليب مختلفة . فالدكتور إحـــسان عبـــاس يقول: «وقد ذكر الصفدي في نكت الهميان والوافي أنّ التطيلي تـــوفّي ســـنة ٥٢٥هـــ، وأكثر المصادر تشير إلى أنّه اعتبط – أي مات شاباً – فإذا لاءمنا بين هاتين الحقيقتين لم نستطع أن نجعل تاريخ مولده قبل عام ٤٨٥»[4].

أمّا الأستاذ عبد الحميد الهرامة، في بحثه القيّم حول الأعمى التطيلي [5]،

١- الروض المعطار : ١٣٣.

٢- الأعمى التطيلي حياته، أدبه: ص ٢١.

٣- يقول ابن بسام عنه في الذخيرة: «له أدب بارع...وكان بالأندلس سرَّ الإحسان، وفرداً في الزمـــان، إلا أنه لم يطل زمانه، ولا امتد أوانه، واعتبط عندما به اغتبط، وأضحت نواظر الآداب لفقده رمدة أو نفـــوس أهله متفجعة كمدة» وقد أورد هذا الخبر كذلك كل من صاحب القلائد وصاحب الخريدة.

٤- مقدمة ديوان التطيلي (هـــ).

٥- الأعمى التطيلي حياته، أدبه: ص ٢١.

فلا يوافق الدكتور إحسان عبّاس رأيه هذا، ويرد عليه بأنّ الاعتباط هو الموت في سنّ الشباب، واستقراء شعر التطيلي يدفع إلى عدم التسليم بهذا الرأي؛ إذ ورد في شعره ما يشير إلى أنّه تجاوز مرحلة الشباب إلى مرحلة الكهولة:

أفادني حبّك الإبداع مكتهلاً ... وربما نفع التعليم في الكبر[1]

إنّي قد استأنفت عمري فها أنا ... وليد وإن ظنّ الصبا أنّني كهل[2]

وفي إحدى قصائده يقول[3] :

إذا جاوز المرء الثلاثين حجّة ... فقد جاوز العمر الذي هو أفضل

فإن بلغ الخمسين فهو على شفا ... فما باله يعتلّ أو يتعلّل

ويقول فيها أيضاً:

أَلَمْ يَأْنِ لي أَنْ أخلعَ الغيّ جانباً ... أولى به فيما هناك وأعزل

فحديث الشاعر عن الكهولة ثمّ عن الخمسين من العمر، ودعوته إلى طرح الهوى والغيّ دليل على أنّه تجاوز مرحلة الشباب إلى مرحلة الكهولة[4]، أو ما بعدها.

وتؤيّد ذلك إشارة أخرى قد لا تكون مثل وضوح الإشارات السابقة، ولكنها تصلح أن تكون قرينة تعزّز ما ذكر آنفاً، وهي قوله[5]:

١- الديوان ص: ٧٩.

٢- الديوان ص: ١٣٥.

٣- الديوان ص: ١٤٨.

٤- جاء في القاموس المحيط، (مادة كهل) الكهل: من وخطه الشيب. أو من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين.

٥- الديوان ص: ٧١.

حــــولي أفـــراخ كزغـــب القطـــا   ليلــــي مـــن هـــم بهـــم ســـاهد
أنـــت أب لـــــي ولهـــم عـــاطف   رب ان خمـــــسين لـــــه والـــــد

تضاف إلى ذلك قرينة أخرى لا يمكن إغفال دلالتها، وهي إكثـاره مـن الحديث عن الشيب في شعره، وتأكيده أنّ هذا الشيب قد دفعه إلى اطّراح حياة الغواية واللهو:

هل الشيبُ إلاّ الرشدُ جليٌّ غـوايتي   فأصبحتُ لا يَخْفَىَ عليّ صـواب[1]

وشيبه ليس ظاهرة مرضيّة جاءت قبل أوانها، وإنّما هو ذلك الشيب الذي يظهر بعد مرحلة الشباب في أغلب الأحيان، وآية ذلك انصرافه فـي هـذه الفترة عن حياة اللهو والغواية وإقباله على حياة الزهد والعبادة.

فهو يشعر في هذه المرحلة بدنوّ أجله، ويرى في الشيب علامة على نهاية المطاف، فيقول[2] :

وليس للمرء بعـد الـشيب مقتبـل   نهاية الروض أن يعـتمّ بـالزهر

وتجدر الإشارة إلى قصيدة مدح بها التطيليّ أبا الحسن عليّ بن القاسم ابن عشرة، قاضي مدينة سلا، تشتمل على حكم ونظرات تأمّليّة تتميّـز بـسلامة الوزن واللغة، وإتقان الأسلوب وجودة المعنى، ما يدلّ على تقدّم في مضمار الأدب لا يصدر عن فتىً صغير . فقد زار علي بن القاسم الأندلس وامتدحه شعراؤها قبل رحيله إلى المشرق بقصد الحجّ، ثم عاد بعد الحجّ إلـى بـلاده فتوفّي فيها سنة ٥٠٢ . فإذا قدّرنا أنّ ولادة التطيلي لـم تكـن قبـل عـام (٤٨٥هـ) كما ذهب الدكتور إحسان عباس، كان عمره عند وفاة ممدوحـه

١- الديوان ص: ٤٢.

٢- الديوان: ٧٨.

المذكور سبع عشرة سنة. لكن القصيدة قد صيغت قبل تلك الوفاة، يجعل الأمر الذي ذهب إليه الدكتور إحسان عباس محلّ نظر.

نخرج من كلّ ذلك إلى أنّ الشاعر لم يمت معتبطاً على الأرجح، وهو ما يجعلنا نقبل أن تكون وفاته في حدود الخمسين من العمر. وإذا كان تاريخ وفاته هو سنة ٥٢٥ هـ، كما ذكر الصفدي، فمن المرجّح أيضاً أن يكون تاريخ مولده في حدود سنة ٤٧٥ هـ (١٠٨٢م).

نشأته:

لم تمدّنا المصادر القديمة، التي توافرت لدينا، بأية معلومات عن علاقة التطيليّ بمدينته الأصليّة (تطيلة)، إذا ما استثنينا نسبته إليها. كذلك لم ترد أية إشارة عنها في شعره ونثره، ما يجعلنا نفترض أنّه ربّما ولد في أشبيلية أو هاجر إليها بعد أن عاش قبل هذه الهجرة في بلدة أخرى، ولعل الفرض الثاني أقرب إلى الصواب حيث جاءت في شعره عبارة «استوطنها» إبّان الحديث عن ضيق أشبيلية به [1]:

وقائلة ما بال حمص نبت به   وربّ سؤال ليس عنه جواب
نبت بي فكنت العرف في غير أهله   يعود على أهليه وهو تباب
فبالله ما استوطنتها قانعاً بها   ولكنّني سيف حواه قراب

ففي حمص، وهو الاسم الذي يطلقونه الأندلسيون على أشبيلية، عاش التطيليّ أطول فترات حياته، وفيها أنشد أشعاره وموشّحاته، وهي يومئذ

١- الديوان : ص ٤٣.

عامرة بمجالس الأدباء والعلماء والوشّاحين، مشهورة بمنتزهاتهـا الخلابّـة، وطبيعتها الجميلة، وطقسها المعتدل[1].

وبالرغم من نشأته في البيئة الإشبيليّة الجميلة، فإنّه لا يبرح يعلـن عـن سأمه من الإقامة فيها، فهو يقول في قصيدة مدح بها أبنا العلاء بن زهر[2]:

ملت حمص وملتنـي فلـو نطقـت   كما نقطـت تلاحينـا علـى قـدر
وسـولّت لـي نفـسي أن أفارقهـا   الماء في المزن أصفى منه في الغدر

ويقول أيضاً[3] :

نبت بي حمص جادها كـلّ مـرهم   تهلّ الربى بالـشكر أيّـان يهمـع
ما كنـت أخـشى أن أحـلّ ببلـدة   بها غصص من أهلها وهي بلقـع
وما أخملوني لكـن المجـد أخملـوا   وما ضيّعوني لكن العلـم ضـيّعوا

وفي شكواه نلمس أنّه متعلّق بإشبيلية وأنّ فراقها لا يهون عليه . غير أنه يتألم لما يلقاه فيها من إهمال وتضييع. ويتكرر انزعاجه وشكواه من الإقامـة في إشبيلية حتى لنسمع ذلك في الأرجوزة التي نظمها في أواخر حياتـه؛ إذ يقول فيها [4]:

١- الأعمى التطيلي حياته أدبه: ص ٢٧.

٢- الديوان : ص ٧٦.

٣- الديوان : ص ١٠٧..

٤- الديوان : ١٧٩.

أصبحت مـــن حمـــص بـــشرّ منـــزل
مـــن ســـرّه الـــنقص بـــه فليكمـــل
فـــي شـــــرّ أحـــوال العفـــاة العيـــل

وعلى الرغم من تلك الشكوى فإنّ الشاعر لم يترك إشبيلية ويرحل إلـــى مدينة أخرى، باستثناء انتقاله إلى قرطبة لفترة من الزمن حيث مدح قاضيها ابن حمدين بعدد من القصائد التي نلمح في بعضها مدى علاقته بها وإجلالـــه لها، حتى إنه يسمّيها بدار الخلافة. كما أنه التقى فيها بالراوية محمّد بن مالك وأنشده من شعره[1] .

أسرته:

لا نعثر في شعر التطيلي وأخباره على أيّ شيء يتعلّق بوالده، اللّهـــم إلا اسمه ونسبه. أمّا عن بقيّة أفراد أسرته فإنّنا نجد في شعره بعض الإشـــارات التي تضيء جوانب مختلفة من حياته. ففي القصيدة التي مطلعها:

أقـــول وهَزّتـــنـــي إليك أريـــجـــة   كما مال غصن أو ترنّح نشـــــوان[2]

يتحدث عن أمّه، وزوجته، وابنه، فيصف أمّه بـــامرأة عجـــوز اســـتفّ الزمان شبابها بعد أن حناها، فأصبحت مقوّسة كالهلال. أمّـــا عـــن زوجتـــه فيقول:

وجازعة للبـــين مثلـــي ولـــم تكـــن   لتسلو ولـــو أنّ التلاقـــي ســـلوان
تـــصدّت لتوديـــع فكـــادت يؤودهـــا   قلائد فيها مـــن دمـــوعي ألـــوان

١- أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السلفي : ص ١٦.
٢- الديوان ص: ٢٣٣.

أما عن ابنه فيقول:

وفي المهد مبغــوم النــداء وكلّمــا أهاب بشوقي فهو قــس وســحبان
يجــد بقلبــي حبّــه وهــو لاعــب ويبعث همّي ذكره وهــو جــذلان

وفي قصيدة أخرى يرثي فيها زوجة له نعرف أنّ اسمها آمنة فيقول[1]:

أآمـــن أن أجـــزع عليـــك فـــإنّني رزئتك أحلى من شبابي ومن وفري
أآمـــن لا والله مـــا زلـــت موفيـــا ببينك لو أني أخـــذت لـــه حـــذري
خذي حدّثيني هل أطقت على النوى أحدّثك أنّي قد ضعفت على الـصبر

غير أنّه في رثائه هذه الزوجة لا يشير إلى أطفال تركتهم من بعدها، وهم مادّة مهّمة في رثائه لها، إن كان له منها أطفال، واغفاله لـذكرهم يجعلنـا نرجّح أنّ أولاده من زوجة ثانية، ربّما كانت هي زهر التي ورد ذكرها فـي قوله[2]:

هبّت تعاتبني زهــر وقــد علمــت أنّ العتاب شجى في القلب أو شجب
قالت قعــدت وقــام النــاس كلّهــم ألا يعللـــك الأثـــراء والرتـــب

ويستدرّ الشاعر عطف ممدوحيه بالحديث عن أبنائه، فيقول[3]:

حـــولي أفـــراخ كزغـــب القطـــا ليلـــي مـــن هـــم بهـــم ســـاهد
أنـــت أب لـــي ولهـــم عـــاطف ربّ ابـــن خمـــسين لـــه والـــد

١- الديوان ص: ١٠٠.

٢- أنظر الأعمى التطيلي حياته وأدبه، ص ٢٣.

٣- الديوان ص: ٧١.

ويقول في قصيدة أخرى [1] :

ثلاث أثا في نار صدري أضـــرمت   على وارد من هم صدري صـــادر
ينامون عن ليل التمام أبـــيـــتــــــه   كأنّي قطاة فـــوق فتخاء كـــاســـر

ونعرف أن التطيلي وحيد أمه من قوله [2] :

بكت ولأمـــر مـــا بكـــت أم واحـــد   لها كـــل يـــوم مـــن تفقـــده شـــان
وليس بي الأضراب عنـــك ولا بهـــا   ولكـــن اشـــفاق الوحيـــدة ســـلطان

في خضم الحياة:

تبدو حياة التطيلي، من خلال شعره، ملأى بألوان الحزن والكآبة، بيد أنّ الغموض الذي يكتنف سيرة حياته حال دون التعرف إلى تفاصيلها والوقوف على منغّصاتها. ولا تبقى بعد ذلك إلاّ إشارات عابرة في شعره نتلمّس مـــن خلالها أحكاماً ظنية لا يؤيّدها غير الحدث ولا يبرّرها غير الرغبة الـــشديدة في الحصول على صورة تقريبيّة لهذه الحياة المعطاء.

وبهذا المنظار نرى التطيلي في أوّل حياته طفلاً صغيراً أصابه الدهر في أغلى أعضائه حين أصابه في عينيه، فبدا يتلمّس طريقه الملآن بالأشواك في علامه المظلم الجديد.

وكـــان حرامـــاً أن تجـــود بدمعـــة   وقد تركتها الحادثات بـــلا شـــفر [3]

---

١ – الديوان ص: ٨٦.

٢ – أنظر الأعمى التطيلي، حياته وأدبه، ص ٣٦.

٣ – الديوان ص: ١٠١.

ولكنّ الله لم يتركه وحده، فقد جعل له من أمّه العطوف خير رفيق في رحلة الحياة، تحمل معه آلامه وآماله، وفيما عدا أمّه لا يصاحبه في أفراد أسرته سوى زوجته وأطفاله فيما بعد؛ لأنه كان وحيد أمه . وسط هذه الظروف يترعرع الطفل الكفيف، ويدخل معاهد العلم في إشبيلية، وتتنوّع ثقافته بما يتلقّفه من علوم عصره، من لغة وأدب وتاريخ وفقه وحديث...إلخ.

لكنّه يميل بطبعه إلى الأدب، فيدرس أُمّات الكتب الأدبيّة، ويحفظ الكثير من الشعر من مختلف العصور، ويبدأ في نسج أبياته الأولى، فلا تصلنا بواكيره أو لا يحفل هو بتدوينها . على أنّ بداياته كانت على ما يبدو موفّقة إلى حدّ بعيد، فقد اشتهر اسمه وهو لا يزال في سن الشباب، فمدح وتغزّل وعاتب في تلك الفترة بشعر جيّد في معظمه.

وتزوّج التطيليّ من امرأة تدعى آمنة، ولكنها توفيت بعد فترة، فصاغ في تأبينها مرثية من أجود مراثيه على الإطلاق [1].

ويبدو أنه تزوج فيما بعد امرأة أخرى تدعى زهر، ومنها رزق بأبنائه جميعاً . وما إن يبلغ الرجل الخمسين من العمر أو يقاربها حتى تبدأ العلل تنهش جسمه النحيل، وتحوّله إلى شيخ هزيل يقاوم الأسقام في مرارة وألم:

إن بلغ الخمسين فهو على شفا   فما باله يعتلّ أو يتعلّل [2]

ونظنّ أنّه توفّي في حدود الخمسين من العمر أو بعدها بقليل، فانتهت آلامه في هذه الحياة، وترك للعربية ديواناً ملآن بالمآسي والأحزان [3].

١- الديوان ص: ١٠١.

٢- الديوان ص: ١٥٢.

٣- الأعمى التطيلي حياته وأدبه ص ٤٢.

شعره:

من شاء أن يتصوّر ما أحدثه عصر المرابطين من أثـر فـي الـشاعر الأندلسيّ وفي شعره، فإنّه يجد في ديوان الأعمى التطيلي وموشّحاته صورة ذلك. إنّ انحدار حال الشاعر بالنسبة إلى الفقيه لم يجد من يعبّر عنه بـأقوى ممّا قاله التطيليّ، إذ قال [1]:

أيا رحمتا للـشعر أقـوت ربوعـه	علـى أنّهـا للمكرمـات مناسـك
وللـشعراء اليـوم ثلـث عروشـهم	فلا الفخر مختال ولا العـز تامـل
إذا ابتدر الناس الحظـوظ وأشـرقت	مطالب قوم وهـي سـود حوالـك
رأيـتهم لـو كـان عنـدك مـدفع	كما كسدت خلف الرئـال الترائـك
فيا دولة الضيم أجملـي أو تجـاملي	فقد أصبحت تلك العرى والعرائـك
ويا «قام زيد» أعرضي أو تعارضي	فقد حال من دون المنى «قال مالك»

وفي ذلك العصر أصبحت مراكش عاصمة للأندلس، ولم تعد من صـلة بين الشاعر وأمير المسلمين إذا لم يرتحل إليه، ولعلّه لو ارتحل لوجد الفقهاء يسدّون الأبواب دونه، وواجه حجاجاً غلاظاً يحولـون دون وصـوله إلـى مجالس الأمير. وعن ذلك يقول التطيلي في رسالة إلى الـوزير مالـك بـن وهيب يرجوه فيها مساعدته على إيصال شعره إلى أمير المسلمين ويـشكره على مساعدة سابقة [2]:

١- إحسان عباس الديوان المقدمة ص - ف

٢- الديوان ص: ٤٧.

أمولاي دعوى لم أزل مـــذ نويتهـــا أخاصم فيها أسعد الأنجـــم الـــشهب

لعلّك قـــد اشـــجتك أخـــرى شـــكاية قضيت بأولاها نحيبـــي أو نحبـــي

رفعت بها صوتاً إذا شئت أحرقـــت بلا بلُهُ ما انهلَّ من دمعي الـــسكب

وبـــين أميـــر المـــؤمنين وبينـــه مضايقة الحجاب، أو هيبة الحجـــب

وأنت قديما كنت أول رائـــشٍ

لذكري حتى طار في الشرق والغرب

وقد عانى الشاعر المدّاح، في هذا العصر أزمة ذات حدّين، ماديّ وفنّي[١]، فلم يعد ممدوحه ذلك الملك الجواد الذي يهب الضياع والقرى، ويمنح القصور والذهب؛ لأنّ المدح قد تحول من الخلفاء والملوك إلى إمراء المدن وحكامها، أي أنه، إذا صحّ القول، غدا أميرياً بعد أن كان ملوكيًّا، والهدايا علـــى قـــدر مهديها. هذا من الناحية الماديّة، أما من الناحية الفنّيّة، فالـــشاعر الأندلـــسيّ، كان يدرك تماماً أنّ زعماء المرابطين ليسوا من التفهّم والتبحّر فـــي اللغـــة العربية، وشعرها بشكل خاص، بمستوى يتطلّب منه التجويد والصقل وإعادة النظر المرة تلو الأخرى قبل إنشادها . فقد ذهب زمن الناصر والمستنـــصر والمعتمد بن عباد وغيرهم من الزعماء الذين عرفوا بتذّوقهم للأدب ومعرفتهم بقواعده وإعجازه، فما عاد الشاعر يخشى النقد وإبداء الملاحظة على مدحته لا سيّما إذا علمنا – فيما يرويه الشقندي – أنّ يوسف بن تاشفين مثلاً كان لا يفهم الشعر العربيّ ويستعين لفهمه بمترجمين.

وفي عصر المرابطين وضحت سيادة المرأة وامتدّ نفوذها بعيداً في الحياة الاجتماعية والسياسية، ولعلّ هذا يفسّر اهتمام التطيليّ بهذه الظاهرة «النسائية» في مدحه للحرة حواء، وفي مراثيه لعدد غير قليل من نساء المرابطين ذوات السلطان والنفوذ، وإن تكن مراثيه فيهن تمثّل جانباً من

١– الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس، ص ٨٠.

العلاقة بينه وبين ممدوحيه من الرجال . ولعل خير ما صدر عن التطيلي رثاؤه لزوجته الذي يتميّز عن بقية رثائه بقوّة الانفعالات وعمق العواطف والاسترسال بعفويّة تامّة في التعبير عن مشاعره وأحاسيسه.

ولعلّ العمى كان ذا أثر في قلّة شعر الوصف عند التطيلي، فلم ترد له في الأوصاف العامّة إلاّ قصيدة واحدة في وصف سحابة ممطرة، ولم يكثر من تصوير المظاهر المحسوسة إكثاره من وصف شيئين، هما السيف والرمح، وهو الى وصف الأول أميل.

والتطيليّ من القلائل الذين عنوا بالحوار والقصّة الحواريّة في عصر المرابطين باعتبارها من وسائل الأداء الشعريّ[1]، وقد تميّز بقدرة فائقة على عرض الحوار وإجادة الجدل وتتابع أحداث القصّة الحواريّة.

وقد يطول الحوار في شعره فيستغرق أبياتاً عديدة وربّما استغرق قطعة بكاملها، أو يوجز حتّى يقتصر على بيت واحد يتضمّن حديث المتحاورين[2]، وفي الأبيات التالية محاورة بين الشاعر وامرأة تلومه على خموله وقعوده على طلب الرزق:

هبّت تعاتبني زهر وقد علمت	أنّ العتاب شجى في القلب أو شجب
قالت قعدت وقام الناس كلّهم	ألا يعللك الأثراء والرتب
فقلت كفى فما تغني مقارعتي	في أزمة ضاع في أثنائها الأدب
فاستضحكت ثم قالت: أنت في سعة	من أن تسيم وهذا الماء والعشب
أما رأيت ندى حواء كيف دنا	بالغيث، إذ كاد يأتي دونه العطب[3]

١- انظر الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس، ص ١٧٠.

٢- الأعمى التطيلي، حياته وأدبه، ص ٢٦٠.

٣- الديوان، ص: ٥٠.

ثم يواصل المدح على هذا المنوال بعد أن استهلّه بذلك الحوار التمهيديّ.

وممّا اقتصر الحوار فيه على بيت واحد قوله:

وقالت كفى بالشيب للمــرء حكمــة   فقلت: ويهوى المرء وهــو حكــيم

ومن الحوار ما تتكون من نسجه قصة كاملة، وقد أبدع التطيلي ببائيّته في تناول هذا الجانب، فسجّل حواراً بينه وبين فتاة استعان بها على إبلاغ لذيــدة مشاعره . ويمكن اعتبار هذه القصيدة واحدة من روائع الشعر العربي فــي الغزل بصفة عامة لما تحويه من تعبير عن حالات النفس التي يصعب على الكلمات أن ترسمها، لما فيها من تجويد وتسلسل منطقيّ للحوار:

تــأمّلتني أخــت المجــد قائلــة   بمن أراك أسير الوجــد والطــرب

فقلــت قلبــي مــسبي وإنــك لــو   كتمت سري لم أكتمك كيف ســبي

فأعرضت ثم قالت قد أســأت بنــا   ظناً أيجمل هــذا مــن ذوي الأدب

فقلــت إنّــي أمــرؤ لمــا لقيــتكم   والمرء وقف على الأرزاء والنوب

التطيليّ الوشّاح:

كان التطيليّ من كبار الوشّاحين الأندلسيين، شهد بذلك كثير من دارســي فن التوشيح ونقّاده في الأندلس والمشرق.

قال ابن سعيد في كتاب المقتطف من أزاهير الطرف نقلاً عن الحجــاريّ صاحب المسهب: «ثمّ جاءت الحلبة التي كانت في مدة الملثّمين، فظهرت لهم البدائع، وفرسا رهان حلبتهم الأعمى التطيليّ ويحيى بن بقي... وكــان فــي عصرهما من الوشّاحين المطبوعين الأبيض، وكان في عصرهم أبو بكر بن باجة [1]».

١- مقدمة الديوان، ص ر.

هؤلاء أربعة من أكبر الوشّاحين في عصر المرابطين، بل في جميع عصور الأدب الأندلسي، ولعلّ التطيلي أحرز في عصره شهرة بالموشّح أكثر من الشعر.

ويصفه ابن خلدون بأنه سابق فرسان حلبة الوشاحين في دولة الملثّمين، ويستشهد بنص متواتر عن المشايخ يورد فيه قصّة جماعة الوشّاحين الذين: «اجتمعوا في مجلس بإشبيلية وكان كلّ واحد منهم اصطنع موشّحة وتأنذق فيها فتقدّم الأعمى التطيلي للإنشاد، فلمّا افتتح موشّحته المشهورة بقوله:

ضاحك عن جمان سافر عن بدر
ضاق عنه الزمان وحواه صدري

خرق ابن بقي موشّحته وتبعه الباقون» [1].

وممّن أشاد بموشّحات التطيليّ لسان الدين بن الخطيب، حيث يقول: «أي آية إعجاز، وتطويل في البراعة وإيجاز، وألفاظ أرقّ من الهواء، مقسم البدائع بالسواء، من اختراع الطرائف، والسبك البديع والمعنى الرائق، حتى صار توشيحه مثلاً في سائر الناس...وهاك من توشيحه ما يرف نسيمه ويروقك ترصيعه وتقسيمه [2].

وكان ابن سناء الملك معجباً جداً بالتطيلي، وقد قدّمه على سائر الشعراء، الوشّاحين، ويتجلّى ذلك في كثرة اقتباساته من موشّحاته وتمثيله بها. فما أشاد بوشّاحي الأندلس إلاّ كان التطيلي في المقدّمة، وحين اعتذر عن قصر باعه في مجال التوشيح قال: «وأعذر أخاك فإنّه لم يولد في الأندلس...ولا سكن

١- مقدمة ابن خلدون، ص ٤٩٢.

٢- جيش التوشيح، ص ١٦.

إشبيلية... ولا لقي الأعمى وابن بقي...». فقد قدّم الأندلس على البلدان، وقدّم فيها إشبيلية على المدن، وقدّم الأعمى التطيلي وابن بقي على بقية الوشاحين.

ويتجلّى ممّا سبق أنّ التطيليّ يحتلّ لدى النقّاد القدماء مكانة الصدارة بين وشّاحي الأندلس، كما أنّ النقاد المحدثين أولوه المكانة نفسها، فاجتمعت معظم الدراسات على تقدير إجادته في فنّ التوشيح، حيث وصفه أكثرهم بأنه كبير شعراء الموشّحات في عصر المرابطين[1].

أمّا من حيث الأغراض فكل موشّحاته في الغزل والمدح ووصف الخمر. ويستولي فنّ الغزل على القدر الأكبر من عنايته، فقد عالجه في موشّحات مستقلة، أو أشركه في موشّحة المدح، فاستهلّ به مدائحه على عادة الشعراء التقليديين، وتفنّن في لفّ المدح بالغزل، وأكثر من الغزل في مدائحه حتّى لنجد الغزل يطغى على المدح في بعض الأحيان، كما مزج الغزل بالخمر ووصف الطبيعة.

وكانت موشّحة الغزل عنده تدور حول محورين رئيسَيْن في بناء موضوعاتها: المرأة والغلام، متّخذة في موضوعها الأنثويّ اتجاهين منفصلين، أحدهما الاتجاه الحسّيّ والثاني الاتجاه العفيف.

الغزل الأنثويّ:

ففي الغزل الأنثوي يسترعي أنظار قارئ موشّحات التطيليّ عرضه الفنّيّ للأوصاف الجسميّة، والمفاتن الجسديّة للمحبوبة، وعزوفه في أغلب الأحيان عن التحدث عن وفاء الحبيب، وصدق مشاعره وصفاء نفسه، وجمال روحه:

١- أنظر كتاب: الأعمى التطيلي، حياته وأدبه، ص ٢٧٩، ٢٨٤.

غـــصن يمـــيس علـــى كثبـــان ريّـــــــــــان أملــــــــــــــد
بـــين القـــوام وبـــين اللـــين يكـــــــــــــاد ينقـــــــــــــــد
بمهجتــــــــي أوطـــف تيـــــاه
مهفـــــهــــف يثـــــنـــي عطـــفاه
بالأســـد قد فتـــكـــــــت عينــــاه[1]

فالملاحظ أنّ الشاعر يركّز على شكل الجسم وحركاته وســحر العيــون وفتكها، وهو ليس بالظاهرة النادرة في موشّحات التطيليّ، بل إنّ ذلك يمثّــل السواد الأعظم من غزله في التوشيح.

ويسير التطيليّ في موشّحاته على نهج الشعراء في التذّلل للمرأة المحبوبة واسترضائها بأي ثمن، فيصوّر ما يعانيه من الــصدود والنــوى والهجــر والتجني[2]:

حـــشـــى يـــــذوب وَهَبْــكَ أنّــي عُذِلْـــتُ
أقـــــول حــــــسبي دعـــا الهـــوى فأجبــت
يـــا مـــــــا أداري من الجـــوى وأديــرُ
ولــــــي أصـــطباري ممَّــــا أراه يـــــجورُ
أنــــــــــــــي داري أن الليـــالي تـــــدور

....

وتظهر في موشّحات الأعمى كما في شعره، صورة الرقيــب والواشــي والعذول[3]:

---

١ – الاعمى التطيلي، حياته وأدبه، ص.٣٠٠

٢ – الديوان، ص : ٣٢٠.

٣– الديوان، ص : ٢٨٦.

يا كعبة حجّـــــت إليها القلـــوب
بين هوّى داعٍ وشــــــوق مجيب
دعـــوة أواهٍ إليهـــا مـــنيــــــب
لبيك لا ألوي لقـــــول الـــرقيب

وقوله أيضاً:

دمع سفوح وضلوع حرارْ ما ونارْ   مـــا اجتمعـــا إلاّ لأمـــر كبـــار
بـــئس لعمـــري مـــا أراد العـــذول   عمر قـصير وعنـــاء طويـــل [1].

ولئن كاد التطيليّ يتجاهل الغزل الشاذّ في شعره فلقد تناوله في موشّحاته لأنّها كانت مجالاً للظرف والتماجن، فاستساغ تناول ذلك الموضوع فيها ولم يستسغه في الشعر . ولكن قبل التعرّض لدراسة هذا الفنّ لـــدى التطيلـــي أو غيره من الوشاحين والشعراء . يجدر بنا ألاّ ننـــساق وراء هـــذه القـــصص والنوادر والأخبار المتعلّقة بالغلمان فتضخم الصورة بحجم لا يحتمله واقـــع الحال، وتسحب الظلال على رقعة واسعة من المجتمع العربيّ، فإن ذلك بعيد عن الموضوعية والدقة . وعلينا أن ننتبه إلى أنّه، إذا كان بعض هذا الغـــزل الشاذّ يعبّر عن حقيقة واقعة، فإنّ بعضه الآخر، وهو قسم كبير، لا يعدو كونه تقليداً أدبياً أكثر منه سلوكاً خلقياً، دفعت إليه نزوات الشباب وتوثّباته حيناً، أو الرغبة في إبداء الشاعرية والمقدرة على الاغتراف من كل لّون والشرب من كل دلو حيناً آخر، من دون أن يكون بدافع تجربة ومعاناة ومذاقة حقيقية [2].

وليس للشاعر اسم معيّن يلهج به في موشّحاته الأربعة التي تغـــزّل فيهـــا بالغلمان، بل يذكر في كلّ موشّحة اسماً مختلفاً عنه في الموشّحة الأخـــرى،

١- الديوان، ص: ٢٨٦.

٢- أنظر الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس ص: ١٨٥

وهو ما قد يدلّنا على أنّه تناول الغزل الشاذّ باعتباره مذهباً فنّيًّــا محــضًا لا عبرة فيه بالمسمّيات:

يــــــا مـــــــن يتعـــــــززّ اخـــــــضع لعبـــــد العزيـــــز
إن كنـــــــــــت تميـــــــــز جمالـــــــــــه تمييـــــــــــزي
والخـــــــــــد المطــــــــرز بأبـــــــــــدع التطريـــــــــز[1]

وقوله أيضاً:

صِلْ مســــتهامك يا با بكـــــر
فقـــد بلغـــت المدعى في هجري
كـــــم طوتـــك ضــــروب فكــــري

والـــــشــوق يفـــصح كتمــــاني والدمـــــــــع يـــــــــشــهد
وقـــد حرمـــت الكـــرى جفـــوني ولـــــــــســـت أســـــــــعد[2]

المدح:

كان المدح أحد الأغراض المهمّة التي اتّجه إليها الوشّاحون وعالجوها في موشّحاتهم منافسين في ذلك أصحاب الشعر التقليدي. وقد ازدهر هذا الغرض في عصر المرابطين والموحّدين. وكانت موشّحات المدح تغنّى أمام الأمراء، وكانت تحظى بإعجابهم . ومن أبلغ الأمثلة على ذلك أن ابن باجـــة، وهـــو

١- الديوان ، ص : ٣١٨

٢- الديوان، ص: ٣١٦.

معاصر للتطيلي، حضر مجلس مخدومه الأمير أبي بكر بن تيفلويت صاحب سرقطة، فألقى على بعض قيناته موشّحته التي يقول في مطلعها:

جــــرر الــــذيل أيمــــا جـــر
وصل السكر منـــك بالـــسكر

فغنّتها القينة، فطرب الممدوح لذلك، فلمّا ختمها بقوله:

عقــــد الله رايــــة النـــــصر
لأميـــــر العـــــلا أبـــــي بكــــر

أخذ الإعجاب مأخذه بالممدوح فصاح «وأطرباه»، وشقّ ثيابه وقال: «ما أحسن ما بدأت به وختمت»! وحلف بالإيمان المغلظة أنّه لا يمشي إلى داره إلاّ على الذهب، فخاف الحكيم سوء العاقبة، فاحتال بأن جعل ذهباً في نعلـــه ومشى عليه[1].

وقد سلك الأعمى في موشّحاته المدحيّة طرقاً ودروباً متنوعة. ولعل أوّل ما نلاحظه في هذا المجال أنّ المدح لم يأت مستقلاً في موشّحاته، بل كـــان يأتي ممتزجاً بأغراض أخرى كالغزل والخمر ووصف الطبيعـــة. ونلاحـــظ أيضاً أنّ الغزل يؤدي دوراً رئيساً في موشّحات المدح عنده؛ فقد كان يستهلّ مدائحه في أغلب الأحيان بالغزل ثم ينتقل إلى المدح وينهي موشّحه بـــالغزل عوداً على بدء، كقوله:

١- الموشّحات الأندلسية في عصر الموحدين. ص ٦٧.

لحظات بابــليّةْ ملأت قلبي عــشقا
ولمَىَ ثغر مفلّجْ لا ئمي منه مُوقّــى

***** ***** *****

لي بقرب الَــــهْوزني فوزةُ القِـــدْحِ المعلَّى
أي عضبٍ مَشــرفيٍّ بمعاليـــــه يُحلـــيَّ
ومـــــلاك بـــشريّ جلّ عن وصفٍ وجَلَىَّ

***** ***** *****

رُبَّ مخضوبَ البنــانِ قد غدا للحسنِ كُنْــها
غادة مِلْءَ العيـــــانِ تُشرِق الآفاقُ منــــها

وهناك موشّحات تبدأ بوصف الخمر ثمّ الطبيعة ثم الغزل وتنتهي بالمدح، كقوله:

إذا طلعت أنجــم أزهـــــــار فحي علــى حانــة خــمار
ومربي إلــى روض ربعـــــي سقاه ولي بــعد وســـــمي
وألبسته من كــل حوشـــــي وبثت به خــضر زرابـــي
سباني بسحر الأعــين النجــل غزال يشوب الهجر بالوصل
تكنفني فيه أولـــــو الـــعذل رويدكم فالعذل لا يســـــلي

***** ***** *****

أبا القاسم أفديك مــن نــدب أنامله أندى من الــسحب
على معتفيه وعلــى الــصحب وتالله لا أخشى من الجد ب[1]

١- الديوان، ص : ٣١١.

مضمون موشّحة المدح:

إذا نظرنا إلى مضمون موشّحة المدح عند التطيليّ، وقارنّاها بمضمون قصيدة المدح، فأوّل ما نلاحظه في هذا المجال عدم اعتماد موشّحة المدح عنده على المعاني الدينية التي كانت من الركائز الأساسية في قصائده المدحيّة وعدم حرصه في موشّحاته على استيحاء قصص الأنبياء والربط بينها وبين ممدوحية، كما هو الشأن في شعره المدحيّ . كما تحرّرت موشّحاته المدحية من روح الغلوّ والمبالغة التي وجدت في بعض قصائده . فلم نعد نرى الممدوح معظّماً منزّهاً يكاد يخرج عن طبيعة البشر، بل على النقيض من ذلك، رفعت الكلفة بينه وبين ممدوحيه، وضاقت المسافات التي كانت تفصل بينهما، فأصبحنا نرى الممدوح قريباً من الوشّاح، وأصبحنا نشعر بأنّ ثمة علاقة حبّ قوية تربط بين المادح والممدوح . ولذلك امتزج المدح بالغزل، وجاء المدح في كثير من الأحيان ملفوفاً بالغزل، واستحال الوشّاح إلى عاشق يتغزّل في ممدوحه المعشوق غزلاً مدحياً، فخلع بذلك على موشّحته ثوباً لطيفاً، وأضفى عليها طابعاً طريفاً وتلبس المدح بالغزل بحيث لا يكاد القارىء يفرّق بينهما. ولكن هذه الظاهرة لم تكن حكراً على الأعمى التطيليّ، فقد كانت شائعة عند معظم الوشّاحين، وقد عبّر الدكتور عبد العزيز الأهواني عن هذه الظاهرة فقال: «إن مديح كثيرين من الأندلسيين في التوشيح تأثّر بالغزل وامتزج به، فكانوا يؤثرون في صفات الممدوح أقربها إلى صفات المحبوب، وهي الصفات التي تخفّ على النفس وتتّجه إلى الشمائل الإنسانيّة المحببّة للممدوح؛ بحيث يشتبه الأمر أحياناً على القارئ، أهو مديح أو غزل»[١].

١- الموشّحات والأزجال الأندلسية، ص ٧٢.

ونستطيع أن نلتمس مثل هذا اللون الطريف في مزج المدح بالغزل في قوله:

مَعْنى الزمنْ ومنتهى سَعدِهْ
أبو الحسنْ إذْ كانَ من قصدهْ
على سَنَنْ من جَعْفَرٍ جدِّهْ
فإن أتى ومجدُهُ الأولْ في الغابرينْ
فإنّ في بقية المنهلْ ماءً معينْ
أغرى السَّهَدْ بالأعينِ الدُّعجِ
بدرُ البلدْ وضيغم السَّرجِ
قلني وقدْ مرّ على النهجِ
قلْ يا فتى من ذا الذي أقبلْ أم من يكونْ
المصحفي فما رأتْ أجملْ منه العيونْ[1]

التطيلي الكاتب:

تتّسع دائرة اهتمام التطيليّ الأدبيّة إلى نوع آخر من أنواع البيان هو الكتابة النثريّة . وقد عثرت على رسالتين[2]، في كتاب الذخيرة، لابن بسام لم

١- الديوان: ص ٣٠٢.

٢- الذخيرة، ق ٢ م ٢ ص ٧٢٩.

تردا في الديوان[1]، أرسل احداهما إلى صديق يعاتبه على تغيّر حاله وانقلاب مودّته بعد تولّيه أحد المناصب، والثانية إلى عليّ بن بيّاع السبتيّ.

١- يقول محقق الديوان: في ديوان التطيلي رسائل شعرية، أي قصائد كتبها على نحو ما تكتب الرسائل، في خطاب من بعد عنه من أصدقائه - كأبن بياع السبتي - وممدوحيه ولكني لم اعثر لـــه علـــى رســـائل منثورة. إلا أن لسان الدين بن الخطيب وصفه بأنه «كاتب» فإذا صحّ هذا كانت الكتابة تمثل صورة من صور هذا الشاعر الوشاح، وأن شهرته بالتوشيح والقصيد جعلت من كتبوا عنه يغفلون أمرها.

القسم الثاني

شعره



حرف الألف

- ١ -

[قال يحرّض أهل إشبيلية على رجل عسوف] [من المتقارب]

١	إلى الله أشكو الذي نحن فيه	أسىً لا يُنَهنِهُ منهُ الأسى
٢	على مثلها فلتشقَّ القلوبُ	مكانَ الجيوبِ وإلاّ فلا
٣	فشا الظلمَ واغترَّ أشياعُهُ	ولا مُستَغاثٌ ولا مُشتَكى
٤	وساد الطَّغامُ بتمويههمْ	وهل يَفْدَحُ الرزءُ إلاّ كذا
٥	وطالت خُطَاهُم إلى التُّرَّهاتِ	ألا قصّرَ الله تلك الخطا
٦	وأعْجَبُ كيفَ نضلُّ السبيلَ	ولم نأتِهِ ، واهتدته القطا
٧	وكيف تَضاحَكُ هذي الرياضُ	وكيف يصوبُ الغمامُ الحصى
٨	وهيهات لم يعتمدْ أن يجود	ولكن لما نحن فيه بكى
٩	«وماذا بحمصٍ من المضحكات	ولكنَّه ضحكٌ كالبكا»
١٠	وذا اليومُ حَمَّلنا فادحاً	خَضَعْنا له وانتظرنا غدا

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٤- الطَّغَام: أوغاد الناس.

٥- التُرَهات: جمع تُرَّهة: الباطل والكذب.

٦- يضرب المثل بالقطا في الأهتداء فيقال: «أهدى من القطا»

٩- استعار هنا بيت المتنبي:

وماذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا

وحمص هي إشبيلية.

١١ وَنُغْضي على حُكْم صَرْف الزمــان   وبين الجوانح جَمْــرُ الغَـضَا

١٢ ويــا رُبَّ إلــب علــى المــسلمين   زَوَى الحقَّ عن أهله فــانْزَوى

١٣ هــو الكلــبُ أَسَّــدَهُ جَهْلُــهُ   وطال فخالُوْه ليـثَ الـشَّرى

١٤ وراعهــــم زأرُهُ فــــيهمُ   ولو كان في غيرهمْ ما عــوى

١٥ كفــاهُ الهــوانُ احتقــارَ الهــوان   فــسنَّ الأذَى باحتِمــالِ الأذى

١٦ تهـــاون بـــالله والمــسلمين   وقد كان في واحدٍ مــا كفــى

١٧ وقــد خلــعَ الــدينَ خَلْــعَ النِّجــادِ   وقد أكل الــدَّينَ أكــلَ الرِّبــا

١٨ فمــرآه فـــي كــلِّ عــينٍ قــذى   وذكراهُ في كــلِّ حلــقٍ شَــجَا

١٩ إذا سُــئِلَ العَــسْفَ بالمــسلمين   فــأَجْوَدُ مــن حــاتمٍ بــالقرى

٢٠ وإن أمكنــتْ مــنهمُ فُرْصــةٌ   فأَفْتَــكُ مــن خالــدٍ بالعــدا

٢١ ولا بــدَّ للحـــقِّ مِــنْ دُوْلــةٍ   تُميتُ الضَّلالَ وتُحْيي الهُـدى

٢٢ فيا ســحرَ فرعــونَ مــاذا تقــول   إذا جاء موسى وأَلقى العــصا

٢٣ وقــد عــزَّ فـي مَنْــعِ ســلطانه   كُلَيبٌ، فكيفَ رأيــتَ الحمَــى

٢٤ وإنَّ أمامــك، لــو قــد علمــتَ،   أشــياءَ أيــسرهنَّ الــرَّدى

٢٥ فَمَــا غَفَــلَ اللهُ عــن أُمّــةٍ   ولا تَــركَ اللهُ شــيئاً سُــدى

٢٦ وعاقبةُ الظلــمِ مــا قــد سَــمِعْتَ   وَعايَنْتَ لــو نَهْنَهَتْــكَ النُّهَــى

١١- الغضا: شجر عظيم من الأثل.

١٢- الألب: القوم يجتمعون على عداوة شخص وفي الحديث: إن الناس كانوا إلبا واحدا

١٣- أسّده: صيره أسداً،وبالمد آسده: أي آثاره وهيجه وأغراه.

٢٠- خالد : يعنى سيف الإسلام خالد بن الوليد.

٢٣- إشارة الى كليب وائل وكيف حمى الحمى ثم كان مصيره القتل لتجبره وعسفه.

٢٦- نهنهتكَ : نَهْنَه الرجل عن الشيء نَهْنَهَةً، أي كفَّه عنه وزجرهُ.

٢٧ أيا أَهلَ حِمـــصٍ وقــدْماً دعـــوتُ وهل تسْمعون إلى مـــن دعـــا
٢٨ يَقـــلُّ لأقـــداركمْ كـــلُّ شـــيءٍ فكيفَ رضيتمْ بدون الرِّضـــى
٢٩ أَلأ قـــد لحنـــتُ لكـــم فاســـمعوا وحَاجَيْتُ إن كان يُغنى الحجـــا

٢٩- لحنت: عرضت وكنيت، وفي شعر القتال الكلابي:

لقد لحنت لكم لكيما تفقهوا ووحيت وحياً ليس بالمرتاب.

حرف الباء الموحدة

- ٢ -

[قال يمدح ابن حمدين] * [من الطويل]

١ أَغَمْزُ عُيُوْنٍ وَانكسارُ حَوَاجِبِ — أمِ البرقُ في جنْحٍ من الليل دَائِبِ

٢ سرى وسرى طيفُ الخيالِ كلاهما — يَوَدُّ لو أنَّ الليلَ ضَرْبَةُ لازبِ

٣ وفي مضجعي أَخْفَى على العينِ منهما — وأَثْقَبُ في أجوازِ تلكَ الغياهبِ

٤ لقىً، غيرَ نفسٍ حُرَّةٍ نازعت به — نجومَ الدُّجى ما بين سارٍ وساربِ

٥ معودةٍ ألاَّ تطبَّقَ روعةٌ — بها مذهباً، والموت شتى المذاهب

٦ إليك ابنَ حمدينٍ وإنْ بَعُدَ المدَى — وإن غَرَّبَت بي عَنْكَ إحدى المغارب

٧ صُبابةَ ودٍّ لم يكدِّرْ جِمَامَهُ — مُرورُ الليالي وازدحامُ الشَّوائِبِ

٨ وذكرى عَسَاها أن تكونَ مَهزَّةً — تردُّ على أعقابِهِ كُلَّ شاغبِ

٩ بآيةِ ما كان الهوى مُتقَارِباً — وخَطْوِيَ فيه ليسَ بالمتقاربِ

١٠ أَمُخْلِفَةٌ تلك الوسائلُ بعدما — شددْنا قُوَاها بالنُّجوم الثَّواقبِ

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة كاملة في الديوان، وكذلك في الذخيرة ق٢ م٢ ص٧٤٧. وأن محقق الديوان لم يذكر الذخيرة.

* ابن حمدين: هو أبو القاسم أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالعزيز بن حمدين التغلبي قاضي الجماعة بقرطبة تقلد فيها القضاء مرتين وكانت احداهما سنة ٥١٣ بعد عزل أبي الوليد بن رشد قضاء قرطبة توفي سنة ٥١٢ م.

١- في الذخيرة: أغَمْزُ جفونٍ...من الليل راتبِ.

٢- ضربة لازب: صار الأمر ضربة لازِب، أي لازماً ثابتاً.

٤- سرى: سار عامة الليل. السارب: الذاهب على وجهة في الأرض.

٦- في الذخيرة: عَزَبَتْ...العوازبِ.

٧- الجمام: مجتمع الماء. الشوائب: الأكدار.

١٠- الوسائل: الأسباب. القوى: طاقات الحبل.

١١	وكم غَدْوةٍلي في رِضاك ورَوْحَةٍ	على مَنْهَجٍ من سُــنَّةِ البِــرِّ لازب
١٢	ليالِيَ لم تمشِ الأخابيثَ بيننـــا	بما كادَ يستهوى حُلــوُمَ الأطايــبِ
١٣	ولم يزحفوا في نقض ما كـــان	بِــــصُيَّابةٍ يَنْمونَهـــا وأشــــائب
١٤	وأيامَلم يَجْنِ الدَّلالُ على الهوى	هنات جَنَت عُتْبىَ على غير عاتب
١٥	أفالآن لما كنتُ أحكــمَ قاصــدٍ	وَسَرَّك أني جئتُ أصْــدقَ تائــب
١٦	ولم يبقَ إلا نزعةٌ ترتقي بهـــا	شياطينُ تَخْشَى القَــذفَ مــن كــلِّ جانــب
١٧	أَضعتَ حُقوقي أو حقوقَ مــودتي	فدونكها أعجوبةً فـــي الأعاجــب
١٨	وَفَجَّعْتَ بي حيّاً نوادبَ كلمَّـــا	تذكّرنني أَسَــعْدنَ غيــرَ نــوادب
١٩	وقال العدا: ليلُ الخمولِ أَجَنَّــهُ	على رِسْلِهِم إنِّي عِياضُ بنُ ناشب
٢٠	فلا تتباهى بي صدوُر مَجَالسٍ	أَسُرُّكَ فيهـــا أو صــدورُ مواكــب
٢١	وَأَصبحتُ لا يَرتَاعُ من خَوفِ سَطْوتي	عَدُوِّي ولا يرجو غَنَائي صــاحبي
٢٢	ولا يتلقَّـــاني العُفَـــاةُ كأنمـــا	أَهَلُّوا بمنهلٍ مــن الغَيْــث سـاكِب
٢٣	ولا أَمتري أخلافَ كلِّ مُرنَّــة	بأيدي صَبَا من عزمتى وَجَنَائــب

١١- الغَضَا: شجر عظيم من الأثل.

١٢- في الذخيرة: الأخابثُ.

١٣- لقد صححنا هذا البيت من الذخيرة، وقد ورد في الديوان على الشكل التالي:

ولم يُرجفوا في [ ] بصمانة ينمونَها وأشائب.

١٥- في الذخيرة: أحكم قادرِ.

١٦- في الذخيرة: نزغة، النَّزْغةُ، الطَعْنَةُ.

١٨- أَسْعَدْنَ: أَسْعِفْنَ بالبكاء.

١٩- عياض بن ناشب: ذكره دريد بن الصمة في شعره وأنه نجا منه يوم الغدير – وهو اليوم الذي أغــار فيه دريد على عطفان ليثأر لأخيه – فقال:

جزينا بني عبس جزاء موفراً	بمقتل عبد الله يوم الذنائب
لولا سواد الليل أدرك ركضنا	بذي الرمث والأرطى عياض بن ناشب

٢٠- في الذخيرة: ولا تتباهى.

٢٢- في الذخيرة: وما تتلقاني.

٢٣- إمترى: حَلَبَ. أخلاف: ضُروع. المرنة: السحابة. في الذخيرة: أخلاف كل مشيئة.

٢٤ أُعاتِبُ إدلالاً وأعْتِـــبُ طاعـــةً وحسبُكَ بي من مُعْتـــب ومُعَاتـــب

٢٥ أبوء بذنبي ليس شعري بمقتضٍ عُـــلاكَ ولـــو قفَّيْتُـــهُ بالكواكـــبِ

٢٦ ولكنه مـــا أَســـتطيعُ وَعُـــوذَةٌ لِفَضْلِكَ ، إلا تَمْحُ ذنبـــي تُقـــارب

٢٧ ويجحدُكَ الحسَّادُ أَنّـــك سُـــدْتَهُمْ على شاهدٍ مما انتحيـــتَ وغائـــب

٢٨ وقد وقفوا دون الذي عزَّ شأوه بأنفـــسهم أو بـــالظنون الكـــواذب

٢٩ غضاباًعلىمنْ ناكرَ الدهرَ بينهم وقد عَرفوه بينَ راضٍ وغاضـــب

٣٠ سراعاً إلى الدنيا وحيثُ بدا لهم ولو أنُّه بـــينَ الظبـــا والـــضرائب

٣١ إذاالمرءُلميكْسِبسوىالمالوحده فـــألأمُ مَكْـــسوُبٍ لألأم كاســـب

٣٢ عجبتُ لمن لم يَقْدُرِ التربَ قَدْرهُ وقد تاهَ في نَقْدِ النجـــومِ الثواقـــب

٣٣ ومن لم يوطِّنْ للنوائب نَفْـــسَهُ وقد لجَّ فـــي تعريـــضها للنوائـــب

٣٤ أعِدْ نظراً فيهم وفي حُرُمـــاتهمْ وإن لم يُعيدوا نظرةً في العواقـــب

٣٥ وكُنْ بهمُ أدنى إلى الرشدِ منهمُ تكنْ هذه إحدى عُـــلاكَ العجائـــب

٣٦ لعلَّهمُ ، والدهرُ شتَّى صُـــرُوفُهُ وَمَجْدُكَ أَوْلَى بإرتقـــاءِ المراتـــب

٣٧ قد انصرفتْ تلك الهمومُ لواغباً إلى المقصدِ الأدنى وغيرَ لواغـــب

٣٨ وثابتْ حلومٌ ربمَّـــا زال يَـــذْبلٌ وزالَ سُهيّلٌ وهي غيـــر ثوائـــب

٢٦- العُوْذة: الرقية ج عُوَذٌ.

٢٨- في الذخيرة: دون المدى غيرَ خلوةٍ

الشَأوُ : الأمر والغاية، يقال : إنه لبعيد الشأوِ، أي الهمة .

٣٠- في الذخيرة: إلى الدينار حيث...والضوارب

الضرائب: جمع ضريبة، وهي – هنا – حد السيف.

٣٢- التِّرب: جمع أتراب، وهو المماثل في السِّن.

٣٤- في الذخيرة: أعِدْ نظْرةً.

٣٨- ثاب: رجع بعد ذهابه. يَذْبل: اسم جبل في بلاد العرب وهو الذي ذكره أمروْ القيس حيث يقول :

فيالك من ليلٍ كأن نجومه بكل مار الفتل شُدّتْ بيذبُلِ

٣٩	وَأَيقَنَ قومٌ أنها هـــيَ ترتمـــي	بهم بين مجنـــوب إليـــك وجانـــب
٤٠	وألقَوا بأيدٍ صـاغرين وَأخلَصُوا	ضمائر مكذوب المُنَى والتجـــارب
٤١	وأهونُ مغلوبٍ على أمرِ نفسِه	من النَّاسِ منْ لا يَتَّقي بأسَ غالـــب
٤٢	إليك ابنَ حمدينٍ نصيحةَ مُشْفِقٍ	تَنَحلَّهَـــا أثنـــاء تلـــك النوائـــب
٤٣	برغمي ورغـمِ المكرمـــات تَقَـضَّبَتْ	حبَالٌ بأيدي الحادثـــاتِ القواضـــبِ
٤٤	ورَغم رجالٍ علَّمَتْهُم ذنـــوبُهمْ	حذَارَ الأعادي واحتقار المـــصائب
٤٥	قَضَوْا نحبهم إلا أسىً غيْر نافعٍ	على ذاهبٍ من أمْرِهِمْ غيرِ ذاهـــب
٤٦	يلوذون منه بالخضوعِ مُـــرَدَّداً	إذا عزَّهم فيضُ الدموعِ الـــسواكب
٤٧	فإنَ تَنْتَصِف منهمْ فأعْذرُ آخـــذٍ	وإن تتـــداركْهُمْ فـــأكرمُ صـــاحب

٣٩- مجنوب: جنب إليه، اشتاق. الجانب: المجتنب المحقور.

٤٢- في الذخيرة: تنخَّلها أثناء تلك الغرائب

٤٣- تَقضَّب: تقطع. القواضب: القواطع

وقال أيضاً [يمدح محمد بن عيسى الحضرمي] [من الطويل]

١	عِتابٌ على الدُّنيا وَقَـلَّ عِتـابُ	رضينا بما تَرْضي ونحنُ غـضابُ
٢	وقالتْ وأصغينا إلى زُورِ قولهـا	وقد يَسْتَفِزُّ القولُ وهو كـذابُ
٣	وَغطَّتْ على أبـصارِنا وقلوبنـا	فطالَ عليها الحَوْمُ وهي سَرابُ
٤	ودانت لهـا أفواهُنـا وعقولُنـا	وهل عنْدهَا إلا الفنـاءُ ثـواب
٥	وتلك لعمـرُ الله، أمَـا ركوبُهـا	فَهلْكٌ، وأمـا حُكمُهـا فَغِـلاب
٦	نلـذُّ ونلهـو والأعـزَّةُ حولهـا	[رُفَاتٌ]،ونبني والديارُ خراب
٧	وَتَخْدَعُنَا عمَّا يُـرادُ بنـا منـىً	لبحرِ المنايـا دونهـنَّ عُبَـاب
٨	ونغتنمُ الأيـامَ وهـيَ مـصائبٌ	لهـنَّ علينـا جيئـةٌ وَذَهـاب
٩	بكتْ هندُ من ضِحكِ المشيب بمفرقي	أمّا علِمَتْ أنَّ الشبابَ خِـضَاب
١٠	وقالت غُبَارٌ ما أرى وتجاهلـتْ	وليس على وَجْهِ النَّهار نِقـابُ
١١	وهل الشيبُ إلا الرُّشْدُ جلىَّ غـوايتي	فأصبحتُ لا يَخْفَىَ عليَّ صواب
١٢	وَأصْبَحَ شيطاني يَعَـضُّ بنانَـهُ	وقد لاحَ دوني للقتيـرِ شِـهَاب
١٣	أأعفو لِصَرَفِ الدَّهْرِ عن هَفَواتِهِ	على حينَ لا يأتي عليَّ عِقَـاب
١٤	وأتركهُ يَمْـضي علـى غُلوَائِـهِ	وقد قَلّ إعتابٌ وطـال عتـاب

تخريج الأبيات: وردت جميع أبيات القصيدة في الديوان ماعدا البيتين ٢١،٢٧. كمـا وردت بأكملهـا فـي الذخيرة ق٢ م٢، ص ٧٣٩ ما عدا البيت ٢٩.كما وردت الأبيات :١٧،١٨،١٩،٢٢،٢٤، ٢٦،٢٩،٣١،٣٧، في المسالك ١١(القسم الثاني): ٣٩١.

٣- في الذخيرة: وغمَّتْ على أبصارنا. الحوم: حام الشي، راقه وطلب.

٧- العُباب: ارتفاع الموج واصطحابه.

١٢- القتير: أوّل ما يظهر من الشَّيْبِ.

١٣- في الذخيرة: على حين لا يأبى.

١٤- في الذخيرة: وقد عزَّ   غُلواء الشباب: أوّله وحدَّته. إعتاب: أعتبه: أرضاهُ بعد العتاب.

١٥	برئتُ من العليــاء إن لــم أردَّه	ولي ظُفُرٌ قد عاثَ فيه ونــاب
١٦	وإن لم أنَهْنِهْ من شَــبَاهُ بِعزَمــةٍ	تَذِلُّ لها الأشياءُ وهي صــعاب
١٧	وقائلةٍ ما بالُ حمصٍ نَبَــت بـــه	ورُبَّ سؤال ليس عنه جــواب
١٨	نبت بي فكنتُ العُرفَ في غير أهلــه	يعودُ على أهليه وهــو تَبَــاب
١٩	فبالله ما استوطَنْتُها قانعــاً بهــا	ولكنَّني ســيفٌ حــواهُ قِــراب
٢٠	أيُغْضِبُ حُسَّادي قيامي إلى العلا	وقد قَعَدوا لما ظفرتُ وخــابوا
٢١	همُ حــسدوني لا لــوفرٍ وفَرْتُــهُ	ولكن شهدتُ المكرمات وغابوا
٢٢	وأروَعَ لا ينأى علــى عَزَمَاتِــهِ	مَرَامٌ ولا يُخْفِي سَــنَاهُ حِجَــاب
٢٣	من الحضرميّين الأوُلى أحــرزوا العــلا	بَنَوا فأطالوا، أو رَمَوْا فأصابوا
٢٤	من المانعينَ الدهرَ حــوزةَ جــارِهِمْ	وأشلاؤه بين الخطُوُبِ نِهَــاب
٢٥	همُ عَرضوا دون المعالي فأصــبحت	مطالبَ لا يدنو لهُــنَّ طِــلاب
٢٦	وهم جَنَحوا بالمعتفين إلى نــدىً	هو القَطْرُ لا يأتي عليه حساب
٢٧	مضوا إن تَسُمْهُمْ خطّة الضيم يأنفوا	وإنْ يَدْعُهم داعي السماحِ أنابوا
٢٨	سجايا على مرِّ الليــالي كأنمَّــا	هي المُزْنُ فيه رحمةٌ وعــذاب
٢٩	مواردَ فيهــا سَــمٌّ كــلِّ مُعانــدٍ	ولكنهــا للمُــستقيِدِ عـــذاب

١٦- نهنه فلان عن الشي: كفه عنه وزجره.

١٧- حمص : إشبيلية . نبت : بعد وتجافى.

١٨- التباب: الهلاك والخسران.

٢١- لم يرد هذا البيت في الديوان وقد استدركناه من الذخيرة.

٢٦- في الذخيرة والمسالك: وهم جأجأوا. المعتفي: كل طالب فضل أو رزق.

٢٧- لم يرد هذا البيت في الديوان وقد استدركناه من الذخيرة.

٢٩- المستقيد: الخاضع.

٣٠ تُخَوِّفني صَرفَ الزمانِ وقد حَـدَت   برحلي إلى أن الحَضْرَميِّ ركاب
٣١ إذا الله سنَّى لــي لقــاءَ محمــدٍ   تفتَّحَ دونــي للــسماحةِ بــاب
٣٢ فتىً لم تُسَافِرِ عنه آمــالُ آمــلٍ   وكــان لهــا إلاَّ إليــه إيــاب
٣٣ ولا ظَمِيءَ العلمُ المُضَيَّعُ أهْلُـهُ   فساغ لــه إلا لديــه شــراب
٣٤ لهُ هِمَمٌ في البأسِ والجودِ والنـدى   لها فوق أثْباجِ النجــوم قبــاب
٣٥ وأقْسِمُ لولا ما لَـهُ مِـن مـآثرٍ   لأصبح رَبْعُ المجدِ وهو يَبَابُ
٣٦ مآثرُ هنَّ المجدُ لا كسبُ درهـمٍ   وهنَّ المعالي لا حُلىً وثيــاب
٣٧ يغيظ العدا منه أغــرُّ حُلاحِــلٌ   أشمُّ طُوَالُ الــساعدين لَبَــاب
٣٨ ولا عَيْبَ فيه لامرىء غير أنَّه   تُعَابُ له الدنيا ولــيس يُعَــابُ
٣٩ هو الأسَدُ الوَرْدُ الذي سار ذكْرُهُ   وليسَ له إلا البَــسالَةُ غــاب
٤٠ تَبَوَّأ مــن دارِ الخلافــة مَقْعَــداً   له فيه عَنْ حُكْمِ القضاءِ مَثاب
٤١ تباهَتْ به منذُ اســتقلَّ بأمرهــا   كما تتهادى لِلْجِــلاءِ كَعَــاب
٤٢ سَلِ الدينَ والدنيا هل ابتهجا به   كما انجابَ عن ضوءِ النهار ضــباب

٣١- سنى: يسر.

٣٤- في الذخيرة: له همم في الجود والبأس لم تزل.

٣٧- حلاحل: سيد في عشيرته شجاع ركين، الطوال : المفرط الطول، وقوله طوال الــساعدين مــن قــول طفيل الغنوي:

طوال الساعدين يهز لدناً   يلوح سنانه مثل الشهاب.

٤٠- في الذخيرة: مناب.

٤١- في الذخيرة: وباهت به.

٤٣ نَضَاهُ أميرُ المؤمنين مُهنّداً | له الحِلْمُ مَتْنٌ والمضاءُ ذُبَاب
٤٤ له المَثَلُ الأعلى مَعاداً ومبدءاً | وللحاسدِ العاوي حصىً وتراب
٤٥ ألانتْ لك الأشياءَ ، وهي صليبةٌ | عزائمُ في ذاتِ الإلهِ صلاب
٤٦ إليك أبيَّاتاً من الشِّعْرِ قُلْتُها | بُودِّي لَوْ أنِّيَ لهنَّ كتاب
٤٧ فإن تَتَقَبَّلْها ، وتلك مطيتي ، | فيا مَنْ رأى خطباً ثناه خطاب
٤٨ وهل أنا إلا الروضُ حيَّاكَ عَرْفُهُ | وقد بَاكَرتْهُ من نَداكَ سَحَاب
٤٩ ومن يُثْنِ بالصُّنْعِ الجميلِ فإنَّه | شَكورٌ ولا مثلَ المزيَدِ ثواب
٥٠ وهل أنا إلا عبدُ أنْعُمِكَ التي | هي الأريُ إذ كلُّ المواردِ صَاب
٥١ وما شهدَ المجدُ الذي أنتَ سِرُّهُ | فإنَّكَ بحرٌ والكرامُ سَرَاب
٥٢ وها أنا رِضْوانُ باسمكَ هاتفٌ | فهل لي إلى دار المُقامَةِ باب
٥٣ وهل يُدْرِكُ الحسَّادُ غَورَكَ في العُلا | وإن طالَ مَكْرٌ منهمُ وخِلاَب
٥٤ إذا نافسُوكَ المجدَ كنتَ غضنفراً | إذا زار لم تَثْبُتْ عليه ذِئاب
٥٥ وما احمرَّ إلا مِنْ صِيالكَ معْرَكٌ | ولا اخْضَرَّ إلا من نَداك جَنَاب

٤٣- في الذخيرة: أمير المسلمين .

٤٤- حصى وتراب: دعاء عليه، وفي شعر أبي فراس الحمداني:

تغابيت عن قومي فظنوا غباوتي | بمفرق أغبانا حصى وتراب

٤٦- في الذخيرة: من الشعر قلتها. وأني بهنْ.

٤٧- في الذخيرة: فتلك طويَتي.

٥٠- في الذخيرة: هي الشهد.

الأري: العسل، الصاب: العلقم.

٥١- في الذخيرة: بأن بحر والكرام شعاب.

٥٢- دار المقامة: دار الإقامة الدائمة والخلود، وقد شبه الممدوح برضوان خازن الجنة.

٥٣- الخلاب: الخداع.

٥٤- في الذخيرة: إذا قايسوك. الغضنفر: الأسد.

٥٥- في الذخيرة: من نداك يباب.

وكتب إلى [ابي] عبد الله مالك بن وهيب*
[يذكره أمره ويرجو قيامه بشأنه لدى أمير المسلمين] [من الطويل]

١	إليكَ أبا عَبْدِ الإلهِ علــى النَّــوى	مُطالَعَة كادت تَنوبُ عن القــرب
٢	وطيبَ سلامٍ ودَّتِ الرَّوْضُ أنَّــهُ	شَذاها بما فيها من الماءِ والعشبِ
٣	بعثت به طيفَ الخيالِ ولم يكــن	ليَسْلُكَ بين الهُضْبِ، والمــوجُ كالهــضب
٤	وَهَبْهُ مضى قِدْماً ولم يَثْنِ عَزْمَهُ	غواربُ خُضْرٌ تُتَّقى بِذُرى شهبِ
٥	وبيدٌ كأيامِ الصدودِ ترى الضحى	بها شاحباً لا من شكاةٍ ولا حُــبٍّ
٦	فأنَّى له ليلٌ يفي طــولَ عمــره	بمطلبه السامي ومَركَبه الــصعب
٧	وَهبْهُ دنا حتَّــى رآك وأفْرَجَــتْ	له عَنْكَ أيَّامُ النَّوى ودُجى الخطب
٨	فَكيفَ يُــؤدي مــا تحمَّلــه بــلا	لسانٍ، وَيحْوي ما تَقُولُ بلا لــبٍّ
٩	أمَولايَ دَعْوى لم أزلْ مذْ نويتها	أُخاصِمُ فيها أسْعُدَ الأنجمِ الشهب
١٠	لعلَّك قد أشجتْكَ أُخْــرى شــكايةٍ	قضيتُ بأولاها نحيبيَ أوْ نَحْبِــي
١١	رفعتُ بها صوتاً إذا شئتُ أحرقت	بلا بلُهُ ما انهلَّ من دمعيَ السكب
١٢	وبين أميــر المــؤمنين وبينــه	مُضَايَقَةُ الحُجَّابِ، أو هَيْبَةُ الحجب

---

* مالك بن وهيب: يعد صنواً لمعاصره ابن باجة في النظر في العلوم العقلية، غير أنه أضرب عن النظــر فيها لما لحقه من المطالبات في دمه بسببها، وأقبل على العلوم الشرعية فرأس فيها .

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٤- هبه: يعني طيف الخيال، الغوارب الخضر: الأمواج، والشهب: صفة الخيل.

٥- كأيام الصدود: مسرفة في طولها واتساعها.

١١- البلابل: برحاء الصدر، وهي لشدة حرارتها أحرقت الدموع.

١٢- اي أن صوته ذاك لم يبلغ مسامع أمير المؤمنين (والصواب: أمير المسلمين) إما لتعنــت الحجــاب أو لهيبة الحجب القائمة دون سدته.

١٣ وأنت قـــديماً كنـــتَ أوّلَ رائـــشٍ لِذكْرِيَ حتَّى طار في الـشرق والغــرب

١٤ وأوّلَ مَنْ أفْضَى بحَرٍّ حـــوائجي إلى نَهْلَة مِنْ ذلك المَشْرب العذب

١٥ ومن لي بأخرى مِثْلها أنتحي بها صُرُوْفَ الليـالي وهـي آمنـةُ الـسرب

١٦ لعلَّيَ أنْ أسْطُو على الدَّهْر سَطْوةً بِمُنْصلِتٍ مما يُحِلُّ ومـا يَـسْبي

١٣- راش ذكره: وضع فيه الريش حتى أصبح قادراً على الطيران، أي كفل له الشهرة.

١٤- أفضى بها: أبلغها أي سقي حوائجه الظامئة الحرى من تلك النهلة العذبة، فكان وسـيطاً بينـه وبـين الخليفة متكفلاً له بشيء من الرزق.

١٥- أي يريد يداً أخرى تعينه على صروف الليالي .

وقال أيضاً [يمدح الحرة حوّاء] [من البسيط]

١ يا رَبْعَ ناجيَةَ انهَلَّتْ بكَ السُّحُبُ ... أمَا تَرى كيفَ نابَتْ دُونَكَ النُّوَبُ

٢ وعاد قلبيَ مِنْ ذكراهُ عيدُ جوًى ... هو الخبالُ، وإنْ قالوا هُوَ الطَّرَب

٣ أبَعْدَ حَوْلٍ تَقَضَّى لِلنَّوى كَثَبٍ ... ولا الذي بيننا نَبْعٌ ولا غَرَب

٤ أرْتَابُ بالشيء مما كنتُ أذكره ... يا دهرُ إنَّ أحاديثَ المُنَى رِيَبُ

٥ مما يُبَرِّحُ بي حتَّى أبوحَ به ... وإن أحاطتْ بيَ الأوْصَادُ والرُّقُب

٦ ذكرى إذا نَزعَتْ قلبي شَياطِنُها ... فانظرْ إلى أصلِ دائي كيف ينشعب

٧ ولي حبيبٌ وإنْ شَطَّ المَزَارُ به ... بَيْني وبَيْنَ الرَّدى في حُبِّه سَبَب

٨ وسنانُ يَكْسِرُ جَفْنَيْه على حَوَرٍ ... فيه الصبَّابةُ جِدٌّ والهوى لَعِبُ

٩ تَزَوَّدتْ منهُ عَيْني نظْرَةَ عَرَضاً ... أصبَحْتُ وهي بقلبي لَوْطَةٌ عَجَب

١٠ قالوا الهوى عِيْشَةٌ ضَنْكٌ فقلت لهم: ... لا خيرَ في دَعَةٍ لم يَحْنِها تَعَب

---

* الحرة حواء: زوجة سير بن أبي بكر والي إشبيلية، الذي قام في تلك المدينة والياً عليها سبعاً وعشرين سنة، أي من ٤٨١ - ٥٠٧. وكانت هذه الحرة حواء أديبة شاعرة جليلة ماهرة، تعقد مجالس للكتاب والشعراء، وكانت تحاضرهم فيها. أنظر البيان المغرب ج٤ ص ٥٦ - ٥٧.

٣- كثب: قرب : الغَرَب: الماء يقطر من الدلو بين الحوض والبئر وتتغير ريحه سريعاً.

٥- الأوصاد: جمع وصيد وهو الباب

٦- نزغ: أفسد. وفي القرآن الكريم: ﴿ مِنْ بعدِ أن نَزَغَ الشيطان بيني وبين إخوتي ﴾.

٧- لوطة: التصاقة بالقلب.

١٠- الضنك: الضيق من كل شيء. وفي التنزيل العزيز:

﴿ ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ﴾.

١١ والخمرُ لولا حُمَيَّاهــا وسَــوَرْتُها — لم تُغْرَسِ الكرمُ أولمْ تعْصَرِ العنَــب
١٢ يا دولةَ الوَصْلِ هل لي فيكِ من أملٍ — هيهاتَ ليس لــشيءٍ فــاتَ مُطَّلَــب
١٣ كانتْ يدَ الدهرِ عندي فاستبدَّ بهــا — ما أعْلَمَ الدهر باسْتِرْجاعِ ما يَهَــب
١٤ كم ليلــةٍ بِتُّهَــا أجْلُــو غياهبَهــا — ببدرِهَا الــتمِّ، لا مَــيْنٌ ولا كَــذِب
١٥ يُعِلّني كلَّمــا مــالَ العِنــاقُ بــه — كأساً من الريِّ ما في ثَغْرِه حبــب
١٦ هَبَّتْ تُعاتِبُني زَهْرٌ وقــد عَلِمَــتْ — أن العتابَ شجىً في القلب أو شجب
١٧ قالتْ: قعدتَ، وقامَ النــاسُ كلُّهُــمُ — ألا يُعلِّــلُــك الأثــراءُ والرُّتــب؟
١٨ فقلتُ كُفّي فما تُغْنــي مُقــارعتي — في أزْمَةٍ ضاعَ فــي أثْنائِهــا الأدب
١٩ فاستضحكتْ ثم قالت: أنت في سَــعةٍ — من أن تُسيمَ، وهذا الماءُ والعُــشب
٢٠ أما رأيت ندى حوّاء كيــف دنــا — بالغيث، إذ كاد يأتي دونه العطــب
٢١ دنيا ولا ترفٌ، ديــنٌ ولا قــشفٌ — ملك ولا ســرف، دركٌ ولا طلــب
٢٢ بِرٌ ولا ســقمٌ، عــيشٌ ولا هَــرمٌ — جــدٌ ولا نــصبٌ، ورْدٌ ولا قــربُ
٢٣ رِدْ غَمْرَةَ ترتمي من كلِّ ناحيــةٍ — عُبابُها الفضةُ البيــضاءُ والــذهب
٢٤ مليكةٌ لا يُــوازِي قَــدرَها مَلِــكٌ — كالشّمْسِ تَصغُرُ عن مِقْدارِها الشُّهُب
٢٥ وَهَضْبَةٌ طالمــــا لاذُوا بجانبها — فما لهمْ لم يقولوا مَعْقِــلٌ أشِــبُ
٢٦ أنثى سما باسْمِها النادي وكم ذكرٍ — يُدْعَى كأنَّ اسْمَه من لؤمه لقــب

١١- حُمَيّا كل شيء: شدته وحدته. ومن الخمر: شدتها وسورتها.

١٣- كانت يد الدهر: أي كانت دولة الوصل هي ما جاد به الدهر عليه ثم بدا له فاسترجعها ظلماً واستئثاراً.

١٤- المين: الكذب .

١٥- الري: المنظر الحسن؟ يعلني: يسقيني مرة أخرى.

٢٢- القرب: سير الليل لورد الغد، والمعنى أن الورد لا يكلف صاحبه مشقة.

٢٣- الغمرة: كثرة الماء. العُباب: الخوصة ومعظم السيل وارتفاعه.

٢٥- الأشب: الممتنع.

٢٦- النصب: الأصول، جمع نصاب.

٢٧	وقلَّما نقصَ التأنيثُ صـــــاحبَهُ	إذا تُـــذُكِّرتَ الأفعـــالُ والنُّـــصُب
٢٨	والحيَّةُ الصلُّ أدهى كلمـــا انبعثت	من أنْ تمارسها الأرْماح والقــضب
٢٩	وهذه الكعبةُ استولتْ على شرَفٍ	فَذُبْذِبَتْ دونها الأوثانُ والـــصُّلُب
٣٠	يَنْميك كــلٌّ بعيــدِ الــشأو فائتــهُ	لـــه البـــسالةُ أمٌّ والـــسمَّاحُ أب
٣١	منْ كلِّ مُنْصلِتٍ يَسْعىَ بِمُنْـــصلِتٍ	والموتُ بينهما يَنْـــدَى ويلتهـــب
٣٢	إذا رَضُوْا فارْجُهُم في كلِّ نائبـــةٍ	وكنْ على حَذَرٍ منهمْ إذا غضبوا
٣٣	إذا دَعَوْا قامتِ الهيجا على قَــدَمٍ	كأنما تنتمـــي فـــيهمْ وتَنْتَـــسِب
٣٤	هُمْ ثَبَّتوا الدينَ إذْ ضاقتْ مَذاهبُـــهُ	بأنْفُسٍ صيغَ منها الدينُ والحسب
٣٥	أيامَ جبريـــلُ داعـــيهم إذا نزلـــوا	وَعزرائيلُ راعـــيهم إذا ركبـــوا
٣٦	حتى استقَّر الهُدى في عُقْرِ دارِهِمُ	وأيْقَنَ العُجْمُ أنَّ القـــادةَ العـــربُ
٣٧	همْ أورثوكِ العلا واستخلفوكِ على	آياتها، وحذا الأعقابُ والعقِـــبُ
٣٨	أَهلْتَ بالحُرّةِ العُليْـــا إلـــى أمـــلٍ	لمثلِهِ كانت الأشـــعارُ تنتخـــب
٣٩	وشمتُ بَرْقَ نَداها طيَّ سَـــوْرَتِها	فاقتادني رَغَبٌ واعتادني رَهَـــب
٤٠	والمرءُ، ليس له نفعٌ ولا ضـــررٌ	كالنّارِ ليس لها ضَوْءٌ ولا لَهَـــب
٤١	بَنَى لكِ ابنُ عليٍّ بيـــتَ مَكرمُـــةٍ	له العوالي عمادٌ والظُّبَا طُنُـــب
٤٢	وَلاَّك أبهج فخـــرٍ تفخـــرينَ بـــه	إذا انْتدَى للفخارِ السَّادَةُ النجـــب
٤٣	يا أختَ خيرِ مُلوكِ الأرضِ قاطبةً	وإن أعدّوا وإن أسموا وان نسبوا

٢٧- الرمح والقضيب: مذكران، ولكنهما يعجزان عن ممارسة الحية الصل وهي مؤنثة.

٣٠- الشأو: الهمة.

٣١- انصَلَتَ: برز وظهر. وفي أمره: جَدَّ وسبق.

٤١- كان والد الحرة حواء، تاشفين وهو أخو يوسف بن تاشفين لأمه وابن عمه، لأنه لما مات تاشفين والد يوسف دخل مكانه أخوه علي.

٤٤ محمّدُ وأبــو بكــرٍ ، وخيــرهم يَحْيى ، وَحسْبُكِ عِزاً كلمَّا حُسبوا

٤٥ ثلاثةٌ هُــمْ مُــرَادُ النَّــاسِ كُلِّهِــمُ كالدَّهرِ:ماضٍ، وموجودٌ، وَمُرْتَقَــبُ

٤٦ حوّاءُ يا خيرَ من يَسْعَى على قَدمٍ ولستُ عَبْدَكِ إنْ لم أقْضِ ما يجــب

٤٧ إليكِ أهديتُ ممــا حاكــه خلَــدي فَخْراً يَجِدُّ، وتبلى هــذه الحِقَــب

٤٨ وافَتْكِ سودُ خطوطٍ كلما احتضرت ألْقَتْ مقالدَها الأشعارُ والخطــب

٤٩ قد عمَّ برُّكِ أهلَ الأرضِ قاطبــةً فكيف أُخْرِجَ عنه جارُكِ الجُنُــبُ

وقال أيضاً[يرثي بعض النساء] [من الوافر]

١ أهلِّي بالبكاءِ وبالنحيب فقد نزَحَ المحبُّ عن الحبيب
٢ وقد وَسِعَ الحوادثَ يومُ رزء تضيقُ له الصدورُ عن القلوب
٣ وآذَنَتِ المكارمُ والمعالي بِخَطْبٍ عاثَ حتى في الخطوب
٤ أيا لهفَ العَلاءِ على حَصَانٍ مُبَرَّأةِ العيونِ من العيوب
٥ ربيبةُ عزةٍ قعساءَ نَابتْ منابَ الشمسِ إلا في الغُروب
٦ ونشأةُ نِعْمَةٍ خضراءَ رَفّتْ رَفيفَ الغُصْنِ مالَ مع الجَنُوب
٧ ولم أرَ مثلَ مَنْعَاها مُصَاباً هَفَا بقلوبِ شُبَّانٍ وشيب
٨ لئنْ نَفَضُوا الأنامل مِنْ ثَرَاهَا لقد مَلَؤُوه منْ حُسْنٍ وطيب
٩ وقد تركوا به إحدى الغَوَادي فحدِّثْ عن ضريحٍ أو قليب
١٠ إذا هَبَّتْ به ريحٌ شَجَاها به ألاَّ سبيلَ إلى العبوب
١١ وما خَلَصَتْ إليه الريحُ إلا مغالطةً على أمَلٍ كذوب
١٢ أقولُ وقد نعاها ناعياها وأشْبُلُها بمنهلٍ سكوب
١٣ ألم يربِ الرَّدى تضييعُ سرٍ تَبَلَّدُ فيه أوهامُ الغيوب
١٤ وكيف سَمَا الزمانُ إلى مَحَلٍ يَضِلُّ الطيفُ فيه عن الدَّبيب
١٥ تخطى نحوه حُمْرَ المنايا يدبُّ إليه في سُوْدِ الحروب

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٤- العلاء: الرفعة والشرف. الحاصن: العفيفة.

٥- قعساء: يقال عزة قعساء: ممتنعة ثابتة.

٩- القليب: البئر.

١٢- أشبلها: أبناؤها، منهل سكوب: يعني الدمع.

١٦ وكلَّ مُجَرَّبٍ ذَرِبٍ تَحلَّى … بِوَسْمٍ لا يُضافُ إلى ضريب
١٧ ترى الموتَ الزؤام يَجُولُ فيه … مجالَ السّحْرِ في اللحظ المُريب
١٨ تَحُشُّ به المنيةُ كلَّ قَرْمٍ … نجيب فوق مُنْجَرِدٍ نجيب
١٩ وكلَّ أصمَّ أخرسَ علّمَتْه … صروفُ الدهر تشتيتَ الشُّعوب
٢٠ إذا ما اهتزَّ في يُمْنى كميٍّ … رأيت الموتَ يخطرُ في قضيب
٢١ لتبكِ المكرماتُ وإن عَدَتْها … عوادٍ من عَذولٍ أو رقيب
٢٢ على أُمٍّ اليتامَى والأيامَى … إذا نَبَتِ المواضع بالجُنُوب
٢٣ تَخَلَّصها الرَّدى مِنْ خدْرِ ليثٍ … تُداريه الأسودُ عنِ الوثوب
٢٤ غدا منها بِوِجْدانٍ بعيدٍ … على عهدٍ بلُقْيَاها قريب
٢٥ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بالغيبِ عنها … بِظَنٍ مخطيءٍ وَظَنّيً مصيب
٢٦ تَهَدَّى الخيرُ من كَثَبٍ إليها … فكيف أضلها حَوْلُ الطبيب
٢٧ أبا عَبْدِ الألهِ وقد تسامَتْ … لك الأيامُ بالعَجَبِ العجيب
٢٨ أَتَجْزَعُ للزمانِ وأنت منه … مكانَ الحَزْمِ من صدر اللبيب
٢٩ عزاءَك، إنما الإنسانُ نَهْبٌ … على أيَدي الحوادث والخطوب
٣٠ وأنت نصيبُنا مِنْ كلِّ شيء … فَدُمْتَ وحَسْبُنَا أوفى نصيب

١٦- كل: معطوف على المفعول به «حمر» في البيت السابق. والمجرب الذرب: السيف القاطع. ضريب: مثيل.

١٨- القرم: السيد البطل.

١٩- الأصم الأخرس: كناية عن الرمح.

٢٢- الجنوب: جمع الجنب، وإذا نبت بها المواضع فقد قلقت وفقدت الطمأنينة لفقدان الكافل.

٢٣- تخلصها: اختطفها وانتزعها، من خدر ليث: كناية عن بيت الزوجية.

حرف الدل

- ٧ -

وقال أيضاً [من الكامل]

١	قالوا الرحيلُ غداً فَـشاهِدْنَا غــدا	تَرَنَا أشَتَّ نوىً وأشْجَى مَشْهَدا
٢	قلْ كيفَ يُشفِقُ من مكابدةِ الأسَـــىَ	من ليس يَفْرَق من مُكَابدة العدا
٣	ذَكَرَ الحمى فبكـــى إليـــه صَـبابةً	حتى بكى معه المُفَنَّــدُ مُــسْعِدا
٤	ويلاهُ من ذِكَــرٍ جميـــعٍ شــملُهَا	بَدَّدْنَ شَــمْلَ دموعِــهِ فتبــدّدا
٥	وطلاُبَـــهُ مـــا لا يُنَـــالُ ضـــلالةٌ	يا بُعْدَ ما بَيْنَ الضَّلالةِ والهُــدَى

تخريج الأبيات: وردت هذه المقطوعة في الديوان فقط.

وقال أيضاً [وهو من باب المراثي] [من البسيط]

١ استنفدِ الـدمعَ إنَّ الوَجْـدَ قـد فُقِـدَا — لا يُحْسِنُ الدَّهْرُ رُزْءاً مِثْلَهُ أبَـدا
٢ وقُلْ لِصَرْفِ الزمانِ اختلْ علـى ثقَـةٍ — من السّباقِ فقد أحْرَزْتَ كلَّ مَدى
٣ اليومَ حينَ لففـتَ المجـدَ فـي كفَـنٍ — نفسي الفداءُ علـى أنْ لاتَ حـين فِـدَا
٤ يا حسرةً نَشَأَتْ بين الـضُّلوعِ جَـوًى — ما ضـرَّ لا عِجُهـا أنْ لا يكـونَ ردى
٥ في ذمَّةِ الله قَبْـرٌ مـا مَـرَرتُ بـه — إلا اختُلِسْتُ أسىً إنْ لم أمتُ كمـدا
٦ تَـضَمَّنَ الـدينَ والـدُنْيا بأسـرِهمَا — والعزمَ والحزمَ والإيمانَ والرَّشدا
٧ والسؤددَ الضخمَ مـضروباً سُـرادِقُه — قد ودَّتِ الشمسُ لو كانتْ له عمـدا
٨ ملءَ القلوبِ جـلالاً والعيـونِ سـناً — والحرب بأساً وأكناف النـديِّ نـدى
٩ منْ لا يُقدِّمُ فـي غيـرِ العـلا قـدماً — ولا يمدُّ لغيـرِ المكرمـاتِ يـدا
١٠ أوْدى الزمانُ، وكيف اسطاعَهُ، بفتـىً — قد طالَ ما راحَ في أتباعه وغدا
١١ كأنَّـه كـان ثـأراً بـاتَ يَطْلُبُـهُ — حتىَ رآه فلم يَعْـدِلْ بـه أحـدا
١٢ يا يومَ مَنْعَـى عبيـد الله، أيُّ أسـىً — بينَ الجوانحِ يأبى أن يُجيب نـدا
١٣ وأيُّ غـربِ مُـصابٍ لا يُكَفْكِفُـهُ — دمعي الهتونُ ولا أنفْاسيَ الصُّعدا
١٤ ولا البلابـلُ مِـنْ مثنـى وواحـدةٍ — باتَتْ تُسلُّ سُيوفاً أو تُسنُّ مُـدى
١٥ ولا الهمـومُ وقَـد أعْيـت طوارقهـا — كأنما بِتنَ لي أوْ للدُّجَى رصـدا

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة بأكملها في الديوان والأبيات: ٣ - ٥، ٨- ١٥، ١٩ - ٢٥، ٢٧، ٢٩- ٣٢، ٥٢ - ٥٧ في القلائد والأبيات: ٣- ٥، ٨،٩،١١- ١٥، ١٩- ٢٥، ٢٧، ٣٢، ٥٢ - ٥٥، في الخريدة. والأبيات: ٥٣، ٥٥- ٥٧، في كل من الشريشي والنفح.

٤- اللاَّعِجُ: الهوى المُحْرِق.

٥- في القلائد والخريدة: اختبلت.

٨- النديّ: الكريم الجواد.

١٦ ألاَ لِتَبْــكِ قَنَــاةُ الــدِّينِ حَطْمَتَهَــا ... لماجدٍ لم يَــدَعْ فــي مَتْنِهَــا أوَدَا

١٧ مُهَذَّبٌ لم يهــزَّ الحمــدُ معْطَفَــهُ ... إلا تَهَلَّلَ مجــداً واســتهلَّ جــدا

١٨ تودُّ بيضُ الأماني كلمَّــا سَــنَحتْ ... لو حَاسنَ الحَلْيُ في أجيادها غَيَدا

١٩ قلْ للدُّجَى وقــد التفَّــتْ غَيَاهِبُهــا ... فلو تَصَوَّبَ فيها الماءُ ما أُطَّــرَدَا

٢٠ إنَّ الشّهابَ الذي كُنَّا نجــوبُ بــه ... أجوازَها قد خبا فــي التُّــرْبِ أو خَمَــدا

٢١ لهفي ولهف المعالي جار بي وبها ... صَرْفُ الرَّدي وأرانا أيَّةً قَــصَدَا

٢٢ يا صــاحبيَّ ولا يحبــسكمُا ظمــأٌ ... طال الهُيَامُ وهذي أدْمُعي فَــرِدا

٢٣ وحدٍّ ثانيْ عن العَلْيا وقد رُزِئَــتْ ... مسنونَها اللدنَ أو مصقولَها الفَــرِدا

٢٤ أجِدَّها قــد عــداها بعــد أوْبَتِــه ... عن أنْ تهيمَ بــذكراه وان نَجِــدا

٢٥ واهاً لها وتَرَتْهُ ثــم قــد عَلِمَــتْ ... أن لا تنالَ به عَقْــلاً ولا قَــوَدَا

٢٦ ولم تزلْ حولها للحــربِ أوديــةٌ ... تموجُ بالخيلِ فوْضى والقنا قِصَدَا

٢٧ هل نافعي، والأماني كلُّهــا خُــدعٌ ... قولي له اليومَ لا تَبْعَدْ وقد بَعُــدا

٢٨ وهل أتاهُ، وليــست داره صَــدَدَاً ... أنّي أُداري عليه لوعــةً صَــدَدَا

٢٩ وهل تَذَمَّمَ هذا الرزءُ مــن قَلَــقٍ ... قام المــصابُ بــه أضْــعافَ مــا قعــدا

٣٠ أما ويَوْم عبيــد اللهِ وهــو أســى ... لقد تخيّر هــذا المــوتُ وانْتَقَــدا

١٦- حَطْمَتَها: إنكسارها، الأوَد: العيب والأعوجاج.

١٧- الجدا: العطاء .

١٩- تصوب: انحدر، وإنما لا يطرد إنحداره لشدة التفافها.

٢٢- في القلائد: طال الحيام. رِدا: فعل أمر للمثنى من ورد.

٢٥- في القلائد: آهاً لها. العقل: الدية، القود: القصاص.

٢٦- قِصَدا: مكّسرة.

٢٧- في الخريدة: نافع، لا تبعد: دعاء بعدم الهلاك وهم يقولونها للميت، وفي شعر مالك بن الريب: يقولون لا تبعد وهم يدفنوني وأين مكان البعد إلا مكانيا.

٢٨- صدد: قريب.

٣٠- انتقد: انتقى واختار.

٣١ يا ماجداً أنجزَ العليــاءَ مَوْعِــدَها اليومَ أنجزَ فيكَ الموتُ ما وعـــدا

٣٢ إن الفؤادَ الذي ما زلــت تَعْمُــرُهُ قد رِيعَ بَعْدَكَ حتى صار مُفْتــأَدا

٣٣ غادرتَ عينيَّ ملآوينِ مــن عبَــرٍ «لا تَرْقُدَانِ ولا بؤسَى لِمنْ رَقَدا

٣٤ شمسَ المعالي وقِدماً كنتَ شــامتَهَا فكمْ غضبْتَ لها من أن تَظلّ سُــدى

٣٥ إيذَنْ بجدواكَ تُدْرِكْنا وكيــفَ بنــا وقد ضَمِنْتَ لنا أن لا نمــوتَ صــدا

٣٦ هيهاتِ صَرَّحَ فيك الموتُ عنْ نبــأ كَنَى الزمانُ به عــن نَقْــض مــا عَهِـدا

٣٧ إذا وَنَتْ فيكَ خَيْلُ الدَّمْعِ جَدَّ بهــا مُجْرٍ من الشَّوقِ لم يَحْدُدْ لها أمَدا

٣٨ وإنْ تــراءى لهـــا الــسُّلوانُ طَالَعَهـــا ضَنْكٌ من العيشِ سلَّ الروحَ والجسدا

٣٩ يا ليت شعري وهل يَثني الـرّدى جَـزَعٌ عاد التبلُّدُ فــي سَــوْراته وبَــدَا

٤٠ وهل يعودُ على الماضــي بعائــدةٍ إذ لا تجلُّــدَ للبــاقي ولا جَلَــدا

٤١ متى تَكاثَرُ لوعــاتُ الغــرام بــه يهَنيه أنْ ربمًّا كانتْ لهــا مَــدَدا

٤٢ يا غادياً لم يكن شيءٌ يقــومُ لــه أما تَوَقَّاكَ صَرْفُ الدهرِ حين عــدا

٤٣ تبكي عليكَ ولا عــارٌ ولا حَــرجٌ هدايةٌ كنتَ من أعلامِهَا وهــدى

٤٤ أبا الحسينِ ولا ادعو ســوى وَزَرٍ قد طال ما غــاثَ أحبابــاً وغــاظَ عِـدَا

٤٥ ويا أبــا الحَكَــمِ الــسَّامِي بهمَّتِــهِ إلى المكارم لا نِكْساً ولا جَمِــدا

٤٦ ويا أبا القاســمِ الميمــون طــائرُهُ في كلِّ ما ذمّ منه الدهرُ أو حَمَدا

٤٧ عزاءَكم، إنَّمــا الــدنيا وزينتُهــا بحرٌ طَفَونْا علــى آذيــهِ زَبَــدا

٣١- في الخريدة: موعده .

٣٢- مفتأد : موضع للوقود، يعني من نار التفجيع والحزن. أو لعله بمعنى أصيب في فؤاده.

٣٣- العبر: جمع عبرة وهي الدمعة، وقوله لا يرقدان الخ.. عجز بيت لعبد مناف بن ربع الهذلي، وصــدره « ماذا يغير ابنتي ربع عويلها». يقول: من رقد فليس عليه بؤس.

٤٨	واستشعروا الصبرَ عنه فارساً ندِسـاً	لا تستطيعُ الليالي حلّ ما عَقَـدا
٤٩	رزءٌ تداري المعالي فيـه أنفُـسها	عن لوعةٍ ملأت أحشاءها زُؤدا
٥٠	جـادتْ ثـراهُ فروتّـهُ مجلجلـةٌ	تكادُ تروي صداهُ العيشةَ الرغدا
٥١	منْ كلِّ غاديةٍ مـا باشـرَتْ بلـداً	إلا ترنَّحَ ضاحي تُرْبِـهِ وشـدا
٥٢	سَلِ المنايا، على علـمٍ وتَجْرِبَـهِ	في أيِّ شيءٍ بغى الإنـسان أو حـسدا
٥٣	تنَافَس الناسُ في الدنيا وقد علموا:	أن سوف تقتلُهُمْ لـذّاتُهُمْ بـددا
٥٤	تبادَرُوهـا وقـد آدتْهُـم فَـشلاً	وكاثرُوها وقد أحصتهم عـددا
٥٥	قلْ للمحدِّث عـنْ لقمـانَ أو لُبَـدٍ	لم يتركِ الدهرُ لقماناً ولا لبـدا
٥٦	ولِلّـذي هَمُّـهُ البنيـانُ يَرْفَعُـهُ	إنّ الردى لم يغادرْ في الـشَّرَى أَسَدا
٥٧	ما لا بـنِ آدمَ لا تَفْنَـى مَطَالِبُـهُ	يَرْجُو غداً وعسى أَنْ لا يعـيش غَـدَا

٣٦- عهد : أعطى عهداً.

٣٧- مجر: اسم فاعل من أجر. الأمد : مسافة السباق. ونى: فتر وضعف وكلّ.

٤٥- النكس: الدنيء، الجبان، الجمد : البخيل، ومثله الجعد أيضاً.

٤٧- الآذي: التيار.

٤٨- الندس: الفطن العالم بالأمور.

٤٩- زؤد: ذعر.

٥٣- في الخريدة: لذاتها.

٥٤- آدتهم: بهظتهم وأثقلتهم، فشلاً: ضعفاً .

٥٥- لبد: آخر نسور لقمان وفاة، وهو مضرب المثل بطول العمر.

٥٦- في النفح والشريشي: في الثرى أحداً.

٥٧- في النفح: تفنى مطامعه.

وقال أيضاً [من الطويل]

١	يمينُكَ أوْرَى إنْ قدحتَ من الزّنْــدِ	ووجْهُكَ أجْدَى إنْ قَـدِمْتَ مِــن الـسَّعْدِ
٢	وعزْمُكَ أمْضَى حين يَشْتَجِرُ القَنَــا	من الأسمرِ الخطيِّ والأبـيضِ الهنـدي
٣	وذكرُكَ أحْلَى أو ألذُّ مِــنَ المُنَــى	وإن قيلَ أحلى أو الذُّ من الشَّهد
٤	وقربُكَ أوْفَــى بالمكــارمِ والعُــلاَ	من الحر بالمأثور أو كرم العهد
٥	نَهَجْتَ سبيلَ المجدِ من بعدِ ما عَفَـتْ	ومحت كما محت وشائع من بــرد
٦	فــلا يَتَعَــامَوْا أو فــلا يَتَواكَلُــوا	فقد عَرَفوا كيف الطريقُ إلى المجد
٧	ودونهــمُ فليقتــدُوا بــابنِ حُــرّةٍ	أشاعَ الفَعَال الحرّ في الزّمن العبــد
٨	لــه أثَــرٌ فــي كــلِّ شَــرقٍ ومَغْــرِبٍ	به تَهْتَدي الزُّهْــرُ الكواكــبُ أو تَهْـدي
٩	بأروعَ مِنْ سَعْدِ العشيرةِ كاسْــمِهِ	وَنِسْبَتِهِ ما أشبَهَ الأبــن بالجــدِّ
١٠	نمــاهُ أُبــيٌّ لا أعــدِّدُ غيــرَهُ	وفي شَرَفِ الوُسْطَى يُرَى شرَفُ العِقْـدِ
١١	أإنْ صُلْتَ حتى هابَكَ السيفُ فــي الغمــدِ	وَجُدْتَ فلم تترِكْ متاعــاً لمــن يُجْـدي
١٢	مُدِحْتَ ، فَطَوْراً قيل كالمطرِ الحيا	نوالاً ، وطوراً قيلَ كالأَسدِ الــوَرْدِ
١٣	كأنْ لمَ يَروْا تلك المواهبَ كالمُنى	ولا شَهِدُوا تلك الخلائقَ كالشُّهد
١٤	ولا آنسوا ناريْكَ للحربِ والقِرى:	يمينَكَ في كأسٍ ويسراك في زند

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٢- اشتَجر الشيء: تداخل بعضُه في بعض. يقال: اشتجرت الأصابع، واشتجرت الرماح.

١٠- لا أعدد غيره: لا أذكر أحداً في نسبته بعد أبيه – واسمه أبي – فذلك حسبه، لأن الوسطى فــي العقــد سر شرفه، فإذا أشير اليها أغنت عما حولها.

١١- المتاع: البلغة أو المال والأثاث.

١٤- يمينك في كأس: والكأس لا تناسب ذكر الحرب ولعلها «في سيف».

١٥ ولا انتجعُوا ذاك الجنابَ فخيَّمــوا إلى الكَنَفِ المحلولِ والعيشةِ الرغد

١٦ تراهُمْ على ضَيْقِ المجالِ ورُحْبِــه يُهِلّون مِنْ مَثْنَى إليه ومنْ فــرد

١٧ إلى ماجد لا يُقْبِلُ المــالَ نَظْــرةً إذا لم يكنْ فيه نصيبٌ لمــستجد

١٨ حسامٌ ولكن ربمَّـــا ذُكِــرَ النَّــدى له فثنى عطْفَيْ قضيبٍ منَ الرّنْد

١٩ وبَحْرٌ ولكــنْ مــا الحيــاةُ هَنِيــةً بأطيبَ منــه للعيــونِ ولَلْــورد

٢٠ وطودٌ نَمَى زُهْرَ الكواكبِ من علٍ وزاد عليها بانتماءٍ إلــى الأزْدِ

٢١ وماءُ ســماءٍ كلّمــا انهملــتْ بــه جرى في القضيبِ اللدنِ والـصَّخرةِ الـصلد

٢٢ بأكثرَ مما يدّعي البــأسُ والنّــدى وأكثرَ من جَهْدِ القصيدِ ومــن جَهــدي

٢٣ مكــــارمُ قحطانيَّــــةٌ مَذْحجيَّــــةٌ تعودُ على ما أفــسدَ الــدهرُ أو تُعْـدي

٢٤ بها قَطَــعَ الركبــانُ كــلّ تَنُوفَــةٍ إذا هبَطُوا غورًا تساموا إلى نجد

٢٥ سبقت العلا، منذ اكتهلتَ، إلى العلا لعمرُك ما أبْعَدْتَ لو كنتَ فــي المهــد

٢٦ ألا في ســبيلِ اللهِ ليــلٌ ســهرتَهُ تُساري النجومَ الزُّهْرَ في الظُّلَــمِ الرُّبْــد

٢٧ إذا اعتكرتْ تلك الغياهبُ جُبْتَهــا إلى نيَّةِ جَــوْرٍ وأُمْنِيّــةِ قــصْد

٢٨ إلى صورةٍ من عهــدِ مــأربَ خاصــمتْ ســيوفُكُمُ عنهــا بألْــسنةٍ لُــدٍّ

٢٩ وقد طَلَّحَتْ زُهْرُ النجومِ منَ الــسُّرَى ورَابَكَ في أجفانها أثَرُ الــسُّهد

٣٠ بِطَاءٌ على آثــارِ خَيْلِــكَ تَــشْتكي بِجَهْدِ سُرَاها ما طَوَيْن من البُعْدِ

١٥- المحلول: الذي يحل به العفاة والقصاد.

٢٠- إنتماؤه إلى الأزد من حيث أنه من سعد العشيرة، وهو ابن مالك بن ادد - وادد هو الأزد

٢٤- التنوفة: البيداء

٢٧- النية الجور هي نية الأعداء، الأمنية القصد، أي المعتدلة، هي امنيته في أن يتغلب عليهم.

٢٨- اللد: الشديدة الخصومة.

٢٩- طلحت: بدا عليها الهزال والأعياء.

٣١	سلِ الرومَ في أُقليشَ يَوْمَ تَجَايَشوُا	أَلَمْ يعلموا أن الفـرائسَ للأُسْـد
٣٢	تَبارَوْا إلى تلك الحُتُـوفِ فَـسلْهُمُ	أما كانَ عنها منْ محيصٍ ولا بُـدِّ
٣٣	ألم يكُ في الاسلام من مُتَعَـرِّضٍ	بكفٍّ ولا في السَّلْمِ من عَرَضٍ يَفْدي
٣٤	ولا في جنـودِ الله حـين أتـتكمُ	لها من قديرٍ يَدفَعُ الهَزْلَ بالجِـدِّ
٣٥	غداةَ رمـاكمْ كـلُّ طـودٍ بمثلـهِ	من القَصَبِ المنأدِّ والحَلَقِ السَّرْد
٣٦	أعزّ من الهُضْبِ التي قَذَفَتْ بهـا	فما بالكمْ كنتمْ أذلّ مـن الوَهْـد
٣٧	الم تزعمـوا أنّ الـصليبَ وأنَّـهُ	كأنكمُ لم تَسْمَعُوا بالقَنَـا الملـد
٣٨	رُويدكمُ حتّى تَرَوْا كيفَ تَرْتمِـي	بأنفسكمْ بين الإجـازة والـردّ
٣٩	وحتى تدوسَ الخيلُ أوْجـهَ فتيـةٍ	كرامٍ عليها غيرِ شُؤْمٍ ولا نُكْـدِ
٤٠	وَتَخْرُجَ من ليلِ الغُبَار ولو تـرى	شوازبَ تَرْدي تحت صمانة تُردي
٤١	بكلِّ فتىَ جلدٍ يخـوضُ غمارَهَـا	على كلِّ نهَّاضٍ بأعبائها جَلْـدِ
٤٢	هناك عرفتمْ أيـن أحمـدُ مـنكمُ	وكان حريّاً بالبِدَارِ إلى الحمـدَ
٤٣	فَتَاها على مـرِّ الـسنينَ وكهلُهـا	إذا هيَ جَدّتْ بالمشايخِ والمـرد

٣١- اقليش – أو أقليج – Ucles قاعدة كورة شنتبرية، تقع إلى شرقي طليطلة، وقد وقعت عندها معركة شديدة بين جيوش المرابطين وجيوش ألفونس السادس بقيادة أبنه شانجه (سانشو) سنة ٥٠٢ هـ، وكان قائد المرابطين هو أبو الطاهر تميم. وقد استبسلت الجيوش المرابطية في القتال وأحرزت النصر (٢٩ أيار ١١٠٨م) واستولت على أقليش عنوة وقتل في المعركة سانشو وفر من سلم من جنده وكان مع تميم في المعركة من قواد لمتونة: عبدالله بن محمد بن فاطمة ومحمد بن عائشة.

٣٧- الأملَدَ: الناعم اللين.

٤٠- شوازب: مضمرات. تردي: تمشي الرديان وهو سير بين المشي والعدو الشديد وقيل الرديان: عدو الفرس. وردى بالحجر: رمى به، وأردى: أهلك.

٤٣- الأمرد: الشاب الذي طلع شاربه ولم تنبت لحيته.

٤٤ وحامي حماها يومَ ترمي وتتقــي / واسوَتُها فيما تعيدُ ومــا تُبــدي

٤٥ وَمَــنْ عُرِفَــتْ سـيما الــوزارة باسْـمه / كما عُرِفَتْ تيماءُ بالأبلقِ الفَــرْدْ

٤٦ بــأيٍّ لـــسانٍ او بأيـــةِ فكـــرةٍ / أُحَبِّرُ شكري او أُعبِّرُ عن وُدِّي

٤٧ هززتَ أُبيّاً حين ارضاكَ عزمُــهُ / حساماً صقيلَ المتنِ مُعْتَدِلَ الحدّ

٤٨ وَصفْتَ إلى ماءِ الربيــع وَظِلِّــهِ / فحسبُك من صَفْوٍ وناهيكَ من بَرْدِ

٤٩ هما ورثا عبــدَ المليــك سَــمَاحَهُ / وَنجْدَتَهُ، هــذا يُعيــدُ وذا يُبــدي

٥٠ فــان أَتــشكَرْ للربيــعِ صــنيعةً / فما زلتُ من نعماهُ في زَمَنِ الورد

٥١ وإن اتحدثْ عــن أُبــيٍّ بفــضْلِه / فعنديَ منْ تلك الأحاديث ما عندي

٥٢ إليك القوافي كــالنجومِ زواهــراً / بما لك فيها من جهادٍ ومن جهــد

٥٣ فما يتعاطى تلــك بَعْــدَكَ ماجــدٌ / وما يتعاطى هذه شــاعرٌ بعــدي

٤٥- الأبلق الفرد: حصن للسموأل من حجارة بيض وسود، وكان له حصن آخر في دومة الجندل، مبني من حجــارة سود، قصدتهما هند بنت الريان ملكة الجزيرة، الملقبة بالزبّاء، فعجزت عنهما فقالت: تمرد مارد وعزّ الأبلق فذهب قولها مثلاً.

- ١٠ -

وقال أيضاً

[يهنِّئ ابن الحضرمي ببعض الأعياد] [من الطويل]

١	أعدْ نظرةً في صفحتيْ ذلك الخدِّ	فإني أخافُ الياسمينَ على الوَرْدِ
٢	وَخُذْ لهما دمْعـي وعَلِّلْهُما بـه	فإنَّ دمُوعيْ لا تُعيد ولا تبـدي
٣	وإلا ففي كـأسِ المُدَامَـة بُلغَـةٌ	تقومُ مَقامَ الريِّ عندكَ أو عندي
٤	وفي ريقـكَ المعسولِ لـو أنّ روضـةً	تُعَلَّلُ بالكافور والمسكِ والرّنْـدِ
٥	وماء شبابي كانَ أعذب مـورداً	لو أنَ الليالي لم تُزَاحِمْـك فـي الـوِرْدِ
٦	مُنىً لا أُبالي أن تكـونَ كواذبـاً	فتفنى، ولكنّ المَدَارَ على وَجْدي
٧	أمِنْكَ الخيالُ الطَّارِقي كـلَّ ليلـةٍ	على مثْلِ حَدِّ السّيْفِ أو طـرّةِ البُـرد
٨	يُبَاري إليّ الليلَ لـو أنّ شـافعاً	مِنَ النَّومِ أولولا رقيبٌ مِنَ السَهد
٩	تَعلّمَ منيَ كيـف يَـنْعَمُ بـالهوى	وَأشْقَى، فهلا كان يَبْقَى على العهد
١٠	يَهُونُ عليهِ الوصلُ ما دام نَازحاً	وأهونُ شيءٍ حينَ يَدنوُ إلى الصَدِّ
١١	وليلةَ وافاني وقـد نمْـتُ نَومَـةً	وكنتُ أنا والنجمُ منها على وَعْدِ
١٢	ألمّ فحيَّـا بـين رُقْبَـى ورَقْبـةٍ	ولا شَيْءَ أحلى من دُنُوٍ على بُعْد
١٣	وقد رَابَهُ لمحٌ من الليل في الدجى	كما لاح وَسْمُ الشَّيْبِ في الشَّعَرِ الجَعْدِ

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة بأكملها في الديوان. كما وردت الأبيات: ١-٥، ٧-٢١ في الوافي. والبيت الأول في المغرب.

١- في المغرب: أعد نظراً.

٣- البُلْغة: ما يكفي لسد الحاجة ولا يفضُل عنها.

١٤ رأى أدمعي حمراً وشيبيَ ناصعاً ... وَفَرطَ نُحُولي واصْفراراً على خدِّي

١٥ فَودَّ لو انى عِقْدُهُ ووشاحُهُ ... وإن لم يُطقْ حَمْلَ الوشاحِ ولا العِقْد

١٦ ألمَّ فأعْدَاني ضَنَاهُ وَسُهْدُهُ ... وقد كان هذا الشوقُ أولى بأن يُعْدِي

١٧ وولَّى فلا تسألْ بحاليَ بَعْدَهُ ... ولكن سلِ الأيَّامَ عن حالِه بَعْدي

١٨ تفاوَتَ قومٌ في الحظوظ وسفلها ... فَمُثْرٍ على حِرصٍ وَمُكْدٍ على زُهْدٍ

١٩ وأمَّا أنا والحضرميُّ فإننا ... قَسَمْنَا العُلا ما بين غَوْرٍ إلى نجد

٢٠ فأُبْتُ أنا بالشعرِ أحمي لواءَهُ ... وآب ابنُ عيسى بالسيادةِ والمجد

٢١ فتىً لا يُبالي فَوْتَ مَنْ فازَ بالعُلا ... إذا امتلأتْ كفًّا يديهِ مِنَ الحمد

٢٢ وسيفٌ يباهي كلَّ سيفٍ بنفسِهِ ... إذا السيفُ باهَى بالحمائلِ والغِمْدِ

٢٣ ونجمُ سناءٍ أو سنا كلمَّا بدا ... تَهلَّلَ بالإسعادِ وانهلَّ بالسَّعْدْ

٢٤ وطودٌ، وما رَضْوَى بأكبرَ شيقةً ... ولكن بعض القول أشهى إلى الرشد

٢٥ وما بالُ رَضْوى؟ إنما هو شاهقٌ ... رسا من أَميلٍ عانكٍ أو صفًا صلْد

٢٦ وكمَ جبَلٍ في الأرَضِ أشمخُ ذروةً ... وأحمى حمىً لو أنَّ نَجْوتَهُ تُجدي

٢٧ وكانَ لهمْ في طورٍ سَيْنًا شبيهُهُ ... على خطأ مما ادَّعَوْا وعلى عَمْدِ

٢٨ ولكنَّها طارتْ بِرَضْوَى مَطَارَهَا ... ولم نر أحظى من مساعدةِ الجَدِّ

٢٩ وبحرٌ ترى الألبابَ غائصة به ... على اللؤلؤ المكنونِ في الحَلِّ والعَقْد

٢٤- رضوى: جبل بالمدينة.

الشيق: سقع مستو دقيق في الجبل لا يمكن ارتقاؤه.

٢٥- الأميل: حبل من الرمل. العانك: الرمل إذا انعقد.

٢٦- النجوة: المكان المرتفع.

٢٧- أي كان الأجدر بالمشبهين للممدوح بالطود أن يقولوا هو مثل طور سيناء بدلا من قولهم هو مثل رضوى.

٢٨- ولكن التشبيه طار بين الناس بذكر رضوى دون سائر الجبال، والحظ إذا اسعف أحداً غطى على نقصه وأخمل من هو أحق منه بالشهرة.

٣٠ تَرَاجَـعَ عبـراهُ وَعَـبَّ عُبَابُـهُ ... ولا فُلْكَ إلا مِنْ رجاءٍ وَمِـنْ وُد

٣١ فَعَرِّجْ بـشطّيْهِ إذا كـان سـاكناً ... خِلالَ جَميمٍ ناضرٍ في ثرىً جَعْدِ

٣٢ وإن ماجَ، واسطعت الحزامةَ فَأْتِه ... فإنَ النجومَ الزَّهْرَ في الظلم الربد

٣٣ بلغتُ بعيسى مُنْتَهى كـلِّ سُـؤْدَدٍ ... فلستُ بمثرٍ إن حُرمتُ، ولا مكد

٣٤ وَدَعْ مالكاً حتى تَرَى كيفَ سَعْيُهُ ... فما منكما من لم يَسُدْ وهـو فـي المهـد

٣٥ هُوَ المجدُ، منكمْ أصلُهُ وَفُرُوْعُـهُ ... تَرَدَّدَ بين الإبـنِ والأبِ والجـد

٣٦ أتتكَ قوافِي الـشِّعْرِ وَفْـداً عـنِ الهـوى ... وبعضُ قوافي الشعرِ أَحْظَى مـن الوفـد

٣٧ أآذنــةً عُلْيـاك لِلْعيــد إن دَنَـا ... على الطّائرِ الميمـونِ والطّـالعِ الـسعّد

٣٨ وقد جـاءَ يطْـوي الأرضَ والـدهرُ آخـذٌ ... بأيسرِ حظٍّ بينَ وَصْلِك والـصَّدِّ

٣٩ أمولايَ لم أَقْـدُرك قَـدْرَكَ كُلَّـهُ ... ولكنه جُهْدُ القـصائدِ لا جُهْـدِي

٤٠ فلم يبقَ إلا أن تـسامحَ مُجْمِـلاً ... ومِنْ كَرَمِ المَوْلى مُسامَحَة العَبْـد

٣١- الجميم: النبات، الجعد: اللين.

٣٢- يعني أن حاله قد بلغت منتهاها فهي غير قابلة للزيادة أو النقص.

وقال أيضاً [يصف مطرًا] [من الخفيف]

١	طَلَبَتْ غِرّةَ الزمانِ الجماد	نعم حبُّ الربى وريُّ الوهاد
٢	وأصاخت إلى الجنوب تَقَصَّى	أَثَرَ الجدب في أقاصي البلادْ
٣	كُلّما عَرَّجَتْ بوادٍ من الأر	ض [حداها] فحثَها ذكر واد
٤	«ديمةٌ سمحةُ القياد» تناهى	ريقُها المحلَ، وهو شوك القتاد
٥	لو أَطَافَتْ لأطفأتْ حُرقَاتِ	الوَجْدِ بينَ القلوب والأكباد
٦	أو تأتّى لها الزمان لسامتـ	ـه ارتجاعُ الأرواح في الأجساد
٧	ربَّ مُستوفَزٍ أقرَّ حشاهُ	هَوْلُ ذاك الإبراقِ والإرْعادِ
٨	وكظيمٍ قد نفَّسَ الكربَ عنه	ضَحِكٌ في بُكائِه المُتَمادي
٩	حَمَلَتْ صَوبَها التهائم غَوْراً	فكفين البلادَ حَمْلَ المزاد
١٠	وكستْ عشبَها النجود رياضاً	فجعلنَ الأمحال خَلْعَ النجادِ
١١	فبعينيكَ هل ترى غير داعٍ	أو مجيبٍ أو رائحٍ أو غاد
١٢	أو مُنَاخٍ أو مَسرَحٍ أو مَقِيلٍ	أو خبيب أو مَلْعَبٍ أو نادي
١٣	أو رعيلٍ يصاولونَ الرزايا	بين مَجْرَى القنا وَ مُجْرَى الجياد

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

١- الجماد: الذي لا مطر فيه، وطلبت غرته: وافته على غرة، يعني تلك السحابة الماطرة، والحب: أول الري.

٢- أصاخ له وإليه: استمع إليه وأصغى.

٤- من قول أبي تمام: ديمة سمحة القياد سكوب مستغيث بها الثرى المكروب.

تناهى: بلغ.

٧- مستوفز: قلق خائف.

٨- كظيم: مكروب: بكائه: يعني بكاء المطر.

١٢- الخبيب: بطن الوادي.

-١٢-

قال في مدح ابن اليناقي

[من الرمل]

١ أَيْنَمـا كنـتَ تُمَنِّـي وتَعِـدْ ... جارَ بي فيـكَ هـوايَ وقَـصدْ

٢ يـا جليـداً لـم يَـدَعْ لـي جلَـداً ... هل ليَوْمِ الصبِّ منْ بُعْدِكَ غَـدْ

٣ لا أشـاجيك وقـد بَرَّحْـتَ بـي ... دُونَكَ اليـومَ فَـذَرْني والـسَهَد

٤ اتئـد مِـنْ قبـلِ أنْ تـوديَ بـي ... ثـم لا يَنْفَعُنِـي أَنْ تَتَّئِـد

٥ نَقَضَ العهـدَ الـذي كـان عَهِـدْ ... لم أَقُلْ وَاصِلَ حتى قُلْتُ صَـدْ

٦ مَرِحَـاً بـين التَّـصابي والـصِّبا ... كلمَّـا لا عَبْتُـهُ بالحـبِّ جَـد

٧ هزَّ منـه الحـسنُ يثنـي عطفـه ... لو يكونُ الغصنُ لدناً لـم يَـزِد

٨ وجـلا الإدلالُ منـه منظـراً ... قـام بالعُـذَّالِ فيـه وقعـد

٩ وَأدار المـوتَ فـي لحـظِ رشًـا ... كلّما شاءَ انْتَحـى قلـبَ أسَـد

١٠ يا شـقيقَ الـنَّفْسِ رأيـاً وهـوًى ... أنتَ فـي قلبـيَ رُوْحٌ وجـسد

١١ أمُـضيْعِي بـينَ هَجْـرٍ ونَـوًى ... وعلى ذاك فمـالي عَنْـكَ بُـد

١٢١ عَلَّمَـتْ عينـاكَ عينـيَّ الهـوى ... فأنا منـكَ ومنـي فـي كمـد

٣ رامَ مـن أُبْغِـضُ منـي خُطَّـةً ... طال ما ناضلت عنها مَـنْ أَوَد

١٤ دونَ سِرِّي مـنْ حفـاظي عَزْمَـةٌ ... صَـدَرَ المِقْدارُ عنهـا وَوَرَدْ

١٥ قد رميتُ الدَّهْرَ منْ حيـثُ رَمَـى ... فَـسَلِيهِ أيُّنـا كـانَ أشـد

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

* إن بني اليناقي كانوا من أعيان أشبيلية، وكلمة يناق تكتب دون ألف «ينق» وكان الشاعر أو عامر محمد بن ينق من تلاميذ ابن زهر، فلازمه مدة أخذ عنه علم الطب وحذوه فمال الناس إليه، وبعد صيته في ذلك. توفي آخر سنة ٥٤٧هـ.

١٢- الكمد: الحزن الشديد أو المكتوم.

١٦	وأخذتُ النـــاسَ عــن هـــاكَ وهـــا	بــــالتي إلا تُجَــــوَّزْ لا تُـــرَدَ
١٧	وطويـــــلِ الليــــلِ مُـــستَوْفِزِهِ	يَتَلظَّــى بــين خَــوْفٍ وومــد
١٨	كلمــــا حــــدّثَ عنــــي نفْــسَهُ	حَــلَ أثنـــاءَ حُبَـــاهُ وعقـــد
١٩	قـــد تعاطَـــاني وَدُونــــي حَتْفُــــهُ	رُبَّما أوْدَى الفتى منْ حيــثُ ود
٢٠	يـــــا خليلـــــيَّ ولا واللهِ مـــــا	طِبْتُ نفساً قـــطُّ عنهـــا لأحــد
٢١	أدركــــاني مـــا أرى أن تُــــدْرِكا	سَدَّت البَلْوى منـــاديحَ الجــسد
٢٢	وأعــــدَّاني لأُخْــــرى مِثْلِهــــا	لــيس للإنــسان إلا مـــا أعَــد
٢٣	لا يَغُرنَّــــــكَ شــــيءٌ بائـــــدٌ	إنه لو كـــانَ شــيئاً لــم يَبِــدْ
٢٤	ســدَّد المـــوتُ لأعمـــارِ الـــورى	فَلْيَعِشْ مَنْ شاءَ ما عـــاشَ لُبَــد
٢٥	أنـــا مـــن عـــزِّكَ يـــا يَنَّـــاق فـــي	ذِرْوَةِ العَلْيَا إلى الــرُكْنِ الأَشَــد
٢٦	أُقْتُلُـــوا أَنْفُـــسكُمْ يـــا حُـــسَّدي	قد نَمَى المالُ وقد أَثْرَى العــدد
٢٧	وكفـــاني نُـــوَبَ الـــدهرِ فتـــىً	لم يزلْ منـــهُ علـــيهنَّ رَصَــد
٢٨	طلـــبَ الـــسؤدَد حتـــى نالَــــهُ	بطلٌ شَــيحْان أو خَــصمٌ أَلَــدْ
٢٩	قـــلْ لمـــن أذْعَنَـــتِ الـــدُنيا لـــهُ	لا تَمَتَّعْــتَ بهـــا إنْ لـــم تَــسُد
٣٠	نعـــمَ رِدْءُ المـــوتِ بـــأسٌ أو ردى	كلما أوعـــدَ خَطْـــبٌ أو وعــد
٣١	فـــإذا لـــذَّ لـــك العـــيشُ فَـــصُلْ	وإذا أَعْجَبَـــكَ المـــالُ فَجُـــد
٣٢	وإذا تُـــدْعَى لمجـــدٍ فـــاحْوِهِ	«إنما العَاجِزُ مَـــنْ لا يَــستَبِد»

١٧- الومد: شدة حر الليل.

٢١- مناديح: جمع مندوحة وهي السعة والفسحة.

٢٤- لُبَدْ: آخر نسور لقمان السبعة. فلما مات هذا النسر مات لقمان، وهو غير لقمان الحكيم.

٢٥- ينَّاق: هو الممدوح ابن الينَّاقي.

٢٨- شيحان: حذر.

٣٠- رِدْء: معين، نصير.

٣٢- إنما العاجزُ من لا يستبد: عجز بيت لعمر بن أبي ربيعة وصدره «واستبدت مرة واحدة».

٣٣ كـــاعتزامِ ابـــنِ عبيـــد اللهِ لا — هَوَّنَ القُرْبَ ولا هـــاب البُعُــد
٣٤ طبَّـــق الآفـــاقَ منـــهُ عَـــارِضٌ — ذو شـــآبيبَ تَهَـــادَى أو تَهُـــد
٣٥ فـــإذا شـــيتَ فـــشؤبُوبُ حيًّـــا — وإذا شـــيتَ فـــشؤبوبُ بَـــرَدْ
٣٦ ألمعـــــيٌّ، والقـــــضايا شُـــبَهٌ — أوْحَدِيٌّ، وصروفُ الدهر حُـــد
٣٧ قُلَّبِـــيٌّ القلـــبِ مـــشدودُ القُـــوَى — لـــم يَغِـــبْ غائبُـــهُ إلا شَـــهِدْ
٣٨ رابـــطُ الجـــأشِ وقـــد جَـــدَّتْ بـــه — عَزَماتُ الدهر منْ هزلٍ وَجِـــد
٣٩ أُرْجُـــهُ يومـــاً وخَفْـــهُ حقْبَـــةً — فبأخطـــار العـــدا راشِ الأوَد
٤٠ وادْعُ نَجْلَيـــهِ إذا لـــم تَدْعُـــهُ — فَعَلى ذلـــك أَنْـــشَا مَـــنْ ولَـــد
٤١ أَســـدا عرِّيـــسةٍ، بـــدرا دُجـــىً — بلغا كُنْهَ النُّهـــى قَبْـــلَ الأشُـــدْ
٤٢ شَـــدَّ هـــذا فـــي المعـــالي أزْرَ ذا — مثلمـــا نِيطَـــتْ ذراعٌ بِعَـــضُد
٤٣ لـــستُ للـــسُّبَّاق إن لـــم يَـــسبقا — في مدى كلِّ طرادٍ مَـــنْ طَـــرَد
٤٤ وطئـــا تُربَـــك إنْ لـــم يَرثـــا — مجدك الموروثَ عنَ جَدِّ فجـــد
٤٥ هـــذه شِنْـــشِنَةٌ مـــن أَخْـــزَمِ — وسواءٌ مَنْ نَفَى أو مَـــنْ جَحَـــد
٤٦ اِقضِ مُـــشْتطّاً علـــى كـــلِّ هـــوًى — واجرِ مُسْتَولٍ على كـــلِّ أمـــد
٤٧ إن أُصـــِبْنَا فاليـــكَ المُـــشْتَكى — أو أَصَـــبْنَا فعليـــك المُعْتَمـــد
٤٨ أوْ نَبَـــتْ دنيـــا علـــى عاداتهـــا — فعلـــى دنيـــاك نَعْلُـــو ونُعَـــد

٣٤- عارض: سحاب ممطر. الشّؤبوب: جمع شآبيب الدُّفعة من المطر. والشدة من كل شيء.
٣٦- ألمعي: فطن صادق الحدث. شُبَهٌ: مشتبهات. أوحدي: نسيج وحده، لا نظير له. حُدّ: جمع حديدة.

٤١- العريسة: الشجر الملتف، وهو مأوى الأسد.
٤٥- إشارة إلى المثل: شنشنة اعرفها من أخزم.
٤٦- أشَطَّ. بعد. مستول: حقه أن يقول «مستولياً» على الحال، وهذا خروج على مقتضى الظاهر في النحو ويحتاج أن يؤول، كأن يقال: واجر فأنت مستول.

٤٩ وَفِــدَاك اليــومَ مــن أرْشَــدْتَهُ   فــأَبَى إلا عنــاداً أوْ فَنَــدْ

٥٠ كــلُّ مغلــوبٍ علــى أكثــره   لا رأى حَزْماً ولا قــال سَــدَدْ

٥١ غاظَــهُ أَنْ لــم يَنــلْ مــا نلتَــهُ   حيثُ لم يجهدْ ومن حيثُ جهــد

٥٢ يــا ســراجَ الفخــرِ يــا غايتَــهُ   دعوةً لم تُبْق ِفي العَــيْشِ نكــد

٥٣ هــذه، فانــشطْ إليهــا، مِــدَحي   تَنْفُثُ الآداب سِحْراً في العُقَــد

٥٤ كــلُّ عــذراءَ إذا أَهْــدَيْتُها   لم تَرِدْ قوماً ولم تَخْصُصْ بلــد

٤٨- نعد: نعدي .

٤٩- فَندِ فنداً: ضعف رأيه، وكذب، وأتى بالباطل.

وقال أيضاً [من السريع]

١ الحمـــــدُ الله وَشُـــكْراً لـــــه   لا طـــارفٌ عنـــدي ولا تَالـــدُ

٢ صرتُ، ولا أُنبيك عـــن غائـــبٍ   في حالةٍ يَرْثـــي لهـــا الحاســـد

٣ إنْ يَنْبُ بي دهـــريَ فـــالله لــــي   والمترجَّــــى للنــــدى خالــــد

٤ يـــا واحـــداً أفـــضالُه شِــرْكَةٌ   فينـــا ولكـــنْ مجـــدُهُ واحـــد

٥ حوليَ أفـــراخٌ كَزُغْـــبِ القطـــا   ليلـــيَ مـــنْ هـــمٍّ بهـــمْ ســـاهد

٦ أنـــت أبٌ لـــي، ولهـــمْ عـــاطفٌ   رُبَّ ابـــنِ خمـــسين لـــه والـــد

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

١- الطّارِفُ: الحديث المستفاد من المال ونحوه. وهو خلاف التالد.

حرف الراء

- ١٤ -

وقال أيضاً [يرثي بعض النساء] [من البسيط]

١	لا عينَ يَبْقى منَ الدنيا ولا أثــراَ	فكيفَ تسمَعُ إن دُكَّتْ وكيف تَــرَى
٢	حسبُ الفتى نظرةً في كلِّ عاقبــةٍ	لولا تمنعُهُ عَنّــتْ لــه نَظَــرا
٣	ما أشبهَ الموتَ بالمحيا وأجدرَ مَن	لا يعرفُ الورد أن لا يعرف الــصَّدرا
٤	أعدَّ زاديْكَ: من قولٍ ومنْ عَمَــلٍ	إنَّ المُقامَ إذا طال اقتضى السَّفرا
٥	وافرُغْ لشانيك: من قولٍ ومن عملٍ	كلٌّ سيجري مَداهُ، طالَ أو قَــصُرا
٦	وسلْ عن الناسِ هــل صــاروا مَــصيرَهُمُ	فما أظنُّكَ ممنْ يجهــلُ الخبــرا
٧	قضيتُ حاجة نفسي غيرَ مــشكلة	في الموتِ لم أَقْضِ من علمٍ بها وطــرا
٨	أدنو إليها فتنأى لا تلوحُ، ســوى	لبسٍ من الظنِّ لا عُرْفاً ولا نُكُرا
٩	وقد أصيحُ بمثل النفسِ من شَــفَقٍ	ودونها ما يفوتُ السمع والبصرا
١٠	هيهات أعياكَ ما أعيا الزمانَ فــلا	تَرْتَبْ، وإنْ تستطعْ فاقدرْ كمــا قــدرا
١١	يا منْ رأى البرقَ بات الليلُ يكلؤُهُ	كأنه من ضُلوعي مُشبِهٌ سَــعَرا
١٢	نازعتُهُ السُّهدَ حتى كــدتُ أَغلبُــهُ	والليلُ عنديَ قد أَوْفَى بما نَــذَرا
١٣	والنجمُ حيرانُ منْ أينٍ ومن ضَجَرٍ	فلو هوى أو عَدا مجراه ما شَــعَرا
١٤	والصبحُ يطلبُ في جُنْح الدجى خَلَــلاً	يَلوحُ منه، ولو ألفاه ما جــسرا
١٥	مُزْجًى أَحمُّ النواحي كلما عَرَضتْ	له الرُّبى باتَ يُغْشِيها ربى أُخَرا

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة كاملة في الديوان.

٣- ورد الماء. أقبل عليه، ضد صدر عنه.

٧- الوطر: الحاجة والبغية، وقضى منه وطره: نال بغيته.

١٣- الأين: الإعياء.

١٦ من كلِّ وطفاءَ لم تكذِبْ مخيلتُها — لو أنها شيمةٌ للدهر ما غدرا

١٧ سَدَّتْ مهبَّ الصبَّا أَعجازُ ريقها — عن سُدْفَةٍ دونها من هوله غررا

١٨ بحرٌ ولا شكَّ إلا لمعَ بارقةٍ — يكاد يَفْرَقُ منها كلما خَطَرا

١٩ قد طبَّقَ الأرضَ منها عارضٌ غَدِقٌ — ما غضَّ من طله أنْ لم يكنْ مَطَرا

٢٠ إذا انتحى بلداً أبْصَرتَ ساحتَه — كأنَّه وجهُ معروفٍ إذا شُكِرا

٢١ فذاك أسْقِي به قبراً بقرطبةٍ — شهدتُهُ فرأيتُ الفضلَ قد قُبِرا

٢٢ قبرٌ تضمنَ من آلِ الربيع سنا — شمسٍ، توارتْ تروقُ الشمسَ والقمرا

٢٣ قبرٌ تركنا به العليا مغمَّسةً — ما بين قَسْوةِ أحجارٍ ولين ثرَى

٢٤ قبرٌ تركنا به روضَ المنىَ خَضِلاً — والشمسَ طالعةً، والدمع منهمرا

٢٥ فقلْ لطلاَّبِها والسائلين لها — ولو حَثَوْنا عليها الأنجم الزُّهُرا

٢٦ سحُّوا عليه سجالَ الدمع مُتْرَعَةً — فربما انشقَّ عما يفضحُ الزَّهَرا

٢٧ وابْكُوا به كعبةً أمستْ مناسكُها — ساكنةَ القبرِ لا حِجْراً ولا حَجَرا

٢٨ ولا تخافُوا عليها أن تضيعَ به — فإنما هو جَفْنٌ وهي فيه كَرى

٢٩ بالنسك إذ كلُّ أرْضٍ روضةٌ أُنُفٌ — حُسْناً وكلُّ سماء حُلةٌ سِيَرا

٣٠ بالحِلْمِ حينَ تَطيشُ الهُضْبُ من نزَقٍ — وتَسْقُطُ الشهبُ من آفاقِها ضَجَرا

٣١ بالجودِ إذ لا تُوَاسي العينُ ناظرَهَا — ولو أتَى يَجْتَديها السمعَ والبصرا

٣٢ يا حسرةً ملأتْ صدرَ الزمانِ أسىً — أَمْسَى وأصبَحَ عنها ضيِّقاً حَصِرا

١٦- الوطفاء: السحابة تدلّت ذيولها. الشِّيمة: الخُلُقُ

١٧- السُّدْفَةُ: الظُّلْمة

١٩- عارض: سحاب ممطر. الطَّلُّ: النَّدَى.

٢٤- خَضِلَ: نَدِيَ وابتلَّ.

٢٥- طلابها: العفاة وطلاب معروفها.

٢٦- سحُّوا: صبّوا. سجل الشيء: ارسله متصلاً.

٢٩- الروضة الأُنُف: التي لم يرعها أحد. الحلة السِيَراء: نوع من البرود تخالطه خيوط من حرير.

٣٣ زالتْ جبالُ سروري مِنْ مَواضِعِها ... واستشعرَ الخوفَ منها كلُ ليثِ شـرى

٣٤ وزالتِ الأرض أو زلّتْ بـساكنها ... [..............................]

٣٥ هَبي فقد كادَ يمْضي الليلُ وابتدري ... مداكِ منه فلو يَسْطيعُ لابتـدرا

٣٦ وكم أصاخَ المُصلّى لو شعرتِ به ... إلى تلاوتِك الآيـاتِ والـسُّوَرَا

٣٧ وكم أتاهُ العَـذارَى يلـتقطْنَ بـه ... من دَمْعِ أجفانِكِ المرجانَ والـدُّرَرَا

٣٨ وَفِينَــهُ كُنْهَــهُ وانظمنهــا سُـبَحاً ... فربما ذُمَّ بعضُ الحَلْي أو حُظِرَا

٣٩ وأن أبيــتنَّ إلا عِقْــدَ غانيــةٍ ... فامنحنهُ الحُوْرَ لا تَمْنَحْنَهُ البَشَرا

٤٠ من كــلِّ مكنونَــة كالـدرِ آنـسة ... تَضْحى بَهَاءً وإنْ لم تَبْرَحِ الخُمُـرا

٤١ لمن تركتِ اليتـامى، إذ تَـركْتِهمُ ... شُعْثَ المفارقِ لا ماء ولا شجرا

٤٢ حوْلي ذَراكِ وكانوا يلبثـونَ بـه ... لا تَبْعدِي أو فلاَ يَبْعَدْ ذراكِ ذرا

٤٣ يا حاملي نعشها أنّـى لخَطْـوِكمُ ... فقد حملتْم به أُعجوبـةً خَطَـرا

٤٤ ضَعُوه يحْمِلُهُ مـن ههنـا نَفَـسٌ ... يُورِي الحنينَ. ودمعٌ يُغْرِقُ الـذكرا

٤٥ قد أُزْلِفَتْ جنةُ الفردوسِ واطّلَعَتْ ... جاراتُكِ الحورُ يستهدينك الأثرا

٤٦ وبتنَ منتظـراتٍ، والمـدى أَمَـمٌ ... وقلَّ ما باتَ مسروراً من انتظرا

٤٧ هل الحياةُ وإنْ راقـتْ بـشاشتُها ... إلا الغمامُ تَسَرىَّ والخيالُ سرى

٤٨ أمّا الحياةُ فـشيءٌ أنـتَ غايتُــهُ ... وإن تَغَاضَى جهولٌ أو إنِ ائتَمَرا

٤٩ استبقِ قلبكَ إنْ قلبُ الأريبِ هفـا ... وكفَّ دَمْعَكَ إنْ دَمْعُ اللبيب جـرى

٥٠ وعاوِدِ الصبرَ يوماً منك تحظَ بـه ... فكم وَسَمْتَ به الآصالَ وَ البُكَرا

٥١ وكن كَعَهْديَ والألبـابُ طائـشة ... والبيضُ تَلْتَهمُ الهاماتِ والقصرا

٥٢ وللرَّدى مأربٌ فـي كـلِّ رابئـةٍ ... وقد دعا الجَفَلَى داعيه والنَّقَرى

٥٣ لا تنسَ حظّكَ منْ حُسْنِ العزاء فما ... أبديتَ في مثلها جُبْناً ولا خَوَرا

٥١- القصر: الأعناق.

٥٢- رابئة: اسم فاعل من ربأ، وهو الطليعة لقومه، الجفلى: الدعوة العامة، والنقرى : الدعوة الخاصة.

٥٤ لم آتِ قاصي ما أوْسعْتُها هممـــي 		من السُّمودِ، ولكن جئتُ معتذراً

٥٥ عبدٌ أتى تالياً إذ لم يجــدْ فَرَطًــا 		لعله حينَ لم يحججْ قد اعتمـــرا

٥٤- السمود: الحزن والذهول، والمعنى أني لم أبلغ أقصى ما انبعثت إليه همتي من الحزن على المرثي.

٥٥- الفرط: الرجل يتقدم غيره الى الورد، أو القوم يفعلون ذلك.

وقال أيضاً [يمدح الوزير أبا العلاء بن زهر][من البسيط]

١	يَفْديكَ كلُّ جبانٍ في ثيــابِ جَــرِي	نازَعَتْــهُ الــورْدَ واســتأثرتَ بالــصَّدَرِ
٢	لما رأى الخُبْرَ شيئاً لــيسَ يُنْكِــرُهُ	أحالَ بالدينِ والدنيا على الأثــر
٣	ولَّ السُّهى ما تولَّى مــن تكذُّبــه	إن المزيَّة عند النــاس للقمــر
٤	وهي الشِّفارُ إذا الإقــدامُ جرَّدَهــا	ألْوت بما تَدَّعيهِ العــينُ للــسَّهَر
٥	والناسُ كالنــاسِ إلا أن تجــرِّبَهُمْ	وللبصيرةِ حكمٌ لــيس للبــصر
٦	كالأيْكِ مُــشْتَبِهاتٌ فــي منابتهــا	وإنَّما يقــعُ التفــضيلُ بــالثَّمرِ
٧	ولِيَّ رجالٌ غضاباً حــين سُــدْتُهُمُ	لا ذنبَ للخيلِ إذْ لا عذْرَ للْحمُرِ
٨	واستشرفوا كلما أحــرزتُ طائلــةً	وللسنان مجــالٌ لــيسَ للإبــر
٩	طُولُوا وإلا فَكُفُّوا مــن تطــاولكمْ	إن المآثر أعوانٌ علــى الأثــر
١٠	مَلِلْتُ حمصَ ومَلَّتْني فلــو نَطَقَــتْ	كما نطقتُ تَلاَحَيْنا علــى قَــدَرِ

---

* أبو العلاء بن زُهر: بنو زهر أسرة من أياد توارث رجالها الطب ونالوا المناصب العالية، وأبو العلاء منهم، هو زهر بن عبد الملك، نال منزلة بعلم الطب في دولة المرابطين، وكانت إليه رياسة بلده ومشاركة ولاته في التدبير، توفي في قرطبة واحتمل إلى إشبيلية سنة ٥٢٥ هـ وقد تميز ابنه عبد الملك أبو مروان بصناعة الطــب وخــدم المــرابطين وامتدت ولايته إلى عصر الموحدين وخدمهم بعلمه، وكذلك كان الحفيد أبو بكر الذي تميز في العلوم، وكــان أديبــاً بارعاً حافظاً للحديث والفقه والآداب واللغة، إماماً فيها، ماهراً في الطب، لم يكن في أطباء زمانه من يتقدمه، وكــان من أشهر الوشاحين في الأندلس.

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة كاملة في كل مــن الــديوان والــذخيرة. ق٢، م٢، ص ٧٤٥ – ٧٤٧. كمــا وردت الأبيــات: ١، ٥–٨ – ، ١٠– ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٤– ٢٦، ٢٨ – ٣٠، ٣٢– ٣٧، ٣٩– ٤٤، ٤٨، فــي المــسالك ١١/٢: ٣٩٢.

* والأبيات: ١٠، ١١، ١٤، ١٥ في المغرب جـ ٢: ٤٥٢.

٣– فيه إشارة إلى المثل: «أريها السها وتريني القمر» وهو يضرب من يغالط في ما لا يخفى.

٤– في الذخيرة: بما تدَّعيه العُشْيُ للخَفَرِ.

٦– الأيْكة: الشجر الملتف الكثيف.

١٠– في الذخيرة: على صدر.

١١ وَسَوَّلَتْ لِـي نَفْسي أنْ أفَارِقَها   والماءُ في المزن أصفَى منه في الغُدُر

١٢ هيهاتِ بل ربّما كان الرحيلُ غداً   كالمالِ أُحْيِي به فَقْراً من العمر

١٣ كم ساهرٍ يستطيلُ الليلُ من دَنَفٍ   لم يدرِ أن الرَّدَى آتٍ مع السحر

١٤ أمَا اشْتَفَتْ منِّي الأيامُ في وطني   حتى تُضَايِقَ فيما عَنَّ من وطر

١٥ ولا قَضَتْ من سوادِ العين حاجتَهَا   حتى تَكُرَّ على ما كانَ في الشَّعَر

١٦ كم ليلةٍ جُبْتُ ثِنْيي طُولها بفتىً   شتَّى المسالِك بين النفع والضرر

١٧ حتى بدا ذَنَبُ السرحانِ لي وله   كأنما هو زَنْدٌ بالصَّبَاحِ يَرِى

١٨ في فتيةٍ يُنْهِبُونَ الليل عَزْمَتَهم   فليس يَطْرُقُهُمْ إلا على حذر

١٩ لا يَرْحضون دُجَاه كلما اعتكَرَتْ   إلا بمالٍ ضياعٍ أو دمٍ هَدَرَ

٢٠ لهم همومٌ تكادُ العيسُ تعرفها   وربمَّا اشتملتْ بالحادث النكر

٢١ باتت تَخَطَّى النجومَ الزُّهْرَ صاعدةً   كأنمّا تَفْتَلِيها عن بني زُهُر

٢٢ القائلين اقْدُمي والأرضُ قد رَجَفَتْ   إلاَّ رُبىً من بقايا البيضِ والسمُر

٢٣ والهامُ تحتَ الظُّبا، والبيضُ قد حَمِيَتْ   فما تَطَايَرُ إلاَّ وهي كالشَّرر

٢٤ أثناءَ كلِّ سنان عُلَّ في زَرَد   كأنه جدولٌ أفْضَى إلى نَهَر

٢٥ والخيلُ شُعْثُ النَّواصي فوقها بُهَمٌ   حُمْسُ العزائمِ والأخلاقِ وَالمِررِ

١٣- الدنف: المرض الملازم.

١٤- الوطر: الحاجة، أو حاجة لك فيها همٌّ وعناية.

١٥- في الذخيرة: على ما ظلّ.

١٦- في الذخيرة: جبت مثْنى.

١٧- السرحان: الذئب، ويكنى بذنب السرحان عن الفجر الأول، يري: المضارع من الفعل ورى بمعنى اشتعل واتقد.

١٨- في الذخيرة: عزمَهمُ.

١٩- يرحضون: يغسلون.

٢٢- البيض والسمر: السيوف والرماح.

٢٤- في الذخيرة: كل سنان عُدَّ. الزرد: الدرع المزدرة.

٢٦	شابت من النقع فارتاب الشباب بها	فَغُيِّرَتْ من دمِ الأبطالِ بالــشَّقَر
٢٧	والشَّيبُ مما أظنُّ الــدهرَ صــحَّفَهُ	معنىً من النّقصِ عمّــاهُ عــن البــشر
٢٨	لو يعلمُ الأفْقُ أن الشيبَ مَنْقَــصةٌ	لم تَسْرِ أنجمه فيه ولــم تَــسرِ
٢٩	وليس للمرء بعد الــشيبِ مُقْتَبَــلٌ	نهايةُ الروضِ أن يعتمَّ بــالزَّهرِ
٣٠	أما ترى العِرْمِسَ الوجنــاء كيــف شَــكَتْ	طولَ السِّفار فلم تَعْجِزْ ولم تَخُرِ
٣١	تسري ولو أنَّ جَوْنَ الليلِ معركــةٌ	من الرَّدى كاشــراً فيهــا عــن الظُّفُــر
٣٢	باتتْ تَوَجَّى، وقد لانتْ مواطئهــا	كأنَّها إنّما تخطو علــى الإبــر
٣٣	من كلِّ ناجيةِ الآمال قــد فَــصَلَتْ	من الرّدَى فحسبناها من البُكُــر
٣٤	تخشى الزمام فتثني جِيــدَها فَرَقــاً	كأنّهُ مــن تثنّــى حَيَّــةٍ ذكــر
٣٥	تجري فللمــاءِ ســاقا عــائمٍ دَربِ	وللرياحِ جَنَاحــا طــائرٍ ذكــر

٢٥- البهم: جمع بهمة وهو البطل: حمى: أشداء. المرر: القوى، وأصل المرة إحكام الفتل.

٢٦- النقع: غبار المعارك.

٢٧- كان الشيب شيئاً فصحفه الدهر ليعمى معناه عن البشر.

٣٠- العِرْمِس: الناقة الشديدة، الوجناء: الضخمة.

خارت: ضعفت.

٣١- في الذخيرة: ترى الرَّدى.

٣٢- توجى: تشكو الوجي لكثرة السير والتعب. والوجى هو خدر ووجع يأخذ الابل في أرســاغها وأيــديها وأرجلها ويأخذ الإنسان في المشي.

٣٣- في الذخيرة: ناجية الآصال.

٣٤- في الذخيرة والمسالك: كأنه بين ثنيي.

٣٥- في الذخيرة والنفخ: طائر حذر في المسالك: عائم ردف. أي أن ما ينسب منها للمــاء ســاقاه فكأنهــا سابحة، وللرياح جانباها كأنهما جناحا طائر ذكر.

٣٦	قد قَسَّمَتْها يدُ التدبيرِ بينهما	على السَّواءِ فلم تَسْبَحْ ولم تطر
٣٧	أمْلَتُها فاستبانتْ نصفَ دائرةٍ	لو كُلِّفَتْ شأوَهَا الأفلاك لم تَدُرِ
٣٨	بهيمةٌ لو تُوَفَّى كنهَ شِرَّتِها	لفاتتِ الخيلِ بالأحَجْالِ والغُررِ
٣٩	أمّا إيادٌ فحازتْ كلَّ مَكْرُمَةٍ	لولا مكانُ رسولِ اللهِ منْ مُضَرَ
٤٠	وأوقدوا ونجومُ الليل قد خَمَدتْ	في لجٍّ طامٍ من الصنبِّرِ مُعْتكَرِ
٤١	ألقى المراسيَ واشتدتْ غَيَاطِلُهُ	على ذُكَاء فلم تَطْلُعْ ولم تَغُرِ
٤٢	وأتْرَعَ الوَهْدَ من إزبادِ لجّتِهِ	كالترس يَثْبُتُ بين القَوْسِ والوتر
٤٣	فالأرضَ مَلساءُ لا أمْتٌ ولا عِوَجٌ	كنقطةٍ منْ سَرَابِ القاعِ لم تَمُرِ
٤٤	أفَادني حُبُّكَ الإبداعَ مكتهلاً	وربما نَفَعَ التعليمُ في الكبرِ
٤٥	أين ابنُ بابَك أو مهيارُ من مِدَحٍ	نَسَقْتُها فيك نَسْقَ الأنجم الزهرِ
٤٦	إذا رَمَيْتُ القوافي في فرائصها	لم أرْمِها مُتْلِجاً كفّيَّ في قُتَرِ
٤٧	أشدو فَيُلْقِي أبنُ حُجْرٍ بالمقالد لي	والدهر يَعْلَمُ أن الدرَّ للحجرِ
٤٨	أبا العلاء وَحسْبي أن تُصيخَ لها	إقرارَ جانٍ وإن شئتَ اعتذار بري
٤٩	أنا الذي أجتني الحرمانَ من أدبي	إنّ النواظرَ قد تُؤتَى من النظرِ

٣٦- في الذخيرة: والمسالك والنفح: يد التقدير.

٣٩- في الذخيرة: أما إياد فنالت

٤٠- الصنِّبر: البرد.

٤١- في الذخيرة: ألقى المراسي والتجّت. غياطل: جمع غيطلة وهي التباس الظلام وتراكمه. ذكاء: الشمس

٤٢- في الذخيرة: بالبرسِ يلبثُ بين القوسِ والوترِ. البرس: القطن، والقوس والوتر في هذه القرينة تعني المندفة، والشاعر يشبه الزبد في الوادي بالقطن المتناثر.

٤٣- في هذا البيت إقتباس من القرآن الكريم سورة طه الآية: ١٠٧: ﴿ لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً ﴾ .

٤٥- ابن بابك: هو أبو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك، من شعراء اليتيمة. ومهيار الديلمي تلميذ الشريف الرضي.

٤٦- إشارة إلى قول أمرىء القيس: رب لام من بني ثعل متلج كفيه في قتره.

٤٧- لم يرد هذا البيت في الديوان وقد استدركناه من الذخيرة: ابن حجر: هو أمرءُ القيس.

٤٨- أصاغ له: استمع وأصغى.

وقال أيضاً [يمدح بني الحضرمي] [من الطويل]

١	غنيِنَــا بــآل الحــضرميِّ وإنمــا	غَنينا بآثارِ الــسّحابِ المــواطر
٢	بكلِّ فتــىً كالــسّيف إلا ارتياحَــهُ	لطَلْعَةِ شاكٍ أو لنَغْمَــةِ شــاكر
٣	كريمِ المساعي هزَّ عِطْفَيَّ عطفُــهُ	إلى أثــرٍ مــن مجـدهِ ومــآثر
٤	بنيً شادها عيسى وشــاد محمــد	فيا فَلَكُ امسكها بفلك المفــاخر
٥	ضــراعةَ مــأمورٍ هفــا متعمــداً	فصاغ لها من درِّهِ لفــظَ آمــر
٦	فلا ذنبَ لي إن لم أكنْ جدَّ عــالمٍ	على أيّكم نبدا بِثَنْي الخَنَاصــر
٧	بهاليلُ من قحطانَ ساروا بذكرهمْ	إلى مَثَلٍ في الجودِ والبأسِ سائر
٨	هم حَنَبُوها بين بُــصْرى وَجِلَّــقٍ	ضوامرَ زَجُّوْهَا وغيرَ ضوامر
٩	ليــالي أعطوهــا ســليحَ إتــاوةً	جَرَتْ مثلاً أُخْــرىَ الــدهورِ الــدواهر
١٠	وهمْ ذَعَرُوا أفنــاءَ عــكٍّ بوقعــة	أدارتْ على همدانَ إحدى الــدَّوائرِ
١١	وهمْ زحموا أرضَ الحجاز بزحمة	ببيض الظُّبا والراعفاتِ الشواجر
١٢	وهمْ ملأوا نجداً شَــمَاماً وَنَجْــدَةً	ورِقَّةِ آدابٍ وَطيــبَ عَنَاصــر
١٣	لهمْ أجــأٌ يحميــه زيــدٌ وحــاتمٌ	بِشَدِّ المذاكي أو بــشدِّ المَغَــافر

تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٨- جنبوها: يعني الخيل. جلق: دمشق، وفي هذا البيت وما يليه من أبيات يتحدث عــن مــآثر يمــن ومــواطن فخارهم.

٩- غلبت سليح على الشام فملكتها الروم على العرب فيها إلى أن ورد الغساسنة فاتفقت مــع ســليح علــى الإقامة في طاعة ملك الروم، على أن تدفع غسان أتاوة لسليح وقد رفض الغساسنة دفع الأتاوة من بعــد، وطردوا سليحاً من الشام.

١٠- لما هاجرت قبائل اليمن صارت إلى بلاد عك.

١١- الظُبة: حد السيف. الراعفا الشواجر: الرماح المختلفة المتداخلة.

١٣- زيد يعني زيد الخيل الطائي. شد المذاكي: جري الخيل، شد المغافر: ربطها.

١٤ وَجلَّقُ في سلطانِ عمروِ بن عامرٍ — وكم لهمُ مِنْ مثلِ عمرو بـن عامر

١٥ وطيبـةُ ممـا أنزلتْـهُ سـيوفهم — فهل من مُباهٍ أو فَهَلْ مِنْ مفاخر

١٦ ليـاليَ طابـتْ سُـبْلها وَشِـعَابُها — بأكرمِ منصورٍ وأكـرمِ ناصـر

١٧ بِحيَّينِ مـن أبنـاء قَيْلَـةَ أقْـدَمُوا — على الموتِ إقدامَ الليوثِ الخـوادر

١٨ سـخاؤهُمُ ظـلٌّ لكـلِّ مُهَجّـرٍ — وبأسُـهُمُ أمـنٌ لكـلِّ مُهَـاجر

١٩ وفي كلِّ أرضٍ بلّغوا المجد حقـه — بحدِّ العوالي واحتمال الجرائـر

٢٠ ولا مثلَ عيـسى مـنهمُ ومحمـدٍ — طهارةَ أثوابٍ وحُـسْنَ منـاظرِ

٢١ ونعم الفَتَى، ان أخلفَ الغيثُ مالكٌ — قَرَى النازلِ الثّاوي وزادُ المـسافر

٢٢ لك الفضلُ في ما صغْتُهُ وصَنَعْتَهُ — وما شاعرٌ لم يَمْتَدِحْك بـشاعر

٢٣ حذوتُ مثالاً فامتثلت فـإن أُجِـدْ — فلـستُ لمـا أوْلَيْتَنِيـهِ بكـافر

٢٤ وعلّمتني كيف المديحُ فلـيسَ لـي — سوى فِقَـرٍ للحاسـدين فـواقر

٢٥ فإن تكنِ الأبصارُ تُجلَـى بإثْمِـدٍ — فإنّ المعـالي إثمـدٌ للبـصائر

٢٦ تَرَفَّقْ فقد سالت بوسعي وطـاقتي — غواربُ من تلك البحار الزواخر

٢٧ أَتَحْسبني أسـطيعُ جـودَكَ كُلَّـهُ — لك اللهُ دعني من لساني ونـاظري

٢٨ شَكَرْتُ ولكنْ أينَ منـي مواهـبٌ — بواطنُ قـد أتْحَفَتْهـا بِظَـواهرِ

٢٩ ملأتَ يدي من كلِّ مجدٍ وسَـؤْدَدٍ — وأبقيتَ ذكـري آيـةً للـذواكر

١٤- عمرو بن عامر مزيقيا كان رئيس يمن عند خراب السد.

١٦- المنصور: هو الحاجب محمد بن أبي عامر. الناصر: هو الخليفة عبد الرحمن الناصر.

١٧- الحيان هما الأوس والخزرج ويعرفون بأبني قيلة.

١٨- المهجر: الذي يسير في الهاجرة.

١٩- الجرائر جمع جريرة، وهي الجناية يجنيها الرجل فتتكفل قبيلته بحمل عبئها، قال الشاعر:

إذا جر مولانا علينا جريرة — صبرنا لها أنا كرام دعائم

٢٤- فواقر: جمع فاقرة، اي تحطم فقرات الظهر.

٢٥- الإثمد: حجر يكتحل به.

٣٠ وَرِشْتَ جَنَاحي بالمواهبِ واللُّهـا | فطار بها حظّي ولستُ بطـائر
٣١ وأعليتَ قَدْري أو نهضْتُ بقدرتي | فلا أمْرَ لي إن كنتُ أضعفَ قادر
٣٢ وانت الغمامُ الجَوْدُ يُرْجَى ويُتَّقَى | على بِدَرٍ منْ صَوْبِهِ وبَوَادِرِ
٣٣ مكارمُ تَنْدى أو مكَارِمُ تَلْتَظِي | توارثْتُمُوهَا كابراً بعدَ كابر
٣٤ وكم لكَ مِنْ مَنٍّ رَجَعْتَ به المنى | سوافرَ تُزْرِي بالخدود السوافر
٣٥ نظمتَ بها شَمْلِي وكنتُ نَثرتُهُ | على خُطَّةٍ في كفِّ أخْرَقَ ناثر
٣٦ ثلاثُ أثافِي نارِ صدريَ أُضْرِمَتْ | على واردٍ من همٍّ صَدْري وصادر
٣٧ ينامون عن ليلِ التمام أبِيتُهُ | كأني قطاةٌ فوق فتخاءَ كاسِرِ
٣٨ وأُخْرَى كريعانِ الشَّبابِ استحثَّها | نداءُ المنادي بالخليطِ المجاور
٣٩ وبالظاعنين المستقلين إذ غَدَوْا | بأفئدةِ العُشَّاقِ لا بالأبَاعر
٤٠ وقد قَرَّبُوا أجْمَالَهُمْ يُوطِئُونها | بياضَ خدودٍ أو سوادَ نواظر
٤١ تقول وكفُّ البينَ حَيْرَى بجيدها | وكلٌّ بكلٍّ سادرٌ أوْ كَسَادر
٤٢ فقلتُ لها يقْضِي الذي كان قاضياً | فَسِيَّانِ إنْ حاذرتِ أو لم تُحَاذري
٤٣ ثقي بابنِ عيسى مالكٍ ومحمد | بجبرِ كسيرٍ أو إقالةِ عاثر
٤٤ سِرَاجَا المعالي أشْرَقَا فَتَكَفَّلا | لما غارَ من تلك النجوم الغَوَائر

٢٦- غوارب الماء: أعالي موجه.

٣٠- اللها: العطايا.

٣٢- الجود: المطر الواسع الغزير، يرجى لبدره وهي صرر المال، ويخشى لبوادره، وهي ما يفجأ به.

٣٧- الفتخاء: صفة للعقاب، وصفت بذلك لأن في براجمها عرضاً وليناً. والضمير في «ينامون» يعود إلى أبنائه.

٣٨- وأخرى: يعني زوجه وقد وقفت تودعه وهو يزمع الرحلة إلى الممدوح.

٤٥ إليـــكَ أبـــا عبـــدِ الالـــه ألوكـــةً سهرتُ لها والنجمُ ليس بـــساهر

٤٦ من اللاتي صارتْ أسوةَ الشعر مـــذ بـــدت أصابت لها فضلاً على كلِّ شاعر

٤٥- ألوكةّ: رسالة، يعني قصيدة.

وقال أيضاً [يمدح ابن زهر] [من بحر البسيط]

١	اركبْ إلى المجدِ أنضاء الأعاصير	وَجُبْ مع السَّعْد أحشاءَ الدياجيرِ
٢	ومُدَّ بالجودِ كفاً ربما وَسِعتْ	مُلْكَ الأنامِ وتصريفَ المقادير
٣	وَجَرِّدِ السيفَ مَطروراً تصولُ به	يمينُ عزمٍ كحدِّ السيفِ مطرور
٤	ذا رونقٍ لو تواتيه المُنَى لجرى	مَعَ السَّماحِ على تلك الأسارير
٥	وَنُبْ عن الدينِ والدنيا فقد برئا	إليك منْ كلِّ تقديمٍ وتأخير
٦	أشبهتَ آباءَك الصيدَ الذين سَعَوا	في البأس والجودِ سَعْيا غيرَ مكفور
٧	من كلِّ ذي أَثر في كلِّ حادثةٍ	يسْمُو به كلُّ فخرٍ عنك مأثور
٨	وذي جَنَابٍ متى تُلْمِمْ بجانبه	فاربعْ بسيناءَ واخلعْ جانبَ الطور
٩	ترى الدنانيرَ تَهمي من أكفِّهمُ	سحّاً وأوجههمْ مثلُ الدنانير
١٠	قومٌ إيادٌ أبوهم حين تَنْسبُهُمْ	مجدٌ لعَمْرُ أبيهمْ غيرُ منزور
١١	أكلما جَنَّ ليلٌ جُبْتَ غيهبه	بواضحٍ من سنا مرآك مشهور
١٢	أو لاح صبحٌ بدتْ سِيماكَ باهرةً	بين البشائر منه والتباشير
١٣	في جُنْح كلِّ ظلامٍ لا تَرودُ به	كُدْرُ القطا غيرَ نَجْثٍ بالمناقير
١٤	ترى الكواكبَ حَيْرَى في دُجَاهُ كما	جالتْ حَجَى الماءِ في خُضْرِ القوارير
١٥	وكل هاجرة تَغْلي مراجلُها	كأنما مُصْطَلاها قلبَ موتورِ

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٣- المطرور: المحدد.

٨- اخلع: يعني اخلع نعليك، والإشارة إلى ما جاء في القرآن الكريم في قصة موسى

١٣- النجث: استخراج الشيء والبحث عنه.

١٤- الحجى: جمع حجاة وهي نفاخة الماء من قطر أو غيره.

١٦ يبيتُ حرباؤُهَـــا بالليــلِ منتــصباً وإن أطلَّ فلم ينظرْ إلى النـــور

١٧ تحمى الشكائمُ في أشْـــدَاقِها حَنَقَـــاً كأنمَّا هيَ منـــه فـــي التنـــانير

١٨ تعصي القنا وهي أدناها إلى كَـــرَمٍ أثناءَ مُنْتَصِبٍ منهـــا ومجـــرور

١٩ مهلاً فقد نِلْتَ في أمنٍ وفي دَعَـــةٍ ما نال غيرُك في خَوْفٍ وتغرير

٢٠ لك البـــسيطةُ تطويهـــا وتنـــشرُهَا عن مُقْتَضَى كلِّ مطويٍّ ومَنْشورِ

٢١ والبحرُ مضْطَرِمُ الأمواجِ زاخرُها ترى المعارفَ فيـــه كالمنـــاكير

٢٢ موفٍ علـــى الـــنفسِ مـــستوفٍ حُـــشاشتها يُصورِّرُ الموتَ فيها كلَّ تصوير

٢٣ قُلْ ما بدا لـــك إلا فـــي غواربـــه تسمو بملء عيون مثلها صـــور

٢٤ طوْرًا كما هزَّ من عطفيه ذو خَنَثٍ ناغى الصبّابين تَنْزيف وتَفْتيـــر

٢٥ وتارةً مثـــلَ مـــا يهتـــاجُ مُخْتَبَـــلٌ عالَ الأُسَى غبَّ تعذيبٍ وتعذير

٢٦ ركبتَه تَتَصدَّى الموجَ عن عُرُضٍ على مباحٍ مِنَ الأهواء محظور

٢٧ إذا طما مَوْجُهُ أو طمَّ قمـــتَ لـــه بمخبرٍ عنه في البأساء مخبـــور

٢٨ وكلما اربدَّ يستـــشري نـــداكَ لـــه فَطَبَّقَ الأرضَ مسجورٌ كمسجور

٢٩ كما تَخَلَّلَ برقٌ عُـــرْضَ ســـاريةٍ فلم يَزِدْهُ نَـــدَاها غيـــرَ تـــسعير

٣٠ تراك كنتَ عَصا مُوسى براحتِـــه أو كانَ عَزْمُكَ هولَ النفخِ في الـــصور

٣١ تَسْمو بهمّـــك والأهـــوالُ ســـاميةٌ وللردى ثَمَّ سهمٌ غيـــر مغمـــور

١٧- قوله تحمي الشكائم...حديث عن الخيل ولم يرد عنها شيء قبل ذلك، فلعل في القصيدة سقطاً.

٢٤- تنزيف: ضعف ناشيء عن الدلال، وأقرأ أيضاً: تتريف وهو النعمة وحسن الغذاء.

٢٥- عال الأسى: أعجز الأطباء.

٢٨- المسجور: المملوء.

٣٢ بكرٌ عـــوانٌ فتـــاةٌ كهلـــةٌ ذَهَبَـــتْ أُعْجُوبَةً بـــين تأنيـــثٍ وتـــذكير

٣٣ حُبْلَى لهـــا فَتَكَـــاتٌ فـــي أجِنّتهـــا على اقتدار لهم فيهـــا وتكـــدير

٣٤ واهاً لهم بـــين جَنْبَيْهـــا وأنفـــسُهُمْ تَجيش بين التراقي والحنـــاجير

٣٥ كـــأنَّهمْ بـــين مَثْنَاهـــا ومَلْعَبهـــا ظنونُ حيرانَ أو أنْفَاسُ مَبْهُـــور

٣٦ عامـــتْ وطـــارتْ وقالـــتْ للريَّـــاحِ ألاَ عُوْجي على اثَري إن شـــئْتِ أو طيـــري

٣٧ حتى تَرَقَّتْ مِنْ اللأْوَا إلـــى مَلِـــكٍ مُؤيَّدٍ منكَ في اللأْوْاءِ منـــصور

٣٢- بكر: فاعل للفعل «تسمو» في البيت السابق، وهذه الأوصاف كلها للسفينة. العـــوان: المتوســـطة فـــي العمر بين الصغر والكبر.

٣٧- اللأواء: الشدة

-١٨-

وقال أيضاً

[يمدح أبا العلاء ابن زهر وابنه أبا مروان] [من الطويل]

١ جِوَارُكَ مِنْ ضَيْمِ الخطُوبِ مُجيــرُ ... وأنتَ على صَرْفِ الزَّمانِ أمير

٢ وَكُلُّ جَوَادٍ عــن مَــدَاكَ مُقَــصِّرٌ ... وكل كبيرٍ عن نَــدَاكَ صــغير

٣ وظلُّكَ فَضْفَاضُ الغَلائِلِ سَجْـسجٌ ... وماؤُكَ فَيَّــاض الجمِــامِ نميــر

٤ وروضُكَ مطلولُ الجَنابِ صَــقيلُهُ ... تَضاحكَ نُوَّارٌ وأشْــرَقَ نــور

٥ وَأرضكَ أرضٌ للمكــارمِ والعــلا ... تُناوِحُ هُضْبٌ أو تَعُــبٌ بحــور

٦ وذكرُكَ لا ما دَنْدن المسكُ حولــه ... بكيتَ وكيــتٍ والكــلامُ كثيــرُ

٧ بشرُكَ لا لمعٌ من البــرقِ شــامَه ... مُلِظٌ بأكْنــافِ البيــوتِ حــسير

٨ يــصرِّفه مَــرُّ الــسنين بنهــضةٍ ... إلى الشيءِ أيْنٌ دونَــهُ وفتــور

٩ وبات عليه ليــلُ غَرْثَــانَ بــائسٍ ... يطولُ على راعيه وهو قــصير

١٠ تململَ والتفَّــتْ عليــه غياهــبٌ ... تَرَى النجم فيها يَهْتَدي ويَجُــور

١١ وضافتْه أبكارُ الخطوب وَعُونُهــا ... فكــلٌ لكــلٍّ مُنْجــدٌ وظهيــر

١٢ فَبَيْنَــاهُ يَقْرِيهــا حــشَاشَةَ نَفْــسه ... وقد كاثَرتْــهُ تَنْبــرِي وَتَثُــوُر

١٣ تَنَسَّمَ تلقــاءَ الجنــوبِ أو الــصَّبَا ... نسيمُ الحيا تسْري بــه وتــسير

١٤ فمــا راعَــه إلا تَبَــسُّمُ بــارقٍ ... كما جال فكرٌ أو أشارَ ضــمير

١٥ فأتْبَعَــهُ طرفــاً يــودُّ لــو انَّــهُ ... عليــه دليــلٌ أو إليــه سَــفير

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٣- الغلائل: جمع غلالة، وهو ثوب رقيق يُلبَثُ تحت الدِّثار. سجْسجٌ : لطيف ناعم.

٥- تناوح الشيئان: تقابلا. يقال: هما جبلان يتناوحان.

٧- مُلظ: لاصق. حسير: منقطع.

٩- غرثان: جائع

١٦ فما ارتدّ حتى جلَّل الأُفْقَ مارجــاً　　يُوهمّــــه أنَّ الظـــلامَ ســـعير

١٧ وهبَّت على اسم الله أمّـــا نـــسميها　　فَرَوحٌ وأمّـــا نَــشرُها فنـــشور

١٨ وَهَبَّتْ إلى أنْ ضاقَ عنها مَهَبُّهـــا　　صباً في ذيولِ المُعْصِرات عَثُور

١٩ وَهَبَّتْ فهبّتْ كلُّ وطفــاءَ جَوْنَـــة　　تكـــادُ تَفَـــرَّى أو تكـــادٌ تفـــور

٢٠ من اللائي لم ينهــضنَ إلا تَــدافُعاً　　تَكَدَّسُ أعجـــازٌ لهـــا وصـــدور

٢١ دَلُوحٌ على هـــزِّ الريـــاح وأزّهـــا　　تَـــرَاكَم وَدْقٌ واكفهـــرَّ صـــبير

٢٢ تمرُّ بِمَلْمُومِ الهِــضَابِ فمـــا تنـــي　　ولا تنثني حتى تَــراهُ يـــصور

٢٣ كذلك حتى حَدَّثَتْـــهُ عـــنِ المنـــى　　فأصْغَى، ولو أنَّ الملامَ عسير

٢٤ وحتى أرَتْهُ كلَّ بيـــضاءَ شَـــحْمَةً　　ولو أنها فـــي راحيتـــه قَتِيـــر

٢٥ خَشُنْتَ فلم تَتْرُكْ وأنـــتَ مُنَـــازَعٌ　　ولِنْتَ ولم تأخُـــذْ وأنـــت قـــدير

٢٦ وَوَقّرْتَ والهيجا يَجِيشُ غمارهـــا　　وحتى لداء الموت أنـــت مبيـــر

٢٧ وأنت إذا ما الخيلُ جرَّتْ شـــكيمَها　　وللموتِ عِيْـــرٌ بينهـــا ونَفِيـــر

٢٨ من المجد دانٍ، دونـــه مُتَعـــرِّضٌ　　إلى الهولِ سبَّاق عليه جَـسُور

٢٩ وأنت ابنَ زهرٍ مُنْتَهى كلِّ سُـــؤدَدٍ　　وإن كـــان منـــه أوّلٌ وأخيـــر

٣٠ قريعُ إيـــادٍ كلمـــا رامَ أو رمـــى　　فليس على الأيَّامِ منـــه خفيـــر

٣١ مِنَ الموقدين النارَ في كلِّ هَـضْبَةٍ　　تَضَاءَلَ عنهـــا منْبَـــرٌ وســـرير

٣٢ بني الحربِ ما زالوا يَشِبُّونَ حولها　　على أنها قبـــلَ الفِطَـــامِ نَـــزُور

١٦- المارج : الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد.

١٧- النشر: الريح الطيبة: النشور: بعث الموتى يوم القيامة.

١٨- المعصرات : الرياح ذوات الأعاصير.

١٩- الوطفاء : السحابة تدلت ذيولها.

٢١- دلوح: ممتلئة بالماء، الودق: لمعان البرق، الصبير: السحاب الأبيض الكثيف.

٢٢- ملموم الهضاب: لتراكمها بعضها فوق بعض، يصور: يميل وينعطف او يتصدع.

٣٣ أحلَّتْكَ أعلَى ذِرْوةِ المجدِ همَّةٌ ‏ لها البأسُ رِدْءٌ والسماحُ سمير

٣٤ وَجُرْدٌ عناجيجٌ ذكور يَكُرُّها ‏ على الموتِ مُرْدٌ مُعْلَمُونَ ذكور

٣٥ وكلُّ رقيقِ الشفرتين متى يَخُضْ ‏ إلى المجدِ بَحْرَ الموتِ وهو شَفير

٣٦ كفيلٌ بأَرْوَاحِ الأنَامُ مُوكَّلٌ ‏ عليمٌ بأسرارِ الحمام خبير

٣٧ حذاءَكَ منه حين يُغْمَدُ رَوْضَةٌ ‏ ودونَكَ منه إذ يُسَلُّ غدير

٣٨ له كلَّ يومٍ في أعاديك وَقْعةٌ ‏ تحارُ مُنَاهم دونها وَتحور

٣٩ أطلَّ عليهمْ بالمنايا غِراره ‏ فهلْ علموا أنَّ الحياةَ غُرُور

٤٠ أَتَعْلَمُ ما أوْلَيْتَها اليومَ حِمْيَرٌ ‏ فَتَشْكُرَهُ، إنَّ الكريمَ شكور

٤١ نهضتَ بعبأَيْ جِدِّها واجتهادها ‏ تَسرُّ ليالي مُلكها وتَسُور

٤٢ وفيتَ بِحقَّيْ نُصْحِها وَودَاها ‏ تُدَبِّرُ علماً أمْرَها وتدير

٤٣ دعاكَ أميرُ المؤمنين لنصرهِ ‏ بحيثُ التَوى نَصْرٌ وَخَامَ نَصير

٤٤ ولم تُغْنِ عَنْهُ الضُّمَّرُ القُبُّ حَوْلَه ‏ تَبَارَى، ولا البيضُ الرِّقاقُ تُبير

٤٥ ولا كلُّ لدنِ القدِّ أمَّا مُعَرَّضٌ ‏ فأَعمى، وأمَّا مُشْرَعٌ فبصير

٤٦ به غُلَّةٌ شَمَّاءُ عن كلِّ مَوْرِدٍ ‏ سوى ما أباحتْ أضلعٌ ونحور

٤٧ وحسبُ وليِّ العهد منكَ وعَهْدِهِ ‏ أخٌ وأب أو صاحبٌ وأمير

٤٨ تحلَّيْتُما للمُلْكِ تَكْتَنِفانِه ‏ أبو حَسَنٍ يُسْدي وأنت تُنير

٢٤- في المثل: ما كل بيضاء، شحمة، غير أن السحابة الماطرة حين حدثت ملموم الهضاب أرته عكس القضية وأثبتت له أن كل بيضاء شحمة، ولو كان يراها في يديه قتيراً، والقتير أبيض ولكنه ليس شحماً.

٣٤- عناجيج: جمع عنجوج وهوالرائع من الخيل.

٣٥- شفير: حد الوادي وحرفه، يعني أن لبحر الموت شفيراً.

٤٣- خام: نكل وحاد.

٤٤- القب: الخيل الضامرة، تبير: تهلك

٤٦- شماء: شديدة الأنفة.

٤٨- أبو حسن: علي بن يوسف بن تاشفين.

٤٩ تقـــولُ أعادِيـــهِ علـــيّ مُصَـــمِّمٌ بيُمْنى يَدَيْهِ ذو الفقَــار شـــهير

٥٠ أبا زُهْرُ والأحْزان حولي فوادحــاً ولولاكَ لم يَخْلُصْ إليّ ســرور

٥١ ويا زُهْرُ يا كلّ الحياة وبعضُــهُمْ وحاشاك نار لا أقــول حــرور

٥٢ إليــكَ تــولاّني هــوايَ وإننــي إليــكَ وإن أغنَيْتنــي لفقيــر

٥٣ أعِنْدَكَ أني ضِعْتُ بَعــدكَ ضَـيْعَةً تَعَلَّمَ منها الدهرُ كيــفَ يَجــور

٥٤ وأنِّـــيَ ولَّيْــتُ العــدوَّ مَقَــاتلي فأصبح يُوْمِي نَحْوَهــا ويُشــير

٥٥ سأولي أبا مروانَ شُــكْرِي كلَّــهُ وإني بِشُكْرِ الأكــرمين جَــدير

٥٦ فماليَ قد ضاقت علــيّ مســالكي وساعات ليلي في النهار شهور

٥٧ وراحتك الطُّولى إلى كــلِّ مَفْخــرٍ وإنْ طالَ فخرٌ أو أطال فَخُــور

٥٨ إليك الهنا يا آبــا العــلاء قوافيــاً تَضوَّعَ منهــا عَنْبَــرٌ وَعَبيــر

٥٩ وَدُمْتَ على غيظِ الحَسُودِ بِغِبْطَــةٍ تجورُ علىّ صَرْفِ الرَّدَى وتجيــر

٥٨- تضوّع : أنتشر منها.

وقال أيضاً [من البسيط]

١	أمّا الزمــانُ فــلا أشْــكو ولا أذَرُ	لا يَصْنع الدهرُ ما لا يَصْنع القــدر
٢	لو أنْ حظّيَ من دنيــايَ أُمْنَحُــهُ	جاءتْ إليَّ الليالي وهي تعتــذر
٣	ماذا أقولُ وقد أخنى على جِــدتي	رَيْبُ الزمانِ وخطبٌ كلّهُ ضَرَر
٤	تــأبَى خلائِقُــهُ إلا مُنَاقَضَــتي	حتى كأنّيَ في لَهْوائِــهِ صَــبِرُ
٥	حَسْبي من الدّهْرِ أن لــو صــاب مقصده	ما كان مُعْتَمداً بالكُلْفَــةِ القَمــرُ
٦	لا تُنْكِروا ذُرْأة الأيــام فــيّ فقــد	أبْدى العِيانُ لكم ما ضَيَّعَ الخَبَرُ
٧	لو كان بالقَدْرِ يَسْمُو مَن له خَطَــرٌ	ما كانَ يَسْكُنُ قَعْرَ اللجَّةِ الــدُّرَرُ
٨	أوْ كانَ يُرْزَقُ بالعقل اللبيبُ لمــا	كانتْ تعيشُ إذنْ من جهلها البقرُ
٩	أن البُزاةَ إذا ما نُكّسَــتْ هَــزأتْ	منها العصافيرُ والصدّاحةُ القمُرُ
١٠	وَحسْبُ نَدبٍ من الدنيا إذا عتبــت	أن يَسْتَقِلّ به من صَــبْرِه أمَــرُ
١١	فما مواصَــلةُ الأغمــادِ واصــلةٌ	ما لا يقوم على إمضائه السُّمُر
١٢	كم قد حَذِرْتَ النّوى لو كان يَنْفَعُني	أو كان يعْصِمُني منْ وقْعِها الحــذر
١٣	وان كفًّــا رمــتْ بينــي وبيــنهمُ	بالبينِ عنهمْ لَمَا تُبْقي ولا تَــذَر
١٤	وَحكّمَتْ فيهمُ صَرْفَ الردى ولقــد	كانوا وما إن به مِنْ ذِكْرِهِ كــدر
١٥	كــأنَّ دمعــيَ لمــا بِنْــتُمُ مقــةً	ذابَ العقيقُ به أو أثمَرَ الشَّــقِرُ

---

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٦- الذرأة: الشيب أو الشمط

٩- القمر: ضرب من الحمام وهو أما أن يكون جمع أقمر أو قمري.

١٠- الندب: السيد الشريف، الأمر: جمع أمرة وهي الرابية، و«عتبت» هي هكذا في الأصل وهي ضــعيفة ولعلها: إذا «عبث» أو قراءة أخرى.

١٥- الشقر: شقائق النعمان.

١٦ وحبَّذا لَوْعَةٌ فـــي جَنْــبِ مُعْتَقِــدٍ ... ما لا تَبُوحُ به في قلبـــه الـــذِّكَرُ

١٧ وطيبُ مُرْتَشَفٍ في حُسْنِ مُؤْتَلِــفٍ ... في مثلِ مُرْتَعَفٍ أوْدَى به النظر

١٨ يكادُ يَنْقَــدُّ مــن لــينٍ ويَجْرَحُــهُ ... أنْ صُرِّفَتْ في تَنَاهِي حُسْنِهِ الفِكَــر

١٩ ما حمّلَ الله في الأنْجَاد من عضب ... ما حملَ القلبَ الــدلُّ والخَفَــر

٢٠ ولا انتضى صارماً يوم الوغى بَطَــلٌ ... كما انْتَضَى من ظُبَاهُ ذلك الحور

٢١ ولا عتا سَقَمٌ فيِ جسْمِ ذي شَــجَنٍ ... بمثلِ ما عاثَ فيَّ البينُ والسهر

٢٢ لا تحسبُوا أدْمُعي ماءً تجــودُ بــه ... عيني، ولكنَّه مِنْ لوعتي شـــرر

٢٣ يا حاديــاً نَحْــوَهُمْ بلِّــغْ تحيتنَــا ... لُقّيتَ خيراً، ولا يَشْعُرْ بكَ السَّفَر

٢٤ وقلْ هنالــكَ إن الصــبَّ حملــه ... عنه السلام إلــيكمْ أيهــا النَّفــر

٢٥ تأتي مواهبُهُ المعســولُ ســاكبُها ... عن السّحاب، يعيهــا السّــمْعُ والبصــر

٢٦ يا غيثُ يا ليثُ يا فضّال يـــا وَزَرُ ... يا نجمُ يا كوكبٌ يا شمسُ يا قمر

٢٧ أنت الذي لم يَقُــدْ جيشــاً لمنزلــة ... إلا وزُلْزِلَ عنها البدوُ والحضر

٢٨ إن كان صُوِّرَ هذا البأسُ في صِفَةٍ ... فأنت لا شكّ منها النابُ والظفر

٢٩ ورُب لَيلٍ من النقع اخترقت ضحىً ... والهصر منتظمٌ والهـــام منتثــر

٣٠ ولا نجومَ سوى الأرمـــاحِ تشـــبهه ... وليس فجرٌ سوى التحجيلِ ينفجر

٣١ رمـــاهمُ بكتـــابٍ مـــن كتيبتـــه ... عنوانُهُ واسمُهُ الأحجالُ والغُرر

٢٣- السفر: أصله بتسكين الفاء القوم المسافرون وفتحه أضطراراً للشعر.

٢٥- فضال: كثير الفضل.

٢٩- النقع: غبار المعركة .

٣٢ ولا خطيبَ لدى الأقوام يُنْشِـدُهُمْ | شرحَ القضيّةِ إلا الصارمُ الذكر
٣٣ ماذا يضرُّك من إدمانِ منطقِه | للصمتِ، في مأزق آياتُهُ العبر
٣٤ قد أعْرَبتْ دونه الآفاقُ مُنْهَلَةً | والخيلُ مرسلةً، والسيف ينتقر
٣٥ لا غروَ أنْ سمحتْ كفُّ الزمانِ به | فقد يجودُ بِعَذْبِ السَّلْسَلِ الحجر
٣٦ وقد تجيبُ نجومُ السّعْدِ عنه فلا | يَعْرُو السحابَ بها طلٌّ ولا مطر
٣٧ يَحِيدُ عنك لسانُ القول معترفاً | كا يَحيدُ لنور الجَوْنَةِ البصر
٣٨ وكيف وصفُك حالاً فاتَ عالمها | حدَ العقول فلا عينٌ ولا أثر
٣٩ طالتْ مآثِرُهُ كُنْهَ الوجودِ فلا | يَعيبُهُ ويكَ إلا أنه بشر
٤٠ إذا رضيتَ نبا غربُ الزمان وإن | أعرضت يوماً فبئس الذكرُ والخبر
٤١ لا تَقْذِفَنْهُ بِأعْراضٍ يُطَوِّقُهُ | طَوْقَ الهجين فما في باعِهِ قِصَر

٣٤- ينتقر : يختار وينتقي.

٣٧- الجونة : الشمس.

- ٢٠ -

وقال أيضاً

١ يا آخذِي بذُنوبِ الـدهرِ، بـادرةً   من عتبه لم أكُنْ منها على حذر

٢ هيَ الليالي ولم تجهـل عواقبهـا   فانظر وأنت على حال منَ النظـر

٣ وقد صَفَوْتُ فَرِدْني، ثُـمَّ معـذرةً   اليك من كَدَرِ الأيـامِ لاكَـدَري

٤ واعلمْ بـأنَ الليـالي غيـرُ آليـةٍ   حتى تُفَرِّقَ بين القوس والـوتَرِ

تخريج الأبيات: وردت هذه الأبيات في الديوان فقط.

- ٢١ -

وقال أيضاً [من البسيط]

١	صحّت لديَ أبا مروان عن طُرُقٍ	قضيّةٌ نامَ عنها الزهرُ والثمــر
٢	نلتَ المنى من غزالٍ وصلُهُ حــرَمٌ	يَلينُ قدّاً، ولكــن قَلْبُــهُ حجــر
٣	أحلى من الأمن وصْلاً لو ظفرتُ بــه	لكن تُسَــوِّفني عينــاهُ والنظــر
٤	يَجولُ ماءُ الصّبا في صــحْن وجنتــه	ويُنبتُ الوردَ أحياناً بها الخفــرُ
٥	هــو الغزالــةُ فــي إشــراق غُرّتِــهِ	وابنُ الغزالةِ لحظاً زانَهُ الحور
٦	أتى به الــدهر فــرداً فــي محاسِــنهِ	فقلْ كثيب، وقلْ غصنٌ،وقلْ قمر
٧	يا كعبةَ الُحسْنِ طاف العاشــقون بهــا	لهم بأرْجائِهــا حــجٌ ومُعتَمــر

تخريج الأبيات: وردت هذه الأبيات في الديوان فقط.

- ٢٢ -

وقال أيضاً [من السريع]

١	وَنيِّرٍ يَلْعَبُ بالنّار	كالصُّبْحِ يرعى القَمَرَ السّاري
٢	أو مثل ما قلّب أحْدَاقَهُ	ذو عُفْرَةٍ في غابةٍ ضاري
٣	بيَ اشتياقٌ وبهِ مِثْلُهُ	لولا اتّقاءُ الله والعار
٤	إن لم أُنَازِعْهُ الهوى والتقى	كلاهما حظٌّ لمختار

تخريج الأبيات: وردت هذه الأبيات في الديوان فقط.

وقال أيضاً [يرثي بعض النساء] [من البسيط]

١	هاتِ اسقِني لا على شيءٍ سوى ذِكَري	رَاحاً من الدَّمْعِ في كأسٍ من السهر
٢	وَغَنني بزفيري بين تلك وذي	مكانَ صَوْتِكَ بينَ الناي والوتر
٣	أما ترى اليوم كيف اسَودَّ سَائِرُهُ	وَهَبْهُ ليلاً أما يُفْضي إلى سَحَرِ
٤	وَأيْنَ أنْجُمُه أم غالَ أنفُسَها	هذا الردى المُتَقَفّي أنْفُسَ البشر
٥	لا بل عَنَاها فأَنْسَاهَا مَطالعَها	معنىً تَرَّددَ بين الشمس والقمر
٦	إحدى قوارعِ رضوى نالها قَدَرٌ	هلاَّ تناولها شيءٌ سِوى القدر
٧	إذن للاقى رداهُ دون عَقْوَتِها	حيرانَ من قلقٍ حَرّانَ من ضجر
٨	بحيثُ لا يهتدي سَهْمٌ إلى غَرَضٍ	لو نَصَّلُوهُ ببعضِ الأنْجُمِ الزُّهُر
٩	هو الحمامُ ولم يَضْرِبْ له أجَلاً	فلا تَقُلْ لَيْتَني منه على حَذَرَ
١٠	يغتالُ حتى أبا شبلين ذا لُبَدٍ	رَحْبَ الذراع حديدَ النابِ والظفر
١١	يظلُّ في غِيلهِ من رأسِ شاهقةٍ	ممَّا بهِ من بقايا الهامِ والقصر
١٢	يدعو الفراشَ بألهُوبَيْنِ من ضَرَمٍ	كأنما اسْتُوْدِعَا وَقْبَيْنِ في حجر
١٣	وَرْدٌ له كل يومٍ من هنا وهنا	وِرْدٌ من الدّمِ لا يُفْضي إلى صَدَرَ
١٤	كلٌّ سَيُودِي وإنْ طالت سَلاَمَتُهُ	يا حاملَ الحربِ لا تغترّ بالظَّفَر
١٥	هذا عليٌّ على عُجْبِ الزّمان به	لم يَسْقِهِ الصفوَ حتى شابَ بالكدر
١٦	سَمَتْ إليه فما ارتابتْ ولا ندمت	نكراءُ جَلَّتْ له عَنْ حادثٍ نكر

---

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٧- العقوة: الساحة وما حول الدار والمحلة.

١١- القصر: جمع قصرة وهي أصل العنق.

١٢- الهوبين: نارين متقدتين، يعني عينيه، ويدعو الفراش: أي أن الفراش يتهافت عليهما يحسبهما ناراً. الوقب: النقرة التي تكون فيها العين.

١٧ عن مصرعِ الدينِ والدنيا وما وســعا ... لعمرُ صَرْفِ الليالي إنّهُ لجــري
١٨ يا قبرَ أمٍّ عليٍ هــل علمــت بهــا ... إنّ السيادةَ بين الشُّرْبِ والمــدر
١٩ أُنثى ولكــنْ إذا عَــدُّوا فضــائِلَها ... لم يدّعِ الفضلَ من أنثى ولا ذكر
٢٠ تتلو الكتابَ ونتلــو مــن مآثرِهــا ... آياً كآيٍ، ولم تظلم ولــم تَجُــرِ
٢١ قوّامــةُ الليــل تتلــوه وتقنتــه ... على اختلافَيْهِ منْ طول ومــن قصــر
٢٢ حتى إذا الصبحُ جلىّ ليلَها فَزِعَتْ ... إلى صيامٍ بمرضاةِ الإله حــري
٢٣ كأَنَّ محرابَهــا، والليــلُ مُعتكــرٌ ... في هالة البدر بين البيضِ والعُشــر
٢٤ والحورُ قد برَزَتْ من كُلِّ مطّلَــعٍ ... تكادُ تُفْصِحُ بالإصغاء والنظــر
٢٥ وإنك ابنَ أبي صفوانَ قد علمــوا ... تَنَاسُقَ المجدِ بين العَيْنِ والأثــر
٢٦ من معشرٍ لم يزِدْهُمْ صَرفُ دهرهمُ ... إلا الجرَاءَ على أزماته الكُبَــر
٢٧ لم يَذْهبُوا، وبلى والله قــد ذهبــوا ... كالمُزْنِ أفضَتْ بما فيها إلى الغُــدُر
٢٨ نَتْلونثاهُمْ ونغذو فضــلَ أنْعُمِهِــمْ ... لولا اشتياقٌ إلى الأشكال والصــور
٢٩ هُنيهــةً ثــمّ تبــديهمْ قبــورهُمُ ... مثلَ الكمام قد انشقّتْ عنِ الزهر

٢٣- البيض: ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة، والعشر ثلاث من ليالي الشهر بعد التسع.

٢٨- النثا: الذكر الحسن.

- ٢٤ -

وقال أيضاً [يرثي زوجه] [من الطويل]

١	ونبئتُ ذاك الوجهَ غيّـرَهُ البِلـى	على قُربِ عَهْدٍ بالطّلاقة والبِشْرِ
٢	بكيتُ عليهِ بالـدُّموعِ ولـو أبَـتْ	بكيتُ عليه بالتجلُّـدِ والصـبر
٣	فليـتهم واروْا ذُكـاءَ مكانَـه	ولو عرفت في أوْجُـه الأنْجُـمِ الزُّهْـر
٤	وليـتهمُ واروْهُ بـين جَـوَانحي	على فَيْضِ دَمْعي واحْتدامِ لظى صدري
٥	أمُخْبِرَتي كيفَ استقرّتْ بكِ النّوَى	على أنّ عندي ما يزيـدُ علـى الخبـر
٦	وما فعلتْ تلك المحاسنُ في الثّرى	فقد سـاءَ ظنّـي بـينَ أدري ولا أدري
٧	يهوّنُ وَجْدِي أن وَجْهَـكِ زَهْـرةٌ	وأن ثَرَاها من دموعي على ذِكْرِ
٨	وَيَحْزُنني أني شُغِلْتُ ولـم أكـنْ	أسائلُ عمّا يفعلُ الدمعُ بـالزّهر
٩	دَعينيْ أعلّلْ فيكِ نفسـيَ بـالمنى	فقد خفتُ ألا نلتقي آخرَ الـدهر
١٠	وإن تَستَطيبي فابْـدَئيني بـزورةٍ	فإنك أولـى بالزيـارةِ والبـر
١١	مُنىً أتمناهـا ولا يـدَ لـي بهـا	سوى خطـراتٍ لا تـريش ولا تبـري
١٢	وأحلامُ مذعور الكرى كلّما اْجتلى	سُروراً رآهُ وهو فـي صـورةِ الـذُّعْر
١٣	أآمِـنَ أن أجـزعْ عليـك فـإنني	رُزِئتُك أحْلى مِنْ شبابي ومـن وفْـري
١٤	آآمِنَ لا والله مـا زلـتُ موفِيًـا	ببينك لو أني أخذتُ له حِـذْري
١٥	خُذِي حدِّثيني هل أطقتِ على النّـوى	أُحَدِّثْكِ أني قد ضَـعُفْتُ عـن الصـبر
١٦	مغالطةً لولا الأسى مـا حملتُهـا	على مركبٍ مما وصفت به وعـر
١٧	ونيَّتُهُمْ قد أجْمَعُـوا عنـكِ سَـلوْةً	لعشرينَ مَرّتْ مـن فَراقـك أو عشـر
١٨	وأذهلهمْ حـبُّ التُـراثِ فكفكفـوا	به زفرةً تعتادُ أو عَبْرةً تجـري

---

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة كاملة في الديوان والأبيات: ٤٣ - ٤٩ في الشريشي.

٣- الذُكاء: الشمس.

١٩ ولم يبقَ إلا ذكرةٌ ربمـــا امتــرتْ بقية دمعِ الشوق فـــي أكــؤُس الخَتْــر
٢٠ وأمّــا أنـــا فالتَعْــتُ والله لوعـــةً هي الخمرُ لو سامحتِ في لَــذّةِ السـكر
٢١ أهزُّ لها عطفيّ منْ غيــرِ نشــوةٍ على ما بجسمي من كلال ومــن فتْــر
٢٢ وأودِعُهـــا عينـــيّ لا لِصـــبَابةٍ ولكنِ لِتَمْرِي دَمْعَ عينـي كمـا تمـري
٢٣ فلا تَبْعَــدِي إنّ الصـبابةَ خُطّــةٌ لِشَخْصِكِ في قلبي وإنْ كانَ فـي القبــر
٢٤ ولا تَبْعَدي إنّــي عليــكِ لواجــدٌ ولكنْ على قدرِ الهوَى لا علــى قـدري
٢٥ ذكرتُكِ ذكرَ المرءِ حاجــةَ نفســهِ وقد قيل إنّ المَيْتَ مُنْقَطِعُ الذكر
٢٦ ووالله مـــا وَفّيْــتُ رُزْءَكِ حقّـــهُ ولكنّه شيء أقمتُ بـــه عـذري
٢٧ أصيخي إلى الدّاعي فليس بنـــازحٍ وما بكِ عنه من وقارٍ ولا وَقْرِ
٢٨ ولا تبعثي طيــفَ الخيــالِ فإنـــه سميرُ همومٍ لا يُضيفُ ولا يَقْري
٢٩ متى يَسْرِ نحوي يلقَ دوني كتائبـــاً من السُّهْدِ آلــتْ لا تسـيرُ ولا تَسْـري
٣٠ وعهدي به إنْ لم تُحِلْهُ يــدُ البلـــى جديراً بأن يشكو الونَى وهي في الخِدْرِ
٣١ إذا أجْرَسَ الحليُ اســتُطيرَ وقلمّــا مشى فيه إلا ريث يختال للزهر
٣٢ فإن يـــأبَ إلا بــرّه فـــابعثي بـــه على رقْبَةٍ مما هناك وفي سِــتْر
٣٣ وكان الأسى نذراً عليــكِ نَذَرْتُـــهُ ولكن أراد الشوقُ أكبــرَ مِــنْ نَــذري
٣٤ ومن لي بعينٍ تحملُ الـدمعَ كلّـــهُ فأبكيكِ وحدي، لا أُقَرُّ ولا أدري
٣٥ ولي مقلةٌ أفضتْ بهـــا لحظاتهـــا إلى عَبَرَاتٍ جَمّةٍ وكرًى نَـــزْرْ
٣٦ وكان حرامـــاً أن تجــودَ بدمعـــةٍ وقد تركتْها الحادثاتُ بلا شــفر

١٩- امترى: استخرج.

٢٧- أصاخ: استمع

٢٩- السُهد: الأرق وذهاب النوم.

٣٠- ونَى : فتر وضعف وأعيا.

٣١- أجرس الحلي: علا صوته.

٣٧ ولكنْ حداها الحُزْنُ فاستوسقتْ به وأكبرُ ما يُعطي البخيلُ على قسر

٣٨ فإنْ أنا لم أستَبِقْها لك نجدتي فلا عرك الورّاد من سَبَل القطر

٣٩ أتمضِي الليالي لا أراكِ وربّما عَدَتْني العَوادي عن طلابِكِ في الحَشْر

٤٠ فلي عَزْمَةٌ لو خفتُها لَسَبَقْتُها إليكِ ولو بين السماكينِ والنسر

٤١ ألا ليتَ شِعْري هل سمعتِ تأوهي فقد رعْتُ لو اسْمعتُ قاسيةَ الصخر

٤٢ وهل لعبتْ تلك المعاطفُ بالنُّهى كسالفِ عهدي في مجاسِدها الحمرِ

٤٣ ونُبِّئتُ ذاك الجيدَ أصبحَ عاطلاً خذي أدمعي إن كنتِ غضبى على الدر

٤٤ خُذي فانظميها فهيّ كالدرِّ إنّني أرى علّتي أوْرى بها وهي كالجمر

٤٥ خذي اللؤلؤَ الرطب الذيلَهجوا به: مَحارتُه عيني ولُجّتُه صَدْري

٤٦ لعلّكِ يوْماً أن ترَيْهِ فتذكري وسائلَ لم تَعلّقْ بلومٍ ولا عُذْر

٤٧ خُذي فانظميه أو كليني لِنظْمِهِ حلياً على تلك الترائب والنحر

٤٨ ولا تُخبري حُورَ الجنانِ فربما غَصَبْنَكِهِ بين الخديعة والمكر

٤٩ أيا قُرّةَ العينِ إعتباراً وَحَسْرَةً أجدَّكِ قد أصبحتِ قاصمةَ الظهر

٥٠ برغميَ خلّي بين جِسْمِكِ والثَّرى وإن كنتُ لا أخْشى الترابَ على التبر

٥١ هنيئاً لقبرٍ ضمَّ جِسمَكَ إنه مَقَرُّ الحيا أو هالةُ القمر البدر

٥٢ وإنك فيه كلما عَبَثَ البِلى بأرجائهِ كالغُصْن في الورق النضر

٥٣ إذا جئتِ عدناً فاطلبينا فقلَّما تقدمتنِي إلا مشيتُ على الأثر

٥٤ ولا تَعْذُليني إن أقمتُ فربَّما تأخَّر بي سعيي وأثْقَلني وِزْري

٤٠- السمّاكان: نجمان نيران. أحدهما في الشمال وهو السماك الرامح، والآخر في الجنوب وهو السماك الأعزل.

٤٧- في الشريشي: فانظيمها....بنظمها.

حرف السين

– ٢٥ –

وقال أيضاً [يمدح أبا العباس صاحب الأحباس] [من الكامل]

١	شعْري وجودُكَ يـا أَبـا العبَّـاسِ	مَثَلانِ قد سارا بنا فـي النَّـاسِ
٢	أدنى سماحُك كـلَّ شـأوٍ نـازحٍ	والانَ شعري كلَّ قلـبٍ قـاس
٣	فإذا التقينـا مَـتَّ طُـلاَّبُ العُـلاَ	بأواصرٍ وبَنَـوْا علـى آسـاس
٤	وإذا افترقنا لـم يـزلْ مـا بيننـا	أرِجَ المهبِّ مُعَطَّـرَ الأنفـاس
٥	كم نهضةٍ لك بالمعـالي أطْلَعَـتْ	نُورَ الرجاءِ على ظَلاَمِ اليـاس
٦	وإشارةٍ لك في المكارم زاحمـتْ	ضَيْقَ الهمومِ بِفُرْجَـةِ الايناس
٧	أنت الصباحُ فمـا يضـرُّ مؤمِّـلٌ	ألا يقـيسَ سـناكَ بـالنبراس
٨	ونوالُكَ الفرجُ القريبُ وإن رَنَـتْ	بعضُ العيونِ إلى الحيا البجَّاس
٩	أذللتَ صَرْفَ الدهرِ بَعْـدَ تَخَمُّـطٍ	وأَلَنْتَه من بعدِ طـولِ شِـماس
١٠	وحذوتَ حَذْوَ أبيكَ تَرْمِي بالنـدى	صَرْفَ الزمان وتَتَّقي بالبـاس
١١	شِيَمٌ بَهَرتَ بها الغمـامَ مـواطراً	والشهبَ زهراً والجبالَ رواسي
١٢	حَزْميةٌ ما ضـرَّها إن لـم تَكُـنْ	قِطَعَ الرياضِ برملةِ الميعـاس
١٣	مشهورةٌ بـين المكـارمِ والعُـلاَ	تأسو بهـا أَدْواءهَـاَ وتواسـي
١٤	سبقتْ إلـيَّ الحادثـاتِ فأمسـكتْ	عني بأيـدي الـذلِّ والأبـلاس

---

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٣– متَّة: أمده.

٨– الحيا: المطر. بَجَسَ الماءُ: انفجر.

٩– تخمط: تكبر.

١٢– حزمية: منسوبة إلى بني حزم اسرة الممدوح، الميعاس: الأرض اللينة ذات الرمل أو التي لم توطأ.

١٤– أبْلَسَ: سكت لحيرة أو انقطاع حجَّة.

١٥ فاليوم أُعْرِيها فهبنـــي لــم أكــنْ لظهورها حلساً من الأحــلاس

١٦ أَعْلَى أبو مــروان منهــا رُتْبَتــي وَحَمَىَ بها سِربْي أبو العبــاس

١٧ إنسانُ عــين المجـدِ سَـمَّوْهُ بــه لا أنَّــه نــاسٍ ولا متنـــاس

١٨ عاجَتْ عُلاهُ على القوافي عَوْجَـةً نَفَضَتْ رِمامَ رسُومِها الأدْرَاس

١٩ في حيثُ أوْحَشَها الزمـانُ وأهْلُـهُ فاستعجمتْ مِنْ غربةٍ وتناسـي

٢٠ ومحا بَشاشَتها الخمولُ فَأطْرَقَـتْ وكأنهــا آنــاءُ ليــلٍ غــاسِ

٢١ مَوْتَى أجَنَّتْهـا الصـدورُ وربمـا رَجَعَ النشورُ بها على الوسواس

٢٢ إيــهٍ أبـا العبّـاسِ دعـوةَ آمـلٍ عن صِدْقِ تقليدٍ وَحُسْنِ قيـاس

٢٣ يا حــافظَ الأحبـاس إنّ وسـائلي قد ضِعْنَ فاحفظها مع الأحبَاس

٢٤ لعبتْ صروفُ الدهرِ بي وبهمتـي من بعدِ تجربتي لها ومراسـي

٢٥ كالكاسِ طاف بها المديرُ فلم يكـنْ لِيَ ظئرها وغدا صريعَ الكـاس

٢٦ أدعوك بين صـعودِها وَصـبُوبِها كالعِشْقِ بين الشَّيبِ والأفـلاس

٢٧ أُدْلــي بمجــدكَ أو أُدِلُّ فإنمـا أَضَعُ الحنيَّة فـي يـدِ القـوّاس

٢٨ وأزفُّ من شعري إليـكَ عقيلـةً أحظيتُها مــن حليــةٍ ولبــاس

٢٩ ذهبــتْ بحسـنِ الـوردِ إلا أنهـا قامتْ عُلاكَ لهـا بعمـرِ الآس

١٥- الجلْسُ: الملازم لظهور الخيل؟

١٩- دَرَسَ: ذهب أثره، وتقادم عهده.

٢٠- غاسٍ: مظلم.

٢٥- الظِئْر: العاطفة على ولد غيرها المرضعة له في الناس وغيرهم.

٢٧- الحنية: القوس.

٢٩- يعرف الورد بقصر العمر، كما يرمز الآس لطوله.

وقال أيضاً [يعاتب صديقه أبا اسحاق من بني الأغلب] [من السريع]

١ الــــدهرُ إيحـــاشٌ وإينـــاسُ ... والناسُ – ما لم تَـبْلُهُمْ – نـاسُ
٢ وكلُّ مـا فـي القلـبِ مُسْـتَأنَفٌ ... لا طَمَـعٍ فيـه ولا يـاسُ
٣ وليس حـظُّ المـرءِ مـنْ عمْـرِهِ ... إلا خُطًـى تُحْصَـى وأنفـاسُ
٤ جرى الفتى والشيخ في حلبة الـ ... ـموتى وولَّـى الـوردُ والآسُ
٥ أصبحْ علـى رَحْـلٍ فـلا بـدَّ أن ... تُشَـدَّ أقْتَـابٌ وأحـلاسُ
٦ وَجُـدْ علـى قـدرٍ فـإنّ الغنـى ... سُـكْرٌ وإنَّ الجـاهَ وسـواسُ
٧ ولي صـديقٌ مـن بنـي أغْلَـبٍ ... يَـدٌ تُوَاسِـي ويـدٌ تَاسُـو
٨ فتـى أقـامَ المجـدَ معروفُـهُ ... كمـا أقـام الجسـدَ الـراسُ
٩ إيهٍ أبـا إسـحاقَ مـن صـاحبٍ ... لـيس علـى خُلَّتِـهِ بـاسُ
١٠ كانت لـه فـي الأرض مندوحـةٌ ... وفي الورى صـحبٌ وَجُـلَّاسُ
١١ قَصَّرْتَ فـي بـرّي علـى أننـي ... لا الكِيسُ من همّي ولا الكـاسُ
١٢ وَحدْتَ عن قُرْبي فقـلْ هـل أنـا ... مُهَلْهِـلٌ أو أنـت جَسَّـاسُ
١٣ هـلاّ كمـا كنّـا ووجـهُ المنـى ... طَلْقٌ وعطْـفُ العـيشِ مَيَّـاسُ
١٤ إذ نحـنُ صِـنوانِ وأيامُنـا ... فـي الـودِّ أعيـادٌ وأعـراسُ
١٥ ففـيم أعرضـتَ وأزْرَى بنـا ... دونَـك إطـراقٌ وإبـلاسُ
١٦ مهـلاً فلـم آتـكَ مُسْـتَرْفِداً ... وإن بـدا مَسْـحٌ وإبسـاسُ

---

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٥- الحِلس: الكساءَ يطرح على ظهر البعير.

١٠- النَدْح: الكثرة والسعة، وما اتسع من الأرض.

١٥- إبلاس: تحير.

١٦- الأبساس: صوت الراعي ليسكت الناقة عند الحلب، والمسح : إمرار اليد على ضرعها لتدر.

١٧. لســـتَ بفـــوزٍ وطئـــتْ يثربـــاً ولا أنـــا بعـــدكَ عبًّـــاس

١٨ عنـــدي رضـــى بـــالله لا يعتـــري ريـــبٌ ولا يَعـــروه إلبـــاس

١٧- فوز: صاحبة العباس بن الأحنف، وهو في شعره يذكر «يثرب» لأن فوزاً حلت فيها، فمن ذلك قوله:

أزوار بيت الله مروا بيثـــرب حـــاجة متبول الفؤاد كئيب

إذا ما أتيتم يثربا فتبرمـــوا لطم خـــدود أو بشق جيوب

وقولوا لهم يا أهل يثرب اسـعدوا على جلب للحـــادثات جليب

فإنا تركنا بالعـــراق أخـــا هوى تنشب رهناً في حبال شعوب

حرف العين

- ٢٧ -

وقال أيضاً [يتغزل] [من الكامل]

١	صبٌّ له في كلِّ عُضْوٍ مَدْمَعُ	هَجَعَ الخليُّ وليلُهُ ما يَهْجَع
٢	لعبَ الفراقُ بصبرهِ وعزائِهِ	لَعِباً يريْثُ الجِدُّ فيه ويُسْرِعُ
٣	يا وَصْلَ ذاتِ الخالِ هلْ مِنْ مُرْجِعٍ	هيهاتِ ليس لما تَولَّى مُرْجِعُ
٤	يا لَذَّ ما أدْرِي وقد وَدَّعْتِني	منْ أيِّ شيءٍ أتَّقِي أوْ أجْزَعُ
٥	بحياةِ عِصْياني عَلَيْكِ عَواذِلي	هل كانتِ القُرباتُ عندك تَشْفَعُ
٦	هل تذكرينَ ليالياً بِتْنَا بها	لا أنتِ باخلةٌ ولا أنا أمْنَعُ
٧	أُثْنِي عليكِ وكلّ أصفرَ مُرْهَف	لهواكِ يَعْنُو أو لحمدك يَضْرَعُ
٨	من كلِّ ممْشُوق القَوَامِ تخالُهُ	وكأنّه بين الأصَابعِ إصْبَعُ
٩	عِيٌّ إذا فَرَعَ البَنَانَة منبراً	شاهدَتهُ وهو الخطيبُ المِسْقَعُ
١٠	ولقىً إذا وصلَ الخُطَى في مُهْرَقٍ	جاءَتْهُ أعناقُ الخطوبِ تَقَطَّعُ

---

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة كاملة في الديوان.

* والأبيات: ٥ و ٦ وردت في كل من القلائد والخريدة والمغرب والوافي والمسالك.

٥- في القلائد: تنفع: في الخريدة: إن كانت القربات مما عندك تنفع. في الوافي: ولا أنا أقنع.

١٠- المُهْرَقْ: الصحراء الملساء.

وقال أيضاً [من مجزوء الكامل]

١	يـــا مـــن يَعـــوذ بـــه الـــورى	مـــن مُجِبـــرٍ أو مُســـتطيعِ
٢	أنَـــــتَ الربيـــــع وإنّمـــــا	جادَ الزمـــانُ علـــى الربيـــعِ
٣	غفَـــلَ الرقيـــبُ فزارنـــي	قَمَـــرٌ مطالعـــه ضُـــلوعي
٤	فرنـــا إلـــى مَجْـــرى الكـــؤو	سِ وأنـــتَ أعلـــمُ بـــالخليعِ
٥	فابعـــثْ بهـــا تُسْـــلي النفـــو	سَ وتَقْتَضي أمْـــنَ المـــروعِ
٦	لأرى بديلـــــــةَ ريقِـــــــهِ	ويرى بـــديلاً مـــن دمـــوعي

---

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

١- الرِّهْمَةُ: المطرة الضعيفة الدائمة. أهْمَعَ الدمع أو الماء: سال.

وقال أيضاً [يشكو مقامه بإشبيلية] [من الطويل]

١	نَبَتْ بي حِمصٌ جادَها كلُّ مُــرْهِمٍ	تُهِلُّ الرُّبا بالشكرِ أيَّــانَ يَهْمَــعُ
٢	وما كنتُ أخْشَى أن أَحُــلَّ ببلــدةٍ	بها غَصَصٌ من أهلها وهيَ بلْقَعُ
٣	وما أخملوني لكن المجدَ أَخْمَلُــوا	وما ضَيَّعُوني لكنِ العلمَ ضيعوا
٤	وبينَ ضُلوعي مــا لــو أنّ أقَلَّــهُ	بأكْنافِ رَضْوى أوْ شَكتْ تتصدَّعُ
٥	أشَاءُ مــن الأيــام مــا لاتشــاؤُهُ	وأطْمَعُ في ما ليس لي فيه مَطْمَعُ
٦	ويُنْبِئُني الحرمانُ عن كلِّ مَطْلَــبٍ	ونَفْسِي عليــه حَسْــرَةً تتقطــعُ

---

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

١- حمص : إشبيلية .

وقال أيضاً [يرثي] [من الكامل]

١	سَلْ دمعيَ المبذولَ هلْ مِنْ حيلــةٍ	لي أُولَه في نــوميَ الممنــوعِ
٢	وحنينيَ الموصولَ كيفَ تَعَرَّضَتْ	شُــبُهَاتُهُ لرجــائي المَقْطُــوعِ
٣	لا تركننَّ إلى الزمــانِ وَصَــرْفِهِ	فَتَكَ الزمــانُ بــآمنٍ وَمَــرُوْعِ
٤	وَدَعِ الأحبَّــة والــدنوَّ أو النــوى	مــا أشْــبَهَ التسـليمَ بــالتوديعِ
٥	يا وانياً يَأسَــي علــى مــا فاتَــهُ	إنّ الوَنَى طَرَفٌ من التَّضْــييعِ
٦	ومــداجياً تَخِــذَ الخديعــةَ جُنَــةً	ألاّ أنِفْــتَ لرأيــكَ المخــدوعِ
٧	دافعْ بعزمِــكَ أو بجهــدكَ إنّهــا	عَزَمَاتُ حُكْمٍ لــيس بالمــدفوعِ
٨	وانظرْ بعينِكَ أو بقلبِكَ هل تَــرَى	إلا صــريعاً أو مــآلَ صــريعِ
٩	أَبنــي عُبَيــدِ اللهِ أيــنَ سَــرَاتُكُمْ	مِنْ عــاثِرٍ بعنانِــهِ المخلــوعِ
١٠	دهرٌ كأنّ صُــرُوفَهُ قــد جُمِّعَــتْ	من نثرِ مُنتظمٍ وَشــتٍّ جميــعِ
١١	يَهْــنَ البقيْــعَ وليتــه لــم يَهْنَــهُ	قبرٌ غــدا شَــرفاً لكــلِّ بقيــعِ
١٢	عجباً له وَسِــعَ المكــارمَ والعُــلا	ودَعَا له الــداعونَ بالتّوســيعِ
١٣	وإلى العزاء فكــلُّ شَــرٍّ ذاهــبٌ	وإذا استَمَرَّ فلاتَ حينَ رُجــوعِ
١٤	وإذا عجبتَ من الزمــانِ بحــادثٍ	فلتــابعٍ يَبْكــي علــى متبــوعِ
١٥	وإذا اعتبرتَ العُمْرَ فهو ظُلامَــــةٌ	والموتُ منه موضـــعُ التوقيعِ

---

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصدية كاملة في الديوان والأبيات: ١، ١٢، ١٤، ١٥ في القلائد والأبيــات: ١-٣، ٥-١٢، ١٥،١٤ في الخريدة.

٥- ونَى: فتر وضعف وكلّ وأعيا.

٦- الجُنَة: السترة، وكل ما وَقَى من سلاح وغيره.

٨- في القلائد والخريدة: أو مثال.

١١- البقيع: المكان المتسع فيه أشجار مختلفة.

١٥- في القلائد والخريدة: والموت منها.

حرف الفاء

- ٣١ -

وقال أيضاً [يمدح بعض بني زهر] [من البسيط]

١	حسبي من المال أَغْرَاهُمْ وَعــزَّهُمُ	علمٌ تتيهُ به الأقلامُ والصُّــحُفُ
٢	والحَزْنُ إلا يَكُنْ والأمــرُ مُشْــتَبِهٌ	فيه الغديرُ وفيهُ الروضةُ الأُنُفُ
٣	آبَ الوزيرُ فآبــتْ كــلُّ عارفــةٍ	بها ترفُّ ظلالُ الفَخْرِ أو تَرِفُ
٤	الواهبُ الكاعبَ الحســناءَ آنســةً	يُنَافِسُ القُضْبَ فــي أعطافِهــا التــرفُ
٥	من كلِّ هيفــاءَ إلا فضــلةٌ ثَقُلَــتْ	عنِ الوشاحِ فلمْ يَــنْهَضْ بهــا الهَيَــفُ
٦	والسابحَ النَّهْــدَ مختــالاً براكبِــهِ	كأنه بِــرِدَاءِ الصُّــبْحِ مُلْتَحِــفُ
٧	كالجِذْعِ شُذِّبَ حتى طالَ ثم هَفَــا	ذاك السبيب فقلنا إنــه سَــعَفُ
٨	يمرُّ كالعارضِ المركومِ مُعْتَرِضــاً	حيث المنايــا غِمَــارٌ والمُنَــى نُطَــفُ
٩	جذلانَ والدَّمُ فــي أعْطَافِــهِ دُفَــعٌ	وثائرُ النَّقْعِ من أرْجائِهِ كِسَــفُ
١٠	والخيلُ تَمْــزَعُ أو تلتــفُّ كالحــةً	مثلَ الغُصُونِ تَلاقَى ثم تَنْعَطِفُ
١١	والصارمُ العَضْبُ يَقْضِي المســتميتُ بــه	بَرْقٌ ولكنــه للهــام مُخْتَطِــفُ
١٢	يُزْهى به الرمحُ من عُجبٍ ومــن عَجــبٍ	أما درى أنه ذو مَلّــةٍ طَــرِفُ
١٣	يهتزُّ كالغُصْنِ لا من لين مُنْعَطَفٍ	تخالهُ أريحيّــاً وهــو مُلْتَهِــفُ
١٤	يشفي من الدَّنَفِ المُضْني وتَحْسِبُهُ	مُضْنًى تَحامَلَ حتى شَفَّهُ الدَّنَفُ

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٧- السبيب: الخصلة من الشعر.

١٠- مَزَعَ الفرس ونحوه في عدوه: عدا سريعاً أو في خفّة.

١٢- طَرِف: شديد الملل.

١٤- الدَّنَف: المرض المثقل.

١٥	والأسمرُ اللدنُ ذاَ عَشْرٍ وواحـــدةٍ	بين السبيلين لا عَبْلٌ ولا قَضِفُ
١٦	أشــدُّ شــيءٍ علــى الأصــلاب يَقصِــفُها	وقد تأوَّد حتّى كــاد يَنْقَصِــفُ
١٧	كـــلاًّ بـــذلتَ ولا مَـــنٌ ولا مَـــذَلٌ	ولا اعتلالٌ ولا ليٌّ ولا جَنَــفُ
١٨	تلك العـــلا وهْـــي آمـــادٌ مُقَـــدَّرةٌ	وَعَهْدُها بك يُسْتَوفَى ويؤتنــفُ
١٩	منْ كان أَسْلفَ ما أسلَفْتَ مِنْ كرَمٍ	ونَجْدةٍ فبنُو زُهْــرٍ لـــه سَــلَفُ
٢٠	الغالبون على مـــا فـــاتَ غَيــرَهُمُ	لا يُسبقُون إلى شيءٍ وإن وَقَفُوا
٢١	والمُؤثِرُونَ، علــى مــا حــاقَ، جــارَهُمُ	وإن تكاثرتِ الشنْآنُ والشِّــنَفُ
٢٢	قومٌ تُحامي المنايا الحمرُ دونَهُــمُ	إذا احْتَبَوْا وتَحامَاهمْ إذا زَحَفُوا
٢٣	هُضْــبُ الإطالـــةِ فُرْسَـــانُ المقالـــةِ جِنَّـــا	البَسَـــالةِ لا عُــزْلٌ ولا كُشُــفُ
٢٤	لا يطمعُ الدهرُ في خِـذلانِ مَــنْ نصــروا	ولا يجوزُ له إنكارُ ما عَرَفــوا
٢٥	وليلةٍ لا يرومُ الصـــبحُ سَــقْطَتَها	وقد تَبَيَّنَ فيها الشيبُ والخَــرَفُ
٢٦	إذا تخوَّنها النقصانُ مـــن طَـــرَفٍ	تَخَوَّنَتْهُ بِرَيْعٍ مـــا لـــه طـــرفُ
٢٧	سريتُها والنجــومُ الزهـــرُ واقفـــةٌ	كأنها بســـوادِ الليـــلِ تُكْتَنَـــفُ
٢٨	حتى بدا الصبحُ مرتاباً وقد بَقِيَـــتْ	من الدُّجَى لتعلاتِ السُّرى نُتَفُ
٢٩	أَنخْتُ تحتَ رُواقِ العـــزِّ تَكْنُفُـــهُ	ألسادةُ الغُرُّ والمقْــوَرَّةُ الشُّــيُفُ
٣٠	حيث الحِمَى حَرَمٌ والمنتمى كَـــرَمٌ	والمُلْكُ لا أَوَدٌ فيـــه ولا وَكَـــفُ
٣١	أَخِلْتَ حُسنَكَ شيئاً لا انتقاصَ لـــه	لا تكذبنَّ فإن الشمسَ تَنْكَسِــفُ
٣٢	إني لآخذُ من وجـــدي لموجـــدتي	والحرُّ يَغْضبُ أحياناً فينتصـــفُ

١٥- ذا عشر وواحدة: عدد كعوبه، العَبْل: الضخم. القَصِف: النحيل.

٢١- الشنْآن: المبغض. الشِّنَف: البغضاء.

٢٣- كُشُف: لا يحسنون حمل التروس.

٢٦- الريع: الزيادة.

٢٩- المقْورَّة: الضامرة، الشيف: التي نصبت أعناقها وجعلت تنظر.

٣٠- وكَف: عيب.

٣٣	كم من أخٍ رامهـــا منـــي فَمَانَعَـــه	صَعْبُ القيادِ إذا جاراك لا يَقِفُ
٣٤	من بعدما طالتِ الأيام بـــي وبـــه	منــه الجفــاءُ ومنــي البــرُّ واللُّطُــفُ
٣٥	وتارةً يَرْعَوِي حتـــى أقــولُ دنـــا	به هوىً أو تأتّى منه مُنْصَرَفُ
٣٦	حتى إذا اختلفتْ تلك الشؤونُ بــه	وكلُّ مُتَّفِــقٍ يومـــاً سَــيَخْتَلِفُ
٣٧	وَلَّيْتُهُ ذاتَ هجري ثـــم قلـــتُ لـــه	أليومَ تَعــرفُ فـانظرْ كيــفَ تَعْتَــرِفُ
٣٨	من حيثُ شئتَ فذَرْني إنني زَمِـــرٌ	وحيثُ شئتَ فَكِلْني إنني حَشَفُ
٣٩	بي كُلَّما نابَ خَطْبٌ أو نأىَ ســـكنٌ	نَفْسٌ عزَوفٌ وأَنْف كلـــه أَنَـــفُ
٤٠	وهمةٌ كلّما أفْضَتْ إلـــى شـــرفٍ	طالتْ فعنَّ لها منْ همّها شَرَفُ

٣٨- زمر: ضيق الصدر. كلني من الكيل، والحشف: التمر الرديء، وفيه نظر إلى المثل: «أحشاف وسوء كيلة».

حرف القاف

- ٣٢ -

وقال أيضاً [يمدح أبا القاسم ابن حمدين] [من الخفيف]

١ أسلِمي مُقْلَتَيْـــكِ قَبْـــلَ الفـــراق ... في الذي جرَّتا على العُشّـــاق

٢ قبلَ أَنْ يُطلِـــعَ الـــوَدَاعُ بـــدوراً ... يَقْتَضيها السّرارُ قبلَ المُحَاقِ

٣ قبل أنْ تُصغيَ القلوبُ لـــداعي ... ـــبَيْن حتـــى تكـــونَ فـــوق

٤ آهِ ممّا لقيتُ من طرفـــك الشـــا ... ئق أو من فُـــؤَادي المشـــتاق

٥ نَفَثَتْ مُقْلَتَاكِ في عُقَـــدِ السِّحْـــ ... ـر فلم أنتفـــعْ بنَفْـــثِ الراقـــي

٦ عَجبَ الغانياتُ من شَيْب رأسي ... وتناسَيْنَ هَوْلَ يـــوم الفـــراق

٧ وتساءلْنَ عن شبابي وقد قسَّمْــ ... ـتُهُ في الشُّـــعُور والأحـــداق

٨ خُذْنَ بي مأخذاً من الموتِ حلوًا ... إنّ موتَ الصدودِ مُرُّ المذاق

٩ وتعجَّبْنَ كيف لا يَنْفَدُ الدَّمْـــ ... ـــعُ وقد أَحْرَقَتْهُ نارُ اشتياقي

١٠ ثم لا تَستَرِبْنَ منْ سوءِ ظنيّ ... بعهودٍ مـــنكنَّ غيـــرِ بَـــوَاقِ

١١ وتَعَوَّدْنَ أَنَّ عادةَ سوءِ الظـــ ... ـــظنِّ مَحْسُوبةٌ على الإشفاق

١٢ أَدْرَكَ اللهُ عند أعينكنَّ النجـــ ... ـــلِ ثاراتِ هـــذه الأرْمَـــاق

١٣ وقضىلي على الزمانِ فلم يَسْمَحْ ... بِوَصلٍ ولا قضـــى بفـــراق

١٤ حَسَدَتْني صروفهُ هِمَماً زَعْزَعْنَ ... زُهْرَ النجـــوم فـــي الآفـــاق

١٥ وهموم لـــيس الـــرَّدَى بكفيـــلِ ... بانْبِعَـــاثٍ لهـــا ولا إطـــلاق

١٦ ومكاني من ابنِ حمـــدينَ أَرقـــا ... ني من المجدِ فوق سَبْعٍ طباق

١٧ المُعلّى منَ القِـــداح وذو الأَثْـــر ... المُحلَّى بين المواضي الرقاق

---

* تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط .

٢- سرار الشهر : آخر ليلة فيه.

١٨	وقريعُ الأيام ذو نجدة تمضـــي	وشمس النهار في الإشـــراق
١٩	أَسدٌ يمـــلأُ العـــرينَ مـــن البـــأ	س وَطَوْدٌ يحمى من الإملاق
٢٠	وفتىً مِثْلمَا يشقُّ علـــى الحُسَّـــا	دِ ماض يـــومَ الكريهـــةِ واق
٢١	أريحـــيٌّ تـــراه يهتـــزُّ للبـــذْ	ل اهتزازَ القضيب للإبـــراق
٢٢	راكدٌ مثلُ صفحةِ المـــاءِ أورَى	عن ذكاءٍ كالنار في الإبـــراق
٢٣	مُستَبدٌ بالمجدِ هَشٌ إلـــى الجـــو	دِ مُطِيقٌ للأمرِ غيرَ مطـــاق
٢٤	دَرِبٌ بالإحسانِ مُثْرٍ من الحُسْنَى	أقَامَ العُلا علـــى كـــلِّ ســـاق
٢٥	وكفيلٌ بالعدلِ، والجـــودُ مشـــدو	دُ الأواخي مُمَـــزَّقُ الإمـــلاق
٢٦	زُهِيَتْ خُطَّةُ القضاءِ به زَهْـــ	ـــوَ حَمامِ الغُصُونِ بالأطَواق
٢٧	وَسَمت رتبـــةُ الـــوزارة منـــه	ببعيدِ المدى بعيـــدِ السّـــباق
٢٨	وَسَطَتْ تغلبٌ به صارماً عَضْـــ	ـــباً يلفُّ الأقْـــدَامَ بالأعْنَـــاق
٢٩	وأقامَتْ دارُ الأمَانة من نعـــ	ـــماهُ في صَـــوْب العـــارض
٣٠	واستظلَّت من برِّهِ فـــي ظِـــلال	لـــم يَعِبْهـــا مُنَـــافقٌ بنِفَـــاق
٣١	واستجارَتْ مِنْ عَدْلـــهِ بحبـــال	غيـــر مَنْكُوثَـــةِ ولا أَحـــلاق
٣٢	شَـــمِلَتْ فيـــه المســـلمينَ أَيـــادٍ	همْ [بها] كالغُصُون في الأوراق
٣٣	وأَحاطت بـــالمُجْرمينَ غواديـــه	إحاطـــةَ العِقـــدِ بالأعنـــاق
٣٤	لأبي القاسم بن حمـــدينَ نفـــسٌ	خُلِقَتْ منْ مكـــارم الأخْـــلاق
٣٥	ويدان براهمـــا المجـــدُ حتـــىّ	سَـــحَّتا بالآجـــال والأرزاق
٣٧	يا أبا قاسمٍ دعاءَ امرىءٍ وافـــا	كَ سَـــبْقاً فـــي أوّلِ السُـــبَّاق
٣٦	خُذْ إليكَ الثناءَ لا بل ْ أدلَّ الشُّـــ	ـــشُكرَ عرف المهـــبِّ حلْـــوَ
٣٨	لكَ مجدٌ لو كان للـــنجم شـــملاً	لم يَرُعْهُ صرفُ الردى بفراق

٢٩- الصوب: المطر. العارض الغيداق: السحاب الممطر.

٣٩	وَغناءٌ لو أَنْبَتَتْــــه الرُّبَــــى لـــم	يُمْسِكِ الناسُ خَشْيةَ الإنفـــاق
٤٠	فاتخذني مكافِحاً عَنْ معالِيـــــ	ـــكَ شديد قوى عنيف السّياق
٤١	وَاصْطَنِعْني مُشَـــايعاً لـــك لا	يَشْغَلُه الصَّفْقُ في الأســـواق
٤٢	لستُ ممن إذا هفا أَنَكرَ السَّـــطْـ	ـوَةَ لا بل أولى بما هـــو لاق
٤٣	إن تعاقبْ فقـــد تركـــتَ عقابـــاً	إن حزَّ الرؤوس غيرُ الحِلاق
٤٤	بك قامَ القسطاس وانتعش الحقّـــــــ	ـــقُ وَصِيِنْتَ مُذَالَةُ الأعنـــاق
٤٥	ان يَهِمْ نحوكَ القريضُ فقد نَفَّـــ	ـــفَقتَ منه ولاتَ حينَ نَفَـــاق
٤٦	أو أضيفتْ إليك غـــرُّ المعـــاني	فَبِمِلْـــكٍ لهـــنَّ واسْـــتِحْقَاق

٤١- الصفق: البيع، وفي البيت إشارة إلى قول أبي هريرة، وقد قيل أنه كان يكثر الحديث عن رســـول الله: «أني كنت أمرءاً مسكيناً أصحب رسول الله (ص) على ملء بطني، وكان المهاجرون يشـــغلهم الصـــفق بالأسواق ...ألخ». (انظر الإصابة ٧: ٢٠٣) وفيه تلميح من الشاعر إلى إسمه فهو أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة.

- ٣٣ -

وقال أيضاً [من البسيط]

١ سَرَتْ وقد وَقَعَ السّـاري لجانبـه والشمسُ تَضرِبُ دُهْـمَ الليـل بِـالبَلَق

٢ بدرٌ لملـتمسٍ، غصـنٌ لمعتنـقٍ خمر لمغتبق، مسـك لمنتشـق

٣ كأنّما الروضُ أَهـداها وشـيّعَها فاستصحبَت لمّةً مـن طربـة العَبَـق

٤ وأقبلتْ تحسبُ الظلمـاءَ تَكْتُمُهـا وقد رَمَتْها نجوم الليل بالحـدق

٥ والصبحُ يَقْدَحُ في الظلماءِ نـائرةً كأنها نفثةُ المَصْدورِ عنْ حَنَـق

٦ والشرق يفهـق، والآفـاقُ واردةٌ وأنجمُ الليل قد أيقـنَّ بـالغرق

٧ والفجر يُظْهِرُ فـوقَ الليـل آيَتَـهُ وللشّمال عليه وقعـةُ الصّـعِقِ

٨ تَتَوَّجَتْ بالدجى، فالشّعْرُ من غَسَقٍ والخدُّ من شَـفَقٍ، والثغـرُ مـنْ فَلَـق

٩ ألهو بمسكِ شَذاها لا أُحـاولُ مـا وراءَ ذاك ولو حَاولْتُ لم أُطَـق

١٠ فبتُّ أحسبُ أني قد طرقـتُ بهـا روضاً شممتُ به طيباً ولم أذُق

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

١- البلق: البياض. وشبه الليل بخيل دهم.

٢- الطربة: واحد الأطراب، وهي نقاوة الرياحين.

حرف الكاف

- ٣٤ -

وقال أيضاً [يمدح القاضي أبا العباس احد بني القاسم أعيان سلا]

[من الطويل]

١	صدودٌ ملــظٌّ أو فــراقٌ مواشــكُ	لعمري لقــد ضــاقَتْ علــيَّ المســالكُ
٢	أتى دون أسماءَ العتــابُ ودوننــا	مآخذُ أحْصَنَتْها النّوى ومتــاركُ
٣	ومن لي بهــا والبــيضُ والسُــمْرُ دونهــا	وَجُرْدُ المــذاكي والقِــلاص الرواتــكُ
٤	وكلُّ طويلِ الرمحِ طــبٌ بِحَمْلِــهِ	إذا شاءَ أبكاهُ دماً وهو ضــاحكُ
٥	أخو عزماتٍ لا المهارَى أمامَهــا	نواجٍ ولا الخيلُ العتاق مساهِكُ
٦	له مُقْلَــةٌ شَوْســاءُ أكثــرُ نومهــا	غرارٌ إذا نام العُدَاةُ الصّــعالكُ
٧	إذا مَرقَتْ بين الودائــق والــدُّجى	فَلا حِجْلَ إلا ما تثير السّــنابكُ
٨	وَعَرْض فلاةٍ ما تُعارِضُها النّــوى	ترى الموتَ فيها وهو أعْــزَلُ شــائكُ
٩	وُجنْحُ ظلامٍ لــو تُثــارُ عجاجــةٌ	لما لَمَعَتْ فيها السيوف البواتكُ
١٠	دجىً لو سرت فيهــا الشــياطين ترتقــي	إلى السرِّ لم تخلــص إليهــا النيــازكُ
١١	خليليَّ هلْ في أدْمُعي وانحــدارها	جِلاءٌ لعــينٍ دَمْعُهــا مُتَماسِــكُ
١٢	وليَ سَكَنٌ ينأى ويــدنون وحبُّــهُ	بِصَبْريَ مُودٍ أو لِسِرِّي هاتــكُ

---

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

* بنو القاسم هم المعروفون ببني عشرة وصفوا بأنهم رباب السماح وارباب الأمداح ومن مشهوريهم علــي بن القاسم بن محمد بن عشرة قاضي سلا في أيام اللمتونيين، فهو من معاصري التطيلــي ومــن ممدوحيــه (انظر الروض المعطار: ١٩٧ واعتاب الكتاب: ٢٢٤)

٣- الرواتك: جمع راتكة وهي من النوق التي تمشي وكأن برجليها قيداً وتضرب بيديها.

٤- طب: عارف عليم.

٥- مساهك: جمع مسهك وهو الفرس السريع الجري.

٧- مَرَقَ: نفذ، اخترق. الوديقة: حر نصف النهار، أو شدة الحر. الحِجْلُ: القيد، قبة أو ستر؟؟

٨- البواتك: القواطع.

١٣ سلِ الخيلَ هل جَشّمْتُها كلَّ غايـةٍ يهونُ عليها شَـدُّهَا المتـدارِكُ
١٤ وهل عرفتني ربما بِـتُّ مغرمـاً تدافعـه أكفالهـا والحـوارِكُ
١٥ وما نكـرت إلا التفـاتيَ بالقنـا وقد شَرِقَتْ بالمعلمين المعـارِكُ
١٦ وإلا اختيالي في ذُرى صَـهَوَاتها وقد نظرتْ شزراً إليَّ المهالـكُ
١٧ أيا رحمتا للشعر أقـوت ربوعُـهُ على أنها للمكرمـات مناسـكُ
١٨ وللشعراء اليوم ثُلَّـتْ عروشـهم فلا الفخـر مختـالٌ ولا العـز تامِكُ
١٩ إذا ابتدر الناس الحظوظَ وأشرفت مطالبُ قومٍ وهي سود حوالـكُ
٢٠ رأيتهمُ لـو كـان عنـدك مَـدْفَعٌ كما كَسَـدتْ خلـفَ الرئـالِ الترائـكُ
٢١ فيا دولةَ الضَيْمِ اجْمِلِي أوْ تَجَامَلِي فقد أصْحَبَت تلـك العـرى والعرائـكُ
٢٢ ويا «قام زيـد» أعرضـي أو تعارضـي فقد حال من دون المنى: «قال مالـكُ»
٢٣ سَمَتْ بأبي العبـاسِ تلـك وهـذه إلى حيثُ لا تسمو النجـومُ السّـوامكُ
٢٤ رحيبُ مجالِ الفكر، والأمرُ ضَيِّقٌ صليبُ قناةِ الصـبر، والأمـرُ ناهِـكُ
٢٥ ومشترك الأكفاء فـي السـخط والرضـى وليس له في المكرمات مُشارِكُ
٢٦ بقاضي قضاة الغرب وابن قضاتِهِ توددَتِ الآمال وهـي فـوارِكُ
٢٧ فتىً لم يكنْ يومـاً لينـآه مَطْلَـبٌ ولو أنّه في مَسْلَكِ البحرِ سـالكُ

١٣- الشدّ: الجري. المتدارك: المتلاحق.

١٤- الحارك: الصدر. الكَفَكُ: العَجُزُ للإنسان والدابة.

١٦- الشَّزْرُ: نظره الإعراض، أو الغضب، أو الاستهانة.

١٧- أقوت: قفرت.

١٨- تامك: مرتفع.

٢٠- الرئال: فراخ النعام، الترائك: جمع تريكة وهي البيضة.

٢٣- السوامك: المرتفعة.

٢٤- ناهك: مبالغ في الأستقصاء.

٢٦- فوارك: جمع فاركة وهي التي تهجر زوجها.

٢٨	يُطلُّ على الأعداءِ من كلِّ جانـــبٍ	وقد أفكــت عنـــه الخطـــوب الأوافِـكُ
٢٩	إزاء العوالي وهو جـــذلانُ باســـمٌ	ودونَ المعالي وهـــو شـــيحانُ فاتِـكُ
٣٠	حَرِيٌّ بأن لا يعدو الحـــقَّ وَجْهُـــهُ	لديـــه وقـــد راغ الألـــدُّ المُمَاحِـكُ
٣١	وأن تعرف الأقوامُ سَـــوْرَةَ عَدْلِـــهِ	كما احتملَتْ نارَ القيون السبائكُ
٣٢	وأن يتوقّى الضيمُ جانـــبَ جـــاره	كما يتوقّى البعلَ عَذْراءُ عاركُ
٣٣	نضـــاه أميـــرُ المـــؤمنين مهّنـــداً	لكلِّ دمٍ منه وإن عـــزَّ ســـافكُ
٣٤	وتاهتْ به الأيّـــامُ عِلـــقَ مضِـــنَّةٍ	تَنازَعُـــهُ أَمْلاكُـــهُ والممالـــكُ
٣٥	إذا التقتِ النـــارُ الفَـــرَاش تألّقَـــتْ	أياديه فالتفّتْ عليهـــا الهوالـــكُ
٣٦	إذا سمعتْ أُذناه حيَّ علـــى العـــلا	فلا الجودُ متـــروكٌ ولا البـــأسُ تـــاركُ
٣٧	وإن علقـــتْ كفـــاه حبـــلَ ســـادةٍ	فلله مسموكٌ به المجـــدُ ســـامِكُ
٣٨	وإن أسعرت عيناهُ وجه صـــنيعةٍ	رأيتَ عيونَ الأســـدِ وهـــي مضـــاحكُ
٣٩	أَلِكْني إليه فـــي الســـلام وبيننـــا	مخارمُ لا تسمو إليهـــا المآلـــكُ
٤٠	بآيـــةِ مـــا يَكْفـــي الملـــمَّ وربَمـــا	وَنَتْ فيه أخْلافُ السّـحاب الحواشـــكُ
٤١	أجِدَّك لم توقظكَ، والـــنجمُ هـــاجعٌ	هواتفُ لِلُّبِّ الأصـــيّل هَوَاتـــكُ
٤٢	دَعَتْ فأشاعتْ بَثَّهـــا وســـرورَها	وأنضـاءُ همي والدياجي بواركُ
٤٣	بناتُ الهـــوى تُمليـــه أو تَسْـــتَمِلُّهُ	لها الشجْوُ مني والأراكُ أرائِكُ

٢٨- أفكت: صرفت.

٣١- القيون: جمع قين وهو الحداد.

٣٢- العارك: الحائض.

٣٧- سمك: رفع.

٣٩- ألك بين القوم: كان رسولاً بينهم؟

٤٠- أخلاف: جمع خلْفٌ، ضَرْع الناقة. الحواشك التي تأتي من جهات مختلفة.

٤٢- أنضاء : جمع نضوٌ، المهزول من الحيوان

٤٣- الأراك: واحدته أريكة، وهو شجر المسواك.

٤٤ يَلُكْنَ حديثاً ربّمــا أفْضَــحَتْ بــه هَنَاتٌ لحبَّات القلــوبِ هواتِــكُ

٤٥ وأحسبها غنَّــت بــذكركَ موهنــاً وأيدي المطايا بالرِّحالِ بواشِــكُ

٤٦ لذاك جَلاها من سنا الصبحِ شارقٌ وَصَاكَ بها من مسكِ داريــن صــائِكُ

٤٧ وراقتْ رُباها كلَّ حســنٍ كأنّمــا تُنَشَّرُ فيمــا بينــهن الــدَّرَانِكُ

٤٨ ففي كلِّ بطــنٍ مَشْــرَعٌ مُــتَلاحِنٌ وفي كل ظَهْرٍ مَرتَعٌ متلاحِــكُ

٤٩ إليك أبا العبــاسِ غُــرَّ مــدائحي تُصلِّي عليهنَّ العُــلا وتُبَــارِكُ

٥٠ إليــكَ وريعــانُ الرجــاءِ يَؤُمُّهــا وَقِــدْماً رَجَتْهــا البائســات الضــرائكُ

٥١ قلائــدَ أعنــاقٍ وأزهــارَ أعــينٍ ومنهنَّ في بعــضِ الصــدورِ حَسَــائكُ

٥٢ فَحِكْ ليَ من نَعْماكَ بُــرْداً أجُــرُّه فإنّي لأبــرادِ المــدائح حائِــكُ

٥٣ بني قاسمٍ قد زنــتم الــدهرَ كلَّــهُ كما زانــتِ الصــدرَ الثُّــدِيُّ الفَوَالِــكُ

٥٤ رفعتمْ لأهلِ الغربِ أعلامَ ديــنهمْ فأبصرَ مأفوكٌ وأقْصَــرَ آفِــكُ

٥٥ فَقُلْ لِسَلاَ شحّي علــى آلِ قاســمٍ ولا تَسَلي بغدادَ أيــن البرامِــكُ

٥٦ إذا الدِّيمُ الوُطْفُ انتحتْك فلا تُبَــلْ وقد عرَّجَتْ عنــكَ الــذِّهابُ الرَّكَائِــكُ

٤٥- بواشك: خفيفة المشي.

٤٦- صاك بها: لزق بها.

٤٧- الدرانك: الطنافس.

٤٨- متلاحك: متداخل، أو ملائم.

٥٠- الضرائك: جمع ضريكة وهي الفقيرة الجائعة.

٥١- الحسيكة: القنفذ، والمراد شوكه.

٥٢- البُرْدُ: كساءُ مخطط يلتحف به.

٥٣- الفوالك: التي دون النواهد.

٥٤- المأفوك: الضعيف العقل، الآفك: الكذاب.

٥٦- الذهاب: الأمطار: الركائك: جمع ركيكة وهي المطرة الضعيفة: قال الشاعر:

توضحن في قرن الغزالة بعدما ترشفن ذرات الذهاب الركائك.

- ٣٥ -

وقال أيضاً [يمدح محمد بن عيسى الحضرمي] [من الطويل]

١	وسـائلةٍ بالـدهرِ كيـفَ أطَقْتُـهُ	فقلتُ: ابنُ عيسى مُنْتَهـى علـمِ ذلـكِ
٢	وقالتْ: فلانٌ لم تصرِّحْ عنِ اسمِهِ	فقلتُ: فتىً لو أنَّهُ مثـلُ مالـكِ
٣	هو انْتَاشَنِي مـنْ غمـرةِ المـوتِ بَعْـدَما	يئستُ وقالوا: هالِكٌ في الهوالِكِ
٤	وَأنْهَبَني منـهُ امتـداحي خلائقًـا	فدونكِ ما أنْهَبْتِني منْ وِصَـالِكِ
٥	«عفافاً وإقداماً وحزمـاً ونـائلاً»	وهيهاتِ يَحْكي واصـفٌ مـا هنالـكِ

---

* تخريج الأبيات: وردت هذه المقطوعة في الديوان فقط.

٢- مالك أخو الممدوح محمد بن عيسى الحضرمي، وفتى لو أنه مثل مالك تحوير للمثل: «فتى ولا كمالك»

٥- عفافاً وإقداماً وحزماً ونائلا: من قول أبي العلاء المعري.

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلٍ عفاف وأقدام وحزم ونائل، وهي بدل من المفعول به «خلائقاً» في البيت السابق.

حرف اللام

- ٣٦ -

وقال أيضاً [يمدح محمد بن عيسى] [من الوافر]

١	نُبَلِّغُهـــــا تَحِيَّـــــةَ مُسْـــــتهام	إلى تلـك السَّـجايا والخـلالِ
٢	كمَا سرَتِ الصَّبَا وَهْنًـا فأَهْـدَتْ	على الهَضَبَاتِ أنْفَاسَ الغَـوالي
٣	ألَذُّ من الحـديثِ علـى الأمـاني	وإن كـانَ التعلـلَ بالمحـالِ
٤	وَأَشْهَى من ليالي الوصلِ تَتْـرى	ويا شوقاً إلـى تلـك الليـالي
٥	محمّدُ يا ابنَ عيسى ثـم حسـبي	مكانُكَ من دعـائي وابتهـالي
٦	ويا ابنَ الحضرميِّ وكنتَ تَسْـمو	لِتَحْذُو من عُـلاَهُ علـى مثـالِ
٧	ويا كافي الكُفَـاةِ، ولـو بِحُكْمِـي	وقدرِك قلتُ: يا موْليَ المـوالي
٨	تَنَقَّلْ حيـثُ شـيتَ فأنـت بـدرٌ	تنقَّلُ مـن كمـالٍ فـي كمـالِ
٩	أو أثْبـتْ كلمـا أحْمَـدْتَ أمـراً	فإنَّكَ بعـضُ أركـانِ الجبـالِ
١٠	وأيَّـاً مـا فعلـتَ فأنـت ظِـلٌّ	وَقَـاكَ اللهُ فَيْئَـاتِ الظّـلالِ
١١	سـتأتيك القـوافي ناطقـاتٍ	بأَلْسِـنَةِ المكـارِمِ والمَعَـالي
١٢	شكرتُكَ، والخطوبُ علـيَّ إلْـبٌ	تُجَـاذِبُني حَيَـائي واحتِمـالي
١٣	وقـد شـغلتنيَ الأَيَـامُ عنّـي	فما أدْرِي يَميني مِـنْ شـمالي
١٤	وَعُدَّ الشـعرَ مـن أزكـى عتـادٍ	فقد أمْسَى وأصْبَحَ من عيـالي
١٥	ولـيس ضَـيَاعُهُ فيـه بعيـبٍ	ولكن في مُـروءَاتِ الرِّجـالِ
١٦	هنالكَ عفَّ صَرْفُ الدهـرِ عنّـى	فلا أنْحَـى عليَّ ولا انْتَحَى لي

---

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٢- الغوالي: جمع غالية وهي العطر.

٤- تترى: متواترة.

١٠- فيأة الظل: تقلبه.

١٧ وَنَهْنَهَتِ الحــوادثُ دونَ ذكــري ولـــم يَخْطُــرْ لحادثـــةٍ بِبَـــالِ

١٨ فإن أشْكرك فهــو جــزاءُ مثلـــي فعنْ حُسْـنِ اعْتِنـــاءٍ واهْتِبَـــالِ

وقال أيضاً [يرثي محمد بن حزم] [من الوافر]

١	تَــوَهَّمُ كــلَّ شـــيء مُسْــتحيلاً	وقد عَلَّمْتُكَ الصَّــبْرَ الجمــيلا
٢	وهل تَصبُو إلــى قَصْــرٍ مَشــيدٍ	إذا استشــعْرتَهُ طلــلاً محــيلا
٣	نُشَــيِّعُ بالبُكَــا مَيْتًــا فَمَيْتًــا	فلا وأبيــكَ مــا نُغْنــي فتــيلا
٤	وقد أفنى الحمــامُ الــدهرَ نَوْحَــاً	ولكنْ سَلْهُ هلْ رَجَــعَ الهــديلا
٥	نَظُــنُّ حياتَنَــا الــدُّنْيا مُقَامًــا	علــى أنّــا شَــهِدْنَاهَا رحــيلا
٦	وهـــل أيَّامُنَـــا إلا مَطَايَـــا	تسيرُ بنا الوجيــفَ أو الــذَّمِيلا
٧	إليــكِ فقــد عرفتــكِ أُمَّ دَفْــرٍ	فَلَنْ تَجِدي إلى خَــدْعِي سَــبيلا
٨	نفضتُ يديَّ منــكِ علــى يقــينٍ	صحيحٍ نَهْنَــهَ الشــكَّ العلــيلا
٩	أتى دون الأسَىَ المعتادِ صَــبْري	وجلّ فهــوَّنَ الصــبرَ الجلــيلا
١٠	وقلَّبْــتُ الــورى ظهــرًا لِــبَطنٍ	فلــم أَحْمَــدهُمُ إلاَّ قلــيلا
١١	تُرَاوِحُنَــا المنيَّــةُ أوْ تُغَــادي	فإن تَسْطِعْ فَــدَعْها أنْ تَصــولا
١٢	وَنَحْنُ نَجِدُّ فــي حــبِّ الأمَــاني	لنَجْنُــبَهُنَّ صَــعْباً أو ذَلُــولا
١٣	هيَ الشَّهَوَاتُ لا تنفَــكُّ تُصْــغِي	إلــيهنَّ السَّــوَامِعَ والعقــولا
١٤	كأنَّــا حيــثُ لــم تَسَــعِ المنايــا	فَطَبَّقَــتِ الحُزُونَــةَ والسُّــهولا
١٥	لِتَبْــكِ علــى بَقيَّــةِ آلِ حَــزْمٍ	عيُــونُهُمُ شَــبَابًا أو كُهُــولا
١٦	علــى حــاميهم أنْ يُسْتَضَــامُوا	ومَــانِعِ دَهْــرِهِمْ أن يَسْــتَطيلا
١٧	أَعَــزُّهُمُ علــى الأيَّــامِ جَــاراً	وَأهــدَاهُمْ إلــى العَلْيــا دلــيلا

---

* تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

١- توهم: تتوهم والأستفهام مقدر: أتتوهم.

٤- رجع هنا فعل متعد، والهديل مفعول به.

٦- الوجيف: السير السريع. الذميل: السير اللين.

١٨ مضـــى وكأنَّـــهُ الـــدنيا تَولَّـــتْ   ولكـــن لا نَظيـــرَ ولا بَـــديلا

١٩ مُصَابٌ كفَّ دونــكَ كــلَّ صَــبْرٍ   فلا تكففْ دموعَــكَ أن تســيلا

٢٠ ألـــمْ يـــكُ حبُّـــهُ كَهْفًــا منيعـــاً   ألم يـــكُ قُرْبُـــهُ ظِـــلاً ظلـــيلا

٢١ ألـــم يـــكُ لليتـــامَى والأيَـــامَي   وليّـــاً حانيـــاً وَابـــاً وَصُـــولاً

٢٢ ألم يكُ حينَ يَدْجُو الخطـــبُ بَـــدْراً   ولكـــنْ لا سَـــرَارَ ولا أُفُـــولا

٢٣ أَلـــمْ يُحْـــرِزْ نهايـــةَ كـــلِّ مَجْـــدٍ   يقولُ الفَصْلَ أو يُعْطي الجزيلا

٢٤ ولمـــا لـــم يقـــمْ للعلـــمِ وَزْنٌ   فأَصْبَحَ جـــاهُ حامِلِـــه خمُـــولا

٢٥ تَجَـــرَّدَ دونَـــه سَـــيْفاً حُسَـــاماً   وَهَـــبَّ لأهلِـــه ريحًـــا بَلـــيلا

٢٦ وكـــان لكـــلِّ مَكْرُمـــةٍ إمامـــاً   وكـــانَ بكـــلِّ صـــالحةٍ كفـــيلا

٢٧ أقـــولُ وقـــد نعـــاهُ ناعيـــاهُ   أحُمَّ لركنِ رَضْوَى أنْ يَـــزولا

٢٨ وما شـــمطاءُ ضـــامتها الليـــالي   على أنْ لا قريـــبَ ولا دَخـــيلا

٢٩ وشبَّ لها علـــى شَـــمَط وشَـــيْبٍ   وَيَأسٍ مـــن زمـــانٍ أنْ يُقـــيلا

٣٠ ســـليلا ماجـــدِ الآبـــاءِ قـــرمٍ   وطـــالا واســـتحقَّا أنْ يَطُـــولا

٣١ فأصبحَ فـــي المقانـــبِ لا سُـــلَيْكاً   وأصْبَحَ في التنسُّـــكِ لا أبِـــيلا

٣٢ إلى الحظَّيْنِ مـــن دنيـــا وَأُخْـــرَى   أقرَّ العـــينَ منـــه حـــين نـــيلا

٣٣ أصـــابَ كليهمـــا سَـــهْمُ المنايـــا   فلـــم تَمْلِـــكْ لـــه إلا العَـــويلا

٣٤ أقَبْـــرَ محمّـــدٍ ولـــو اسْـــتَطَعْنَا   لقـــاءَ محمّـــدٍ لشَـــفَى الغلـــيلا

٣٥ أظَلَّـــكَ أوْطَـــفَ مُسْـــتَهلٍّ   يُسَـــقّيك الرحيـــقَ السَّلْســـبيلا

٣٦ وكيف نجدٌ في استســـقاءِ غَيْـــثِ   لقبرٍ ضُـــمّنَ الغيـــثَ الهَطُـــولا

٣٧ عزاءً يا بني حـــزمٍ عـــزاءً   فـــإنَّ لكـــلِّ نائبـــةٍ بديـــلا

٢٨- جواب «ما» مقدر يفهم من السياق كأن نقول: «وما شمطاء...بأوجد مني»، ويقع بعد البيت: ٣٣

٣١- المقانب: جمع مقنب: وهو جماعة الخيل والفرسان. سليك بن السلكة أحد أغربة العرب العدائين، الأبيل: الراهب، والمعنى: فأصبح أحدهما يفوق سليكاً، وأصبح الثاني يفوق الراهب في نسكه.

٣٨	ومــــا عَزَّيْـــتُ قـــبلكمُ قبـــيلاً	أُصيْبَ بواحـــدٍ يُـــدْعَى قبـــيلا
٣٩	إلى مــن تَضْــرَعونَ بكــلِّ هــمٍّ	يؤودُ أخَفُّـــهُ الجَلْـــدَ الحَمُـــولا
٤٠	إلى من تُسْـــنِدُونَ بكـــلِّ خطـــبٍ	يكون جِلاؤُهُ الـــرأيَ الصَّـــقيلا
٤١	بمنْ تَسْـــتَظهرونَ علـــى الليـــالي	إذا حكمـــتْ فخفـــتُم أنْ تَمـــيلا
٤٢	وَمنْ تَسْتَصْرِخونَ على الأعَـــادي	إذا اســـتنكرتُم مـــنهمْ حَـــويلا
٤٣	بنـــي حـــزم وَطُـــوْلُكُمُ فرُوعـــاً	يُبَـــيّنُ أنكُـــمْ طِيْـــتُمْ أُصُـــولا
٤٤	أُعَـــزِّيكُمْ ولـــيس معـــي عَـــزَاءٌ	ولكن لســـتُ أتْـــرُكُ أنْ أقـــولا
٤٥	إليكَ أبَا الوليـــدِ هَـــوَايَ مَحْضـــاً	بَعَثْتُ من القريضِ به رســـولا
٤٦	علـــى أنّـــي أُنـــادي مـــنْ بعيـــدٍ	ولم أُحْمَ اللقـــاءَ ولا الوُصُـــولا
٤٧	ولكـــنَّ الزَّمَانَـــةَ قَصّـــرتْ بـــي	وَأجْلَى العُذْرِ ما رُزِقَ القَبُـــولا
٤٨	وقد زارتْكَ خَيْـــلُ بنـــاتِ فكـــري	ولكـــنْ لـــم تَـــزُرْكَ لتَسْـــتَنيلا
٤٩	وعنـــدي مـــن مكـــارمِ آلِ حَـــزْمٍ	طَوَائِلُ منه زِدْنَ رَجَايَ طـــولا
٥٠	جَمالَكَ كلُّ حـــيٍّ ســـوفَ يَبْـــري	له صَرْفُ الرَّدَى سَهْماً قَتُـــولا
٥١	تَصرَّفَتِ الليـــالي كيـــفَ شـــاءَتْ	فَقَصْراً ليسَ يُجْدي أن تطـــولا

٤٢- الحويل: المحاولة.

٤٧- الزمانة: العاهة، وهو يشير إلى أنه أعمى.

٤٩- طوائل: فواضل وأياد.

٥٠- جمالك: تجمل واصبر.

٥١- قصراً: أقصر.

وقال أيضاً[يمدح أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين][من الخفيف]

١	بَيْنَ سُمْرِ القَنَا وَبيضِ النصَـــالِ	طُــرُقُ المُهْتَــدينَ والضُـــلاَّلِ
٢	فَإلى الأمــنِ والأمانـــةِ أو فـــي	غمَراتِ الأَوْجَـــالِ والآجَـــالِ
٣	ومَعَ السَّعْدِ والسَّعَادَةِ أوْ بَيْـــ	ــنَ حَنَايا الســيُّوفِ والأَغْــلاَلِ
٤	أصبحَ الملكُ في ضمانِ علــيٍّ	آمنَ السّربِ ضــافيَ السّــربالِ
٥	في ظلال القناوقد زالت الهضـــ	ـــب بما فوقهــا زوال الظــلالِ
٦	وسيوفُ الأبطالِ تُرْعِــدُ ممـــا	فعلَتْ فـــي جمـــاجمِ الإبطـــالِ
٧	كلُّ ماضي الشَّبَا يعوِّدكَ القَتْـــ	ـــلَ وان لــم تُعِــدَّه للقتـــالِ
٨	مُحْرِمٌ يســتحلُّ كــلَّ دمٍ بَــسْـ	ـلٍ ببَسْلٍ مــنْ حكمــه وَ حَــلالِ
٩	يَتْرُكُ المعلمينَ في الحربِ كالبُــدْ	نِ ، وما أُعْلِمُـــوا بـــه كالنّعـــالِ
١٠	يَخْلَعُ الغِمْــدَ والحمائــلَ مُعْتَـــا	ضَاً بلبسِ الأشْلاَءِ والأَوْصَـــالِ
١١	صَدِئَتْ صفحتاهُ من مُهَجِ القَتْـــ	ـــلَى على قُرْبِ عَهْدِهِ بالصّــقَالِ
١٢	عُلّقَتْ فوق مَتْنِه أكْرُعُ النَّمْـــ	ـــلِ وفي حَدِّهِ قُلُــوبُ الرِّجَـــالِ
١٣	شَاحِبٌ ليس من هُــزَالٍ ولكــنْ	بالعدا منهُ فــوْقَ كــلِّ هُــزَالِ
١٤	مُشْكِلُ الفعلِ بــين مـــاءٍ ونــارٍ	بدعةٌ في الأَضــدادِ والأَشْــكَالِ
١٥	مثله أذْهَبَ المجيبَ عــن الــدا	عي وأرْضَى الدَّنِيْ من المتعالي
١٦	هَزَّهُ كلُّ مُعْجِزِ الأَخْــذِ والتَّــرْ	كِ مُشِــيْحِ الأدْبـــارِ والإقبـــالِ
١٧	بيمينٍ إذا تَظلَّــمَ منهـــا السْـــ	ســيفُ عَمْــداً أجــاره بشــمالِ
١٨	بينما السيف كالمجرَّة في قَبْـــ	ـــضَةِ يمناه عـــادَ مثلَ الهـــلال

تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٨- البسل : الحرام.

٩- المعلمين : الأبطال المتميزين في الحرب. البدن: الجمال، ما أعلموا به: شاراتهم في الحرب

١٩	والعوالي شواجرٌ تَصِفُ المو	تَ بأيمـــانِ فتيـــةٍ كـــالعوالي
٢٠	أقبلوها وجأجـأ الخيـل حتـى	شَـرِقَتْ بـالنجيع أو بـالرُّؤالِ
٢١	أَنْجُمٌ يَهْتَدِي بها الموتُ أوْ تَهْدِي	على بُعْـدِ شَـأوِهَا بالضَّـلالِ
٢٢	في دُجَى ليلةٍ من النَّقْـعِ لـيلا	ءَ أَجَـرَّتْ علـى ثـلاثِ ليـالِ
٢٣	ظلمـاتٌ تَنَـاكَرُ الخيـلُ فيهـا	غير مـا يسـتبينُ بالتصْـهَالِ
٢٤	كم تخَيَّرْتِ فـي قـذاليَ منهـا	لم يُرَوِّعْـكِ مَفْرِقـي وَ قَـذالي
٢٦	ما يَريبُ الحسناءَ من لونِ شعرٍ	شَـيَّبَتْهُ بـين القِلـى والتَّقـالي
٢٥	اثبتيهِ فيما تغمدتـه ثـم اشِـ	ـهدِي لي بـه علـى العُـذَّال
٢٧	وَهَبيـه وَبـيصَ تلـك الثنايـا	إن أجَـازَتْ عينـاكِ عَـدْوَى
٢٨	ذاك برقٌ لو امترى المُزْنَ خِلْنا	قَطْرَهُ صَوْبَ مُنْفِسَـاتِ اللآلـي
٢٩	أشبهتْهُ السيوفُ في النَّقْع فاختـا	لتْ وان لم تكنْ بحـين اختيـالِ
٣٠	لكَ ما أحْرَزَتْهُ من باهرِ الفَضْلِ	وَبَثَّتْ مـنْ غـامرِ الإفضـالِ
٣١	لكَ مُلْـكُ الملـوكِ فـي البـرِّ	والبحرِ وَأَثناءَ الحلِّ والتّرْحَـالِ
٣٢	أنت قُدْتَ الجيـادَ مثـلَ بَنَـاتِ	العُصْم أو مثل أُمَّهـات الرِّئـال
٣٣	ضُمّراً كَالقِسسِـيِّ، مطَّـرِدَاتٍ	كالقنـا، مُسْتَشِـقَّةً كالنبـالِ
٣٤	من منايـا الأَوَابِـدِ المسْـتَفَزَّا	تِ وأقـواتِ الضـيّعِ الأغفـالِ
٣٥	تَرْتَمي بالنزالِ في حَوْمَةِ المـو	تِ اذا ما دَعَـواْ نَـزَالِ نَـزَالِ
٣٦	كلُّ رَحْبِ الذِّراعِ في مُلْتَقَى الضيق	وَرَحْبِ الجَنَانِ رَحْبِ المجـال

٢٢- أجرت: زادت.

٢٦- وبيص: بريق.

٢٧- العُصْم: جمع أعصم، وهو الحيوان الذي في ذراعيه أو إحداهما بياض وسائره أسود أو أحمر. الرِّئال: جمع الرأل وهو فرخ النعام.

٣٣- مُستَشِقّة: ضامرة.

٣٤- الضيَّع: الحيوانات الضالة: الأغفال: التي لا وسم لها.

٣٧ يملأُ الدرعَ نجدةً والحُبَى حلْـــــ ـــماً وصدرَ النديِّ بَــذْلَ نــوالِ

٣٨ كعلـــيٍّ ومـــا الحيـــا كعلـــيٍّ غيـــر أنْ لا مـــردَّ للأمثـــالِ

٣٩ وَاهبُ العسكرِ العرمرمِ يلتَــفُّ علـــى ذي الرياســـةِ المختـــالِ

٤٠ طبَّقَ الأرض، كلما حلّ فيهـــا صار فيها جَنْبٌ مـــن الزلـــزالِ

٤١ تَسْجدُ الهُضْب نَحْوَهُ ولو استَعْــــ ـــــصَتْ عليـــه لآذَنَـــتْ بـــالزَّوَالِ

٤٢ ثلَّ عرشَ العدوِّ منْ دونِهِ حَـــد ـــتُ المُضَاهِي وَحيلةُ المحتـــالِ

٤٣ مُوغِلاً في البلادِ مُحتكمـــاً فـــي حُرُمَـــاتِ الـــدماءِ والأَمْـــوالِ

٤٤ لا يَمَلَّ النَّدَى وقد تُخْلِف الأَنْـــ ـــواء حتّى تكـــونَ مثـــلَ الآلِ

٤٥ ذاكَ يُعْطي قبـــلَ الســـؤالِ ولا فَخْـــرَ فمـــاذا يُعيـــدُ للســـؤَّالِ

٤٦ ضاقَذَرْعَ المُحْصِيووُسْعُ المُسَامِي ويدُ المجتـــدي وبيـــتُ المـــالِ

٤٧ قد جَنَبْتَ العِدَا ذَلـــولاً وَصَـــعْباً واشتريت العُلا رخيصاً وغـــالي

٤٨ وبلغـــتَ المـــدى وزدتَ عليـــهِ لا تُبالي، وَقَـــلَّ مَـــنْ لا يبـــالي

٤٩ إمرةُ المسلمينَ أيْسَـــرُ شأنَيْـــــ ـــكَ إذا خُطّةٌ ثَنَتْ عطف والـــي

٥٠ وَمَحلُّ السّماكِ أدْنَـــى مكانَيْـــــ ـــكَ وان كانَ عالياً كلَّ عـــالي

٥١ وجهادُ العـــدوِّ أوْلـــى زَمَانَيْـــــ ـــكَ بطيـــبِ الغُـــدُوِّ والآصـــالِ

٥٢ أوْجَسُوا منكَ خِيْفـــةً، وتُهَـــابُ النَّبْلُ قَبْلَ اســـتِدَادِها بالنّصـــالِ

٥٣ لهجوا منْ علاء شـــانكَ باســـمِ سوف يَجْري لهم بـــأبْرَحِ فـــالِ

٥٤ يَوْم يَغْشَى ديارَهُمْ قَبْلَكَ الرُّعْــ ـــبُ على نَخْوَةٍ بهـــا وَاختيـــالِ

٥٥ تُقْبلُ الوهدُ فيـــه بـــالخفراتِ البـــيضِ والهُضْـــبُ بالعتـــاقِ المتَـــالي

٥٦ ووراءَ الحُصونِ فَلٌّ مـــن القـــو مِ عِيـــال علـــى بقَايـــا العِيَـــالِ

٥٣- أبرح فال: أنحسه.

٥٥- العتاق : كرائم الخيل والابل؛ المتالي: التي يتلوها صغارها.

٥٧ نافَسُوا في الحياةِ واستشــعروا الــذلَّ ولــم يَحْفَلــوُا بِهُجْــرِ المقــالِ

٥٨ يحسبونَ العتاقَ من ثائرِ النَّقْـــ ـــعِ ولو كانَ من بُروُدِ الجــلالِ

٥٩ وَيرَوْنَ الفِرارَ أوْفَى مــن القَتْـــ ـــل وَأوْفَــى لِرُتْبَــةِ الإقْبَــالِ

٦٠ وَيُقَــدُّونَ ســابحاتِ المــذاكي بكــرامِ الأعْمَــامِ والأَخــوالِ

٦١ يحسبونَ الحياةَ منهــا وَيَنْسَــوْ نَ امتــدادَ الأعمــارِ والآجــالِ

٦٢ وقفوا حين فُتَّ أقصــى خُطَــاهُم وِقْفَةَ العاشــقينَ فــي الاطــلالِ

٦٣ فَقُدِ الخيلَ مُشْــرفَاتِ الهــوادي لاحقــاتِ الأَقــرابِ والآطــالِ

٦٤ تتبارى بكــلِّ طيــارَ كالأَيْـــ ـــمِ وَإنْ هجتَــهُ فكالرئبــالِ

٦٥ باهرٌ في اللثام، والطّرفُ لا يَبْـــ ـــهَرُ حتى يجولَ مُلْقَى الجــلالِ

٦٦ يا عليَّ العَلاءِ فــي كــل يــومٍ والمُغَالى به علــى كــل حــالِ

٦٧ يا ربيعَ البلادِ يا غيمــةَ العــا لَم مــن بــين مُوْتَــلٍ وَمُــوالِ

٦٨ يا قريعَ الأيامِ عنْ كــل مجــدٍ يــا ســليلَ الأذواءِ والأقيــالِ

٦٩ لك من تاشــفينَ أو مــنْ أبــي يعقوبَ ذكرى مكــارمٍ وفعــالِ

٧٠ نَسَــبٌ زادَ رفعــةً وجــلالاً في مــدى كــلِّ رفــعٍ وجــلالِ

٧١ واضــحٌ كالصــباحِ مُتَّسِــقٌ كالنجمِ مُمْرٍ كالعارضِ الهطَّــالَ

٧٢ إنْ تُسَائِلْ به يحَدِّثْكَ عَنْــهُ الــ ـــمجْدُ ثَبْتَ الاســنادِ والأَرســالِ

٥٧- هجر المقال : القبيح من الكلام.

٥٩- أوفى : أكثر. وقاية ؛ الاقبال: مجيء السعد وحسن الطالع.

٦٠- سابحات المذاكي : الخيل التي تمَّ سنّها وكملت قوتها.

٦٣- الهوادي: الأعناق؛ الأقراب : جمع قُرُب: الخاصرة .

٦٤- طيار: منعها من الصرف اضطراراً؛ الأيم: الحية.

٦٧- مؤتل: مقصر.

٦٨- الاقيال : الملوك.

٧١- ممر: دار؛ العارض الهطّال: السحاب الماطر.

٧٣	أنا مِمَّن أهلَّ مـــنْ جــودِ نَعمـــا	كَ إلى الغيثِ مســتهلَّ العزالـــي
٧٤	أنا مِمَّنْ أَفْضَى به فَــرْحُ لقيـــا	كَ إلى فُرْجَـــةٍ كحـــلِّ العقـــالِ
٧٥	أنا ممَّنْ أهْدَى اليـــك القـــوافي	غَيْــــرَ وَحْشِـــيِّةٍ ولا أهْمَـــالِ
٧٦	كنجومِ السماءِ يَطْلُعْنَ في الكُتْـــ	ـــبِ وَيَغْرُبْنَ في صُدُور الرجالِ
٧٧	جادَهَا في بلادِها رائـــدُ الوَبْـــــ	ــــلِ فأَغنى عن نُجْعَةٍ وَارْتحـــالِ
٧٨	وأقيمتْ لهـــا الصـــلاة بـــذكرا	كَ فكانتْ صلاتها فـــي الرحـــالِ

- ٣٩ -

وقال أيضاً [يمدح أبا العلاء بن زهر] [من الطويل]

١	أبَى اللهُ إلاّ أنْ يكون لكَ الفَضْلُ	وَأنْ يَتَباهى باسْمِكَ القولُ وَالفِعْلُ
٢	وألا يُفيضَ الناسُ في كلِّ سؤددٍ	يَعُدُّونَــــهُ إلا وأنـــتَ لـــه أهــلُ
٣	وأن تقفَ العَلْيَا عليك ظنونهَـــا	إذا رابها جدٌّ من الأمرِ أوْ هــزلُ
٤	وأن تُوْسِعَ الأيامَ جوداً ونجـــدةً	وما ليس يخلو منه عَقْدٌ ولا حَلُّ
٥	وَأيَّدَ سَيفاً قلَّمـــا هــزَّ عِطْفَـــهُ	إلى الحربِ الا والحمامُ له ظِــلُّ
٦	تغارُ عليه الشمسُ منْ كلِّ ناظرٍ	فَتُغْشِيهِ عَنْهُ وهو في مَتْنِهِ صَقْلُ
٧	يَكادُ يَسيلُ الغمدُ من ماءِ جفنـــه	وفي مَضْرِبَيْهِ النارُ والحطَبُ الجزلُ
٨	تَرَى حَيْثُما أبْصَرْتَه الغمدَ كلَّـــه	وإن لم يُسلِّطه قتـــالٌ ولا قتـــلُ
٩	وَيُفْهَمُ عنه الحلمُ في كل هَـــزَّةٍ	وإنْ كان مما هَزَّ أعطافَهُ الجهلُ
١٠	وربَّ جنونٍ لا يُدَاوَى صريعُهُ	تعلَّمَ منه كيف يُكْتَسَـــبُ العقـــلُ
١١	تُرَاعُ الأسودُ الغلْبُ من شَفَرَاتِهِ	وقدْ أثَّرَتْ فيها كما أثَّرَ النمـــلُ
١٢	أغاليطُ قولٍ لــفَّ ألبابَنـــا بهـــا	فراغٌ لنا أو للقوافي بـــه شـــغلُ
١٣	من البيضِ إلا ما استباحَ غرارُهُ	من الدمِ حلٌّ للســـيوفِ ولا حِــلُّ
١٤	به ما بِأجسَامِ المحبينَ منْ ضَـــنَىً	وانْ لـــم يُتَيِّمْـــــهُ دلالٌ ولا دَلُّ
١٥	له بمكانِ العِقْدِ والحجلِ في الوغى	مآربُ ليس العِقْدُ منها ولا الحِجلُ
١٦	وقد يستعينُ الشيء بالشيء لَوْطَـــةً	ولا نَسَبٌ يُدْنِيه منـــهُ ولا شَـــكْلُ
١٧	له خَلَوَاتٌ بالنفوسِ وإن جَنَـــتْ	عليها الليالي، والتقى دونه الحَفْـــلُ

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان والبيتان ٢٣-٢٤، في معجم السلفي.

٥- وأيد: يريد وأيد الله.

١١- تراع : تخاف.

١٦- اللوطة: الالتصاق.

١٨ كأنَّ الذي أخْطَتْهُ منهُ بجانبٍ ولكنْ على أنْ لا يلذَّ ولا يحلو

١٩ له هبَّةٌ لا من أَنَاةٍ ولا وَنىً إلى حيثُ لم يَسْبِقْهُ عُذْرٌ ولا عَذْل

٢٠ وأسمرَ عَرَّاضِ الكعوبِ كأنه إذا اهتزَّ صِلٌ أو يُسَاوِرُهُ صِلْ

٢١ وذو غلمة عبد حليفُ رجاجةٍ يسيرُ إليها كلَّما نَبَتَ البَقْلُ

٢٢ أصَمٌّ وتدعوهُ الأمانيُّ غضَّةً فيألُو، وتدعوهُ المنايا فلا يألو

٢٣ جَرَى الموتُ في عِطْفَيْهِ بَدْءاً وَعَوْدَةً كما كان يَجْري فيهما الماء من قبلُ

٢٤ ومالَ وقد أضحتْ منابتُهُ الكُلى كما كانَ ميَّالاً ومَنْبِتُهُ الرَّمْلُ

٢٥ ولذّ جناهُ واللواءُ يؤودُهُ كعهدِكَ إذ يُزْهَى به الوَرَقُ الجَثْلُ

٢٦ وقد كان مُرّاً وهو في الخصبِ مائسٌ فكيف تراهُ حينَ أَزْرَى به المحلُ

٢٧ وكنَّا عَهِدْنَا النَّقْلَ يُذْويه آنفاً فإيّاكَ منه حيثُ لم يُذْوِهِ النقلُ

٢٨ ولم أرَ شيئاً مثلَه طالَ طُولَهُ إلى الموتِ إلاّ ما ينازِعُهُ النَّبْلُ

٢٩ ولمّا نَمَاها فَرْعُهُ ونجارُهُ حَكَتْهُ وإنْ لم تَحْكِهِ فلها الفضلُ

٣٠ وللموتِ أسبابٌ يحاذِرُهَا الفتى وَأَخْتَلُهَا ما ليس يَدْرَأُه الختلُ

٣١ تُهابُ المنايا في عصًا أو حديدةٍ وَتُوهنُ ما دارت به الأعينُ النجلُ

٣٢ وروضةِ حَزْنٍ بَيْنَ طِيْبِ نَسيمها وبين ثَنِيّاتِ الحَشَا مَخْلَصٌ سهلُ

٣٣ تسيرُ بما بينَ الأحبَّةِ من هوًى رسائلُ منه لا تُضَيَّعُ أو رُسْلُ

٣٤ شذًا تتهاداهُ الأَصائِلُ والضُّحى تَصِحُّ المُنَى في صَفْحَتَيْهِ وَيَعْتَلُّ

٢٠- الصل: الحية.

٢٣- منبته الكلى : لأنه يطعنها وينغرس فيها.

٢٥- الجثل: الكثير الملتف.

٢٦- أزرى به المحل: بعد ان قطع وجف ما فيه من ماء ليتخذ رمحاً.

٢٨- إلا ما ينازعه النبل: القوس

٢٩- أي ان القوس والرمح من أصل واحد، فلذلك أشبهته، وان لم تشبهه فلها الفضل عليه.

٣٠- الحزن : المكان الغليظ المرتفع، وروضة الحزن أطيب رائحة من روضة السهل.

٣٥ مع الريحِ ما هبتْ له فاذا ونَتْ تحيَّرَ في أكمامها هُـوَ والطـلُّ

٣٦ كأنّ المدامَ الصّرْفَ باتتْ تَعُلُّها فللطيبِ منها جانبٌ قلَّمــا يَخلــو

٣٧ وللّهِ درُّ الكأسِ شادُوا بــذكرها تَعِلَّةَ قلــبٍ لا يُعــين ولا يَسْــلو

٣٨ هِيَ الشيءُ أُطْرِيهِ ولا علِمَ لي بــه سوى أنَّنى لا أمتري أنها بَسْــلُ

٣٩ وقالوا حكَتْ ريحَ الحبيب، فهاتهــا وإن لم يُسوِّغْهَا غِنَاءٌ ولا نُقْــلُ

٤٠ وكنتُ أظنُّ الراحَ من قَبْلِ ما ادَّعَتْ ستأنفُ من أنْ تلتقي هيَ والنَحلُ

٤١ أتلكَ سَقَتْ أزهارهَا أمْ غمامــةٌ اذا نَفَحَتْ أيْقَنْتُ أنْ سَوْفَ تَنْهَــلُ

٤٢ من المُثْقِلاَتِ الهُضْب حتى يؤودَها وإن حَمَلَتْهَا حاجةٌ ما لهــا ثقــلُ

٤٣ إذاَ لقِحَتْ حَرْبٌ بها أو بمثلهــا فليسَ على طيبِ الحياةِ لها نَسْلُ

٤٤ سَرَتْ ضَخْمَةَ الأكنافِ تامكةَ الذُّرَى دلوحَ السُّرى تُتْلَى على ذاكَ أو تَتْلو

٤٥ كأنَّ التماعَ البرق في جَنَبَاتِهــا مصابيحُ تُذْكَى أوْ صوارمُ تُسْتَلُ

٤٦ وقهقهَ فيها الرعدُ من كلِّ جانــبٍ كما هَدَرَتْ في الهجمَة الفُنقُ البُــزلُ

٤٧ أرنّتْ على ذي الأثْلِ غَيْرَ حليمــةٍ فهل عندها علمٌ بما لقــيَ الأَثْــلُ

٤٨ ومالتْ على أكناف لبنانَ مَيْلَــةً فسحّ عليها ديمــةٌ كلُّهــا وَبْــلُ

٤٩ كذلك حتَّى كلُّ مندوحــةٍ بهــا غديرٌ، وحتى كلُّ مشرفةٍ وَحْــلُ

٣٣- منه : الضمير يعود إلى النسيم في البيت السابق.

٣٧- لا يعين: أي لا يعين على السلو.

٣٨- لا امتري: لا أرتاب؛ بسل: حرام

٤٢- الهضب: ذات المطر الدائم.

٤٤- تامكة: مرتفعة؛ دلوح : شديدة الانصباب.

٤٦- الهجمة: القطيع؛ الفنق جمع فنيق: وهو الجمل الفحل؛ البزل: جمع بازل وهو البعير الــذي اســتكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة.

٤٧- أرنت: صوتت..

٤٩- مندوحة: متسع من الأرض.

٥٠ وحتّى التقى في سُبْلِها الصقرُ مخفقاً وليثُ الشّرى غرثان والسّـرْب والإجـلُ

٥١ وحتّى بَدَتْ شمسُ الضُّحى وكأنّها مُحَيّاك لا أغلو وإنْ كنتُ لا أغلو

٥٢ وسالتْ على روضِ الحزون أيَاتها مَعَ الماءِ كالعشق استبدّ به الوَصْـلُ

٥٣ كشعريَ إذْ يلْقَى اهتزازكَ للندى ولولاهما لم يجتمعْ للعُلا شَـمْلُ

٥٤ أضِيءْ يا سراجَ الدينِ وابنَ سِراجِهِ إذا اشتبهتْ تلكَ المسالكُ والسُّبْلُ

٥٥ وقلْ كيفَ كـانَ الـدهرُ إذا كنـتَ شـاكياً ولو بَهرَتْ فيه النباهةُ والنُّبْـلُ

٥٦ وليس يزينُ الغمدَ حُسْنُ حُلِيَّـهِ غداةَ الوغى حتّى يُزَيِّنَهُ النصـلُ

٥٧ شكوتَ فظلَّتْ كلُّ أرضٍ بأهلها تميدُ ولو أنَّ الجبالَ لهـا أهـلُ

٥٨ وأمسكتِ الأفلاكُ عن دورانهـا كأنَّ لياليكَ الطوالَ لهـا شَـكْلُ

٥٩ وَأوْحَشَتِ الآدابُ حتّـى كأنَّهـا وقد ظَعَنَتْ سلمى التَّعانيقُ والثّقْلُ

٦٠ وَأُلْبِسَتِ الدنيا وَأجْمـعُ أهْلِهَـا ضَنىً ذاقَهُ بَعْضٌ وعالجـهُ كُـلُ

٦١ فلا جوّ إلا وَهْوَ أسـودُ مُظلـمٌ ولا أرضَ إلا وَهْيَ مُوحشةٌ قَـلُّ

٦٢ وَأُبْطِلَ سحرُ الأعينِ النَّجلِ بعـدما مَضَتْ برهةٌ والسحرُ ما دونه بَطْـلُ

٦٣ وودّ غَريمي لـو تَبَـيّنَ أمْـرَهُ فأَنْصَفَنِي إذ كانَ يُعْجبه المَطْـلُ

٦٤ مُصيبي على موتِ الشبـاب بلحظـةٍ وأيّامَ كانت قَبْلَـه تَنْصُـلُ الإلُّ

٦٥ أأُحْسَدُ والدنيا تَضـنُّ بِـدرِّها عليّ وكانتْ كلُّ أخلاقها نُغْـلُ

٥٠- الاجل: القطيع من بقر الوحش، والسرب من الظباء.

٥٢- الأياة: نور الشمس وحسنها.

٥٨- شكل لها: تقييد لها أي كأنها مربوطة بشكال.

٥٩- التعانيق والثقل: موضعان،وفي البيت اعتماد على قول زهير .

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يساو وأقفر من سلمى التعانيق والثقل.

٦١- قلّ: جدبة أو أنها يصيبها المطر ولا تنبت.

٦٤- الإل: الحربة.

٦٥- نغل: فاسدة.

٦٦ وأنضو على حكمِ الزمانِ وصرفه شــبابي، ولا يُلْقي شبيبته الحِسْلُ

٦٧ قَضَاءٌ من الأيامِ فَصْــلٌ نَقَمْتُـــهُ عليها فهلا كفّنـــي أنّـــه فَصْـــلُ

٦٨ وأدبرَ شـــيطاني بحقّي وباطلي كأنْ لم يقـــرّ بـــه ذِمـــامٌ ولا إلٌّ

٦٩ فلـــم أُتْبِـــعِ اللـــذاتِ إلا تأســـفاً لِنَهْلَتِهَا أنْ لا يكـــون لهـــا عَـــلُّ

٧٠ ولم أتعاطَ الشـــعرَ إلا تغنّيـــاً بذكركَ، يُشْفى أو يُدَاوى بهِ الخبْـــلُ

٧١ فهل عندهُ أنْ قد أظَلّتْ بِشَارة ببُرْئِكَ تجلو مِنْ أمـــانيّ مـــا تجلـــو

٧٢ وأن قد دنا وَجْهُ الرِّضَى بعدما التـــوتْ به جُرُعاتٌ من همومِيَ أو سَجْلُ

٧٣ وأنّي قد استأنفتُ عُمْرِيْ فها أنا وليدٌ وإن ظنّ الصّبا أنني كَهْـــلُ

٧٤ وأنّي لو شئتُ ارتجعتُ غوايتي بكلِّ ابنِ سُبْلٍ لا يُعَرّجُـــهُ طِفْـــلُ

٧٥ بأنضاءَ هَزلى نَازَعَتْها نُفُوسُهُمْ نوًى تَتَعاطَاهَا المطيّةُ والرّحْـــلُ

٧٦ إلى ابنِ أبي مروانَ حتّى أجـــارهمْ فتًى لا بهيمُ الجانبين ولا غَفْـــلُ

٧٧ عَفَاءً علـــى الأرضِ التـــي لا ولو نَبَتَتْ فيها السماحةُ والبَـــذْلُ

٦٦- الحسل: ولد الضب، وهو معروف بطول العمر؛ قال العجاج: إنك لوعمرت عمر الحسل.

٦٧- قضاء فصل: أي فاصل حاسم.

٦٨- الألّ: العهد.

٧٤- ابن سبل: معود على قطع المسافات؛ لا يعرجه طفل من قول زهير.

لارتحلن بالفجر ثم لأدأبن إلى الليل إلا أن يعرجني طفل.

وقيل في معناه: إلا أن تجهض ناقتي فتحبسني أقوم عليها، وقيل الطفل: النار يوقدها ليختبز، ومـــن معـــاني الطفل أيضاً غروب الشمس..

وقال أيضاً[يمدح الأمير أبا يحي]* [من البسيط]

١	أقلُّ ما تهبُ الأعمــارُ والــدولُ	ودون ما تَتَعَاطى القولُ والعملُ
٢	وَمِنْمنــايا الأعــادي إذْ فرغتَ لهم	ألا يواريهمْ سَــهْلٌ ولا جَبَــلُ
٣	ومن دلائلِ مــا أُعْطِيْـتَ مـن ظَفَـرٍ	ألاّ يكون لهم رزقٌ ولا أجَــلُ
٤	وَإنَّ سَــيْفَكَ لا يثْنِــي جَهَالَتَــهُ	حتى يُبَيِّنَ للجهّالِ ما جَهِلــوا
٥	نارٌ تسوقُ العِدا من حيثما حُشِــرُوا	إلى الثرى، وَهْوَ مَأْوَاهُم اذا قتلوا
٦	هِنْدِيّةٌ لم يزلْ بالهنــدِ مغتــربٌ	يَدْعُو بها كلّما شَبّتْ وَيَبْتَهِــلُ
٧	من نارِ كسْرَى وكانتْ قبلَــهُ سِــمةً	للبرق يُسْمَى بها الصمصامة النّمِلُ
٨	رَبْداء تَضْحَكُ في الهيجــاءِ عــنْ لُمَــعٍ	كما التقى الدَّمْعُ والأَجْفَانُ والكُحُلُ
٩	ما زال فيها لِصَاليها ومَوقِــدِهَا	سرٌّ به عُبِدَ المــرِّيخُ أو زُحَــلُ
١٠	وربما انجابَ عنها الغمــد فاضــطرمتْ	زهراءَ يَعْشُو إليها الفارسُ البَطَــلُ
١١	وربُمَّا خالهـــا رقْـــراقَ غاديـــةٍ	فظلَّ ينظر هل في عِطْفِهِ بَلَــلُ
١٢	أعْيَا عليه أنِهْــيٌ فــي قَرَارَتِــهِ	أمْ مارجٌمن لظًىترْمي به شُعَل
١٣	وقد أرَاهُ بها الضِّــديْنِ رَافِعُهــا	فإنّما هي تَبْــدو ثُــمَّ تَشْــتِكلُ

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

*يحتمل أن يكون أبو يحي هذا هو سير بن ابي بكر الذي كان له دور كبير في دخــول المــرابطين الــى الأندلس بهزائمه للأسبان وبقضائه على دول الطوائف، وهو الذي تولى مقاليد اشــبيلية ســبعة وعشــرين عاماً.

٥- وصف السيف بأنه نار ثم منحه صفات النار وعملها في الأبيات التالية.

٧- النمل: الحاد المرهف، يشبه فرند السيف بالذر، والنمل أيضاً صفة للخفة وسرعة الحركة.

١٢- النهي: الغدير أو مجتمع الماء.

١٣- تشتكل : تنبهم.

١٤	تخبو فلا غَرْو أن يــرْوَى بريقَتِهــا	وَيَهْتَدِي بِسَنَاهَا حــينَ تَشْــتَعِل
١٥	فداؤك السيفُ في يمنــاه قاتلــه	فدونـــه، ولأمٍّ الحــائنِ الهَبَــلُ
١٦	وإنَّ رمْحكَ لا يَثْنِــي مَعَاطِفَــهُ	إلاّ انْثَنَى القِرْنُ لا يألُو ولا يَئِلُ
١٧	حُلْوُ المَجَسَّةِ لا عَبْلٌ ولا قَضِــفٌ	قَصْدُ المهزَّةِ لا كَزٌّ ولا خَطِــلُ
١٨	مستحصد المتن إمّا هزَّه عَجَبًــا	يميل صَرْفُ الرَّدى فيهِ ويَعْتَدِلُ
١٩	تُزْهى به الطعنةُ الــنجلاءُ يَطْعَنُهــا	كأنّما استعْملتها الأعينُ النُّجُــلُ
٢٠	لا تُبْصرُ الموتَ إلاّ حيــث تُبْصِــره	موتاً يُســدِّد أحيانــاً ويعتقــلُ
٢١	أذاكَ أم عَزْمَةٌ رُمْتَ الصــليبَ بهــا	وقد أتت دونهُ الغيطانُ والقُلَــلُ
٢٢	فسائِلِ الرومَ هل كانتْ علــى ثقــةٍ	منْ غَزْوِ أروَعَ يُعْطي الغزو ما يَسَــلُ
٢٣	قادَ الجيادَ إليهم مــن مَرابطِهــا	ماضٍ اذا عرَّد الهيابَةُ الوَكــلُ
	يَغْشى القتالَ فإن تُضْلِلْهُ فالتَقِــهِ	حيثُ الحتوفُ على الأرواحِ تقْتَتِلُ
٢٤	إيّاكَ من أسدٍ تشقى الأسودُ بــه	في كفه غُلَّةٌ تَرْوى بها الغلــلُ
٢٥	ولا تَحدَّثْ عن الدنيا فذا مَلِــكٌ	تَحُلُّ في جيشه الدنيا وترتحــلُ
٢٦	وقائدٌ تزْدهــي الآفــاقُ طَلْعَتَــهُ	إذا ذُكاءُ زَهَاها الثورُ والحمــلُ
٢٧	إذا تَجلى لها في حُجْــبِ هَيْبَتِــهِ	فَكُلُّ شيءٍ يُوازِي ضَوْءَهَا خَجِلُ
	وبحرُ جودٍ إذا التجّتْ غواربُــهُ	فَأَبْلِغِ البحرَ عنّي أنّــه وَشَــلُ
٢٨	وباذخٌ لا تنــالُ الطيــرُ ذِرْوَتَــهُ	حتّى سَوَاءٌ به العِقْبَانُ والحجلُ
٢٩		

١٥- الحائن : الذي دنا هلكه، الهبل: الثكل . في البيت اضطراب.

١٦- لا يألو: لا يقصر في الدفاع عنه، ومع ذلك لا يئل، أي لا ينجو.

١٧- عبل : مكتنز، قضف: نحيل ؛ كز: يابس، خطل : مضطرب.

١٨- مستحصد: مستحكم شديد.

٢١- القلل: قمم الجبال والحصون.

٣١ ضخمٌ تَرَى للغوادي في جوَانِبِهِ مساحباً نَبْتُها الحَوْذانُ والنَّفَــلُ

٣٢ بها مليكٌ بنورِ الحــقِّ ممتــزجٌ وظلُّ أمْنٍ بســترِ اللهِ مُتَّصِــلُ

٣٣ وَعَزْمَةٌ في جهادِ الكُفْــرِ ماضــيةٌ في غَرْبِها لا الشبا الماضي ولا الأسَلُ

٣٤ يُدْعَى الأميرُ أبو يحيى بها ولها اذا تَوَاكَــلَ أقـــوامٌ أو اتَّكَلُــوا

٣٥ خفَّ الأعادي بها عن عُقْرِ دارهـــم لقد عَجِلْتَ إليهمْ أوْ لقدْ عجلــوا

٣٦ شافهْ طليطلةً ماذا تريــدُ بهـــا بِالعَطْفِ إنْ أشكَلَ التوكيدُ والبَدَلُ

٣٧ أمْطَرْتَ ما حولها الموتَ الــزؤامَ فهــلْ من عَوْدةٍ أيُّهــ [ــذا] العارضُ الهَطِلُ

٣٨ فإنْ تثُبْ أو تُقاربْ والنَّوى أمَــمٌ فقد خَلَتْ قَبْلها الأمْثَالُ والمثُــلُ

٣٩ فإنْ أبتْ فالرَّدى رَهْنٌ بِمُعْضِــلَةٍ لا القارةُ انتصفتْ منها ولا عضَلُ

٤٠ أوْلى لهمْ ثمّ أولى للصّليبِ بهـــا منْ عارضٍ صَوبُهُ الأسْيفُ والأســلُ

٤١ وللعدا دُونَها من حَــرٍّ ملْحَمَــةٍ يكادُ منها الهواءُ الرَّطبُ يشْتعلُ

٤٢ ومن رحىً لمناياهمْ يَدورُ بهـــا يومٌ تضيقُ بهِ الآفاقُ والسُّــبُلُ

٤٣ يــومٌ شــتِيمُ المُحَيَّــا لا يُزَيِّنُــهُ حليٌ وإن كانَ لا يُزري به العَطَلُ

٤٤ وأعصلُ النابِ إن يُغْرَ الكمــاةُ بــه كذلك الحربُ في أنْيابها عَصَلُ

٤٥ ومن مكَرٍّ أبي يحيـــى ومَوَقِفِــهِ بحيثُ يُؤمَنُ، أو لا يُؤمَنُ، الزَّلَلُ

٤٦ أبِدْ، فداكَ رجالٌ لو عرَضْــتَ لهــمْ دونَ الحياةِ لما قَالوا ولا فعلــوا

٤٧ كيفَ السبيلُ يُمْنــاكَ التي حَظِيَــتْ بها الظُّبَى قَبْلَ أنْ تَحْظَى بها القُبَلُ

٢٣- عرد: جبن ونكل، الوكل: العاجز.

٢٧- ذكاء: اسم للشمس؛ والثور: هو برج الثور: والحمل : برج الحمل.

٢٩- غواربه: أعالي موجه.

٣٣- الشبا: حد السيف؛ الرماح الطوال

٣٩- رهن بمعضلة أي رهن بحلها- عضل والقارة : قبيلتان ، ويقولون إن الديش وعضل يقال لهما القارة. وهم رماة مشهورون ، وفي المثل قد انصف القارة من راماها. قيل في حرب بين قريش وبين بكر بن عبد مناف بن كنانة؛ فإذا كانت القارة لم تنتصف في تلك المعضلة فهي معضلة عسيرة.

٤٨	حتى أُقبّلَ يُمنَــاكَ التي حَظِيَتْ	بها الظُّبَى قبْلَ أنْ تَحْظَى بها القُبَلُ
٤٩	وأشتكي جَوْرَ أيَّامي إلى مَلِــكٍ	لا يَحْضُرُ الجُبْنُ يوميه ولا البَخَــلُ
٥٠	يا أيها الملكُ الميمــونُ طَــائِرُهُ	يا بدرُ يا بحررُ يا ضرغامُ يا رَجُلُ
٥١	أتاركي لصروفِ الدهرِ تلعبُ بــي	وقد حَدَاني اليكَ الحبُّ والأمــلُ
٥٢	شكرتُ نُعْماك لمّا قلَّ شــاكرُهَا	إنّ الكريمَ على العِلاّتِ يَعْتَمِــلُ
٥٣	وها كها يقتضيكَ الحســنُ رَوْنَقَهــا	وإن لَوَتْهَا به الأعذارُ والعِلَــلُ
٥٤	تَطَاولَ الدهرُ منها لو يُعَارِضُــهُ	دهرٌ عُلاَكَ به الأسحارُ والأَصُلُ
٥٥	سيارةً في أقاصي الأرضِ شــاردةً	ممّا تُرَوِّي لكَ العَلْيَا وتَرْتجِــلُ

٤٣- شتيم المحيا: كريه المنظر.

٤٤- اعصل الناب: اعوج بين العوج.

وقال أيضاً [يمدح محمد بن عيسى الحضرمي] [من البسيط]

١	لا تحسبوني وإنِ أَلْمَمْتُ عن عُفُرٍ	بِمُضْمِرٍ لكمُ هجـراً ولا مَلَـلا
٢	أحبّكم وَأوَالي شُـكْرَ أنْعُمِكُـمْ	وَأرْتَجيكمْ ولا أبغي بكـمْ بَـدَلا
٣	وأستديمُ جميلَ الصنْعِ عندكمُ	ولا أُبالي أجارَ الدهرُ أم عـدلا
٤	وما أراني بِمُستَوْفِ مَنـاقِبَكم	ولو نظمتُ لكمْ زُهْرَ النجوم حُلى
٥	ولا يُبالغُ عُذري في زيـارتكمْ	ولو سلكتُ إليكمْ بَينها سُـبُلا
٦	وأنتمُ زينةُ الدنيا فـان ذهبـتْ	فلا أقولُ لشيءٍ فاتَ مـا فعـلا
٧	قدْ فُتُّمُ كلَّ ساعٍ والمدى شَطَطٌ	ولو حُدِّثَ البرقُ عن أدناه ما اشتعلا
٨	أَعْطَيتُمُ وكَفَيتُمُ فازْدَهتْ بكـمُ	مكارمُ لم تَزلْ من شانِكُمْ وعـلا
٩	ذُدْ يا ابنَ عيسى الليالي عن مواردِهـا	فما تَركْنَ لنـا عَـلاّ ولا نَهَـلا
١٠	وَحُدَّ للدهرِ حَداً لا يُجـاوِزُهُ	فقد تَعَلَّمَ منكَ القـولَ والعمـلا
١١	ولُحْ صباحاً إذا لم تَسْرِ بَدْرَ دُجىً	فقد يُقالُ استسرَّ البـدرُ أو أَفَـلا
١٢	وابْسُطْ لنا يَدَكَ العُلْيـا نُقَبّلُهـا	فإننا لم نَرِدْ بحـراً ولا وَشَـلا
١٣	وَدَعْ بمرآك ضَوْءَ الصُّبْحِ عن كَثَبٍ	فإنَّنا قـد ضَـرَبْنَاهُ لـه مَـثَلا
١٤	وطالبِ الدَّهْرَ عنْ إنجازِ مَوْعِدِهِ	فربمَّا سَوَّفَ الحرمانُ أوْ مَطَـلا
١٥	وكنْ لنا أملاً حتى نعيشَ بـه	لا يعرفُ العيشَ منْ لا يعرفُ الأمَلا
١٦	خذ يا محمدُ شُكْري عن مآخِذِهِ	أوْحَتْ إليه العُلا آياتِهـا قِـبَلا

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

١- ألم عن عفر : زار حيناً بعد حين.

٥- بينها : بين زهر النجوم التي ذكرها في البيت السابق.

٩- النَهَل: أول الشرب والعَلَل ثانيهِ. يقال سقى عَلَلاً بعد نَهَلٍ. لأن الإبل تُسقى في أول الـوِرْد فتـردُ إلـى العطف ثم تُسقى الثانية فترد الى المرعى.

١٢- الوشل: الماء القليل.

١٧	من النجومِ التي ما زلتُ مُطْلِعَهَـــا	بحيثُ لستَ ترى ثوراً ولا حَمَلا
١٨	أعْزِزْ عليَّ بدهرٍ لا أراك بـــه	تــديرُ آراؤك الأيّـــامَ والــدُّوَلا
١٩	وأستَقِيلُ الليالي فيــكَ غُرَّتَهـــا	فربّما لان أمرٌ بعد مـــا عَضَـــلا
٢٠	ولا أزالُ أُدارِهِ وَأعْذُلُــــــــهُ	فربما سَيْفُهُ لـــم يَبْلُـــغِ العَـــذَلا

-٤٢-

وقال أيضاً [من السريع]

١	لا وحيـــاةِ الأعْـــيُنِ النُّجْـــلِ	وان تَعَـــاوَنَّ علـــى قَتْلـــي
٢	ألِيَّـــةً مـــا زالَ بـــرِّي بهـــا	أكثـــرَ مِـــنْ بـــرِّكَ بالعـــدْلِ
٣	ما جَمَعَ الأنْسُ لأهـلِ الهـوى	كالجمع بين القُــرْطِ والحجْــلِ
٤	فخالفِ العقــلَ فــإنَّ الهــوى	لــيسَ بمحتـــاجٍ إلـــى العقـــلِ
٥	واحــتجَّ بالجهــلِ وقـــاوِمْ بـــه	ما دمتَ مَعْذوراً علـــى الجهـــلِ
٦	واشرَبْ على ماشيتَ مِنْ نظرةٍ	مُعْلَمَـــةٍ فـــي وَجْنَـــةٍ غُفــلِ
٧	كصـــفحةِ السَّـــيْفِ ولكنَّهـــا	يَجْري الهوى فيها مـــع الصَّـــقْلِ
٨	قام بِعُذِري في الهوى حُسْــنُها	مقـــامَ بُرهـــانٍ علـــى شـــكْلِ
٩	وا بـــأبي تفتيـــرُ أجفانهـــا	لو لم يكنْ خَـبلاً مـــن الخبـــلِ
١٠	أرقُّ من قلبـــيْ وممّـــا ادَّعـــى	في ذلـــك العُشَّـــاقُ مِـــنْ قبلـــي
١١	يا ليتني اليـــوم علـــى مَوْعـــدٍ	قد حارَ بـــين الخُلْـــفِ والمَطْـــلِ
١٢	نازَعَني صَـــبْرِي بـــه باخـــلٌ	كدتُ به أثنـــي علـــى البُخـــلِ
١٣	أحْرَقَ بالحبِّ وَمَـــنْ لـــي بـــه	يُمـــرُّ أحيانـــاً ولا يُحْلـــي
١٤	طَالَبْتُـــهُ دَيْنـــي فَـــألْوَى بـــه	يَـــرُوْغُ بـــين المَنْـــعِ والبَـــذْلِ
١٥	فتـــىً إذا أعْطَـــاكَ أخْلاقَـــهُ	أغْنَاكَ عـــن راحٍ وعـــن نُقْـــلِ
١٦	دلّـــتْ علـــى السُّـــوْدَدِ أفْعَالُـــهُ	دلالـــةَ الشَّـــمْسِ علـــى الظِّـــلِ
١٧	كالأسَدِ الـــوَرْدِ ومـــا حُجَّتِـــي	إن لم أقُـــلْ كالعـــارضِ الوَبْـــلِ

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٢- ألية: قسم .

٣- الحجل: الخلخال.

١٨ إنْ حَشَّ نارَ الحربِ قامتْ لهـا أعـداؤه كالحَطَـبِ الجَـزْلِ

١٩ في كلِّ هيجـا لَقِحَـتْ نفسـها بالموتِ فاستغنت عـن الفحـلِ

٢٠ كثيـرةُ النسْـلِ ولكنّهـا أقْطَعُ ما فـي البَطْنِ للنَّسْلِ

٢١ أيِّمهَـا الثُّكْـلُ علـى أنّهـا وَشُـرْبَهَا شـرٌّ مِـنَ الثُّكْـلِ

٢٢ في عارضٍ للمـوتِ مُثْعَنْجِـرٍ أوَّلُ مـا يَبْـدأ بالهَطْـلِ

٢٣ تمورُ فيـه الخيـلُ والنبـلُ لا تَفْـرُق بـين الخيـلِ والنَّبْـلِ

٢٤ اذا اخْتَلَى سيفٌ به هامـةً لـم تـرَ الا مِـرْجَلاً يَغْلـي

٢٥ ماذا تريدُ النَّفْسُ مـن مُهْجـةٍ أنْتَ بهـا أوْلَـى مـن النَّصْـلِ

٢٦ قد نُبْتَ عن سَيْفك في الحـربِ أو نابَ لك الرُّعْـبُ عـنِ القتـلِ

٢٧ واشْـتغَلَ النـاس بنقصـانهمْ لمّـا رأوْا شُـغلَكَ بالفَضْـلِ

٢٨ أملِ على شـعريَ إحْسـَانَهُ فـإنَّ شِـعْري منـكَ يَسْـتَملي

٢٩ ولا تَكِلْـهُ لأبَاطيلِـهِ فالجِدُّ أوْلَى بـي مـنَ الهـزلِ

٣٠ جُودُكَ أجْدَى في طِلاَبِ العـلا من الحَيَـا فـي البَلَـدِ المحـلِ

٣١ جودٌ لو انَّ الأرضَ غيثَتْ بـه لـم تُنْبِـتِ البُـرَّ مَـعَ البقـلِ

٣٢ وهـزَّةٌ لـو أنهـا نشـوةٌ لكان منهـا النُّسْـكُ فـي حـلِّ

٣٣ ومنطقٌ لو لـم يكـن مُفْـرَداً لَفَضُـلَ القـولُ علـى الفِعْـلِ

٣٤ يحكي جنـى النَّحْـلِ ولكنَّـه لـم تَكْتَنِفْـهُ إبَـرُ النحـلِ

٣٥ كم من يدٍ بيضـاءَ مشـكورةٍ أوْ ليـتَ بـين الأزْمِ والأزْلِ

٣٦ وحُجَّـةٍ كالصُّـبْحِ مشـهورةٍ قُمْـتَ بهـا تُعلـي وتَسْـتَعلي

٢٢- الثعنجر: السيل الكثير، واثعنجر الماء والمطر والدمع : انصبَ.

٢٤- اختلى: قطع.

٣٠- الحيا: المطر؛ المحل : المجدب.

٣١- البُرَ: الحنطة.

٣٧	ومــــأزقٍ ضَـــنك تَقَحَّمْتـــــه	تُــرْخِصُ بـــالأرواحِ أوْ تُغلـــي
٣٨	ومُنْتَـــدىً رحـــبٍ تَبَوَأْتَـــه	مُضْـــطَلِعاً بالعَقْـــدِ والحـــلِّ
٣٩	إنَّ أبـــا حفــصٍ أرانـــا العُــلا	أقومَ مِنْ ســـاقٍ علـــى رجــلِ
٤٠	ردِ يا أبا حفص جِمـــامَ العــلا	ما شئتَ من عــلٍّ ومــن نَهْــلِ
٤١	يَنميـــك للمجــد أبـــو قاســـمٍ	ما أقْرَبَ الفَــرْعَ مــن الأصْـلِ
٤٢	كلاكُمَـــا قـــامَ علـــى مَجْـــدِهِ	بِشـــاهدٍ مـــنْ مَجْـــدِهِ عَـــدْلِ
٤٣	منْ أسْرةٍ إنْ شَـــهدوا مَشْـــهَداً	كانوا أحـــقَّ النـــاسِ بالخَصْــلِ
٤٤	قد طال ما كانتْ تُشيرُ العُـــلا	إلـــيهمُ بالوَضْـــعِ والحَمْـــلِ
٤٥	لو كَتَبــوا أحْســـابَهُمْ أحْرُفــاً	أغْنَتْك عن نَقْـــطٍ وعـــن شَــكْلِ
٤٦	تَسَـــرْبَلوا للحـــربِ أثْوَابَهـــا	ليســـوا بأنْكـــاسٍ ولا عُـــزْلِ
٤٧	وَأوْرَدُا أعْـــداءَهُمْ مَـــوْرِداً	رَنْقــاً مـــن الغِسْــلينِ والمُهْــلِ
٤٨	دُوْنَـــكَ ممـــا صُـــغْتُهُ حليـــةً	فَصَّـــلْتُها بـــالمنطق الفَصْـــلِ
٤٩	تلهيـــكَ فـــي الخلـــوةْ أبياتُهـــا	وَرُبَّمـــا هَزَّتْـــكَ فـــي الحَفْـــلِ
٥٠	فان يكنْ حُسْـــنٌ فـــلا مِثْلُهَـــا	أوْ يـــكُ إحســـانٌ فـــلا مثلـــي

٣٥- الازم: جمع إزمة وهي الشدة والقحط ؛ الازل: شدة الزمان.

٤٣- الخصل: الخطر الذي يخاطر عليه في الرمي.

٤٧- رنق الماء: كدر. غِسْلين : وماخرج من جرج وما يسيل من جلود أهل النار ولحومهم ودمائهم.

وقال أيضاً[من الطويل]

١ أذاهبةً، بين القطيعة والوصلِ، بِعَقْلي، أما يرضيكِ شيءٌ سِوى عَقْلــي؟

٢ ومَا نِعَتي حتّى على النأيِ وصلَها لعلَّكِ قد صارَمتِ طَيْفكِ في وصــلي

٣ وقاضِيةً بالهجرِ بيني وبينهــا كأنَّكِ لم تَلْقَيْ سبيلاً الى العــدلِ

٤ ألا بأبي تلك الشــمائلُ حلــوةً وإنْ تركَتنِي غَيْرَ مُجْتَمع الشّمْلِ

٥ ويا حبّذا ذاكَ الــدلالُ مُعَشّــقاً وإن كنتُ منهُ سائرَ اليومِ في شُــغلِ

٦ وحسنُ حديثٍ كلما قلتُ أحْزَنَتْ ثَناياهُ أفْضَتْ بي الى كَنفِ سهلِ

٧ كذلك حتى أشْرَفت بي على شفاً هو الجِدُّ لا ما كنت فيه من الهــزلِ

٨ وَشَعْشَعَ لي ممّا هناكَ مُدامــةً مذاقَتُهَا تُغْري ونَكْهَتُهــا تُسْــلي

٩ وما عِفْتُها بل سافَهَتْ فَرَدَدْتُهــا فقالَ العفافُ اشربْ فإنَّك في حِلِّ

١٠ أتَتْني، ولم أرتبْ بوُدِّك، ضــجرة، أخوذٌ بأنفاس الرُّسَيْلاتِ والرُّسْلِ

١١ وَسَمْتَ بها هذا الزمانَ فإنْ يَتِهْ فغيرُ بديعٍ مــنْ سَــجِيتّه الغُفْــلِ

١٢ الا بأبِي هاتِ اعتــزازكَ كُلّــهَ ودونك ذُلّي لم تَدع لِي سوَى ذلي

١٣ أمولايَ، لا أنــي أقِــرُّ لغيــرهِ بها، غيرَ تمْويهِ الخديعةِ والختلِ

١٤ ويا كُحْلَ أجفاني وإن غَلَبَ الكرى عليها، وقد تَقْذَى الجفونُ من الكُحلِ

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٢- الصرم: القطيعة.

٩- سافهت :أسرفت ولم ترفق.

١٠- الرسيلات: جمع رسيلة وهو تصغير الرسلة بمعنى الرفق.

١١- الغُفل: التي لا سمة لها.

١٣- الختل: الخداع.

١٥	أصِخْ – غيرَ مأمورٍ – لإمرارِ لَوْعَـةٍ	إذا مارَ دَمْعِي فارَ مِرْجَلُهَا يغلي
١٦	صَدَقْتَ أنا الجاني فهلْ من بقيّةٍ	تُشِيرُ إلى اسْتحياءِ مِثْلِكَ من مثلي
١٧	ولا بدَّ من عُذرٍ وليس بِواضِحٍ	ولكنْ لكَ الفَضْلُ المُحَكّمُ في الفَضْلِ
١٨	أرَيْتَكَ من تحنو عليـه وإنّـه	لكالغيثِ أو أنّي لَكَالْبَلَـدِ المحْـلِ
١٩	أحينَ دعاني وادَّعاني ولم أجدْ	سوى حُكْمِهِ طَوْراً عليَّ وَطَوْراً لي
٢٠	قبلتُ الأذى منه كأنّيَ قـابضٌ	على الماءِ أوْ ساعٍ على أثرِ الظِلِّ
٢١	أنَازِعُهَا حَبْـلَ الهَـوَى وَتَلُفُّـهُ	وقَدْ وَرِمَتْ كفّايَ منْ أثَرِ الحَبْـلِ
٢٢	تَرُوْحُ وتَغْدُو كلّما قلتُ قد دَنَتْ	وما قولُهَا قَوْلي ولا فِعْلُهَا فعلـي
٢٣	وكنتُ وَمَنْ أهْوَى– وأنت جنيتها –	« على صِيْرِ أمْرٍ ما يُمرُّ ولا يُحْلي»
٢٤	وواللّهِ ما أنكرْتُ سَبْقَك للعـلا	ولكنّني، حتى لحِقْتُ، على رِسْلِ
٢٥	حَنَانَيْكَ لا تُطْمِحْ مَطَالِبَ جَرولِـي	فَتُشْقِي بها أهلَ القُرِيّةِ من ذُهْـلِ
٢٦	ومالِيَ من ذَنْبٍ إليـكَ عَلْمتُـهُ	سوى رِقَةٍ تأتي على رأيكَ الجَزْلِ
٢٧	أعِرْنيَ قلباً مثلُ قلبكَ صـابراً	تجدْني إذا قلتَ : البدارَ،على رِجْـلِ
٢٨	ودونَكَ ما أحْبَبْتَ، غيْرِي وَغَيْـرَهُ	ولستُ على شيءٍ تُحِبُّ بِمُعْتَـلِّ

٢٣- على صير أمر: من قول زهير

وقد كنت من سلمى سنيناً ثمانياً على صير أمر ما يمر وما يحلو.

صير امر:منتهاه وصيرورته، ما يمر فيبعث في اليأس وما يحلو فيثير الرجاء.

٢٤- الرسل : التؤدة والرفق.

٢٥- جرولي : أي خلالي التي أشبه جرولا وهو الخطيئة.وكان الخطيئة قد مدح بني ذهل سكان القرية فقال:

لأمدحن بمدحة مذكورة اهل القرية من بني ذهل.

الضامنين لمال جارهم حتى تتم نواهض البقل.

فلم يعطوه شيئاً فهجاهم فقال:

إن اليمامة شر ساكنها أهل القرية من بني ذهل.

٢٧- البدار: العجلة والسرعة.

٢٩ فان تأبَ إلا العَجْلَ حــينَ مَلَكْتَــهُ علَيَّ فَقَدْ شَطَّتْ حَنِيفَةُ عن عجل

٣٠ وإن تكُنِ الأُخْرَى وأنت مُهَاجِرٌ فما لكَ لا تَبْكي بِشَجْوٍ إلى الفَضْلِ

٣١ لكَ اللهُ لا يَذْهَبْ بِكَ الغيظُ مَــذهَبَاً يَرُوعُكَ بي بَينَ المطَّيةِ والرَّحْلِ

٣٢ وإن تَكُ أولَى بالتَّمَاسُكِ والنُّهَى أَكُنْ أنا أولى بالغوايَةِ والجَهْــلِ

٢٩- العجل: الاستعجال، شطت حنيفة عن عجل؛ كانا اخوين فافترقا، فمصيري ومصيرك كذلك؛ وعجل بن لجيم وحنيفة بن لجيم أخوان.

٣٠- مهاجر: قاطع اسباب المودة، وفي لفظتي «مهاجر»و«الفضل» تورية – فيما أرى – فالمهــاجر بــن عبدالله كان واليــاً على اليمامة، والفضل هو أبو النجم العجلي الراجز، وهو من مداح المهاجر.

وقال أيضاً [طويل]

١	وَنُبِّئْتُ أنَّ الموتَ يَحْتَرِمُ الفَتى	ولم يَقْضِ من لذَّاتِهِ مــا يُؤمّــلُ
٢	فان كان ما نُبِّئتُ حقًا فــإنّ ذا	لمنتهـــــزٌ، وإنَّ ذا لَمُغَفَّــــــلُ
٣	خليليَّ من قَيسَ ابشرَا فلقدْ قَضَــتْ	صُرُوفُ اللَّيالي بالتي لا تُبدّلُ
٤	إذا جاوزَ المرءُ الثلاثينَ حِجّــةً	فقد جاوزَ العُمْرَ الذي هُوَ أفضلُ
٥	فإنْ بلَغَ الخمْسِينَ فَهْوَ على شفاً	فمـــا بالُــهُ يَعْتَــلُّ أو يتَعلَّــلُ
٦	ولا تَبلُهُ بعــد الثمــانينَ إنــه	يقولُ على حُكْمِ الزَّمانِ ويفعــلُ
٧	وكــلُّ حيــاةٍ فالمنِيَّــةُ بَعْــدَها	وللمرءِ آمــالٌ تجــور وتعــدلُ
٨	وما كلُّ مَنسيٍّ المماتِ مُخلّــدٌ	ولكنّهُ مَن لَــمْ يَمُــتْ فَسَــيُقْتَلُ
٩	وَمِنْ دونِ أن يَغْتَرَّ بالعيشِ حــازمٌ	حِمَامٌ بإحصاءِ النّفُوسِ مُوكّــلُ
١٠	وما المالُ إلا ما تَعجّلْتَ نَفْعَــهُ	بحيثُ يَرَاك المُرْصَدُ المُتَأجِّــلُ
١١	ويبخلُ أقــوامٌ بمــا يَتْركُونَــهُ	أمَا علموا أنَّ الليـــاليَ أبْخَــلُ
١٢	إذا المرءُ ما امتدّتْ مسافةُ عُمْــرِهِ	فكالظلّ بينــا يَنْتَهِــي يَتَحَــوّلُ
١٣	ندِمْتُ فهل إلاّ الندامةُ وَحْــدَهَا	« واللهِ ما أدري وإنّي لأوْجَلُ»
١٤	ألمْ يأنِ لي أن أخْلَعَ الغيَّ جانباً	أولّي به فيما هُنــاكَ وَاعْــزِلُ
١٥	فيا سائلي أين الشبابُ وَمَالَــهُ	ألا فَسَلِ الأيّامَ إن كنتَ تَسْــأَلُ
١٦	ويا عاذلي سمعاً إليكَ وطاعــةً	بما لم تكن تألو ولا كنتُ أحْفَلُ
١٧	ويا قاتلي لم يَبْقَ للسيفِ مَضْــرِبٌ	ولا للرَّدَى حُكْمٌ ولا ليَ مِقْــولُ
١٨	ولكنَّ ينَّاقًا أهَابَتْ بـــه العُــلا	فبادرَهَـــا يَنْهَــلُّ او يَتَهَلّــلُ

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

١٣- وو الله ما أدري : من قول معن بن أوس: لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أينا تعدو المنية أول.

١٨- يناقاً: ابن اليناقي، انظر ترجمته في حاشية القصيدة رقم ١٢.

١٩	على حين لم تُعنَ الرجالَ بِخطّةٍ	من المجدِ إلاّ قالتِ المالُ أفضلُ
٢٠	وحيثُ أُضيعَ الرأيُ واستُنجِدَ الهوى	وأدْهَنَ في الأمرِ الذي هو أفضلُ
٢١	وفي أزمـــةٍ عن مِثلها يُجْتَلى الضُّـحى	فَيَدْجُو، ويُستجدى الغمامُ فَيبخلُ
٢٢	وتَنبُو الظُّبَا يُعْصى بهـــا كلُّ أغْلبِ	يُعِلُّ الرَّدى في كلَّ نَفْسٍ ويُنهِلُ
٢٣	وما النفسُ إلاّ بعضُ ما يحملُ الفتى	ولكنْ قليلٌ من يُســامُ فيحْمِـــلُ
٢٤	وما يَهبَوُنَ المـــال من ضجرٍ بـــه	وإلاّ فلـــم قـــالُوا بـــهِ وتَقَوَّلـــوا
٢٥	ولكنهمْ رامُوا من الفضْلِ غايةً	فلم يبْلغُوها دونَ أن يتفضَّـــلوا
٢٦	فذاكَ ابنُ عبداللهِ مَنْ لا يَـــؤُودُهُ	إذا لم يكنْ من غمْرةِ الموتِ مَزحَلُ
٢٧	كما انبسطتْ كلتا يَدَيه إلى العُلا	يصُول فيردي، أو يُنِيل فَيُجزلُ
٢٨	تدفّقَ جَـــدْواه وأشـــرَقَ نُـــورُهُ	بأكثرَ ممّـــا أمَّلـــوا أو تـــأمّلُوا
٢٩	مُطِلٌّ على الأعْدَاء مستجرِىءٌ بهمْ	كما انْسَابَ ايْمٌ او كما انقضّ اجْدَلُ
٣٠	وحانٍ على العافين بَهْشٌ اليهمُ	كما اهتزَّ غُصْنٌ أو كما انسابَ جـدولُ
٣١	طويلُ نجادِ السيفِ ماضٍ غـــرارُهُ	ألا قَلْبُهُ أمْضَى ويُمْنَـــاهُ أطـــولُ
٣٢	ولدنُ مهزِّ الرمحِ رحبُ مجالِهِ	كما اهتزّ غُصْنًاأو كما انســابَ جـدولُ
٣٣	ونازِعُ مَرْمَى السّهْمِ دانٍ مَرامُهُ	وقد نَبَتِ الأقْدارُ عمّـــا يُؤمّـــلُ
٣٤	جنيبٌ ولم يُطْمِعْ، مَهيْبٌ ولم يُخِفْ	ولكنّه فـــي كـــلَّ قلـــبٍ مُمَثَّـــلُ
٣٥	نـهارٌ من النَّعْمَى مُرَدّى مُؤزَرّ	دليلٌ من التقوى أَغَـــرُّ مُحَجَّـــلُ
٣٦	امينٌ على ما ضيّع الناسُ،واصِـــلٌ	لمّا قطعوا، غَرْثانُ ممّا تعجّلـــوا
٣٧	له كلّ يومٍ في المكارمِ هِـــزّةٌ	تطولُ بها الأيّـــام او تَتَطَـــوّلُ

٣١- النجاد: حمائل السيف. الغرار : الحدّ.

٣٢- لدن: طري.

٣٦- غرثان: جوعان.

٣٨	إليك تنَـــاهَى عِزُّهُمْ وبك اهْتَدَى	فحسبك ما ولّوْا ودونك ما ولُوْا
٣٩	أصِخْ لِلهُدى من مسْعِدٍ،وخُذِ المُنَى	على نسقٍ، وانظرْ الىالنّجْمِ من عَلُ
٤٠	وَحَدِّثْهُمُ عن يُوُســفٍ ومُحمّــدِ	فما الحكمُ مَردودٌ ولا الأمْرُ مُشكِلُ
٤١	سحابُ النَّدَى كفَّاهمَا، ما تَسَامَيَا	إلى العزِّ إلا وَهْوَ مَجْدٌ مُؤثَّــلُ
٤٢	وحاشيةُ الفخرِ،ارتقبْ لهما العلا	على العِلْمِ يَعْلُو أو على المالِ يَسفُلُ
٤٣	سراجُ الدُّجَى، بحرُ النّدى، أجَلُ النُّهَــى	مَعًا فهما أسْمَى وأهْدَى وأطْوَلُ
٤٤	اذا جَنَحَا لِلسَّلْمِ،أو بَعَثَا الــوغى	فماءٌ وظلٌّ، أو مَجَنٌ ومُنصــلُ
٤٥	أتَتْكَ قوافي الشّعْرِ: أمَّا مَــذَاقُها	فَشَهْدٌ، وأمّـــا نَشْــرُها فقَرنْفُــلُ
٤٦	جزاءً بمـــا أولَيْتَهَــا وكَفَيْتَهَــا	وقد ضاعَ محْفوظٌ، وأدْبَرَ مُقْبلُ
٤٧	سماحُكَ للعليا مَـــــعَادٌ ومَبْــدأٌ	وبأسُكَ للدنيا مـــــآلٌ وَمَوْئِــلُ
٤٨	فليسَ بنــــا إلا إليــك تَشَــوُّقٌ	وليسَ لنـــا إلا عليــكَ مُعَــوَّلُ

٤٤- المجن: كل ما وقى من السلاح، الترس.

٤٥- النشر: الرائحة.

وقال أيضاً• [من المتقارب]

١	أما والهوى وَهْوَ إحْدَى المِلَلْ	لقد طَالَ قَدُّكَ حتى اعتدلْ
٢	وأشرَقَ وجْهُكَ للعاذلاتِ	حتىَّ رأتْ كيفَ يُعْصى العَذَلْ
٣	ولم أرَ أفتكَ من مُقلَتَيْهِ	على أنَّ لي خِبْرَةً بالمُقَلْ
٤	كحلتَهُما بهوًى قاتِلٍ	وقلت الهوى خَتْلُهُ في الكَحَلْ
٥	وإني إنْ كنتَ داَهَنتِني	لأعْلَمُ كَيْفَ تكونُ الحِيَلْ
٦	وقد كنت جاريت تلك الجفون	إلى الموت بين العلا والعللْ
٧	ولستُ أُسائلُ عينيك بي	لكنْ بعهد الرِّضى ما فَعلْ
٨	ولم أرَ أبْعَدَ من مَطْلَبٍ	إذا أُبْتَ عنه بحظٍّ قَتَلْ
٩	سَقَتْكَ ولو بدما مُهْجَتي	نجومُ الوَغى أو نجومُ الكِلَلْ
١٠	فقد كَذَّبَتْني نُجومُ السماءِ	أو كَذَّبَ الثورُ عنها الحملْ
١١	أرى الحبَّ أوَّلُهُ شهوةٌ	تُسَلَّطُ أو غِرَّةٌ تُهتَبَلْ

• قال هذه القصيدة في مدح أحد امراء المرابطين وهو يُكنِّ بأبي بكر، والذين يمكن أن تنصرف إليهم هذه الكنية من أمراء المرابطين كثر، وأقربهم الى شخصية الممدوح ابو بكر بن علي بن يوسف تاشفين لأنه ولى اشبيلية بلد الشاعر عندما لحق الضيم بالمسلمين من قبل ابن رذمير ملك أرغون (ألفونسو الاول الملقب بالحامي الذي قدم الى المدن الاندلسية بمساعدة المعاهدين فحاصر وخرب، وهدد وأرهب وكان لأبي بكر دور في دفعه.

تخريج الابيات: وردت هذه القصيدة كاملة في الديوان ما عدا البيت السادس. كما وردت الأبيات من١-٦ في الوافي.

١- في الوافي: لقد مال.

٣- في الديوان ولم أرَ أقتل.

٤- في الوافي: وقلت الردى جبلة. ختله: خدعه .

٥- في الوافي :وان كنت ذا غفللة.

١٠- الثور: يقصد برج الثور؛ والحمل: برج الحمل.

١٢ وآخِرُهُ سَقَمٌ مُدْنِفٌ   هو الموتُ او هو مِنْهُ بَدَلْ

١٣ ألهفِي على زَمَنٍ راهقٍ   سَرَتْ لحظاتُكَ فيه عِلَلْ

١٤ ولهفي على نظرةٍ بالكثيبِ   أَعْطَيْتُ غيّي بها ما سَأَلَ

١٥ أبَتْ أن ترد عليَّ الشبابَ   وردّتْ عليَّ الهَوى والغزلْ

١٦ ووَصْلُ الكواعبِ بَعْدَ المشيبِ   مَرَامٌ تُقَصّرُ عنه الحِيَلْ

١٧ أُعَلِّلُ فيكَ بما لا يكون   وأغْبَطُ مِنكَ بما لمْ أنَلْ

١٨ أمَا بيننا حكَمٌ عادل   ولو أنّه زمني مَا عَدلْ

١٩ أيُنْصِفُ منكَ وأنت الحياةُ   ويُعْدِي عليكَ وأنت الأَجَلْ

٢٠ ولكنْ تحاملَ لمّا ضعفتُ   فهّلا وَفَى ولَهُ مُحْتَمَلْ

٢١ ويا ضيعتا بين رَبْعٍ عَفَا   وخلٍّ جفا، وَشَبَابٍ رَحَلْ

٢٢ وبي معشرٌ حَسَدُوني العُلا   صُدُورُهُمُ كصدورِ الأسَلْ

٢٣ تَقَطَّعُ دونيَ ألحاظُهُمْ   فما تستطيعُ رياحُ السَّبَلْ

٢٤ إذا ما رأونيَ لم ينبسوا   وإن غبت ضجُّوا بهلاً وَهَلْ

٢٥ وغضبانَ إن سُؤتُهُ حالني   إليك وإنّ العلا لم تحلْ

٢٦ وقد عرَفَ المجدَ لا شكّ فيه   ولكن تبالَهْ كي لا يُبَلْ

٢٧ تمنّى وَسَامَحني في الطِّلابِ   وقال وأفْرَدَني بالعملْ

٢٨ قَسمنا الحظوظ وَحَاكَمْتُهُ   إلى المجدِ روّى بنا وارتجَلْ

٢٩ فأصبحتُ كالتاجِ تحتَ الجبين   واصبح كالفَقْعِ تحت الأَظَلْ

٣٠ أجدَّك ما يستفيقُ العُذولُ   ميتَ العزائمِ حيَّ الأمَلْ

٢٠- عفت الريح المنزل : درستها ومحتها.

٢١- الأسل: كل شجر له شوكٌ طويل فشوكُه أسلٌ.

٢٣- ريح السبل: داء يصيب في العين.

٢٨- الأظل: باطن المنسم.

٣١	تَــوَانَى فلمّــا شــأتْهُ العُـــلا	صَبــا فــي تَعَنُّتِــه أو شُــمِل
٣٢	وليس بِثَـــانِيْهِ عــن شَـــأْوِهِ	ولو أنَّهُ فــي مَــداهُ الزَّلَــل
٣٣	أرى الدهر جهّلني ما علمــتُ	على حينَ عَلَّمْتُــهُ مــا جَهِـل
٣٤	لَوَانِي وأقســمتُ لا أقْتَضــيه	إلاّ بســيفِ الأميــرِ الأجــل
٣٥	وقد بَرِئَتْ منهُ تلــكَ الجفــونُ	تَلَدَّدُ بــينَ الطُّلــى والقُلَــل
٣٦	وقد جــالَ موتٌ يُسَمَّى الفرنْدَ	عــلا مَتْنُهُ وكــأنْ لــم يَجُـل
٣٧	وَسَالتْ عليه نفــوسُ الكمــاةِ	فأشكلَ أكثــرَ ممــا اشْــتَكَل
٣٨	كوشمِ عِــذَارٍ علــى وَجْنَــةٍ	إذا لاحَ مَــاراكَ فيــه الخجــل
٣٩	تتايَـــهَ ظــاهرُه بِـــالحُلِيِّ	وقــد جُــنَّ باطنُــهُ بالعُطَــل
٤٠	وللشمسِ سُــلْطانُها بــالهجيرِ	وان حَسُنَت في الضّحى والأصُــل
٤١	وقد تَضْحَكُ الراحُ بعد المزاجِ	عنِ الحُسْنِ بين الحُلَى والحُلَــل
٤٢	ولكــن تَحَلَّــى بهــا قَبْلَــهُ	ولو مَزَجُوها بِخَلْــسِ القُبَــل
٤٣	يَصُوْرُ العيونَ إليهــا النحــولُ	إذا نَبَتِ العينُ عَنْ مَــن نَحَــل
٤٤	فكــم مــن رفيــقٍ تَخَطّيْتُــهُ	ولو عَزَمَ الأمْرَ يومـــاً لحــل
٤٥	وقد تقتضي هــذه المفــرداتُ	معانيَ تَقْصُــرُ عنهــا الجُمَــل
٤٦	إذا صُلْتَ يوماً نبا المَشْــرفيُّ	وإلا فإنَّ العُـــلا لــم تَصُــل
٤٧	هلِ الموتُ تَرْمي به أو تَــرُدُّ	فَمَنْ شاءَ عَزَّ وَمَنْ شـــاءَ ذل
٤٨	أيا فارسَ الخيلِ والبأسُ ظَــنٌّ	يُـــرَجَّمُ أو ظِنَّـــةُ تُنْتَحــل

٣١- شمل : أصابه جنون.

٣٢- الشأو: الأمد والغاية.

٣٤- لواني : مطلني.

٣٥- تلدد: تلفت يميناً وشمالاً، ـــ؛ الطلى: الاعناق؛ القلل: اعلى الرأس.

٣٦- الفرند: السيف.

٤٥ – المفردات : الصفات المذكورة.

٤٨ – رجم : تكلم بالظن.

٤٩ وقد شَمَّر الموتُ عن ســـــاقِهِ   على ما حسبتَ به مــن كســل

٥٠ وأعربتِ الحربُ عــن حالِهــا   فماتَ الجبانُ وعــاشَ البطــل

٥١ وأومضتِ البيضُ في عارضٍ   من الموتِ ما عنَّ حتى رَحَــل

٥٢ سقَى الأرْضَ أكثرَ منْ ريّها   على أنَّــه لــيس فيـــه بَلَــل

٥٣ وَسَدَّ علــى الشــمسِ آفاقَهــا   ولو ضَحيَتْ لم تَجِدْ فيــه ظــل

٥٤ لـــيهنِ الجزيـــرةَ إهلاهـــا   إلـــى دولـــةِ عَبَـدَتْها الــدول

٥٥ هببتَ إليهــا مــع المشــرفيٍّ   وكنــتَ أحَــقَّ بِسَــبْقِ العَــذَل

٥٦ وقد راغَ قومٌ عن المكرمــاتِ   ولكــنهم خُلِقُــوا مــن عجــل

٥٧ فَسَحْتَ لهــا والنــوى غَرْبَــةٌ   تضيقُ الرِّحال بهــا والرِّحَــل

٥٨ وقــد علمــتْ حــين لبيتهــا   بــأيِّ قُــوَى مـــاجدٍ تَتصــل

٥٩ هو الجدُّ لا غَفَــلاتُ الملــوكِ   بــين الأَنــاةِ وبـــين العَجَــل

٦٠ ولا خَوْضُهُمْ غمراتِ المُحَــالِ   يســـتنجدونَ عســـى أو لعــل

٦١ فَسَــعْدُكَ يســتنجحُ الطــالبونَ   وإن رَغِمَ المُشْــتري أو زُحَــل

٦٢ وإيَّـــاكَ يمتــدحُ المـــادحونَ   شَتَّى المــآربِ شَتَّى الســـبل

٦٣ وانت أخذتَ العــلا بالســيوفِ   جــادَ الزمـــان بهـــا أو بخــل

٦٤ طلعتَ عليهم طُلُــوُعَ المنــونِ   فألْقَواْ بأيدي الــوَنَى والفَشَــل

٦٥ بعزم كظنِّ الأديــبِ الأريــبِ   وجيشٍ كَذَيْلِ الأَيــاةِ الخَصِــل

٦٦ وهمـــةِ أَلْـــوَى إذا ضَــمَّنُوْهُ   وَفَـــى وإذا حَمَّلُـــوهُ حَمَــل

٦٧ تُقَسَّمُ أمْوَالُــهُ فــي العُفَـــاةِ   فإن فضَــلَتْ فَلَــهُ مــا فَضَــل

٦٨ وتنهــلُ أســيافُهُ فـــي العــداةِ   فـــإن ظَمِئَـــتْ فَعَليــه العَلَــل

٥٧- غربة: بعيدة المطرح.

٦٥- الاياة: شعاع الشمس، الخصل: الكثير الخصل أي الكثيف.

٦٩ سلِ البحْرَ عن جُودِهِ إذا طمــا وَشَطِّيهِ عــن بَأْسِــهِ إذ أطَــل

٧٠ تَجلَّـــى لـــه بـــين حاليهمـــا فَسَـــلْهُ أبحــرٌ رَأى أمْ جبـــل

٧١ وقد كـــان بـــاراه جَهْـــلاً بـــه فلمـــــا رآهُ نَبَـــا أو نَكَـــل

٧٢ وَعَمْداً تَجَافَى له عَــنْ مَــدَاهُ ليعتـــزَّ أو لِيَـــرَى مَـــنْ أذَل

٧٣ أبا بكرٍ اقتضِ تلــك الـــديونَ فقد أيأسَ الـــدهرُ ممّـــا مَطَــل

٧٤ تَوَخَّ العُلا في ظلالِ الرِّمــاحِ فقد أعوزتْ في ظِـــلالِ الكِلــل

٧٥ وَصُنْ حَرَمَ الملك أنْ يُسْــتَباح فســـيما الممالـــكِ أنْ تُبْتَـــذَل

٧٦ أرى كلَّ جيشٍ يحبُّ الغِــلاَبِ فمنْ أين قصَّــر عَنْــهُ الرجــل

٧٧ شَكَرْتُكَ شُكْرَ الرياضِ الحيــا تَعاهَـــدَها بـــين وَبْـــلٍ وَطَــل

٧٨ أطَلْتُ بـــذكرِكَ غَـــمَّ الحســـودِ فلو ماتَ ما زادَ أو ما عضــل

٧٩ يســـيرُ إلـــيّ علـــى فَتْـــرَةٍ هي الذُلُّ وهو يَراهـــا الكَسَــل

٨٠ تَدَارَكْ أبـــا بكـــرٍ المســـلمينَ فقد نَهِلَ الضـــيمُ مـــنهمْ وَعَــل

٨١ تَغَلْغَلْتَ في طُرُق المَكْرُمـــاتِ ضخمَ الدَّسَائع رَحْــبَ المحــل

٨٢ فقامَ بكَ الدهر طيـــبَ النَّـــدى وسار بك الجودُ سَـيْرَ المثــل

---

٦٦ – ألوى : شديد الخصومة.

٧١- نَكَل : نكص وجبن.

٧٨- عضل: منع.

٨١- الدَّسائع: جمع دسيعة: العطية الجزيلة والجفنة الكبيرة.

وقال أيضاً [من السريع]

١	مَـــالي ومـــا للأعْـــيُنِ النُّجْــلِ	أجْمَعْنَ عُــدْواناً علـــى قَتْلـــي
٢	ومَـــــا لقلبـــي يتصـــدَّى لهـــا	بَـــيْنَ ألِـــيمِ الشَّـــوْق والخَبْــل
٣	من لَحَظاتٍ لم يَــزَلْ غُنْجُهــــا	يَحْكُمُ بالجورِ علـــى العَــدْل
٤	ضــــعيفة المكــــرِ ولكنَّهــــا	تَقْتُــلُ بــين الجِــدِّ والهــزل
٥	لله كــــم يُطمِـــعُ تَفْتِيرُهــــا	لـــو أنهـــا تَسْـــمح بالبَــذْل
٦	باخلـــةٌ قـــد كِـدْتُ مِـنْ بخلها	وعِشْـــقِها أكْلَـــفُ بالبُخْــل
٧	مــــا عابَهــا إذ بَخِلــتْ بُخْلُهــا	لو لــم تَشِــنْها خُلَّــةُ المَطْــلِ
٨	أيُّ شِــفارٍ طَبَعَتْهَــا يـــدُ الــــ	ــتفتيرِ فاستَغْنَتْ عن الصـــقْل
٩	مُحْتَكِمـــاتٌ فـــي دمـــاءِ الـــورى	كأنَّهـــا مـــن ذاكَ فـــي حِــلِّ
١٠	واهاً لها كــم مــن فــؤادٍ شــجٍ	أُسلِمَ مِنْهَا فـــي يَــدَيْ عَــدْل
١١	ضلَّ دليلي فـــي سـبيلِ الهــوى	بينَ الدَّلال الرَّحْــبِ والــدلِّ
١٢	كــم وقعـــةٍ لـــي فـــي ميادينــه	أصبَتُ فيهـــا مَقْتَــلَ العَــدْل
١٣	غيٌّ لو ان الرشدَ لـــي مُنصـــفٌ	لم يَنْــهَ عــن أمثالـــهِ مِثْلـــي
١٤	شَرَّدَ عن جَفْنـــي لذيــذَ الكَــرَى	ظبيٌ شرودٌ شـــاردُ الوَصْــل
١٥	وســـــنانُ ناهيــــكَ بأجفانِــــهِ	على الهوى منْ شاهدَي عــدل
١٦	ســـالتْ علـــى ألحاظِـــهِ كُحلـــةٌ	واخَجْلتي من خَجْلَـــةِ الكُحــل
١٧	إذا أدارت بيننـــــا خمْرَهــــــا	قامـــتْ لنــــا خــدَّاهُ بالنُّقْــل
١٨	غُصْـــنٌ سَـــقَتْهُ رَيَّـــةَ أدْمُعـــي	أغْنَتْهُ عن طَــلٍّ وَعَــنْ وَبْــل

*تخريج الأبيات:وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

١٩	وأســـفي مـــن زمـــنٍ باخـــلٍ	يُمِـــرُّ للمـــرء ولا يُحْـــلي
٢٠	ما زالَ مُـذْ مـا صَـفرتْ كَفُّـهُ	يَطْوي له كَشْحاً علـى غِـلِّ
٢١	ويَا لَذَرْعي ضَـاقَ عـن هِمَّـةٍ	مُعْلَمَـةٍ فـي زَمَـن غُفْـل
٢٢	حسبي بها عُلْيـا علـي عُـلاً	فـلم يَـزَلْ يُعْلـي ويَسْـتَعْلي
٢٣	من أريحيٍّ بـين بـيضِ الظُبَـا	يومَ الـوغى والسُّـمُرِ الـذُّبّل
٢٤	مُبْتَسِـمٌ حيـثُ المنايـا بـه	تكْشِرُ عـن أنْيابِهـا العُصْـل
٢٥	أروعُ ثَبْـتُ العَـزْمِ لا طـائشٌ	والهامُ يَحْكي طـائشَ النَّبـل
٢٦	ليـثُ شـرىً مُفْتَـرِسٌ باسِـلٌ	يذودُ عن غِيـلٍ وعَـنْ شِـبْل
٢٧	ماضٍ كنَصلِ السَّـيْفِ لا يَنْثَنـي	مُصَمّمٌ في الحـادثِ الجَـزْل
٢٨	ناهيـك منـه حُـوَّلاً قُلَّبـاً	والموتُ قد قامَ علـى رِجْـل
٢٩	أغَـرُّ طَلْـقُ الوجـهِ وضَّـاحُهُ	يَصْلى جحيمَ الحربِ أو يُصْلي
٣٠	هَشٌّ الى داعي النَّـدى مُسْـرِعٌ	يَسـبِقُ وفْـدَ القـولِ بالفعْـل
٣١	دُونَـكَ رَبْـعَ المجـدِ خَـيّمْ بـه	وَحُـطَّ بـين المـاءِ والظـلِّ
٣٢	تَحْلُـلْ جَنَـاباً مُمْرِعـاً آمنـاً	فيه المنـى جامعـةُ الشَّـمل
٣٣	إنْ بَـذَلَتْ راحتُـهُ نـائلاً	لم تَرْضَ بِالبَعْضِ مـنَ الكُـلِّ
٣٤	أنامـلٌ جَـانَسَ أقلامَهـا	مِـدَادُهُنَّ الغيـثَ بالمحـل
٣٥	إيهٍ وهلْ حُكْمُـكَ لـي مُنْصِـفٌ	وطالبٌ مـا فاتَ مـن ذَحْـل
٣٦	ومنهضي مُضْـطَلِعٌ بـي فَكـمْ	حَمَلتَ من عِبءٍ ومـنْ ثِقُـل
٣٧	خُـذْها فقـد سـاعدني مِقْـوَلٌ	كالنّصْلِ أو كـالأَرْقَمِ الصِلّ

٢٣- الظّبا: حد السيوف؛ الذُّبل: الرماح.

٢٤- العُصْل: المعوجة.

٢٦- الغيل: موضع الأسد

٣٧- الارقم : أخبث الحيات؛ الصل: الحية الدقيقة الصفراء.

٣٨ وَاصْــغِ إليــه مُغْرِبــاً منتجــاً يملأُ سَــمْعَ الــدَّهْرِ إذ يُمْلــي

٣٩ وهاكَ شــكري مَــنْهلاً ســـائغاً فَرِدْهَ بَــيْنَ العَــلّ والنَّهْــل

وقال ايضاً يهنئ الهوزني بالعيد ويعرض بابن منظور [من السريع]

١	يا لذّةَ العيشِ إني عنكِ في شُغُلِ	لا ناقتي منكِ في شيءٍ ولا جَمَلي
٢	حسبي خَلَعتُك للأعلامِ خافقةً	الموتُ في ظِلّها أحلى منَ العسل
٣	في كلِّ مضطرمِ الأحشاءِ حالِكِها	ترى الرَّدى فيهِ مُقتاتاً على الأجل
٤	تَعْدُو بسرْجِي إليه كلُّ سابحةٍ	كأنَّ غُرَّتَها في مُرْتَقى زُحَل
٥	قد عُوِّدتْ أن تخوضَ الماءَ وادعةً	تَهادي الخودِ بين الحلْي والحُلَل
٦	والخيلُ فوضى تبَارَى في أعِنتِها	تعومُ في الدم أو تعْلُو على القُلَل
٧	والحربُ تُلْحِمُ نصلَ السيفِ كلَّ فتىً	لا يُلْحِمِ السيفَ إلاّ هامةَ البَطَل
٨	هناكَ سَلْ بي ولولا أن يَغُضَّ بها	قومٌ لقلت اشْهدِ الهيجا ولا تَسَل
٩	ونازحٍ بين قُطْرَيْهِ يضيقُ به	ملءُ الفضاءِ فقصّرْ عنه أو أطِل
١٠	لا ينشأُ الدَّجْنُ فيه خوفَ هاجرةٍ	تَشْتَفُّ ما في نَوَاحِيْه منَ البلل
١١	وَتنْثَني الريح عن أدنى مقاصده	حسْرى تَبَيَّن فيها فَترة الكسل
١٢	تُمْسي المنونُ به غَرْثى ولو ظَفِرَتْ	بأكْلةٍ ما أساغَتْها منَ الوجَل
١٣	فَسَلْهُ بي فَلَعمْريْ إن ثبتَّ له	ليخبرنَّكَ عن أُعْجُوبةٍ جلل
١٤	عن قُلَّبِ القَلْبِ يَفْري كلَّ نازلةٍ	حَزماً يسدُّ طريقَ العارضِ الهَطِل
١٥	أكلَّما طلعتْ نفسي الى أملٍ	لم يَعْدُها عائقٌ عن ذلك الأمل
١٦	ذَنْبي إلى الدَّهْرِ حلمْي عن جَرائمِه	أولى له لستُ بالواني ولا الوَكِل
١٧	لأقْدِمنَّ ولو أثناءَ داهيةٍ	دهياءَ لم تشْتَمِل قَبْلي على رَجُل

تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٦- القلل : اعلى الرأس.

٩- النازح: الفضاء الواسع.

١٠- تشتف: تمتص.

١٨	لا يحرزُ المجدَ إلا من تَوَزَّرَها	إنْ المــآثر لا يُحْرَزْن بالحيــل
١٩	من مُبلـــغٌ عنّيَ الفتيانَ مألُكَةً	ولستُ أنطِقُ عن إفْكٍ ولا خَطَل
٢٠	إني تركتَ ابن منظورٍ لــواردِهِ	لمعُ السَّرابِ، وداعيه ابنة الجبل
٢١	فلست أحْنُو بمرآه على صَــنمٍ	ولا أُعَرَّجُ مِنُ مَغْنَاه فــي طَلَــلِ
٢٢	ولا ألوذُ به ملآنَ من صَــلَفٍ	يحاثِلُ المجدَ بين الجُبْنِ والبَخَــلِ
٢٣	هذي القصائدُ وَاسمُ الهوزنيِّ لهــا	وها أنا وأياديــهِ الجزيلــةُ لــي
٢٤	بيْني وبينَ العُلا منْ ذكْرِهِ أرجٌ	مثلُ النسيمِ خلالَ الروضة الخَضِــلِ
٢٥	إليك داعيه لفظ غير مشــترك	على الأماني ومعنى غير مشتكل
٢٦	هاتِ الأحاديثَ عَنْهُ ربّما نَفَعَتْ	ما ليس يَنْفَعُ بَرْدُ المــاءِ لِلغُلُــل
٢٧	وَمُنْيَتي مَجْلِسٌ منه أغــيظ بــه	قَوْماً ولو جئتُهُ أمْشِي على الأســـل
٢٨	فالثمْ أنَامِلَهُ عنْ خاطِري وَفَمي	واشكرْهُ عنَي وعنْ إحسانه قِبَلي
٢٩	منْ لي به البحرَ معسولاً مــواردُهُ	وقد جلستُ على الضحضاح والوَشَل
٣٠	وأين لي عنه شمساً غير آفِلَــةٍ	وإن أردتَ فظــلٌ غيــرُ منتقــل
٣١	وقائلاً غيرَ مَنْزُورٍ ولا خَطِــلِ	وفــاعلاً غيــر منّــانٍ لا مَــذِلِ
٣٢	وحامياً لا يُبَالي مَنْ يلــوذُ بــه	أنْ يَكْشِرَ الموتُ عن أنيَابِهِ العُصُــل

١٨- توزرها: اتخذها وزراً.

١٩- مألكة : رسالة؛ خطل: خداع.

٢٠- ابن منظور: بنو منظور قيسيون اشبيليون ترجم ابن بشكوال لعدد منهم، وأقربهم الى عصر الشــاعر ابو القاسم احمد بن محمد بن احمد بن عيسى بن منظور القيسي الذي كان قاضي اشبيلية مدة، وتــوفي سنة ٥٢٠هــ . ابنة الجبل: الصدى.

٢٣- الهوزني: لعله أبو القاسم الحسن بن عمر بن الحسن الهوزني، وقد توفي عام ٥١٢ ، وأبوه عمر الذي يكنى بأبي حفص هو الذي قتله المعتضد ظلماً (٤٦٠ هــ) ، وقد ترجم له صاحب الــذخيرة، وابــن بشكوال: ٣٨١، وفي البيت: ٤٨ من هذه القصيدة إشارة إلى أبي حفص.

٣٣	تَقَاصَرَتْ عن عُلاهُ كلُّ مَرْقَبَةٍ	لو طاولتها مَرَاقي الشُّهْب لم تطُل
٣٤	يضيقُ شِعْرِيَ عمّا أنتَ فاعِلُهُ	وفيه فَضْلٌ على الأيَّامِ والـــدُّولِ
٣٥	وطائِرِ الــِّذِّكْرِ إلاَّ أنَّـــه نَبَـأٌ	إفكٌ يُخَوِّضُ فيه كـلُّ مُنْتَحِـل
٣٦	شتَّى الظنونِ كأنَّ الأرضَ تَطْلُبُـــهُ	بما جَنَى فَوْقَها من غَامِضِ الوجـل
٣٧	ضَمَّنْتُ مَجْدَكَ أشْعَاري فباتَ لهـــا	كأنّهُ نَهْبُ أطْرَافِ القنـــا الــذُّبُل
٣٨	حسادةً لك لا تَعْدُوهُ صَــرْعَتُها	وإنْ أَتَتْهُ بها الأيَّامُ فـــي مَهَـل
٣٩	عمداً إليكَ تركتُ الناسَ كلَّهُمُ:	السيدُ الرأيِ لا يؤتى مِنَ الزلـــل
٤٠	أولى الأنامِ بأَشْعَاري وإن كَسَدَتْ	مَنْ كانَ أوْلاهُمُ بالقـــولِ والعمل
٤١	جَرَّبتُ من زَمَني ما فيه لي عِظَةٌ	لمثلها أسْرَفَ العُذّالُ في عَــذَلي
٤٢	لا أخْدَعُ النَّاسَ عَني قد بَلَوْتهمُ	يا دهرُ أُنْحُ، ويا وشكَ الحمامِ غُــلِ
٤٣	أيَنقَضِي الدَّهْرُ لم تَظْفَرْ يَدِي بـأخٍ	إذا سمعتُ بسوءٍ عنهُ لم أخَــل
٤٤	نعمَ النصيبُ منَ الدنيا أخو ثقةٍ	إن حالَ شيءٌ من الأيَّامِ لم يَحُل
٤٥	حقاً أقولُ لقد أعْلَيْتَ مِنْ هِمَمي	فسرنَ بي في العُلا سَيْرُوَرةَ المثـل
٤٦	حتَّى لأوْهَمْتَني أنَّ الكواكبَ مِــنْ	حَلْيِيْ وأن صروفَ الدَّهرِ منْ خَوَلي
٤٧	مُرِ اللياليَ تَفْعَل، غيرَ وانيـــةٍ،	وَحُدَّ للقَــدَرِ المقـدُورِ يَمْتَثِـل
٤٨	واستقصِ بأسَ أبي حَفْصٍ ونائلَـــهُ	كلاهما بالذي تَرْضَى عُلاك كِلِ

٣٥- وطائر الذكر: ورب رجل مشهور. إفك: زور.

٣٦- لعله: من غامض الدخل، أو قراءة مقاربة.

٣٧- بات لها: يعني ذلك الرجل الطائر الذكر. كأنه نهب أطراف القنا: كأن الرماح تنوشه غيظاً من تحدثي عن مجدك في اشعاري، وحسداً لك.

٤٢- غل : فعل امر من «غال».

٤٣- لم أخل : لم أظن أنه يقول السؤ أو يفعله.

٤٩	فَرع سموتَ به في كُلِّ مَكْرُمَةٍ	نَسْلٌ لأيِّ ذُراها الشمِّ لـم يَنَـلِ
٥٠	وصارمٌ تَتَمَنّى كـلُّ شـارِقَةٍ	في الجوِّ لو أنَّها نِيطَتْ عليه حُلِـي
٥١	وإنْ تَجانَفَـتِ الأيّـامُ قوَّمَهـا	بعزمِ مُخْتَبَرٍ فـي حـدِّ مُهْتَبَـلِ
٥٢	تُرَنِّمُ الطيرُ شعري بعد عُجْمَتِهـا	حمصُ الزمانُ وانت الشمسُ في الحمـلِ
٥٣	أُثْني عليكَ وحسبي أنّه سـببٌ	بيني وبينَ المعالي جدُّ مُتَّصـلِ
٥٤	وكم تَمَطَّر بي في شأوِ كلِّ عـلا	وإن غدا وهو للحرمان في شَكَلِ
٥٥	وارْحمَتَا ليَ سَيْفاً لو ضربتَ بـه	عَضْبَ المضاربِ، رثَّ الجَفْنِ، والخِلَـلِ
٥٦	تشوَّفَ العيدُ مِنْ جَدْوى يديكَ إلى	عيدٍ على النَّاسِ والأيامِ مشـتمل
٥٧	فاهنأ بعيدٍ لها الأفْرادُ فيـه إذا	لم يهنأُوا غيرَ عقْرِ الضانِ والإبـلِ
٥٨	ولا يَزَلْ يَتَصَدَّى في ذُراك إلى	عِناقِ ما شاءَ من أنْسٍ ومِنْ جـذَلِ
٥٩	ولا انتحتنيْ مِنَ الأيّـامِ نائبـةٌ	حتّى تَوَهَّم قلبي من هواكَ خِلِي

٥١- تجانفت: جارت وحادت عن الجادة.

٥٢- حمص: اشبيلية.

٥٣- أنه: يعني شعره أو ثناءه على الممدوح.

٥٤- تمطر: جرى، الشكل: تقييد الفرس لكي لا يجري.

٥٥- الخلل: جمع خلة وهي بطانة يغشى بها جفن السيف تنقش بالذهب وغيره.

٥٨- الجذل: أصل الشجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع.

وقال أيضاً (من المتقارب)

١	أراكَ تَجُـــودُ ولا تســـألُ	وقـد كنـتَ صـبًّا بمـا تَبْـذُلُ
٢	شذوذٌ مــن الجــود مُسْـتَغربٌ	على النّاس في كلِّ مَنْ يُفضِـل
٣	وأقصى قُصَارى نوالِ الكــرامِ	على قِصَــرِ العمــر مُسْـتَعْجل
٤	وصنفٌ من الناسِ صنفٌ ظريـفٌ	يقـــولُ ولكـــنَّ لا يَفْعَـــل
٥	ولولا أبــو عمــروٍ المُنتقــى	لقلـــتُ مضــى الســادةُ الأوّل
٦	إذا خطّ سطراً فنثــراً ونظمــاً	تُفَــوّق دهـــراً لــه الأنْمُــلُ
٧	وإن سلّ عضباً فطعنًا وَضَــرْباً	يُضَـــرِّمُ نيرانَـــهُ الجحفَـــلُ

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٧- العضب: السيف القاطع.

- ٤٩ -

وقال أيضاً (من الطويل)

١ كــأنَّ الصّــبا فــيءٌ فَيْــأَه ... مدىً إنما يجري إلى مِثْلِهِ مثْلــي

٢ تَبَوَّأتُهُ ما امتدَ لي فيــه جانــب ... فلَما نأى لم أتَبِــع فَيئَــةَ الظــلّ

٣ وكنتُ إذا أبصرتُ مَوْضِعَ سلوَةٍ ... تخيرتُ فيه مَوْضعاً ومعي عقلي

٤ جديراً بأنْ لا يَنْقُضَ الشَيْبُ حَبْوَتي ... وقد باتَ منهُ كلُّ شيءٍ على رِجْـلِ

٥ ومكحولةٍ بالسّحْرِ تَرْنُو بِمقْلَــةٍ ... يَوَدُّ الدُجى لو ناب فيها عنِ الكُحْــلِ

٦ خلُوصٌ الى الألبابِ تأخذُ للصبّا ... من الحِلْمِ، أو تُعْطي الإباءَ على الذلِّ

٧ تَصَدَّت فلم أولَعْ، وصــدَّت فــلم أُرَعْ ... تَمَاسُكَ لا قالٍ، وإمساكَ لا مَقْلي

٨ ولا وأبيها ما بَلَتْ كَخَلائقــي! ... على كلِّ حالٍ منْ صُدُودٍ ومن وصل

٩ أعفُّ إذا شاءت، وأعفُو إذا نَبَتْ ... أميرُ الهوى والرأي والقولِ والفعــل

١٠ فَقَلْبي بأيِّ النظــرتين كَرَّرتُهــا ... إليها وعنها، تلك تُغْري، ولا تُسْــلي

١١ وقد أهْبِطُ الشّعبَ القليل أنيسُــهُ ... بطامِسَةِ الأعلامِ دراسةِ السُّــبْل

١٢ يبيتُ القَطَا فيها عن الماء شارِداً ... ولو باتَ منه كالشّرَاكِ من النّعْل

١٣ أُواصل خلّي ذا المُروءَة والحجــى ... وان لم يَبِتْ مني بخمرٍ ولا خَلِّ

١٤ وأتْبَعُ عَقْلي مــا وَفَى بِحَزَامَتِي ... وبَعْضُ عُقُول النّاسِ أجْنِحةُ النّمْل

١٥ وأعلمُ أنـيْ رهْنُ يوميَ او غدي ... ولكن رأيتُ العجزَ أزْرى بمنْ قَبْلي

تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٤- بات منه كل شيء على رجل: أصبح كل شيء قائماً على استعداد أو مفزعا - وقد حل الحبا.

١٢- بات كالشراك من النعال: كناية عن القرب.

١٣- الخل والخمر: كناية عن الخير والشر.

١٤- أجنحة النمل: كناية عن الخفة.

١٦ أبيٌّ إذا كـــانَ الإبـــاءُ سَـــجِيةً   من التّركِ للنقصانِ والأخذِ بالفضْـــل

١٧ وسمْحٌ ولو أنَّ السماحَ ذريعـــةٌ   الى الموتِ لا حتّى أقولُ الى القَتْـــل

١٨ وفيٌّ وقد ضاعَ الوفـــاءُ وأهْلُـــهُ   مُصانَعَةً بين الغَوَايـــةِ والجَهْـــلِ

وقال أيضاً (من الطويل)

١	خليليَّ منْ يَجْزَعْ فإنّيَ جَـازِعُ	خليليَّ مَنْ يَـذْهَل فـإنّيَ ذاهـلُ
٢	وفي ذلك القبرِ المُقدَّسِ تُرْبُـهُ	« عَفَافٌ وإقدامٌ وحَزْمٌ ونائـلُ »
٣	دعاني أسيّاً واسْلُوا إنْ قَـدَرْتُما	نَبا مِسمَعي عمّا تقُـولُ العَـواذلُ
٤	فؤاديَ خفّاقٌ، ودَمْعي سَـاجِمٌ	ولُبيَ مَخْبُولٌ، وَجِسْـمِي نَاحِـلُ
٥	نَعَوْهُ فقلتُ الآنَ واللّهِ أصْبَحتْ	معالمُ هذا الدينِ وهـي مَجَاهـلُ
٦	وَضمَّ النّدى يا لهفَ نَفْسِيَ مَلْحَدٌ	سَقَتْه فَرَوَّتْهُ السَّـحابُ الهَواطِـلُ
٧	وَعَهْدِي به طَوْداً إذا عَقَد الحُبا	وبحراً اذا التفتْ عَلَيْه المحافِـلُ
٨	فواعجبا للِنَّعْشِ كيـفَ أطاقَـهُ	وقد حَمَّلُوهُ فوقَ ما هُـوَ حامـلُ
٩	عليك سلامُ الله أُسلِمْتَ للْبلـى	فما بَلِيَتْ إلا العُـلا والفواضـلُ
١٠	وذكرُك معْمورٌ به كلُّ مَنْـزِلِ	فبشراك أنْ تَبْقَى وتَفْنى المآهـلُ
١١	سراجَ العُلا وابنَ الحماةِ ذِمـارَهُمْ	وهل أنتَ ليْ مصغٍ فها أنا قائـلُ
١٢	أبُوكَ أبو العَلْيا أُتيحَ له الـرّدى	وفيكَ لعمرُ الفضْلِ منهُ شـمائلُ

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٢- عفاف واقدام: اقتباس من ابي العلاء، وانظر القصيدة ٣٥.

٤- سجم الدمع: ســال.

٧- عقد الحُبا: قعد. وهو من باب الكناية.

١٣	وكان له مِنْ صَبْرِه ما عَلِمْتَــهُ	إذا لعبتْ بالصّـــابرينَ النَّــوازلُ
١٤	وما قَصّرتْ عَنْ مَجْدِهِ بكَ رُتْبةٌ	صيالُك مرهوبٌ وَجُودُكَ شـــامِلُ
١٥	وما ماتَ مَنْ أبقاكَ خَيْرَ بَقِيّـــةٍ	تُضارِبُ عنً عليَائِـــهِ وتُناضِـــلُ
١٦	جَمالَكَ ما تُجْدِي مُكابَدَةُ الأسى	وبالصّبْرِ في المكروهِ سادَ الأوائلُ
١٧	يَعيبُكَ أعداءُ العُــلا بعيـــوبهمْ	وقد قامتِ الأيام عنْــكَ تُجــادِلُ
١٨	اذ الدهرُ لم ينظر وجودك لا ينـــي	يُباكِرُ رَوْضي منه طـــلٌّ ووابـــلُ
١٩	وَدُونَكَها حسْبُ النواظرِ والنُّهى	كما زار مَحْبُوبٌ وقد غاب عاذلُ
٢٠	أهُزُّ بها عِطْفَيْكَ في كلِّ مَشْهدٍ	كما اهتزَّ في يُمناكَ أسمرُ ذابـــلُ

وقال أيضاً (من مشطور الرجز)

١ إركــــب إذا دارت رَحاهــــا وانــــزلِ

٢ وقُـــلْ اذا صَمَّ صَـــداَها وَافْعَــلِ

٣ واقْــتَضِ فَاسْــتَوْفِ، وَهَــبْ فَاحْتَفِــلِ

٤ وَابْلُــغْ بــأدْنَى السـعيِ أقْصَــى الأمَــلِ

٥ وَرُتْبَــةَ الوُسْــطَى مِــن العِقْــدِ العَلَــي

٦ وَجْهُــكَ بالإحْسَــانِ والحُسـن مَلِــي

٧ وأنــتَ للــدنيا وللــدينِ وَلِــي

٨ نِيْطَــتْ بِــكَ الأسْــبَابُ فــاقطعْ وَصِــلِ

٩ وهــذه الــدُّنْيَا فــولِّ واعْــزِلِ

١٠ مَرآكَ لا مــا يَــدَّعِي الصُّــبْحُ الجَلــي

١١ اذا بــدا فــي مُنْتَــدى أو جَحفَــلِ

١٢ رَأيْــتَ حِــزْبَ اللّــه كيــفَ يَعْتَلــي

١٣ لآخــرٍ مــن الطّــرازِ الأوّلِ

١٤ منتشــيءٍ فــي بُردَتَــيْ مُكْتَهِــلِ

١٥ مُعَظّــمٍ فــي قَوْمِــهِ مُبَجَّــلِ

١٦ بَهْــشٍ إلــى الطّعــانِ قَبْــلَ القُبَــلِ

١٧ نــالَ الأمَــانِي وكــأنْ لــمْ يَنَــلِ

تخريج الأبيات : وردت هذه الأرجوزة في الديوان فقط.

١- دارت رحاها: يعني الحرب.

٥- ورتبة: معطوف على « أقصى».

٦- ملي: غني به، أو ممتلئ منه.

١٨ للّــــه منــــــكَ عزمـــــــةٌ لا تأْتَــــــلي

١٩ والمـــوتُ قـــــد أوْضَـــحَ كـــلَّ مُشْـــكِلِ

٢٠ فـــي مــــــأزقٍ مـــن الظُّبـــــا والأَسَـــلِ

٢١ أضْـــيَقَ مـــن عُـــذْرِ الكبيـــر الغَـــزِلِ

٢٢ إذا انتحـــى نَفْـــسَ امـــرىءٍ لـــم يُبَـــلِ

٢٣ طالـــــتْ بــــــه الحيـــاةُ أوْ لـــمْ تَطُـــلِ

٢٤ فـــي غَمْـــرةٍ مِـــنَ الـــوَغَى لـــم تَنْجَـــلِ

٢٥ تَلْعـــــبُ بـــــالرُّؤوسِ بـــــين الأَرْجُـــلِ

٢٦ إذا ارتمـــــــتْ بـــــــالمُعْلَمين البُسُـــــلِ

٢٧ رأيـــــتَ نـــــاراً تَرْتَمِـــــي بِشُـــــعَلِ

٢٨ مـــا أَعْـــدَلَ الحـــربَ وإن لـــم تَعـــدِلِ

٢٩ وأقْـــبَحَ المـــوت بمـــنْ لـــمْ يُقْتَـــلِ

٣٠ لا وألـــــتْ نفـــسُ الهِـــدانِ الفَشِـــلِ

٣١ مُعْتَـــــزِلاً لـــــو أنَّـــــهُ بِمَعْـــــزِلِ

٣٢ أوْلَـــــى لــــه مِـــنْ أجـــلٍ مُؤَجَّـــلِ

٣٣ دونــــكَ أســـباب المعــــالي فاعْتَـــلِ

٣٤ والحــــربُ تَغْشَـــــى مُـــدْبراً بِمُقْبِـــلِ

٣٥ ظَمْـــأَى إلـــى نفْـــسِ الشـــجاعِ البطـــلِ

٣٦ قـــد نَهِلَـــتْ فيـــه كـــأنْ لـــم تَنْهَـــلِ

٣٧ مُخْتَالَـــــةً فـــــي هَبَـــواتِ القَسْـــطَلِ

١٨- لا تأتلي: لا تقصر.

٢١- الكبير الغزل ذو عذر ضيق في تصابيه.

٣٠- لا وألت: لا نجت، الهدان: الاحمق، الفشل: الضعيف.

٣٨ فــي كــلِّ بُــرْدٍ للعــوالي مخمــل

٣٩ تَــرَاه مَصْــقولاً وإن لــم يُصْــقَل

٤٠ يَنْســابُ فــي الغِمْــدِ انســيابَ الجـدْوَلِ

٤١ فاعجــب بــه مــا بالــهُ لــم يَســل

٤٢ حســامُكَ الماضــي فطبِّــقْ واخْتَــل

٤٣ وَزَنْدُكَ الــواري فهــلْ مِــنْ مُصْــطَلي

٤٤ لســانُ فَخْــرِكَ العلــيِّ المُعْتَلــي

٤٥ يُفْصِــحُ بــالجِلادِ لا بالجَــدَلِ

٤٦ يُلْقــي بِقَــوْلٍ كالقَضــاءِ المُنْــزَل

٤٧ لــيسَ بِمُجْمَــلٍ ولا مُفَصَّــلِ

٤٨ يَنْسَــخُ مــا قيــلَ ومــا لــمْ يُقَــلِ

٤٩ بــاني المبــاني ومُزِيــلُ الــدُّوَل

٥٠ تَغَــايَرَ الفِرِنــدُ فيــه والحُلِــي

٥١ فــانظرْ إلــى الأعلــى وقُــلْ بالأَســفَلِ

٥٢ وَصَــفْحةٍ كأنَّهــا قلــبُ الخلــي

٥٣ تحمــرُّ فــي الهيجــاءِ لا مِــنْ خَجَــل

٥٤ وكــلِّ رحْــبِ الخَــطِّ ضَــنْكِ المَــدْخَلِ

٥٥ لكــلِّ مــا حَمَّلْتَــهُ مُحْتَمِــل

٣٧- هبوات: جمع هبوة وهي الغبرة؛ القسطل : الغبار.

٤١- أعجب لهذا السيف الذي ينساب في الغمد انسياب الجدول كيف لم يسل منه،وهو ناظر الى قــول ابــي العلاء:« فلولا الغمد يمسكه لسالا».

٤٢- اختل : اقطع

٥١- الأعلى : حلية السيف، الأسفل: فرنده.

٥٤- بدأ هنا بوصف الرمح بعد ان استكمل وصف السيف.

٥٦ إنّ تَأبَ يُسْمِح أوْ تَمِلْ يَعْتَدِلِ

٥٧ مَطَّرِدٍ صُلْبٍ وَقَاحِ الخَجَلِ

٥٨ أزْرَقَ وَرَّادٍ لكلِّ أكْحَلِ

٥٩ ألعَسَ لم يُرْشَفْ ولم يُقَبَّلِ

٦٠ يَخْتَرِعُ القَتْلَ لكلِّ مَقْتَلِ

٦١ كأنّما نَصَّلْتَهُ بالأَجَلِ

٦٢ كيفَ تَراهُ جابَ كلَّ غَيْطَلِ

٦٣ ذبالةٌ مُذْ أُسْرِجَتْ لم تَذْبُلِ

٦٤ تَسْبي القلوبَ كالعيونِ النُّجُلِ

٦٥ والخيلُ تأتي كلَّ شيءٍ من عَلِ

٦٦ بكلِّ ليثٍ فَوْقَ كلِّ أجْدَلِ

٦٧ فَوْضَى كأمْثَالِ القطَا المُنْجَفِلِ

٦٨ عَجْلَى إلى المستوفزِ المُسْتَعْجِلِ

٦٩ في لُجَّةٍ لا تَدْنُ بل لا تَسَلِ

٧٠ مُلْحَمَةٍ تَغلي كَغَلْي المِرْجَلِ

٧١ ضَيّقةٍ عن المُنَى والحِيَلِ

٧٢ مَشْهورةٍ بالقولِ لا بالعملِ

٧٣ والرعبُ قد لفَّ فلاناً بِفُلِ؟

٥٨- الأكحل: عرق من البدن.

٥٩- ألعس: فيه لعس وهو سمرة الشفتين.

٦٣- غيطل : جميع غيطلة وهي الظلمة او الشجر الملتف.

٦٦- الليث: يعني الفارس، الأجدل: الصقر والمراد به الفرس.

٧٤ لا يَتَتَـــــاجَوْنَ بغيــــر الأَنْصُــــل

٧٥ قـــد أُعْصِــمُوا منـــكَ بـــأحْمَى مَعْقِـــلِ

٧٦ بقلـــبٍ مـــنَ الخطـــوب حُـــوّلِ

٧٧ بالأفضلِ ابنِ الأَفضـــلِ ابـــنِ الأَفضـــلِ

٧٨ مـــا امتـــدَّ صَـــوْتي وتَراخَـــى أجَلـــي

٧٩ يـــا ابْـــنَ أبـــي يَعْقُـــوبَ ثـــمَّ بجَلِـــي

٨٠ مُعْتَصَرُ الجـــاني وَصُـــبْحُ المُجْتَـــلي

٨١ أُمْنِيَـــة السَّـــفْرِ وأمْـــنُ السُّـــبُلِ

٨٢ مُـــدوّخُ الأرضِ فأهْمِـــلْ واغْفِـــلِ

٨٣ وقاتـــلِ المحْـــلِ، فحُـــلَّ وارْحَـــلِ

٨٤ فـــالأرضُ بـــينَ رَوْضَـــة ومَنْهَـــلِ

٨٥ الـــى جَنَـــابٍ للأمـــانِ خَضِـــلِ

٨٦ تَعَـــانَقَ الوســـميُّ فيـــهِ والـــولي

٨٧ وروضـــةٍ تَـــنْظِمُ شـــمْلَ الجَـــدَلِ

٨٨ بكـــلِّ ثَغْـــرٍ بالنّســـيم رتِـــلِ

٨٩ وكـــلِّ جَفْـــنٍ بالنّـــدَى مُكْتَحِـــلِ

٧٥- أعصموا : منعوا واحتموا.

٧٨- أي يظل بنسبه كذلك، مادام له صوت مسموع وما كتبت له الحياة.

٧٩- بجلي: يكفيني، والمعنى أنه في غير حاجة إلى أن يعرف به باطالة النسب.

٨٠- معتصر: ملجأ.

٨٣- المحل: الجدب وانقطاع المطر.

٨٨- ثغْر رتل: حسن التنسيق والتنفيذ.

٩٠ يبيتُ مـن حَـوْكِ الحيـا فـي حُلَـلِ

٩١ والريحُ كَسْلى غَيْرَ أن لم تَكْسَلِ

٩٢ تَعْثُرُ في ذيل الغَمامِ المُسْبَلِ

٩٣ والزَّهْرُ كالكؤوسِ لو لم تَزَلِ

٩٤ مُتْرَعَةً منَ الرحيق السَّلْسَلِ

٩٥ تَشُجُّها يَدُ الصبا والشَّمْألِ

٩٦ فاضربْ وان عاقَكَ عذلُ العُذَّلِ

٩٧ وانتَ في حِلٍّ فإلاّ تُحْلِلِ

٩٨ اذكر أميرَ المؤمنينَ واْحمِلِ

٩٩ وكلَّ طِرْفٍ ارْمه بِمِسْحلِ

١٠٠ وَكلَّ سيْفٍ بين لحييْ رَجُلِ

١٠١ والجوُّ قد بانَ لمنْ لمْ يَجْهَلِ

١٠٢ وكادتِ الحربُ ولّما تَفْعَلِ

١٠٣ وصالتِ الخيلُ بمنْ لم يَصُلِ

١٠٤ أنت مُوَافٍ فاتّئدْ أو فَاعْجَلِ

١٠٥ مَنْ نَصَرَتْهُ نَفْسُهُ لم يُخْذَلِ

١٠٦ ومن أقَرَّ عَيْنَهُ لم يَحْفَلِ

١٠٧ لا يَقْبَلُ السرورَ قلبُ الوَجِلِ

١٠٨ ولا يطيبُ العيشُ لِلْمُنْتَحِلِ

١٠٩ للّه درُّ الأبْلَهِ المغفّلِ

٩٠- الحيا:المطر.

٩٩- مسحل: لجام.

١٠٠- اللَحْي: عظم الحنك وهو الذي عليه الأسنان.

١١٠ دَهْـــرُكَ ذا مُسْتَرْسِـــلٌ فاسْتَرْسِـــلِ

١١١ لكـــلِّ والٍ مَـــذْهَبٌ فـــيما ولـــي

١١٢ إن شـــئتَ أنْ تُـــدْعَى حَمُـــولاً فَاحْمِـــلِ

١١٣ إنَّ الكمــــاةَ بالســــيوفِ تَغْتَلــــي

١١٤ يـــا رُبَّ حـــزْمٍ لـــيسَ عَـــنْ تَأمُّـــلِ

١١٥ لا فَـــرْقَ بـــين لأْمَـــةٍ وَمِجْـــولِ

١١٦ أرْضُ ولـــيِّ العَهْـــدِ خيـــرُ مَجْهَـــلِ

١١٧ وجـــوُّهُ لـــيسَ بـــهِ مـــن عَضَـــلِ

١١٨ مَلْـــكٌ فَـــدَعْ ذكـــرَ الملـــوكِ الأُولِ

١١٩ مـــا شـــئتَ مـــنْ فَضْـــلٍ وَمِـــنْ تَفَضُّـــلِ

١٢٠ لـــيس سِـــمَاكُ مَجْـــدِهِ بـــأعْزَلِ

١٢١ قـــدْ جَمَـــعَ المـــاضي إلـــى المســـتَقْبَلِ

١٢٢ هـــل عَقَلَـــتْ لَمْطَـــةُ أو لـــم تَعْقِـــلِ

١٢٣ اذ زحفـــــت بحـــــدِّها المُفَلَّـــــلِ

١٢٤ تَقْضِـــي علـــى العِيَـــانِ بِالتّخَيُّـــلِ

١٢٥ وَنحْسَـــبُ القَـــوْلَ مـــن التَقْـــوُلِ

١٢٦ أمْهَلْتَهـــا والســـيفُ غيـــرُ مُهْمِـــلِ

١٢٧ حتـــى إذا هَبّـــتْ بـــأمرٍ مُعضِـــلِ

١١٣- تغتلي : ترتفع وتسرع.

١١٥- اللأمة للفارس، والمجول للمرأة.

١١٧- عضل : ضيق.

١٢٠- السماك الأعزل: نجم من كواكب الأنواء،وكونه ليس أعزل - غير ذي رمح_هـو المقصـود فـي البيت.

١٢٢- لمطة: اسم لقبيلة ومدينة في أقصى المغرب واليها تنسب الدرق اللمطي (ياقوت).

١٢٨ صَــــبّحْتَها بكــــلِّ لَيْــــثٍ مُشْــــبِلِ

١٢٩ اذا المنايــــا أرْقَلــــتْ لــــم يُرْقِــــلِ

١٣٠ وَرْدٌ إذا أوردَ لــــــم يشْــــــتَمِلِ

١٣١ كأنّــــه بالشّــــفَقِ الأدْنــــى طُلِــــي

١٣٢ يَرْنُــــو بشــــعلتي لظــــىً لــــم يُشــــعَلِ

١٣٣ تَصْــلى المنايــا بهمــا إنْ تَصْــطلِ

١٣٤ ألْحَــــــبُ لا وانٍ ولا بِتُكــــــلِ

١٣٥ عَبْــلُ الــذراعينِ عَــرِيضُ الكَلْكَــلِ

١٣٦ أهــرتُ نــائي الهــمّ دانــي المــأكلِ

١٣٧ يَكْشِــرُ عــن مُــؤلّلات عُصــلِ

١٣٨ مثــلِ مُــدَى الجــازرِ لــم تُفَلّــلِ

١٣٩ قــد رُكّبَــتْ في مثــلِ حَــرْفِ الجنــدلِ

١٤٠ وربمــا اتّقــى بِحُجْــنٍ وُغُــلِ

١٤١ أهِلّــةٍ للمــوتِ غيــرِ أُفّــلِ

١٤٢ أفْــلاكُها بَــين الطُّلــى والقُلُــلِ

١٤٣ فاســألْ بأهْــلِ الســوسِ واســألْ وســلِ

١٤٤ وعــن مُضــلٍّ غــرّهُمْ مُضَــلّلِ

١٣٠- لم يشتمل: كناية عن الحزم في الايراد،وفيه إشارة الىقول الراجز: « أوردها سعد وسعد مشتمل ».

١٣٤- ألْحَب: نحيل.

١٣٦- أهرت: واسع الشدقين.

١٣٧- مؤللات: محددات، يعني أنيابه.

١٣٩- في مثل حرف الجندل: يعني فك الأسد.

١٤٠- الحجن: المعقوفة أي مخالبه، وغل: تدخل بعيداً.

١٤١- شبه انعطاف مخالبه بالأهلة، وتقع دائرة فلكها بين الرقاب والرؤوس.(٤١-٤٢).

١٤٥ بكــــلِّ قَــولٍ لــم يَـــكنْ بفيصـــلِ

١٤٦ لـــو أنّـــهُ عُـــذْرُ هـــوىً لـــم يُقْبَـــل

١٤٧ مـــــا غَـــرَّهم بالباســــلِ المُسْتَبْسِـــل

١٤٨ بالبــــدرِ أو بـــــالبحرِ أو بالجبـــــلِ

١٤٩ نَهْنَهْـــــتَهُمْ بالســــــيفِ لا بالعَـــــذَل

١٥٠ لُفُّــوا مـــن الحــربِ بليـــلِ أليَـــلِ

١٥١ بِحَــــــدٍّ لا غَمْــــــرٍ ولا مُغَفَّـــــل

١٥٢ حُلاحِـــلِ سَمَيْـــــدَعٍ شَـــــمَرْدل

١٥٣ تَعْرِفُـــــهُ أقْبَـــــلَ أو لـــــم يُقْبِــــل

١٥٤ يجتـــابُ كـــلَّ جـــوزِ هَـــولٍ أهـــول

١٥٥ بِمُشْـــرِفِ الحـــارِك نَهْـــدِ الكَفَـــل

١٥٦ أقـــبَّ محبـــوكِ السَّـــرراة هَيْكَـــل

١٥٧ كـــلٍّ مُعـــمٍّ فـــي الجيـــادِ مُخْـــول

١٥٨ أَغَـــرَّ مِـــنْ عِتَـــاقِها مُحَجَّـــلِ

١٥٩ ذي بَشَـــرٍ أمْلَـــسَ كالسَّـــجَنْجَلِ

١٦٠ تَـــزِلُّ عنهـــا لَحَظَـــاتُ المقـــل

١٦١ كأنمـــا صَـــهِيلُهُ فـــي المَحْفَـــل

١٦٢ غِنَـــاءُ إســـحاقَ وَ ضَـــرْبُ زَلْـــزِل

١٥٠- ليل أليل: أي طويل شديد أو أشد ليالي الشهر ظلمة.

١٥١- الغمر: الذي لم تحنكه التجربة.

١٥٢- حلاحل: سيد شريف؛ سميدع: كريم سيد جميل الجسم؛شمردل: قوي فتي حسن الخلق.

١٥٤- بدأ بوصف الجواد؛ الحارك: الظهر: نهد: مرتفع.

١٥٥- أقب: ضامر، السراة: الظهر، هيكل: عبل كثيف.

١٦٣ تَعْـرِفُ فِيـهِ العُنْـفَ فاْسـمَعْ وَخَـل

١٦٤ يَمْـرَحُ مشـكولاً كـأنْ لـم يُشْـكَل

١٦٥ يَسـبِقُ بـينَ مُحْـزنٍ ومُسـهِلِ

١٦٦ عَـدْوَ الظَّلـيمِ فـي ظهـور الأحْبُـل

١٦٧ يلاعـبُ العِنَـانَ عَنـدَ الوَهَـل

١٦٨ بجيـدِ حَـوْراءِ العيُـونِ مُطْفِـلِ

١٦٩ كالْغُصْـنِ قـد أيْنَـعَ مـن تَـدَلُّل

١٧٠ وَ يَتَّقـي الأرْضَ بِمثْـلِ المِعْـوَل

١٧١ لا يَشْـتَكي الـوَجَى وإن لـم يُنْعَـل

١٧٢ ذو مِسْـمَعٍ حَشْـرٍ وقَلْـبٍ أوْجَـلِ

١٧٣ يَكَـاد يَرْتَـابُ بمـا لـم يَفْعَـل

١٧٤ فَقُلْ لأَهْـلِ السُّـوْسِ هَـلْ مِـنْ مَوْئِـلِ

١٧٥ قـد اسـتقالوكَ وإنْ لـم تُقِـلِ

١٧٦ وَأَذْعَنُـوا لِجَـدِّكَ المُقْتَبَـلِ

١٧٧ هـلاَّ ولـم تَـذْعَرْ نجـومَ الكِلَـلِ

١٧٨ بـأَنْجُمٍ مـنَ الطِّـوالِ الذُّبَّـلِ

١٧٩ هيهـاتِ لا حـولَ لمـنْ لـم تُحِـلِ

١٨٠ لا حُكْـمَ عنـد النِّصْـلِ للتَّنَصُّـلِ

١٨١ صُـنْ يـا ولـيَّ العَهْـدِ إن لـم تَبْـذُلِ

١٦٢- اسحاق بن ابراهيم الموصلي، وزلزل مغنيان.

١٦٥- الحَزْنُ : خلاف السهل وهو ما غلظ من الأرض .

١٦٦- الظلمي : ذكر النعام؛ الأحبل: جمع حبلة، هو المستطيل من الرمل.

١٧١- الوّجَى: خدر ووجع يأخذ الإبل في أرساغها وأرجلها.

١٨٢ مَـــنْ للمنــــى بِقُرْبِــــكَ المُؤَمّـــلِ

١٨٣ وَدُوْنــــــَهُ مَـــرْتٌ كَظَهْـــرِ الأَيِّـــلِ

١٨٤ يــأتي علـــى المُخِـــفِّ قَبْـــلَ المُثْقِـــلِ

١٨٥ وَيُـــذْهِبُ الغَـــوْلَ عــــن التَغَـــوُّلِ

١٨٦ يُلْفَـــى بــــه الــــدليلُ ذو التمحُّـــلِ

١٨٧ أضْــيَعَ مِــنْ دَمْــعٍ جَــرَى فــي طَلَـلِ

١٨٨ حرْبَــــاؤُهُ كالضَّــــارِعِ المُبْتَهِـــــلِ

١٨٩ لــــو أنّــــهُ مُؤيَّــــدٌ بِمِقْـــولِ

١٩٠ صلّى إلى الشــمسِ فبـئس مـــا صَــلِي

١٩١ إن المجوســـــيّة شــــرُّ النحَـــــلِ

١٩٢ يـــا لـــكِ بَيْـــداءَ كَعَـــيْنِ الأَحْـــوَلِ

١٩٣ لـــو ظَهَـــرَ المـــوتُ بهـــا لـــم يَنَـــلِ

١٩٤ تـــرى بهـــا الواضـــحَ كالمُشْـــتَكِلِ

١٩٥ إنَّ الصــــدودَ فـــي الهـــوى كالملَـــلِ

١٩٦ ومُــــدلَهِمَّ وجْهِــــهِ كالظُلّـــــلِ

١٩٧ مثـــلِ فـــؤادِ الوالــــهِ المُخْتَبَـــلِ

١٩٨ تُريـــك رضـــوى كالكثيـــبِ الأهيَـــلِ

١٩٩ لِلّـــــهِ أيُّ فــــــارغٍ مُشْـــــتغِلِ

١٧٢- حشر : حديد مرهف.

١٨٣- مرت: فلاة، شبهها لملاستها واطرادها بظهر الإبل.

١٨٦- التمحل:الحيلة.

١٩٨- تريك: أي البيداء، رضوى وهو جبل شامخ يبدو فيها وكأنه كثيب مهيل.

٢٠٠ سـمْحٍ بخيـلٍ، مُصـعَبٍ مُـذلَّل

٢٠١ علـى المنايـا والمنـى مُشْـتمِل

٢٠٢ كأنَّـه مـن سَـيْبَك المُحْتفِـل

٢٠٣ أصـبحتُ مِـنْ حِمْـصَ بشـرٍّ مَنْـزِل

٢٠٤ مَـنْ سـرَّه الـنقصُ بـه فَلْيَكْمـل

٢٠٥ فـي شـرِّ أحـوالِ العُفَـاةِ العُيَّـل

٢٠٦ أشـعثَ ذا طِمْـرَينِ لا يؤْبَـهُ لـي

٢٠٧ وأنـتَ نعـمَ أمـلُ المؤمّـلِ

٢٠٨ دونـك مجـد الـدين بالمنتحـل

٢٠٩ مَهّـزَّة الـواني وزادُ المَرْحَـل

٢١٠ حَلْـيٌ بِلَبَّـاتِ الزمـانِ العَطِـل

٢١١ لـم يُـؤْتَ مِـنْ عِـيٍّ ولا مِـنْ خَطَـلِ

٢١٢ فانضِـجْ صُـدُورَ حاسـدِيك الضُلَّـل

٢١٣ بِطَلَـقٍ مـن كـلٍّ ذلـقٍ منْحـلَ

٢١٤ يَشْـفِي مـنَ الأضْـغَانِ قبـل العِلَـلِ

٢٠٣- حمص: اشبيلية.

٢١٠- العطل: الخالي من الحلي.

٢١١- الخطل: المنطق الفاسد المضطرب.

حرف الميم

-٥٢-

وقال أيضاً[يمدح الوزير أبا القاسم بن حمدين][من الطويل]

١	ولم أرَ كالعُشّاقِ أشقَوْا نفُوسَهُمْ	وإن كانَ منهمْ مُعْذرٌ ومُليمُ
٢	أما يَشْتَفي مني الزمانُ يَرُوعُني	وتُقْعِدني أرْزَاؤهُ وتُقيمُ
٣	تَنَكّر أحبابٌ وبانتْ حبائبٌ	ولَجّتْ أعادٍ بيننا وخُصُومُ
٤	وأطْلعَت الأيامُ شيباً بِمَفْرقي	روائِعُ تَلْحى في الصِّبا وتَلومُ
٥	نجومٌ تراءتْ لي فأيْقَنْتُ أنّني	سقيمٌ، وأنَّ الودَّ منك سقيمُ
٦	وقالت : كفى بالشيبِ للمرءِ حكمةً	فقلتُ: ويَهْوى المرءُ وَهْوَ حكيمُ
٧	خليليَّ لي عند ابن حمدينَ حاجةٌ	فهل لي بها إلاّ هواهُ زعيمُ
٨	ألِكني إليهِ بالسلامِ فإنّهُ	رؤوفٌ بأبناءْ الكرامِ رحيمُ
٩	وأهدِ إليه من ثَنَائي مَفاخراً	لهَ هِمَمٌ في صَوتِها وهُمومُ
١٠	هُوَ الغَيْثُ أو فالغيثُ منهُ سَميُّهُ	تَهَشُّ إليه الهُضْبٌ وَهْيَ وُجومُ
١١	من التغلبيين الأولى وَسِعوا العُلا	إذا بَعِلتْ قيسٌ بها وتميمُ
١٢	بَنُو الحرب أو آباؤها لم تَزَلْ لهُمْ	عليها ومنهمْ حُرمَةٌ وَحَريمُ
١٣	بها ليلُ غُلْبٌ لم تُسلَّ سُيوفُهُم	فتُغْمَدَ الا والزمانُ لحيمُ
١٤	تَدَفَقْت دونَ الدينِ [بحر] منيّةٍ	تموجُ على أعدائِهِ وتَحومُ

تخريج الابيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٨- ألكني اليه: كن رسولي إليه.

١١- بعلت: ضاقت.

١٣- بهاليل: جمع بهلول وهي الحيي الكريم؛ غلب: جمع أغلب وهو الغليظ الرقبة ويوصف به السيد؛ لحيم: قتيل أو منتزع اللحم.

١٥ جميعُ أمورِ الناسِ في كلِّ مَوْقِــفٍ ... به الليلُ نَقْـعٌ والرّمــاحُ نجــومُ

١٦ وقمتَ بِحلِّ المسلمينَ وعقْــدِهِمْ ... وَمِثْلُكَ في أمْثَــال تلــكَ يقــومُ

١٧ فعِشتَ بأبكارِ الخطُوبِ وعُونِها ... كما هزَّ أعطافَ الغصونِ نســيمُ

١٨ وَأَطْلَعْتَ من تلكَ العزائمِ كوكباً ... أنارَ وشــيطانُ النِّفــاق رجــيمُ

١٩ وقد كانَ ليلاً طبَّقَ الأرضَ والتقتْ ... سهوبٌ على أرْجائِــهِ وحُــزومُ

٢٠ فلم يعتكرْ إلا كلا ثم راعَــــهُ ... صباحٌ على عِطْفَيْهِ منه وُشــومُ

٢١ وان يكُ يا دارَ الخلافــةِ جَنــةً ... فَبُشْرَاكِ هاتــا نَضْــرَةٌ ونَعــيمُ

٢٢ حَمَى حَوْزَةَ الاســلامِ فيكِ مُحمَّــدٌ ... بأحْمَدِ عيش كـــان وهــو ذمــيمُ

٢٣ من القومِ معسولُ الشَّمائلِ واضــحٌ ... وفي الحربِ شَثْنُ الســاعدين شَـتِيمُ

٢٤ ونعمَ فَتى الهيجا ابنُهُ لا مُواكِلٌ ... أَلَفٌّ ولا رثٌّ السّــلاحِ سَــؤومُ

٢٥ يَصولُ بهِ الخطيُّ أرْوَعَ باسلاً ... له الشُّهبُ رهطٌ والصَّــباحُ أرومُ

٢٦ تَسامى إلى العلياءِ من كلِّ جانــبٍ ... على كلِّ حالٍ والعظــيمُ عظــيمُ

٢٧ يداهُ بها مَرْجُوةٌ أو مَخافَــــــةٌ ... وريِحَــاه فيهــا لاقــحٌ وعقــيمُ

٢٨ أيُنكِرُ أهْلُ العلم أنّــكَ رَوْضَــةٌ ... يُسيمونَ فيهــا والــبلادُ هشــيمُ

٢٩ وأنك روحٌ للأنــامِ ورَحْمَــــةٌ ... وأنّــكَ كَهْــفٌ للعُــلا ورَقــيمُ

٣٠ أتُوبُ إليكَ اليومَ لستُ بشــاعرٍ ... وان كنتُ في وادي الكلامِ أهِــيمُ

٣١ ولكنها جَلّتْ، وفي النفسِ حاجَةٌ ... علــيَّ ديــونٌ والوفــاء غــريمُ

٣٢ وإلا يكنْ عندي كــلام أُجيــدهُ ... وأنــت خبيــرٌ بــالكَلامِ علــيمُ

٣٣ فانَّ وِدَادي وانقطاعي وغُربتي ... وأجري، وبعض القــائلينَ أثــيمُ

٣٤ هَنيئاً لك العيدُ الذي قد جَلَوْتَــهُ ... اغرَّ وانْ وافــاكَ وهــو بهــيمُ

١٩- سهوب: أرض منبسطة؛ والحزوم: الحزون أي الارض الوعرة.

٢٠- كلا: مثل قول « لا » أي مدة قصيرة.

٢٣- شــثْنُ: غليظ، شتيم :عابس.

٣٥ طَوَى الأرضَ والأيامَ نحوكَ يَرْتمي   به عَنَـقٌ لا ينقضِـي ورَسـيمُ

٣٦ نَحَرْتَ بهِ الكفَّارَ في كلِّ مَنْحَرٍ   اذا نُحِرَتْ بُـزْلٌ هنـاكَ وكُـومُ

٣٧ إليكَ قوافي الشِّعْرِ أمّا زمامهـا   فَنَثْـرٌ وأمّـا حُسـنُها فنظـيمُ

٣٨ من الكِلمِ اللاتي صَدَعْتُ بهاالدجـى   فأصـبحَ منها الدهرُ وَهْوَ كَلـيمُ

٢٤- ألف: ثقيل.

٣٦- بزل: عَنْزٌ؛ كُوْمٌ: جمع أكْوَم: البعير الضخم السنام.

وقال أيضاً [يمدح ابراهيم][من الخفيف]

١	أصـــبِحِينَا باللّـــهِ أمّ حَكـــيمِ	هذه أخْرِيَـــاتُ زهْـــرِ النُّجُـومِ
٢	بادريها مِنُ قَبْلِ أن يعزم التحْـ	ـــريمُ إنّ الخلافَ في التحـــريم
٣	قد تولَّى شهرُ الصيامِ حميـداً	فاخْلفِيـــهِ فينـــا بفِعْـــلٍ ذمـــيم
٤	ضَيّعي حُرْمةً له كَرُمَـــتْ مـــا	كانَ عَهْدي في حِفْظهـــا بكـــريم
٥	مَنْ ينادَمْ على الحديثِ فقد أخْـ	ـــتلَسُ الكاسَ مِنْ حديثِ النـــديم
٦	قطريٌّ أحقُّ بالفَلْجِ مِنْ عمـــ	ـــرانَ في منْ يقـــولُ بـــالتحكيم
٧	أنـــا لِلْـــوالبيِّ لســـت لحسَّـــا	ن فإن ســـرَّكِ المـــلامُ فلـــومي
٨	مُحْدَثٌ من رأي المشيخةِ فـــي	لآسِ أُزري بكـــلِّ رأيٍ قـــديم
٩	أصْبِحيني حتى تَرَيْنيَ لا أفـــ	ـــرُقُ بين المُعْـــوَجِّ والمســـتقيم

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة كاملة في الديوان كما وردت الأبيات:١٣-٢١ في الوافي.

٦- قطري بن الفجاءة :زعيم الخوارج كان يكفر القعدة، وعمران بن حطان كان يقول بالقعود؛

الفلج: الفوز، والبيت مستمد من قول ابي نواس، عندما نُهي عن شرب الخمر .

كبر حظي منها إذا هي دارت — أن أراها وأن أشم النسيما.

فكأني ومـــا أزين منها — قعدي يزين التحكيما.

كل عن حمله السلاح الى الحر — ب فأوصى المطيق ألا يقيما.

٧- الوالبي: والبة بن الحباب، ولعله يشير هنا إلى قوله:

قلت لساقينا على خلوة — أدن كذا رأسك من راسي.

وادن فضع صدرك لي ساعة — إني امرؤ أنكح جـــلاسي.

وهو لا يرى أن يكون من الآخذين برأي حسان بن ثابت في قوله ١١٢:

لا أخدش الخدش بالنديم ولا — يخشى جليسي إذا انتشيت يدي.

٨- المشيخة: الشيوخ، أمثال والبة، ورأيه في الجليس قد مر؛ وكل رأي قديم مثل رأي حسان.

١٠	فاستلابُ الجرْيالِ أوْلى بمثلي	إنْ أُديرتْ من انتِشــاقِ النســيم
١١	وهلمّي نُبِحْ حِمَى كلِّ محظــو	رٍ ونزْري بِقَــدْرِ كــلِّ عظــيم
١٢	واستزيدي منَ الذّنُوب فإنّ الــ	أَمْرَ فيها إلــى غفــورٍ رحــيم
١٣	وبديعِ الأوصــافِ كالشــمس	ــيَةِ كالغُصْنِ في النَّقا كــالرِّيم
١٤	سُكَّريٌّ اللمى وضيءُ المحيَّــا	يَستَخِفُّ النفوسَ قبــلَ الجُســومُ
١٥	مُتَهَــدٌّ الــى الحُلــومِ بِلَحْــظٍ	رُبَّمــا كــانَ ضَــلَّةً لِلحُلــوم
١٦	ما يُبالي مَنْ باتَ يلهو بــه إنْ	لم يَنَلْ مُلْــكَ فــارسٍ والــرُّوم
١٧	قُمْتُ أَسقِيه مِنْ لَمى ثَغرِهِ العَذْ	ب على صَحن خــدِّهِ المَرْقُــوم
١٨	بين ليلٍ كَخُضْرَةِ الرَّوضِ في الحُسْــ	ــنِ وصُبْحٍ كعَرْفِهِ في الشَّــميم
١٩	وكأنَّ النجومَ في غَبَشِ الصُّبْــ	ــحِ وقد لفّهــا فــرادى بِتُــوم
٢٠	أعْيُنُ العاشقينَ أدهشها البيْـــ	ــنُ فأغْضَتْ بين الضَّنا والوجوم
٢١	فاحتساها صِرْفاً على نَغَمِ الأوْ	تارِ من مُطْلَقٍ ومــنْ مَزْمُــوم
٢٢	مستنيماً منّي إلى سيئ العهــدِ	مُخِــلٍ بالصــاحبِ المســتنيم
٢٣	ورِعٍ عن مالِ اليتــيمِ ولكــنْ	ربمَّــا راعَ سِــرْبَ أُمِّ اليتــيم
٢٤	وَغَشُوم وإنمــا يَتَجــافى الــدْ	دَهرُ عن صَفوِهِ بكــلِّ غشــوم
٢٥	واحْتَساها حتّــى إذا غادَرَتْــهُ	كابيــاً لليــدينِ والخُرْطــوم
٢٦	لم أُبَلْ أنْ يَلُومني في الذي كا	نَ وإن لــم أُبَــلْ فَغَيــرُ مَلُــوم

١٦- من بات يلهو به لا يبالي أن لا ينال ملك فارس والروم.

١٩- توم: جمع التُّومَة وهي اللؤلؤة.

٢٠- أعين: خبر « كأنَّ » في البيت السابق.

٢١- المطلق والمزموم من المصطلحات الموسيقية المتصلة بالعود.

٢٢- سيء العهد: لأنه لا يرعى ذمة لجلاسه.

٢٧	لا نَحَدَّثْ على بُلَهْنِيَـــة العيْـــــ	ــشِ ولكنْ عن جــودِ إبــراهيم
٢٨	عنْ عطايا هيَ الغيومُ وإن مَيْ	ــيَزَها البشر عن سماءِ الغيــوم
٢٩	تَتَبارَى الى العفاةِ فهــمْ فيهــا	ســواءٌ مِــن ظــاعنٍ أو مُقِــيم
٣٠	مِنْ يَدَيْ أغلبٍ لأغْلَبَ لا فُــرْ	قانَ بين الموصوفِ والمرســوم
٣١	وإذا طابتِ الفــروعُ وطالَــتْ	كَفَتِ البحثَ عن زَكَــاءِ الأروم
٣٢	باهرٌ كالصّباح، أبْهمُ كالليْـــــ	ــلِ، عميمٌ في كلِّ خطبٍ عميم
٣٣	ومَنِيــعُ الــذِّمارِ بالاســتطالا	تِ على وَفْــرِهِ لِعُــدمِ العــديم
٣٤	أرْيحِيٌّ إلــى المكــارِمِ هــشٌّ	في صريحٍ منَ المعالي صــميم
٣٥	أغلبيُّ النجارِ فاعدُدْه في الغُلْــ	ــبِ إذا لم تَعُدَّهُ فــي النجــوم
٣٦	وبعيدُ المَرامِ لا يَرْأَمُ الضيّْـــــ	ــمَ أبــيٌّ لا يــأتني بالمُضــيم
٣٧	قُلَّبُ القَلْب،رابطُ الجأش، رحم الصـْـ	ــصدْر، واري الذكاْءِ،ماضي العزيم
٣٨	وبليغٌ تــراهُ فــي كــلِّ نــادٍ	فارساً في القصــيدِ والمنظــوم
٣٩	يُحجِمُ الدّهرُ عنهُ عن كلمــاتٍ	وَقْعها في حَشاه وقْــعُ الكلــوم
٤٠	يرتعيفي السُّهوبِ إنأعْرَضَ القو	لُ إذا الناس أجدبوا في الحُزُوم
٤١	واذا التفَــتِ الخصــومُ عليــه	فَدعي بينَــهُ وبــينَ الخصــوم
٤٢	أحْوَذِيٌّ يُفضي إلى كــلِّ ســرٍّ	وهو بــينَ اللّهــاةِ والحَيْــزوم
٤٣	صُنْتَ يا براهيمُ عِرْضي برأيٍ	هِمّتي في ضَــمَانِهِ وَهُمُــومي
٤٤	وَتَكَفَّلْــتَ لــي بِنُطْفَــةِ وجــهٍ	شَرِبَتْها الأيّــامُ شُــرْبَ الهــيم

٣٠- لأغلب: منتسب لأب أغلب، أي شجاع كالأسد.

٣٣- أي يستطيل على وفره لكي يزيل عدم العديم.

٣٦- يأتني : يترفق.

٤٠- الحزوم والحزون بمعنى.

٤٤- النطفة: قطرة الماء، الهيم: العطاش.

٤٥ فلعمري إن لم أُثِبْكَ أبا إسـ ـحاقَ إني إذنْ لَعَيــنُ اللئــيم

٤٦ ولعمــري لتأتِيَنْــك القــوافي مـــن ولـــودِ أزُفُّهــا وعقــيم

٤٧ بهِبَـــاتٍ أولَيْتَنِيهــا جِســامٍ كَفْكَفَتْ غَرْبَ كلِّ خَطْبٍ جسـيمِ

٤٨ وكما حُطْتَني وصرْفُ الليالي يَقْتَضِيني جَهدي اقتضاءَ الغريم

٤٩ واذا مـا تَــذَكَّرَتْكَ القَــوَافي بـــدأتْ بالصَّـــلاةِ والتَّســليم

٥٠ وإذا المدْح فــازَ منــك بحــظٍّ فهو عَذْبُ الجَمام غضٌّ الجمــيم

٥١ واذا ما رفعتُ باسمكَ صوتي فـــزعيمٌ يُشِــيدُ باســمِ عظــيم

٥٢ واذا لم أفْصِحْ حِذَارَ الأعــادي فإلى مجــدكَ المؤثَّــلِ أُومـــي

٥٣ فتسربلْ ممــا أفَــوِّفُ بُــرداً عبقـــريَّ التَّعْضِــيدِ والتَّسْــهيم

٥٤ وتَسَوَّغْ مِنَّ عَودَةِ الفِطْر يَومــاً عائـــداً بالتبجيـــلِ والتعظــيم

٥٥ بعضُ أيَّامِكَ التي هيَ فـــي أيْ يام هذا الدهْرِ غُرَّةٌ فـــي بهـــيم

٥٦ عَلَّمَتْناكيفَ الطريقُ الى المجــ ـــدِ فسِــرْنا والعلــمُ بـــالتعليم

٤٨- الغريم : صاحب الدين.

٥٠- الجميم: النبات.

٥٣- أفوف: أحوك وأطرز، التعضيد: التخطيط أو جعل الوشي على جوانب الثوب، التسهيم: التخطــيط أو التصوير في الثوب على شكل سهام.

وقال أيضاً [يمدح محمد بن عيسى الحضرمي] [من الكامل]

١ أنا كُنتُ أوْضَحَ حُجّةً منْ لُوَّمي ... إذ عُجْتُ في أطلالِ دارِكِ فـاعلَمي
٢ جاءَوا بلَوْمِهِمُ وجئتُ بـأدمعي ... تَنْهلُّ بـين مُعصـفَرٍ ومُعَنْـدم
٣ فوددتُ أنـكِ حيـثُ تَريْنَنـي ... صالٍ بلومِهِمُ غريقاً فـي دمـي
٤ فتبيّني أني على مـا سُـمْتِني ... جَشّمْتُ فيكِ النفسَ كلَّ مُجَشّـم
٥ ووقفتُ دونك للصبابةِ وقْفـةً ... لو أنَها بـينَ الحطـيمِ وزمـزم
٦ مِنْ عَذْلِهِم في صَدْرِ يَوْمٍ أيْوَمِ ... ومن الأسى في جُنحِ ليل مُظْلـم
٧ يا تاركي مِنْ بَيْنِهِ وَصُـدودِه ... نَشوانَ بـينَ تَضَـرُعٍ وَتَظَلُّـمِ
٨ نَمْ وادِعاً فلـربَّ ليـلٍ بتُّـهُ ... يَرْمي اليكَ بي الغرامُ وَيَرْتمـي
٩ يَرْنُو إليَّ غَضيضـةً أجْفَانُـهُ ... فكأنّهـا معقـودةٌ بِـيلَمْلَم
١٠ أعْطَيْتُهُ منّي كـأنِّيَ لـمْ أُبَـلْ ... وَأخَذْتُ لي مِنْهُ كأنْ لـم أعلـم
١١ أعرضتُ عنه وجرَّ فضْلَ خُطَامِهِ ... حتى استمرَّ كأنَّـه لـم يُخْطَـم
١٢ وقَنِعْتُ منه بظـاهرٍ مُتَبَسّـمِ ... وَرَّى به عـن بـاطنٍ مُـتَجَهّم
١٣ حتّى إذا لم أُلْـفِ فيـه حيلَـةً ... إنْ أُومِ يَعْمَ وان أقُـلْ لا يَفْهـم
١٤ أعْطَيْتُهُ حدَّ الحُسَامِ المُنْتَضَـى ... عِوَضاً بحاشيةِ الـرِّداءِ المُعْلَـم
١٥ خلَّيْتُ بـين النائبـاتِ وبينـه ... ورَمَيْنَ عَنْ عُرُضٍ فكانَ هُوَ الرَّمِي
١٦ عَرَضَتْ له من حيثُ لَم يحْفلْ بها ... جَهْـلاً وخـرَّ فلليـدينِ وللفـم

تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط .

٩- يلملم: اسم جبل.

١٢- ورى: كنى.

١٤- حاشية الرداء المعلم: كناية عن المسالمة.

١٧ طَفِقَتْ تضجُّ من التواءِ الدهرِ بي وتقولُ عن عيشٍ مضى : فَكَأَنْ لَمِ

١٨ يا هذه إن الغِنى إنْ نِلتُهُ لم أغْتَبِطْ أو فاتَني لم أَنْدم

١٩ حظّي من الدّنيَا إذا أحْرَزَتُهُ صونُ الصديقِ لها بِبَذلِ الدّرهم

٢٠ لِمَ لا أجُودُ ولو بباقي مُهْجتي لا يسْتحقُّ الشكرَ منْ لم يُنعم

٢١ وعلى مَ يلقاني العدا مُسْتَنجداً؟ رأس القتيلِ ولا يدُ المستسلم

٢٢ وإلى متى أدَعُ الزمانَ وشأنَهُ هيهاتَ حتى أبْلُغَ ابنَ الحضرمي

٢٣ ان ابنَ عيسى قد أضاءَ وأظْلموا فكأنما هو غُرّةٌ في ادهَم

٢٤ واقَفْتُ منه رُكْنَ كلّ عظيمةٍ بالأعظمِ ابنِ الأعظمِ ابنِ الأعظمِ

٢٥ بالرَّوضةِ الغنّاءِ أعلى القبّة الشهباءِ اثناءَ الغديرِ المُفعَم

٢٦ بالكوكبِ الدريّ في جنْحِ الدُّجى والصارمِ الهنديِّ في عَينِ الكمي

٢٧ من لي به كالشّمسِ رَيْعَانَ الضحُى في ساعةٍ كالعُرْسِ غبَّ المأتم

٢٨ أمَلي من الدُّنيا إذا أحْرَزْتُهُ فَعليَّ أنْ أحْمِي ولي أنْ أحْتَمي

٢٩ يَسْمُوُ إلى العَلْيَا بكلِّ جَلالةٍ والناسُ مِنْ مُسْتَسْلِمٍ ومُسَلّم

٣٠ فَيَطُولُ غيرَ مُدَافعٍ،ويقولُ غيـ ـرَ مُرَاجَعٍ، وَيَعُولُ غيرَ مُذَمَّم

٣١ جَاوِرْهُأقْوى طالبٍ،واسأله أجـ ـدىوَاهِبٍ،وامْدَحْهُأشْرَفَضَيْغَم

٣٢ والهجْ به متأخِّراً مِيلادُهُ لولاه كانَ الفَضْلُ للمتقدَّم

٣٣ أخَذَ العَلا بيمِينِه وشمالِهِ غَوْثُ الطَّرِيدِ وَعِصْمَةُ المُسْتَعْصِم

١٧- كأن لم : تتأسف على ما مضى وتقول: كأنه لم يكن، ومن صوره قول الشاعر القديم:

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر.

٣٢- أي إن تأخر ميلاد ابن الحضرمي قلب المفهوم الشائع لدى الناس وهو اعتقادهم أن « الفضل للمتقدم».

٣٤ سَمْحٌ، ولاصوبُ الغمام المُجْتَــدَى ماض، ولا حدُّ الحسامِ المِخْــذم

٣٥ فَعُفَاتُهُ منْ طَوْلِه فــي مَغْــنَمٍ وعُدَاتُهُ من صَوْلِهِ فــي مَغْــرَمَ

٣٦ بحرُ البلاغة تَرْتَمي جَنَبَاتُـــهُ بالقولِ يُطْلِقُ منْ عِقــَالِ المُفْحَم

٣٧ أوْمَى إلى صَعْبِ الكلام فَرَاضَــه بمقالِ لا عيٍّ وفطنـــةِ لا عَمِـــي

٣٨ فالسِّحْرُ بين جَنَانِـــهِ ولِســـانِهِ يَنسابُ بين مُصـــرِّح ومُجَمْجِـمِ

٣٩ يا مُوْسِعِي من بِـــرِّه ووفائِـــهِ ما يستَرِقُّ تضـــرُّعي وتَخَـــدُّمي

٤٠ مَرْآكَ في عيني، وُجودُك في يدي وهواكَ في قلبي، وذكرُكَ في فمـــي

٤١ إلبَسْ بُرودَ مدائحي ومُلاءهـــا وافَتْكَ بـــين مُعَضَّـــدٍ ومُسَـــهَّم

٤٢ منْ كلِّ شاردةٍ تُـــدلُّ بِمِقْـــوَلٍ لو كانَ مضربَ صارمٍ لم يُـــثلم

٤٣ نورٌ رفعتُ له مَنَارَ بلاغتـــي فَمَشَتْ على سَنَنِ الطَّريق الأقوم

٤٤ أهْدَتْ إليكَ الوَشْيَ غيرَ مُنمنمٍ وَجلَتْ عليكَ السّحْرَ غيرَ مُحَرَّم

٤٥ طلبَتْ ذَرَاكَ بِعفْوِها وبِجَهْـــدِها أدليلَهـــا ألـــق عَصَـــاكَ وَخَّـــيم

٤٦ في حيثُ إن تَمْلِقْ فَحَسْبُكَ حـــاتمٌ أو تُضطَّهَدْ فحسيبُكَ ابنُ مكـــدّم

٤٧ أصْبَحْتَ حيثُ ثَرَاكَ أمْنَعُ مَعْقِـــلٍ فاسْلَمْ على الأيامِ واسْلَمْ واســـلم

٤٨ ودَعِ العِدَا يَتَمَرَّســـوا بِمُمَلّـــكٍ فسيسْأمُونَ ويحُ مَن لـــمْ يســـأمِ

٤٩ يَمَّمْتُـــهُ فلقيـــتُ خَيْـــرَ مُـــيَمّمٍ ورحلْتُ عنه فكانَ غيرَ مـــذمّم

٥٠ ورأيتُه فرأيتُ عيســـى وابنَـــهُ وأباه لـــم أنكِـــرْ ولـــم أتَـــوَهَّم

٥١ وعرفتُ شِنْشِنَةٍ فقلتُ لصـــاحبي: قد كنتُ أعْرِفُ هذه مِن أخْـــزَم

٣٤- المحذم :القاطع.

٤٦- ابن مكدم: ربيعة ابن مكدم من فرسان العرب في الجاهلية.

٤٩- هذا من قول المتنبي عندما فارق سيف الدولة ولحق بكافور الأخشيدي :

فراق ومن فارقت غير مذمم وأم ومن يممت خير ميمم

وقال أيضاً[يمدح أبا القاسم ابن حمدين] [من الطويل]

١	أرَجّمُ فيكَ الظنَّ كلَّ مُرَجَّم	وحاشاكَ لم أرْتَبْ ولم أتَنَدَّم
٢	وعِنْدِي من الودِّ الذي ما انتحى له	سُلُوٌ، ولا أوْدى به لَوْمُ لُوَّمِ
٣	ذكرتُك ذكرَ النازحِ الدار دارَهُ	بحيثُ هواهُ من سحيلٍ ومُبْرَمِ
٤	وانت بنيتَ بالبأسِ والنّدى	وقد هدموه في لبُوسٍ ومطعَمِ
٥	اذا ضلَّ طُلاّبُ المكارمِ سُبْلَها	فأنتَ لها أهدى من اليد للفم
٦	بأيِّ لسانٍ يدعي معَكَ العلا	أخو الجَهْدِ لم يكْرُمْ ولم يتكرَّم
٧	تَوَهّم أن البدرَ حيثُ سرى له	فأمَّل يَعْلُوهُ بأقْصرِ سُلّم
٨	على رِسْلِهِ حتى يُرى بينَ أرْبع	تصُدُّ عن العليا بها كلَّ مُحْرم
٩	تلألُؤَ دريٍّ وإفضالَ ديمةٍ	وهيبةَ هنديٍّ وإقبالَ ضَيغم
١٠	أبا قاسمٍ خُذْها عتابَ تّذَلُلٍ	ورُبَّتَما كانتْ عتابَ تَبَرُّم
١١	أَنَمْضي الليالي لا تُقضّي مآربي	ولو شفّني همّي بها وتَهَمُّمي
١٢	غنيتُ بما أعْطِيْتُ عما حُرِمْتُهُ	فإلاّ اكن مُثْرٍ فلستُ بِمُعْدَم
١٣	وانْكَرتُ مالاقيتُ ثم عَرَفْتُهُ	إذا كان ما لا بدَّ منه فسلّم
١٤	ولم أتحدَّثْ بالتي لا أنالُهَا	ومن يَتَعلَّقْ بالأباطيلِ يُسْلَم
١٥	وما تَطلُّبُ الأيّامُ منّي وإنّما	أنا المشرفيُّ المُنتَضى في يدِ الكمي

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٣- سحيل ومبرم: من صفات الخيط، فالسحيل خيط واحد لا يضم اليه آخر، والمبرم يفتل خيطاه ليصيرا واحداً، والمعنى بحيث هواه: سهلا كان او شديدا.

٤- هدم سواك المجد لأنهم طلاب لبوس ومطعم.

٥- أهدى من اليد للفم من قول زهير: « فهن ووادي الرس كاليد للفم» قيل في معناه إن اليد إذا قصدت الفم لا تخطئه.

٨ - الأربع: عدها في البيت التالي.

١٤- يسلم: ينقطع به حبل الأباطيل فيقع.

١٦ بعيشِكَ سَلْها كيف كنتُ وقد جَلَتْ — عليَّ الرزايا بين بِكْرٍ وأَيِّمِ

١٧ وقد وَأبيها مُيِّزَتْ حقَّ مَيْزِها — فسلنيَ عنها غيرَ عيٍّ ولا عمي

١٨ رأيتُ الغِنَى وَقْفاً على كلِّ جاهلٍ — فيا عينَ ذي الجهلِ انْعَمي ثُمَّتَ انْعَمي

١٩ أبا قاسمٍ هاكَ الثَّنَاءَ وَإنّما — هُوَ الشّوْقُ أرْمِيهِ إليكَ وَيَرْتَمي

٢٠ تَأهّبَ لي صَرْفُ الزَّمَانِ بزَعْمِهِ — لقد جُنَّ حتَّى ظنَّ أنّكَ مُسْلمي

٢١ أعِدْ نَظْرَةً في صادق الودِّ غضّهِ — يُواليك إلظاظَ الحجيجِ بزمزم

٢٢ تَيَمّمَ حتى عَايَنَ الماءَ مُطْلَقاً — فهل تُجْزِيَنْ عَنْهُ صَلاةُ التيمم

٢٣ أجِدَّكَ لم تَعْجَبْ لجدْبِ مَسَارحي — بحيثُ رأيتُ الرَّوضَ رَطبَ التنمنم

٢٤ وكم نطفةٍ منْ ماءِ وجهي أرَقْتُها — بودّيَ لو أنّي أرَقْتُ لها دمي

٢٥ وما لمتُ نفسي يومَ جئْتُكَ مادحاً — ولكنّه مَنْ يَحْرِمِ اللّهُ يُحْرَمِ

٢٦ أأكسِرُ قَوْسِي بعدَ عِلمي بأَنّني — رميتُ فما أخْطَيْتُ شاكلةَ الرَّمي

١٦- الأيّم: هي المرأة التي وُطِئتْ ولا وزوج لها سواءً وطئت بحلال ام بحرام. وعليه الحديث في رواية الأيّم أحقُّ بنفسها من وليها والبكر تستأمر في نفسها وإذْنها صُمَاتُها، فإنه قابل الايم بالبكر.

٢٦- كسر القوس كناية عن اليأس والاستسلام، شاكلة الرمي: خاصرته.

وقال أيضاً يمدح ذا الوزارتين أبا جعفر بن أبيّ[من الطويل]

١	فؤادُ على حُكمٍ الهوى علـــى حُكْمـــي	يهيمُ على إثرِ البخيلةِ أو يهمي
٢	متى أشْتَفي من لـــوعتي وأطيقهـــا	إذا كان يجنيها فؤادي على جسمي
٣	هنيئاً لسلمى فرطَ شـــوقي وأنّنـــي	ذكرتُ اسمَهَا يومَ النّوى ونسيتُ اسمي
٤	غَداةَ وقفنا يقْسِمُ الشـــوقُ بيننـــا	على ما اشترطْنا وارتضتْ سُنّة القسْم
٥	وقد أطْلَعَـــتْ تلـــك الهـــوادجُ أنجمـــاً	تركنَ جفوني في الكرى أُسْوَةَ الـــنجم
٦	فأبْتُ بدمعي لؤلؤاً فـــوق نَحْرِهـــا	وآبتْ بما في مُقلَتَيْها من السُّقْم
٧	خليليَّ هل بَعْدَ المشـــيبِ تَعِلَّـــةٌ	لذي الجهلِ أو في الحبِّ شُغْلُ الذي حلم
٨	وهل راجِعٌ عيشٌ لبســـناه آنفـــاً	كيوم يزيدٍ في بيوت بني جَرْم
٩	وهل ليَ حظٌّ من مُوَاتاةِ صـــاحبٍ	له قُدْرةُ القاضي ومَوْجدَةُ الخَصْم
١٠	بدتْ رِقَّةُ الشّكوى علـــى حركاتِـــهِ	ورابَتْكَ في أعْطافِهِ قَسْوَةُ الظلم
١١	كما اضّطرَبَ الخطّيُ في حَوْمَةِ الـــوَغى	وَصُمُّ المنايا في أنابيبِهِ الصُـــمِّ

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة كاملة في الديوان، كما وردت كذلك كاملة، ماعدا البيت رقم ٢٤، فـــي الذخيرة. كما وردت الأبيات رقم:٢،٩،١١،١٥ ، ١٧، ٢١، في المسالك.

٢- في المسالك والذخيرة: أو ـــ أطيقها.

٤- في الذخيرة : نقسم. في المسالك: وأمضت.

٥- في الذخيرة: طلعت.

٨- يزيد بن الطثرية القشرية : كان جميلا تفتتن به النساء، وفي احدى سنوات الجدب جاور بعض بني جرم قبيلة قشير وفيهم فتى جرمي جميل اسمه مياد طلب الغزل لدى القشيريات فصددنه وأسمعنه ما يكره، فذهب يزيد يغازل الجرميات فأرينه المودة والاقبال وانصرف من عندهن « مكحولا مدهوناً شبعان ريان مرجـــل اللمة» ومعه هدايا متنوعة.

٩- في المسالك : فهل.

١٠- في الذخيرة: على غضباته.

١١- الخطي : الرمح.

١٢ رَمَاني على فَوْتِ الشـــبابِ وإنّمـــا ... تَعَرَّض لي لما رآني لا أرْمي

١٣ ولم يَدْرِ أنّي لو أشـــاءُ حَمَلْتُـــهُ ... على رِسْلِهِ إنَّ الحِمَالةَ كالسَّهم

١٤ وَوكَّلَ عيْنَيهِ بـــإتلافِ مُهجَتـــي ... ســيَعْلَمُإن لم يَستَجِرْ بي من الغُرْم

١٥ أبا جعفرٍ هذه المكارمُ والعُـــلا ... دعاءً بحقٍّ وادعاءً على عِلـــم

١٦ أرى النّاس قد باعوا المروّات فاشْـــترِ ... وقد ضَيَّعُوا ما كانَ منْ حَسَبٍ جمّ

١٧ وأنت أحقُّ النّاس بالحزم فأتِـــهِ ... وصَوْنَ العَلا بالمالِ أشْبَهُ بـــالحزْم

١٨ وأنتَ بعيدُ الهمِّ، مقتربُ الجَـــدا ... كريمُ السَّجايا، ماجدُ الخال والعـــمّ

١٩ أبيُّ إذا لم يدفعِ الضـــيمَ دافـــعٌ ... بغيرِ حديث الإفكِ والحَلِفِ الإثـــم

٢٠ وأكْرَمُ مَنْ يُرْجَى لـــدفعِ مُلِمّـــةٍ ... إذا الطّفْلُ لم يسْكُنْ إلى لُطُفِ الأمّ

٢١ وأهْفى بألْبَابِ الرِّجالِ من الهَـــوى ... وأخْفَى وراءَ الحادثاتِ من الـــوهم

٢٢ وأحْمَى لحوْزاتِ المعالي مـــنَ الـــرَّدى ... وأسخى بآمال النُّفُوسِ منَ الحِلم

٢٣ وذو عَزَمَاتٍ لو يُســاوي بهـــا الرُّبـــى ... لطأطأها بينَ المذلَّـــةِ والـــرُّغْم

٢٤ تَكَرَّمْتَ عمّـــا فيـــه أدنـــى غضاضـــةٍ ... على خُلُقٍ ضاهَتْكَ فيـــه ابنـــةُ الكـــرم

٢٥ ولـــم أرَ أحْيَـــا منـــك وجهـــاً ولا يـــداً ... إذا استأثَرَ الحرُّ المرَهَّقُ بالطُّعْم

٢٦ وأصْبَرَ في ظلماءِ كلِّ كريهـــةٍ ... بحيثُ يكونُ الصبر أفرجَ للغمِّ

٢٧ إذا الخيلُ عامتْ في النجيـــعِ وأُلجِمَـــتْ ... بِسُمْرِ العوالي وهي تَطغَى على اللجـم

٢٨ فلـــم تـــرَ إلا عـــاثراً بدمائـــه ... يحاذرُ كَلْماً أو يُدَافِـــعُ عن كلم

٢٩ ولا حصنَ إلا السيفُ فـــي يـــدِ ماجـــدِ ... يرى الموتَ دونَ المجدِ غُنْماً من الغُنْم

١٣- في الذخيرة: خَتَلْتَهُ.

١٦- في الذخيرة: حب فاحم.

٢٣- في الذخيرة: لو تُساوى.

٢٥- في الذخيرة: الحرُّ المرمَّقُ.

٢٨- في الذخيرة: ولم.

٣٠ هنالك حدِّث عن أُبيٍّ وجعفــر وعبد المليك الشمِّ في الرُّتَبِ الشم
٣١ تَسَمَّيْتَ بالفضلِ الذي أنــتَ أهْلُــهُ ومعناهُ، والمذمومُ أجدرُ بالــذمّ
٣٢ وأُلْبِسْتَ مِنْ وَشْيِ الــوزارةِ حُلــةً تقومُ لها تلكَ المــآثرُ بــالرقم
٣٣ وتَنْميك من سَعْدِ العشــيرةِ أُسْــرَةٌ هل الفجرُ إلاّ ما نمَتْهُ وما تَنْمي
٣٤ بهاليلُ أبطالٌ جحاجحُ ســـادةٌ كأُسْدِ الشّرى في الحرب،كالمُزْنِ فــي السـلم
٣٥ إذا ركبوا الجُرْدَ الجيادَ إلــى الــوغى رأيتَ الأسودَ الضرباتِ على العُصْمْ
٣٦ سَيأتيكَ شعري ذاهباً كــلَّ مَــذْهَبٍ على شَهِمٍ منْ خُطّةٍ أو على ســهْمْ
٣٧ جزاءً بِنَعْماكَ الجزيلــةِ إنّنـــي تَكَرَّمْتُ عن شَيْنِ الصَّنيعةِ بــالكتم
٣٨ وكم لكَ عندي من يدٍ مَلأَتْ يــدي ومنْ نعمةٍ أوْلى بشعريَ من نُعــم
٣٩ هنيئاً لك العيدُ الذي أنت عيــدُهُ وعيدٌ لمــا حاكوا من النثرِ والنظم
٤٠ نأى الحجرُ الملثوم فيــه فــأحْظِني بيمناكَ، واجعلْ لي ســبيلاً إلى اللثم

٣٢- في الذخيرة: من مثنى الوزارة.

٣٤- جحاجح : أســياد.

٣٦- في الذخيرة: على شَيِهِمٍ من خطة أو على شهم.

-٥٧-

وقال أيضاً [من الطويل]

١	نسيم الصَّبا لا كنتَ رَوْحــاً ولا سَمَتْ	لك المُزْنُ إلاّ وَهْيَ هِيمٌ حوائمُ
٢	ولااستودعَتْكَ الروضُ طيباً وإن سقتْ	رسيسَ الهوى المكتومِ تلك النمائم
٣	كما لم تبلّغْ عن أخيكَ وقــد قضــتْ	لهُ حُرُمــاتٌ جمَّــةٌ ومحــارمُ
٤	لعلَّكَ إذ خِلْناك أخللتَ صــمَّمت	إليك الظُّبَا أو أوثقَتْكَ الأداهــم
٥	وإلافقد ضاعتْ حقوقٌ، وأخفقت	وسائل، وانهدّت بُنىً ودعــائمُ
٦	فحسبُكَ لا تستَنْكِرِ العُذْرَ بَعْــدَها	وإن يكُ بَغْياً فهو لا شَكَّ لازمُ

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٢- الرسيس: الشيء الثابت.

-٥٨-

وقال ايضاً [من بحر البسيط]

١	هل المُنَى غير ما أدَّى أبو حَكَمٍ	يا حَزْمُ يا عزْم يا إقدامُ يا كـــرمُ
٢	ولا كحمّامِهِ يوماً وقد حَسَـــرَتْ	عنه الهمومُ وباحَتْ دونَهُ الهِمَـــمُ
٣	كوجهكِ الطلق يَنْدى وهو مُؤْتَلِقٌ	وقلبيَ الصبٍّ يَدْمى وهو مُحْتَدِمُ

تخريج الأبيات : وردت هذه الأبيات في الديوان فقط.

وقال أيضاً [يمدح] [من الطويل]

١	ونبّئتُ عَمْراً ساد لخمَ بأسـرِها	فقلتُ لهم: إيهٍ وإن رَغمَتْ لخـمُ
٢	فتاها الذي سنّى لها البأسَ والنَّـدى	وسوَّدَهُ فيها وفي غيرها الحِلـم
٣	ومِدْرَهُها في كلِّ حـقٍّ وباطـلٍ	إذا لم يكنْ إلا الحسامَ له خَصـمُ
٤	وفارسُ هَيْجاها وجامعُ أمرهـا	إذا هزَّها غُـنْمٌ وأثْقَلَهـا غُـرْمُ
٥	له صفتا بـأسٍ وجـودٍ تلاقتـا	عليه، وإن قالوا هما لقْبٌ واسْمُ
٦	نَمَتْهُ بنو مـاءِ السماءِ وربّمـا	أنافَ بعلياها سرادِقُها الضـخم
٧	بنو كـلِّ مشـهورالمقام كأنّمـا	على وجْهِهِ منْ حُسْن أفْعَالِه وسـم
٨	تسيلُ على أرماحهِ نفسُ قِرْنِـهِ	ولو أن بهرامَ النجومِ له جسـم
٩	ويجري على أقلامه حكم هـذه	إذا شاءَ يوْماً أن يجوزَ له حكـم
١٠	عُلاً حلَّ ابراهيمُ من هضـبانها	بحيث التقى من صَدْرِكَ العزْمِ والحزم
١١	ودافعَ حجاجٌ وعمـرو وأحمـدٌ	كواكبُ مَنْ يسْري، وأطوادُ من يَسْمو
١٢	نجومُ سماءِ المُلكِ أطواد أرْضِهِ	اذا لم يُنِفْ طودٌ ولمَّا يسِرْ نجـم
١٣	ملوكٌ بنوا بالمرهفـاتِ قِبـابَهُم	فزاحمتِ الجوزاءَ أركانُها الشـم
١٤	قبابُ حواليها المكـارمُ والعُـلا	وضرْبُ الهوادي والزَّعامة والرغم
١٥	أبا حكم قد أكثبَ الدهر فارْمِـهِ	فإنّك رامٍ لا يطيشُ لـه سـهم

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٣- المدره: المقدم المدافع عن قومه في الحرب والخصومة.

٨- بهرام: اسم المريخ .

١٤- الهوادي: الرقاب.

١٥- اكسب الدهر: دنا وامكن من نفسه.

وقال أيضاً (من مشطور الرجز)

١ أقفــــر مـــن أســـماء بَوْبـــاةُ إضَـــم
٢ فجانبـــا خَبـــتٍ فجنبـــا ذي سَـــلَمْ
٣ فَمُنْحَنـــى الأجـــراع مـــن ذات العلـــم
٤ تلـــك المغـــاني ذَمـــم مـــن الـــذمم
٥ أنْبَتَـــتِ البـــأسَ وســـالتْ بـــالكرام
٦ أيَّـــان بجلـــو كـــلٌ وســـنانٍ أحَـــمْ
٧ بـــدراً ولا أقـــولُ إلا بـــدرَ تِـــم
٨ بـــين القلـــوبِ والجيـــوبِ واللمـــم
٩ هاتيـــك أفـــلاكٌ وهـــذه ظُلَـــمْ
١٠ وبـــالقلوبِ مـــا بهـــا مِـــنَ الألـــم
١١ حكومـــةٌ أنْفـــذها خيـــرُ حكَـــمْ
١٢ وقســـمةٌ،إنّ العطيَّـــات قَسَـــمْ
١٣ وكـــلٌ نِضْـــوِ الخَصْـــرِ حُلـــوِ المُبْتَسَـــمْ
١٤ غُصْـــنٌ ومـــا عليـــكَ لـــو قلـــتَ صَـــنَمْ
١٥ مـــا شِـــئْتَ مـــن وَثـــارَةٍ ومـــن هَضَـــمْ

تخريج الأبيات : وردت هذه الارجوزة في الديوان فقط.

١- البوباة : المتسع من الأرض،وهو اسم لثنية بنجد. إضم: اسم موضع.

٢- خبت : اسم الصحراء بين مكة والمدينة، وذات سلم :ودا بالحجاز.

٣- الأجراع : الوديان، العلم: الجبل وذات العلم: موضع يصعب تحديده.

٦- الأحم: الأسود.

١١- حكومة : قضاء وحكم.

١٤- صنم: تمثال.

١٦ علـــى رُكـــامٍ كَلمـــا انهـــالَ ارتكـــم

١٧ بَـــرَّح بـــالمِرْطِ وبـــي هَمَّـــا كَهَـــم

١٨ فـــلا أقـــرَّ الله عَيْنَـــيْ مـــن كَـــتَمْ

١٩ ان الأنـــينَ بعـــضُ آدابِ السَّـــقم

٢٠ يـــا طلـــل الحـــيِّ أراه قـــد طســـم

٢١ لـــم يَقْـــدُمِ العَهْـــدُ فمـــا بـــالُ القِـــدَمْ

٢٢ أخَـــرَسٌ بِـــدمِنَتَيْكَ أم صَـــمَم

٢٣ أمْ شـــيمةٌ أعْـــدَتْ فقـــد تُعـــدي الشّـــيَم

٢٤ عُـــوجِي علـــى الخْيمـــاتِ مـــن وادي خِـــيَم

٢٥ عـــادتْ هُمومـــاً بعـــدما كانـــت هِمَـــم

٢٦ فالـــدهرُ معنـــيٌّ بنثـــرِ مـــا نَظَـــم

٢٧ لـــيس عليـــكَ دَرَكٌ ولا نـــدم

٢٨ يـــا وَيْـــبَ هـــذا القلـــبِ مـــن طيـــفٍ ألـــم

٢٩ كـــاد يُـــوافي مضـــجعي ولـــم أنـــمْ

٣٠ ودونـــيَ الأهـــوالُ: قـــورٌ وأكَـــمْ

١٥- الوثارة : كثرة الشحم؛ الهضم: لطف الكشحين.

١٦- الركام: يعني ضخامة الكفل، شبهه بالكثيب المركوم.

١٧- المرط: كساء من خز أو صوف أو كتان.

٢٠- طسم: طمس واندثر.

٢٢- الدِمنة: آثار الدار أو ما تلبد منها.

٢٣- الشيمة: الخُلق والعادة.

٢٤- خيم: اسم جبل بعمايتين.

٢٧- درك: تبعة.

٢٨- قور: جمع قارة وهي جبل صغير، والأكم: جمع أكمة، وهي أصغر من القارة.

٣١ لا يَهْتَدِي الليلُ فيها بِعَلَمِ

٣٢ مهامةٌ فيحٌ ولَزْباتٌ قُحَمِ

٣٣ تُزبِدُ فيها الشمسُ مما تَضّطَرِمْ

٣٤ وينبت الكلال فيها والسأم

٣٥ في حيثُ لا تؤخذ بالشدِّ زِيَمْ

٣٦ ويظمأُ الغيمُ الى ما في الأدَم

٣٧ وربّما غَالتْ الى البَهْمِ البُهَمْ

٣٨ والليلُ كالبحرِ وإنْ لم يَلتَطم

٣٩ جونُ ظلامٍ هل سمعت بالرِّجم

٤٠ أسحمُ حتى ليسَ في شيء سَحَم

٤١ لو خُلِقَ الشبابُ منه لَسُئِمْ

٤٢ أو كان موصولاً به لما انصَرم

٤٣ والأرضُ منه غمرة وهي غمم

٤٤ قد ادلهمَّتْ في دجاه وادلهم

٤٥ ليلٌ يجيبُ صُبْحُهُ عن هَلْ بِلَمْ

٤٦ لا ينفخُ السارونَ منه في فَحَم

٤٧ رأى من الشمسِ جُنُوحاً فاقتحم

٣١- علم: علامة أو إشارة.

٣٢- فيح: واسعة؛ لزبات: أزمات؛ قحم: عظام.

٣٥- زيم : اسم ناقة، والاشارة الى قول الراجز: « هذا أوان الشد فاشتدي زيم.»

٣٦- الأدم :القرب من جلد.

٣٩- الرجم: الهضبات،شبه الظلام بها لتكتله وتكاثفه،والرجم أيضاً الآبار والحفر.

٤٥- من قول المتنبي:

من اقتضى بسوى الهندي حاجته أجاب كل سؤال عن هل بلم.

٤٨ تَتَـــابُعَ الهــــازمِ خَلْـــفَ المنهــــزم

٤٩ يـــا شِـبْهَ مـــن أهْــوى زعمـــتُ أو زعـــم

٥٠ انتـــابَ عـــن عَفْـــرٍ وحيَّـــاني أمـــم

٥١ حاجـــــةَ مُشْـــــتاقٍ تَمَنَـــــى فحكـــم

٥٢ إن المُنـــــى أعلَـــقُ أشـــراكِ الحكـــم

٥٣ زَوْرٌ لِمَـــــامٌ هـــــاج ذِكْـــرُهُ لَمَـــمْ

٥٤ داريْتُـــــهُ عمـــــا أَســـــى ومـــا كَلَـــم

٥٥ أعشـــــارَ قلـــــبٍ يلتظـــــي أو يَنْسَـــجِمْ

٥٦ فبـــــينَ أضْـــــلاعيَ جَمْـــــرٌ يَحْتَـــدِم

٥٧ وفـــــي جفـــــوني ديمتـــــا دَمْـــــعٍ ودمْ

٥٨ وبـــــاتَ يَقْـــــرَعُ الجمـــــارَ بـــــالعَنَم

٥٩ بـــين انكســـارِ الطّـــرْفِ أو مَضْـــغِ الكلـــم

٦٠ يدرأُ عـــن « لا » ويـــداري عـــنْ « نعـــم »

٦١ حتـــى افترقنـــا لـــم يُنِـــلْ ولا حَـــرَمْ

٦٢ والصـــبحُ فـــي الظلمـــاء سِـــقْطٌ فـــي فَحَـــمْ

٦٣ تنســـــلُّ عنـــــه تـــــارةً وتلتـــــئم

٦٤ حتـــى فَـــرَى تلـــك الـــدياجي فَحَسَـــم

٥٠- عن عفر: بعد حين. أمم: عن كثب.

٥٢- الحكم : جمع حكمة وهي الحديدة أو الحلقة في فم الدابة، ويعني بها هنا القيد.

٥٣- لمام: غِبًّا.

٥٤- كلم: جرح.

٥٧- الديمة: مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق.

٥٨- العنم: شجر ذو ثمر أحمر، شبه به أطراف البنان.

٦٢- السقط: الشرارة من النار.

٦٥ وســــال بـــــالنجوم سَــــيْلَةَ العَــــرِمِ

٦٦ فأجْفَلَــــــتْ مثـــلَ نعــــامٍ أو نَعَــــم

٦٧ قـــد أوجســـت نبــــأَةَ ســـوَّاقٍ حُطَــــم

٦٨ ولاح غيـــران ولا الســـــيف الخــــدم

٦٩ كأنَّـــــه وَجْـــــهُ رحـــــيمٍ إن رَحِــــمْ

٧٠ أو لا فكـــنْ أنــــت السَّـــوادَ المُخْتَــــرَمْ

٧١ أيّ فتِــــى قـــد خَــصَّ بــــالجودِ وَعَــــم

٧٢ أمْضَــــاهُ قِـــدْماً وَمَضَـــــى فيــــه قَــــدَم

٧٣ هيهـــاتِ منــــه حـــاتِمُ ومــــا حَـــتَمْ

٧٤ مُقَابِـــلٌ بــــين الــــدَّراري والـــــديم

٧٥ بــــه وفيــــه شــــايَعَ الســــيفُ القَــــلَمْ

٧٦ وطالمـــــا تنـــــافرا فــــلا جَــــرَمْ

٧٧ أن العُــــلا ممّـــا حَبَـــا ومـــا قَسَــمْ

٧٨ تراضَــــيا بـــــه وشـــكَا فـــي هـــرم

٧٩ بمخـــولٍ مـــن ســـرٍّ عـــدنان مُعَـــمّ

٨٠ أرْوَعَ كالنّصْـــــلِ خفيــــفٍ كـــــالزَّلَم

٦٤- فرى: قطع.

٦٦- النعام: الابل.

٦٧- الضمير في أجفلت وأوجست يعود الى النجوم، والسواق الحطم: العنيف وهو يشير الى الصبح وطرده النجوم. وقوله سواق حطم من قول الراجز:« قد لفها الليل بسواق حطم » .

٧٠- المخترم: المستأصل، وهذا من قول ابن الحنفية: « كدت ان أكون السواد المخترم».

٧٢- أمضاه: أنفذه، مضى قدماً فيه : قطع فيه شوطاً.

٨١ لا تُقْــرَعُ العَصـــا لـــه ولـــو وَهِـــمْ

٨٢ مهابـــــةً أُلْبِسَـــها وإن حَلِـــم

٨٣ فاســـألهما مـــا قـــالَ أو كيـــفَ حَكَـــم

٨٤ واســـأل بــه صَــرْفَ الــردى حــين حَــتَم

٨٥ هـــل اتّقـــاه صِـــمّةٌ مـــن الصّـــمَم

٨٦ يـــا روضـــةً نســـيمها داءُ النَّسَـــم

٨٧ ممـــا وَشـــىَ نـــوءُ العَزَالـــي أو وَشَـــم

٨٨ تِلاعُهـــا البَـــيْضُ وَنَوْرُهـــا القِمَـــم

٨٩ لا شَـــحْمَ فـــي سَـــوَامها ولا وَرَم

٩٠ فـــي عـــارضٍ مـــلء الفضـــاء مـــرتكم

٩١ ينهـــلُّ فـــانظرْ كيـــف تَنْهَـــلُّ الـــنّقَم

٩٢ تَشَـــابَهُ الغربـــانُ فيـــه والـــرَّخم

٩٣ مـــن نســـج داودَ وَأُمُّهـــا الـــرَّقَم

٩٤ مُـــلاءَةٌ معلمـــةٌ ولا علـــم

٩٥ أسْـــدَاؤهَا الأجـــلالُ والخيـــل اللُّحَـــمْ

٩٦ فوَضـــى فـــإن ضـــاقَ عليهـــا المُقْـــتَحَم

٩٧ تَمْـــزَعُ فـــي اللجـــم كأشـــلاء اللّحِـــم

٧٨- هرم بن قطبة بن سنان: الذي حكم في المنافرة بين عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة،وقصة هذه المنافرة في الأغاني وديوان الأعشى وسرح العيون.

٨٠- أروع : حي النفس ذكي؛ الزلم: القدح.

٨١- لا تقرع العصا له: إشارة الى قرع العصا لتنبيه الحكم، وكان أحد حكام العرب أسن فاذا قرعت له العصا استيقظ وثاب إليه حلمه، ومن أمثالهم:

الذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان إلا ليعلما.

٨٥- الصمة: الشجاع وجمعه صمم.

٩٨ خرســـاءُ لا تَسْـــمَعُ فيهـــا غيـــر « غـــم »

٩٩ صـــمّاءُ يشْـــأُو خُرْسُـــها كـــلَّ أصَـــم

١٠٠ عَوْصـــــاءُ لا يَجْشُـــمُها بنـــــو جشـــم

١٠١ تَطْـــوِي بهـــا الأســـد وحوليهـــا الـــنَّعم

١٠٢ فـــي الخـــوف شُـــغْلٌ شـــاغلٌ عـــن الكـــرم

١٠٣ وخـــــافَ كـــــلُّ ذابـــــلٍ أن يـــــنحطم

١٠٤ وفـــي شـــبا السُّـــمْرِ كـــأطرافِ الجلَـــم

٨٦- النسم: داء الربو، وعنى بالروضة هنا الكتيبة.

٩٣- الرقم: الوشي.

٩٧- تمزَعُ : تعدو تجري

٩٨- «غم»: حكاية صوت الغمغمة.

١٠٠- عوصاء: مؤنث أعوص وهو الصعب الشديد.

١٠١- تطوي: تجوع.

١٠٤- الجلم : المقص.

-٦١-

وقال أيضاً [من المتقارب]

١ تــلافَ فلانــاً وَأخْلِــفْ فلانــا كَفَانــا مَنِّــى وَكَفَانَــا امْتِنَانــا

٢ وطاولْ بعمرِكَ عُمْــرَ السُّــهَى فَأَبْــلِ زَمَانــاً وجــدِّد زمانــا

٣ ولحْ إنْ خلا الأفقُ منهُ فــأنتَ أسْنَى كيانــاً وأسْــمَى مكانــا

٤ وأمّا وقد أصبحَ النــاسُ مجــداً سَمَاعاً، فَكُنْ أنتَ مجداً عيانــا

٥ وزاحمْ بصرفك صَرْفَ الزمانِ مُفيــداً مُفَــاداً، مُعينــاً مُعَانــا

٦ وضَايقْهُ في الناسِ جيلاً فجــيلا وَطالبــه بــالودِّ شَــانا فشــانا

٧ وَسَلْهُ علــى مــا أراد الــدليلَ وألْزِمُهُ في ما أبَــارَ الضــمانا

٨ وَرُعــه وَدَعْ سَــلْمَهُ جَانيــاً فلولاك أصْــبَح حَرْبــاً عَوانــا

٩ ولا تَتَغَمّــــدْ لــــه زلَّــــةً فقد كان ممــا جَنَــاهُ وكانــا

١٠ وَأدْرِكْ لديــه ذُحــولَ الكــرامِ فَقَدْ غرَّهُمْ بين أخْنــىَ وَخَانــا

١١ وَأعْــدِ عليــه بنــاتِ الهــديلِ عَلَوْنَ فُنونــاَ وَنُحْــنَ افتنانــا

١٢ ثَكَالى يُــرَدِّدْنَ مــن شَــجْوِهِنَّ أسىً عزَّ فيه التــأسّي وَهَــانا

١٣ لبسنَ الحــدادَ مكــانَ الحُلِــيِّ فَقُمْنَ يُحَاسِــنَّ فيــه الحســانا

١٤ وكــم حاســدٍ ظنّــه زينــةً ويأبى لهــا ثُكْلُهــا أن تُزَانــا

١٥ وهل هو إلا شجىً لــم تُسِــغْهُ فــلاحَ بأجْيادِهــا وَاسْــتَبَانا

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٣- منه: أي السهى

٦- وضايقه: الضمير يعود الى الزمان أو صرفه.

٧- أبار: أهلك،

١٦ وسالَ بها سَيلُ دَمْـعِ الفـراق … فَـرِدْهُ تَـرِدْ كبـداً أو جَنَانـا

١٧ كسـا سُـوقَها ومناقيرَهـا … وأعيُنَهـا عَنْـدَماً أو رِقـانا

١٨ والا تُكَفْكِفْـهُ شـيئاً يُضَـرِّجْ … جآجِئَهـا والغصـونَ اللـدانا

١٩ وقد حسدتكِ القيـانُ الحنـينَ … فهَلاَّ حسدتِ السُّـرورَ القيانـا

٢٠ صـوادحُ ان فَرَعَـتْ أيكـةً … حسبت لها كلِّ غُصْـنٍ كِرَانـا

٢١ وسائلْهُ مـا فَعَـلَ القارظـانِ … أضَـلَّ دليلُهمـا أمْ تَـوَانى

٢٢ أَلَـمْ يَجِـدَا قَرَظـاً منهمـا … يُريغانِهِ حيثُ مَنْ حَـانَ حانـا

٢٣ وأيـنَ أضـلَّ قبيسـاً أبـوه … علـى أنـه مـا ألاه حنانـا

٢٤ أغـادَرَهُ وَالهـاً بَعْـدَه … وَأَشْمَتَ رضوى بـه أو أبانـا

٢٥ وهـا أمُّ دَفْـرٍ لـديها ابنُهـا … وقد أثكلَ ابنـيْ عِيـانٍ عِيانـاً

٢٦ وَأعْفَى من الفُرْقَـةِ الفَرْقَـدينِ … وسـام السَـماكين بَيْنـاً فَبانـا

٢٧ وَحُدَّ لذي الـرمحِ أن لا يَرُوْعَ … أخاهَ فقد جـاء يبغي الأمَـانا

١٠- ذحول: ثارات، أخنى: أهلك وأفنى، أي خدعهم فبعضهم أخنى عليه وبعضهم خانه.

١١- أعد عليه: أنصف منه، أي من الزمان، بنات الهديل: الحمام، لأنه أهلك الهديل جـدهن القـديم، فهـن ينحن عليه.

١٧- الرقان: الحناء، العَنْدَم: دم الأخوين أو البَقَّم.

١٨- جآجئها: صدورها.

١٩- حسدتك: الخطاب للحمائم على الالتفاف،والاوجه أن يكون: وقد حسدتها... فلا حسدن.

٢٠- فرعت: اعتلت، الكران: العود.

٢١- في المثل: « حتى يؤوب القارظان». وهما اثنان من عنزة خرجا يطلبان القرظ ولـم يعـودا، انظـر قصتهما في الميداني: ١٤٢ .

٢٢- يريغانه: يطلبانه، حان: أتيح هلاكه.

٢٣- ابو قبيس: اسم جبل بمكة، وهو ماثل، أما قبيس- الابن- فلا وجود له. وفي الأساطير أنه سمي بـأبي قبيس بن شامخ- رجل من جرهم، وشى بين عمرو بن مضاض وابنة عمه، فنذرت ألا تكلمه فغضب عمرو وحلف ليقتلن أبا قبيس، فهرب هذا منه وتوارى في الجبل وانقطع خبره. ما ألاه: ما قصر في حنانه.

٢٨ وإلا فَسَلّحْهُ رُمْحاً كَرُمْحٍ ... ونبّئهما أنْ يُجيدا الطّعانا

٢٩ ولو أنّه هزَّ يُمناكَ رمحاً ... وركّبَ بأُسَكَ فيه سنانا

٣٠ لقامَ فَبَدَّدَ شَملَ الثريّا ... ولو أنّها زَبَنَتْ بالزُّبَانَى

٣١ وكُرَّ لِطَسْمٍ ليالي جَديسَ ... حتى يَدينَ لها أو تُدَانا

٣٢ وَخُذه بمدينَ حتى تَعُودَ ... وَنَسْراً فَخُذْهُ به والمَدَانا

٣٣ وما كانَ لي فيهما منْ هوًى ... ولكنْ عَسَى أن يَذُوْقَ الهوانا

٣٤ وكم لي بمدينَ منْ أُسْوَةٍ ... ولكنّها غايةٌ لا تُدَانى

٣٥ أهنّيكَ ما شِئتَ من رِفْعَةٍ ... وَشِعْري وَسَعْدَكَ والمِهْرَجانا

٣٦ وأنك قَارَنْتَها أربعاً ... فَأَنْسَيْتَ زُهْرَ النُّجومِ القِرانا

٣٧ وأنّكَ ظَلْتَ لدارِ الملوك ... يميناً وللعلمِ فينا لسانا

٣٨ وللدين رِدْءاً، وللمسلمينَ ... مآلاً، وللحقِّ يَعْلُو وآنا

٣٩ ودونَ حمى الملك عَضْباً صقيلاً ... أذالَ حِمَى كلِّ شيءٍ وَصانا

٤٠ من البيضِ راعَ بناتِ الصدورِ ... إما سَراراً وإما عِلانا

٤١ جرى مَتْنُهُ وذكَتْ شفرتاهُ ... فإن شئتَ رابَ وإن شئتَ رانا

٤٢ تألَّفَهُ الموتُ ماء ونَاراً ... وأولَمَ فيه نَدًى أو دُخانا

٤٣ وليس كما خِلتَهُ إنّما ... هو الموتُ أبْهَمَهُ أو أبانا

٤٤ ولما جلا غمدُهُ رَوضَةً ... طَواه بها حَيّةً أُفْعُوانا

٢٥- أم دفر: الدنيا،والدفر فيها- وهو النتن- ماثل ابداً لم يمت، أما ابنا عيان فقد ماتا، وابنا عيان: طائران أو قدحان.

٢٦- الفرقدان مقترنان وفي هذا قول الآخر: وكل أخ مفارقه أخوه لعمر ابيك الا الفرقدان. والسماكان متباعدان.

٢٧- ذو الرمح: السماك الرامح، واخوه: السماك الأعزل.

٣٠- زبنت: دفعت عن نفسها، الزباني: كواكب على شكل زباني العقرب.

٤٥	كَعَزْمِكَ لو أنه لا يُفَلّ	كهمك لو أنه لا يُفانى
٤٦	ركبتَ الخطوبَ وأرْكَبْتَها	تكفُّ الجماحَ وتُكفَى الحِرانا
٤٧	وأشْبَهْتَ آباءك الأكْرَمينَ	عِرْضاً عزيزاً ومالاً مُهانا
٤٨	وأحسنتَ بينَ النَّدى والنَّدِيِّ	حييًا وَقاحاً جريّا جبانا
٤٩	وكان الربيعُ ربيعَ الأنامِ	وكنتَ به بِشْرَه الأضحِيانا
٥٠	تسابِقُهُ في مَدَى كلِّ مجدٍ	أما لو أردتَّ لردَّ الرِّهانا
٥١	وصبَّحْتَ أُقليشَ في جَحْفَلٍ	أغَصَّ الوِهادَ وآدَ الرِّعانا
٥٢	بكلِّ كميٍّ يروعُ الأسودَ	خِماصاً، وَيرعى عليها بِطانا
٥٣	على كلِّ نَهْدٍ أمامَ الرياح	وزاد عليها القَرا واللّبانا
٥٤	يجرُّ العِنانَ الى كلِّ حَرْبٍ	مَرَتْهُ فنونكَ منْهُ عنانا
٥٥	هي الضمَّرُ الغُلْبُ فاصدِمْ بها	صفاً وآثن أعطافَها خَيْزُرانا
٥٦	فأُبْتَ وغادرتَ تلك الديارَ	عِجافاً تَهادَى خُطُوباً سمانا
٥٧	إذا هيَ لم تُفْهِمِ السائلينَ	كان لها سيفُكَ التَرُجمانا
٥٨	ورثتَ الوزارةَ لا مُحصَراً	عيياً ولا مُستضاماً هِدَانا
٥٩	وآزرتها بأبي عامرٍ	فمن شاءَ أنأى ومن شاءَ دانى
٦٠	حَمَيْتَ بها حَوْزَةَ المكرُماتِ	ليثاً هصوراً وقَرْماً هِجانا

٣٢- مدين: مساكن شعيب وقومه، أو هو اسم للجماعة؛ نسر: أحد الأصنام التي كان يعبدها قوم نوح وقد عبدته حمير فهو يرمز لها في هذا البيت؛ المدان: يعني بني عبدالمدان بن الديان الحارثي في نجران.

٣٣- يعني ليست لي إربة في اصحاب مدين أو في اشراف اليمن، ولكني استعديك على الدهر من اجلهما رجاء إهانته فحسب.

٣٤- اسوة: لعله يشير الى قصة موسى وكيف انه قال حين جلس في ظل شجرة عند البئر: ﴿ ربِّ إني لما أنزلت إلي من خير فقير ﴾.

٣٩- شبه الممدوح بالسيف القاطع الصقيل ثم استطرد يصف السيف حتى البيت: ٤٥

٤٩- الربيع: والد الممدوح؛ الاضحيان: المضيء، او القمر.

٦١	وأُشْهَدْتَنا منـــه يومــاً تَعــالى	فــذلَّ الزمـــانُ لـــه واســتكانا
٦٢	نَثَرَنـــا لـــه زَهَـــراتِ النجـــومِ	إذا نثـــروا لؤلـــؤاً أو جُمـــانا
٦٣	ودارت علينا حُميَّــا الســـرور	بَعْدَ الكـــؤوسِ فهـــاتِ الـــدنانا
٦٤	وحدِّثْ عنِ الدَّهْرِ طُولاً وعَرْضاً	وَعَنْ صرفِهِ عِـــزَّةً وامتهانـــا
٦٥	وقُل وأعِدْ عنه لا عــن جِفــانٍ	وزد حُبْسَةً فيـــه تـــزَدَدْ بيانـــاً
٦٦	فما كلٌّ من قالَ يَنْمي الحـــديثَ	ولا كلّ مَنْ سالَ يُهْدَى البيانـــا
٦٧	عجبـــت لجانبـــه مـــا أشـــدَّ	أأمـــرٌ عَنـــى أم أميـــرٌ أعانـــا
٦٨	أمـــا طَيّشـــتْ لُبَّـــهُ نَظْـــرةٌ	على خطّة، كلّمـــا اشـــتدَّ لانـــا
٦٩	أرَتْهُ النجومَ تُســـامي السَّـــراةَ	وابـــن ذُكـــاءٍ يُســـامُ الختانـــا
٧٠	فـــأجرى النعـــيمَ دمـــاً آنيـــاً	ليومٍ من العيشـــةِ الرَّغْـــدِ آنـــا
٧١	بحيثُ أتَـــوْا بـــالرُّبَى والوهـــادِ	فحسب العُلا جفنـــةً أو خُوانـــا
٧٢	وقـــاموا فحثّوا المنـــى أكؤســـاً	فهاكَ ولو مزجوهـــا ثُمـــانى
٧٣	وَحَيّوْا ولا مِســـكَ إلا الشـــبابُ	فإنْ شيتَ فالبَسْ لـــه عُنْفُوانـــا
٧٤	أيا ابنَ الجحاجحـــةَ الأشـــعرينَ	دعوةَ صدقٍ، وَمَنْ مـــانَ مانـــا
٧٥	ويا با الحسينِ ويا ابنَ الربيـــع	وناهيكَ أسبابَ مجـــدٍ مِتَـــانا

٥٠- رد الرهان: أي كان في قدرة الممدوح أن يسبق اباه ولكنه قصر عنه تأدباً.

٥١- الرعان: الجبال.

٥٣- القرا: الظهر؛ اللبان:الصدر.

٥٥- يعني أن الخيول تشبه الصخر الأملس – الصفا- عند المصادمة ولكنها طيعة التثني كالخيزران في حركة الكر والفر.

٥٨- الهدان: الأحمق الجافي الغليظ.

٥٩- آزرتها : شددت أزرها وقويتها.

٦٠- القرم: الفحل وهو السيد من الرجال؛ الهجان: الكريم.

٦٦- نمى الحديث: رفعه واسنده.

٧٦ إليــكَ وإنْ رَغِــمَ الكاشــحونَ وُدّاً صــحيحاً وَشِــعْراً قُرانــا

٧٧ قَــوَافيَ كالشُّــهْبِ لكــنَّ تلــك تُصَانُ فَهَبْ هــذه أنْ تُصــانا

٧٨ تُشَمّمُكَ الــوردَ واليــاسمينَ وإن كانتِ الشَّــيحَ والأيْهُقَانــا

٦٩- السراة : وقت ارتفاع الشمس؛ ابن ذكاء: القمر،وقد قرن العرب في بعض اقــوالهم ومعتقــداتهم بــين القمر والختان فقالوا في الذي قلصت قلفته « عضه القمر » او « قد ختله القمر » اذا كان قصير الغرلة، وفي شعر امرىء القيس:

إني حلفت يميناً غير كاذبة انك أقلف إلا ما جلا القمر.

٧٠- الآني: الذي اشتدت حرارته؛ آن: حان.

٧٤- الجحاجحة: الأسياد. مان : كذب.

٧٦- الكاشحون: الأعداء المبغضون.

٧٨- الشيح والأيهقان من نبات البادية، وفي شعر لبيد:

فعلا فروع الأيهقان واطفلت بالجلهتين ظباؤها ونعامها.

وقال أيضاً [يمدح ابن زهر] من الكامل]

١	لَبيَّيْكَ عنْ سِرِّي وَعَنْ إعلاني	ما شئتَ منْ بَوْحٍ ومـن كتمـانِ
٢	شَوْقٌ إليكَ أطَعْتُـهُ وأطـاعني	لولا النُّهَى لَعَصَـيْتُهُ وَعَصـاني
٣	وهوًى رفعتُ لوائي في الهوى	فاليـومَ ياعزِّي ويـا سـلطاني
٤	حيث المكارمُ تحتَ أظلالِ العُلا	والحُسْنُ في بَحْبُوحـةِ الإحسـان
٥	والخيلُ لاحقةُ البطـونِ كأنّهـا	فَضَلاتُ ما جرَّتْ من الأرسـان
٦	في غمرةٍ ملء الفضاء، حبالها	قِصَدُ القَنَـا وجمـاجمُ الفرسـان
٧	يَخْرُجْنَ من خَلَـلِ الغبارِ كأنها	شررٌ تطايرَ من خـلالِ دُخـان
٨	والموت ممنوع الحريمِ مُبَاحُـهُ	قد حانَ بين البـيضِ والأجفـان
٩	وأهابَ بالأرواحِ في أجْسـادِها	فأتَتْه بـين الـذلّ والإذعـان
١٠	والدهرُ قد هدَّ القلوبَ فأصبحتْ	مشغولةً حتـى عـن الخَفَقَـان
١١	قُلُباً ولكنْ إن بَدا لـك مَتْحُهـا	فإلى الرماح ولا إلى الأشْـطانِ
١٢	وإنِ القلوبُ حَنَتْ عليها فانْتَصِـفْ	منها بأمثـالِ القلـوبِ حـواني

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٥- لاحقة البطون: ضامرة، وشبهها في ضمورها ونحولها بفضلات ارسانها.

٨- البيض: السيوف؛ الأجفان: جمع جفن: غمد السيف.

١١- القلب: جمع قليب، وهو البئر، أي ان القلوب قد اصبحت قلبا، متحها: الاستقاء منها، أي اتخذ الرماح أداة لاستخراج ما في تلك القلوب ولا تستعمل الأشطان، وهي الحبال.

١٢- الحواني : الاقواس.

١٣	وَهْيَ الوَغَى لا ما تَخَيَّلَ عاجزٌ	جَمَعَ السلاحَ وعُدَّةَ الأقُرانِ
١٤	وإذا المنايا طار عنها فارسٌ	فالأرضُ حتى يستحيل أماني
١٥	وعلا ابن زُهْرٍ والكواكبُ دونها	في كلِّ يَومَيْ نائلٍ وَطِعَانِ
١٦	المُشْتَفي الشّافي، الحميُّ الحامي	الآمرُ الناهي، البعيدُ الداني
١٧	رِدْءُ الكتيبةِ خَلْفَها وأمامَها	كالموتِ تلقاه بكلِّ مكان
١٨	وفتى إيادٍ شيبِها وشبابِها	في كلِّ حادثةٍ وكلِّ أوان
١٩	القادرينَ على الوفاءِ ضَمانَهُمْ	حينَ الليالي لا تَفي بِضَمان
٢٠	وَمُكَلّلينَ النارَ هاماتِ الربى	في حيثُ ما شُبَّتْ وفي الغيْطان
٢١	قومٌ إذا عَرَضُوا لحملِ أمانةٍ	أيْقَنْتَ أنَّ الفَضْلَ للإنسان
٢٢	وإذا فُلانٌ عُدَّ سَيِّدَ مَعْشَرِ	زحفوا له منهمْ بألْفِ فُلان
٢٣	هُمْ ضَمَّنوكَ عناءَ كلِّ سيادةٍ	واْستنجحوكَ لِسَعْدِ كلِّ قران
٢٤	واري الزنادِ بدفعِ كلّ مُلِمَّةٍ	مُتصَرِّفٌ في صَرْفِ كلّ زمان
٢٥	ركّابُ أهوالٍ، قريعُ حوادثٍ	طلاّبُ أوتارٍ، رفيعُ مَبانِ
٢٦	ركبَ اصطكاكَ الموج في امثالِهِ	مِنْ حِمْلِهِ المتدافع الأركان
٢٧	تسمو به حُبْلى عقيمٌ أمكنتْ[1]	بِصُماتِ بكرٍ في هَدَاةِ عوان
٢٨	من كلِّ حاملةٍ وقلْ محمولةٍ	لو لم تعُمْ عُدَّتْ من الغربان
٢٩	طَوْعُ الرياحِ أو الرياحُ تُطيعها	حكمانِ مُتَّفِقانِ مختلفان
٣٠	فكلاهما فرَسا رهانٍ برّزا	سَبْقاً وإن لم يجريا لِرِهان
٣١	تحنو على سُكّانها لا عن هوىً	وتُضيْعُ أنفُسَهُمْ لغيرِ هَوان
٣٢	وكأنهم فيها نشاوى قهوةٍ	قد صُرّعوا منها بجامٍ جان

١- حبلى عقيم: كناية عن السفينة....

٣٣	لتحطّ مِنْ رَضوى الى ثَهْلانِــه	بأجلٍّ من رَضْوى ومن ثهــلان
٣٤	إحدى جيادِكَ لو أزارْتها الوَغى	متهلّـــــلاً والمــوتُ ذو ألــوان
٣٥	ولو أنَّ ما حَملتك فيه وضــعته	ممــا يُطَلُّ من النجيــعِ القــاني
٣٦	وأتى وعيدٌ من حماك اعتادني	بَعْــدَ الهــدوِّ فشــفَّني وشــفاني
٣٧	ذِكرٌ يكرُّ هواكَ بين جــوانحي	حتى أراكَ على النَّوى وتَرَانـــي
٣٨	خطٌّ نَظَمْتَ الدينَ والــدنيا بـــه	لو لــم يَعُــدْني غيــرُهُ لكفــاني
٣٩	لَتُطالِعنَّكَ من ثَنــائي أســطُرٌ	تُزْهى بِسِــحْرِ بلاغــةٍ وبيــان
٤٠	ولأتركنَّ عداكَ نَهْبَــةَ أسْــهُمٍ	ممّا يَرَى قلبــي وراش لســاني
٤١	شكراً لأنْعُمِكَ التي أعلَتْ يــدي	حتَّى تَذَبْــذَبَ دونهــا الفجــران
٤٢	فاسْلَمْ على أخْذِ الزمانِ وتَركِهِ	قَمَرَ النــديّ وفــارسَ الميــدان
٤٣	واطلبْ أميرَ المــؤمنينَ لعــزَّةٍ	قعْساء بــينَ الأمــنِ والإيمــان
٤٤	وتولَّهُ في عَهْــدِ كــلّ سياســةٍ	هو أوّلٌ فيهــا وأنــتَ الثــاني
٤٥	وتسنَّما خُطَطَ الفَخــارِ وأنتمــا	أخــــوَان أو قلباكمــــا أخــوان

٣٣- رضوى: جبل في المدينة؛ثهلانة: سهلة؟

٣٤- النجيع: الدم.

٤٢- قعساء: مطمئنة، ثابتة.

وقال أيضا [يمدح علي بن يوسف بن تاشفين] [من الوافر]

١ طليعة جَيْشِكَ الــرُّوْحُ الأمِــينُ ... وظــلُّ لوائِــكَ الفــتحُ المبــينُ

٢ وهزة رُمْحِكَ الظَّفَــرُ المُــوَاتي ... وَرَوْنَقُ ســيفِكَ الحــقُّ اليقــين

٣ وبعض رضاكَ للآجــالِ دنيــا ... وَشــكْرُ نَــدَاكَ للآمــالِ ديــن

٤ وكــلٌّ مُعَــرَّس لــكَ أو مَقِيْــلٍ ... بحيثُ تُظــنُّ بالنّــاسِ الظنــون

٥ جلبتَ الخيلَ مُشْــرِفَةَ الهــوادي ... تَعِزُّ علــى قيــادِكَ أو تهــون

٦ كــآرامِ الصَّــريمةِ أو مَهاهــا ... وليسَ سِوَى الرِّماحِ لها قُــرُون

٧ سوابحَ من غمــارٍ فــي حديــدٍ ... فمــا تــدري أخَيْــلٌ أم ســفين

٨ يُلَقّيهــا الطعــانَ ولا يُبــالي ... مُشــيحٌ مــا يُبِــلُّ لــه طَعِــين

٩ يُجَلِّلُهــــا ثيــــابَ مُكَايديْـــه ... إذا انْتَقَضَتْ منَ الوَرَقِ الغُصُون

١٠ ويوسِـــعُها بعقـــرهمُ مجـــالاً ... إذا ضاقتْ عن الطيرِ الوكــون

١١ فتىً يزِنُ الــبلادَ ومــا عليهــا ... وإن كانـــتْ خَلاَئِقُـــهُ تَـــزين

١٢ سما منهُ الــى رُتَــبِ المعــالي ... قويٌ قــد ســمعتَ بــه أمــين

١٣ بكلِّ مُمَوَّهِ الصّــفحَاتِ مــاضٍ ... تُوَقِّيـــه الحمائـــل والجفـــون

١٤ من البيضِ الرِّقاقِ إذا آنْتَضَــاهُ ... فكلتـــا راحتيـــه لـــه يَمِــين

١٥ تأَلَّفَهُ الــرَّدى طَرَفــيْ نقــيضٍ ... فَمُشْــتَكِلٌ علَيــه وَمُسْــتَبين

١٦ فــذاكَ المــاءُ رقَّ وراقَ حتّــى ... بدا ما كانَ منــهُ ومــا يكــون

١٧ وتلكَ النارُ تَصْــلاها الأمــاني ... إذا شــبّت، وتَعْبُرُهــا المنــون

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة كاملة في الديوان ما عدا البيت رقم ٢٢ ، كما ورد البيتــان ٢١- ٢٢ في المغرب .

٥- الهوادي: الأعناق.

٦- الصريمة: قطعة ضخمة من الرمل، واسم مكان.

٨- مشيح : جاد حذر؛ لا يبل: لا يشفي.

١٨	سلِ الأذفُونشَ أين الحربُ منـــه	وَرُبَّتمــــا أجـــابَ المسْـــتعينُ
١٩	أعدَّ لهـــا الحصـــونَ مُشَـــيَّداتٍ	وما تُغْني المعاقـــلُ والحصـــون
٢٠	ولا ردَّ الجيـــوشَ ولا كفاهــــا	كســيفٍ لا يحـــار ولا يخـــون
٢١	إذا صدقَ الحســامُ ومُنْتضــيه	فكلُّ قَـــرارةٍ حصـــنٌ حصـــينُ
٢٢	وما أسَدُ العرينِ بـــذي امتنـــاعٍ	إذا لـــم يَحْمـــهِ إلاّ العـــرين
٢٣	بعينيـــه ســـما للكفـــرِ يومـــاً	فغصَّ به السُّـهولةُ والحـــزونُ
٢٤	نمـــى طلبيـــرةَ الـــدنيا حـــديثاً	لهُ فـــي كـــلِّ قاصـــيةٍ شـــجون
٢٥	ألحَّ على الـــرَّدى فيهـــا غـــريمٌ	قلـــيلاً مـــا تُعَنّيـــه الـــديون
٢٦	وقارعَ دونهـــا الحـــدثانَ مَلْـــكٌ	سما عنْ كلِّ فـــوقٍ فهـــو دون
٢٧	تُسَائلُ عنه غزية أيـــنَ تَسْـــري	ســـراياهُ فتخبرهـــا أريـــن
٢٨	وكانـــتْ لا تـــدينُ ولا تُـــدَانَى	فصـــبَّحها بعـــزمٍ لا يَـــدين

١٨- المستعين هو احمد بن المؤتمن من بني هود امراء سرقسطة، تولى الامارة عام ٤٧٨ ويعرف بالمستعين الاصغر وقد حاول الفونس السادس ان ينتزع سرقسطة من يديه ورفض قبول المال بدلا من ذلك حتى جاءته الانباء ان المرابطين دخلوا الاندلس فرفع الحصار عن المدينة. وبعد الزلاقة حالف المستعين الفونس ثم عاد يطلب العون من المرابطين لما رأى عدوان الفونس صاحب اراجون وهو المشهور بابن رذمير، ولما هاجم هذا الملك مدينة تطيلة سنة ٥٠٣ خف المستعين لانجادها فقتل وهزم جيشه. ففي هذه القصيدة يتحدث التطيلي عن جواز علي بن يوسف في هذا العام نفسه (٥٠٣). جاء الامير الى الاندلس برسم الجهاد في جيوش عظيمة تزيد على مائة الف فارس، فوصل الى قرطبة فأقام بها شهرا ثم خرج منها غازيا الى مدينة طلبيرة ففتحها عنوة بالسيف، وفتح من احواز طليطلة سبعا وعشرين حصنا، وفتح مجريط ووادي الحجارة ووصل الى طليطلة فحاصرها ثمانية أيام إذ كان يدرك ان طليطلة تحتاج الى استعدادات قوية وآلات حصار.

٢٠- لا يخون: يقولون السيف أخوك وربما خانك أي نبا.

٢٢- هذا البيت زيادة من المغرب ٢:٤٥٣ .

٢٣- الحزون: جمع حزن،وهو ما غلظ من الأرض

٢٤ – نمى الحديث: رفعه وأسنده، طليرة: من أعمال طليطلة وبين المدينتين سبعون ميلا، وهي على نهر تاجه.

٢٧- أرينة: موضع قرب طليطلة، انظر(روض القرطاس ص ١٦٢).

٢٩ وجيشٍ لا يضيءُ الصبحُ منه ... مخافةَ أنْ تَنَوَّرَهُ العيون

٣٠ يَسيلُ على البسيطةِ منهُ سَيْلٌ ... عُبَابَاهُ الحوادثُ والشؤونُ

٣١ به خُدَعُ المنى ورُقَى المنايا ... وَصرْفُ الدَّهْرِ يَخْشُنُ أو يلينُ

٣٢ وما تدعو الرماحُ وما تُلَبّي ... وما تُخْفي الصدورُ وما تُبينُ

٣٣ وما نمتِ المهارُ او المهارى ... وما اجتبت القيولُ أو القيون

٣٤ سماءُ علاً تلوحُ بها المعالي ... نجوماً نَوْءُها الحربُ الزَّبون

٣٥ وقد هَبّتْ عتاقُ الخيلِ فيها ... عواصفَ لا يُتاحُ لها سكون

٣٦ وأنشأتِ الحتوفُ به سحاباً ... فنقعٌ راكدٌ ودمٌ هَتُون

٣٧ فليتَ أباك حيث يراك تسمو ... لها والموت ردءٌ أو كمين

٣٨ وقد جُنَّتْ فنُطْتَ على طُلاها ... تمائمَ: بعضُ ما تَشْفي الجنونُ

٣٩ اذنْ لنَضَا المشيبَ على الليالي ... فتَبْذُلُ بعدَ ذلك أو تَصُون

٤٠ ولارْتَجَعَ الشبابَ الغضَّ منها ... فتعلمَ أنها العلقُ الثمين

٤١ وكيفَ رَأتْ طليطلةُ العوالي ... بحيثُ تغيثُ باسمكَ او تُعين

٤٢ نَسَقْتَ جبالَها بجبالِ موتٍ ... تدورُ بها رَحَى الحربِ الطحون

٣٤- الحرب الزبون: التي يدفع بعضها بعضا من الكثرة.

٣٧- قوله «فليت اباك» ثم قوله في البيت: ٣٩ «اذن لنضا المشيب على الليالي» يشير الى ان والد الممدوح كان حياً، واذا كان الممدوح في هذه القصيدة علي بن يوسف بن تاشفين (انظر البيت: ٥٧ والبيت: ٦٥) فان الاحداث التي قرناها بهذه القصيدة حدثت بعد وفاة يوسف وبعد موقعة اقليش ايضا. واذا كانت القصيدة تتصل بالاحداث التي تمت حول وشقة سنة ٤٨٩ ايام كان يوسف هو امير المسلمين وطلب المستعين نجدة من المرابطين فان المصادر لم تذكر شيئا عن علي بن يوسف في احداث وشقة والمعركة التي دارت على مقربة منها، ولذلك فقد تحمل كلمات الشاعر عن والد الممدوح على المبالغة وتقدير انه لو كان حيا لفعل كذا. مقربة منها، ولذلك فقد تحمل كلمات الشاعر عن والد الممدوح على المبالغة وتقدير انه لو كان حيا لفعل كذا.

٣٨- نطت: علقت، طلاها، أعناقها.

٤٠- العلق: النفيس من كل شيء.

٤٢- نسقت: ربطتها في نسق واحد.

٤٣ سيشكرُ سيفَكَ الإسلامُ عنها   وإن أبتِ الغلاصمُ والشئون

٤٤ ولم أرَ قبلها شَجِياً بشيء   له في إثْرِ مُشْجِيْهِ حنين

٤٥ فلولا رزٌّ جَيْشِكَ أسْمَعَتْنَا   عويلاً يُسْتَهَلُّ به الأذين

٤٦ ولو تستطِيع لارْتَهَنَتْكَ وَعْداً   بيومٍ لا تُقَاوِمُهُ الرُّهُون

٤٧ ولو كان الخيارُ إلى رُبَاها   دَعَتْكَ، وروْضُهَا تَرِفٌ ولين

٤٨ ولو علمتْ بك الرِّمَمُ الخوالي   وقد خَلَتِ الليالي والقُرُون

٤٩ لهبَّ إلى ذُراكَ بها سُرُورٌ   بقُرْبِكَ أُشْرِبَتْهُ وَهْيَ طين

٥٠ فان يَمِنِ الصليبُ وناصِبُوهُ   فإنّ غِرَارَ سَيْفِك لا يَمِين

٥١ لأمرٍ ما رددتَ الخيلَ عنهمْ   وقد جَعَلَتْ مَحَايِنُهُمْ تحين

٥٢ وأُسوَتُكَ الرسولُ وإن يَشُكُّوا   فعندَ جُهَيْنَةَ الخبرُ اليقين

٥٣ ثناها عن ثقيفٍ والعوالي   بهمْ لَجَبٌ ودُونَهُم رنين

٥٤ فوافاهُ بهمْ ظمأٌ وَخَوْفٌ   ومقدارٌ أتى بهمُ وحين

٥٥ وهادَنَ أهْلَ مكة عَنْ حِمَاها   وقد تكفي عن الحربِ الهُدُون

٥٦ فما بَرِحُوا بها حتّى أتوها   تُثيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُها الحجون

٤٣- الغلاصم: السادة والجماعة.

٤٤- الشجي : المشغول.

٤٥- الرز : الصوت.

٥١- محاينهم: مصارعهم وآجالهم.

٥٣- ثناها: يعني الخيل، يشير الى حصار الرسول للطائف ثم رجوع المسلمين عنها دون فتح، ومثل ذلك فعل الممدوح بطليطلة فإنه حاصرها ثم غادرها دون أن يستولي عليها. والعوالي: ما فوق نجد إلى ارض تهامة الى ما وراء مكة وقرى بظاهر المدينة. اللجب: الجلبة والصياح، والرنين: التصويت والصياح.

٥٤- ظمأ: ليس في كتب السيرة ما يوضح حقيقة هذا الظمأ، وأما الخوف فانهم رأوا الناس قد أسلموا فقالوا: لاطاقة لنا بهذا الرجل وعزموا على ارسال وفد الى الرسول.

٥٥- يشير الى صلح الحديبية.

٥٦- الحجون: جبل بأعلى مكة.

٥٧ فإن تُحْـرزْ طليطلـةَ الليـالي فَسَيْفُكَ يا علـيٌ بهـا ضَـمِين

٥٨ وقد صلِعَتْ مفارِقُهـا وشـابَتْ فأينَ الأرْبُ والحِلْـمُ الرَّصـين

٥٩ نَقَـتْ بُنْيانَهـا حُمْـرُ المنايـا وَولّت وهي تَخْنَـى أو تَخُـون

٦٠ وتَشْـكو ثُكْلَهُـنَّ إليـكَ عَمْـداً وهل يَشْفِي منَ الوَجَـعِ الانـين

٦١ أميـرَ المـؤمنينَ وَأيُّ مَجْـد مَكَانُـكَ مـن أرومتِـهِ مكـين

٦٢ بهِ آقْتَصَرَ الجَمُوحُ علـى مَـداهُ وَأعْطَى جَهْدَ طاقَتِـهِ الحَـرُون

٦٣ أبا يعقوبَ أنـتَ نـدًى وبـأسٌ وَإبـراهيمُ أنـتَ وتاشـفين

٦٤ أولئك رشحوك إلـى المعـالي فـلا وكَـلٌ ألـفٌ ولا ضـنين

٦٥ أبا حسنٍ وغايـةَ كـلِّ حسـنٍ وفعلُكَ لا يُضَـمُّ إليـهِ سـين

٦٦ علامَ أضِجُّ منْ ظمـأٍ وَضَـيْمٍ بحيثُ عُـلاك والمـاءُ المعـين

٦٧ وكيف أضيعُ أو تُنْسَى حُقُـوقي وباسْـمِكَ أسْـتَعِيثُ وأسْـتَعين

٥٨- الارب : العقل والدين، والارب ايضاً الدهاء.

٦٣- يعقوب: هي كنية يوسف بن تاشفين، ولعل الصواب: «ابو يعقوب انت ندى وبأسـاً»، وتاشـفين هـو الجد، وابراهيم هو ابو الجد.

٦٤- وَكَلٌ: عاجز كثير الاتكال على غيره، ألف: ثقيل.

٦٥- لا يضم إليه سين: لا يلحقه مطل او تسويف.

وقال أيضاً[يمدح ابن حمدين] [من البسيط]

١	استوفِ شأوَيْكَ: من عزٍّ وتمكين	واذهبْ بحظَّيْكَ: منْ دنيا ومن دينِ
٢	وَافْرُغْ لشأنيكَ من بأسٍ ومنْ كَرَمٍ:	بطشٌ شديدٌ، ومنٌّ غيرُ مَمْنُون
٣	وكِلْ عِدَاك لما تَطْوي صُدُورُهُمُ	يكفيكَ منهمْ ويكفيهمْ ويكفيني
٤	وزاحمِ النجمَ في عُليا مطالعه	فليس قَدْرُكَ بالأدَنى ولا الدُّون
٥	وآجعلْ مُحَيَّاكَ لي عيداً أُسرُّ به	فإنْ فعلتَ فما حظّي بمغبون
٦	وارْتَحْ الى الحمدِ من قُرْبٍ ومن بُعُدٍ	فإنّهُ خُلُقٌ منْ آلِ حَمْدين
٧	الضامنينَ لما قالوا اذا هَرَفَتْ	بعضُ الرجال بِنُكرٍ غيرِ مضمون
٨	والحاكمينَ لما شاؤوا إذا غُمِزَتْ	بعضُ الرجال بمردودٍ وموهون
٩	أقمارُ حُسْنٍ وإحسانٍ، أُسودُ شرًى	وغاثةٌ، مُزْنُ تأميلٍ وتأمين
١٠	ما شئتَ في السّلْمِ منْ حلمٍ ومن كَرَمٍ	وفي لظى الحربِ أمثالُ المجانين
١١	إنّ السَّراءَةَ لا تزْكُو لِمُختَبِرٍ	حتى يكونَ لها حظٌّ من اللين
١٢	منَ الأراقمِ صالوا كلَّ يومِ وغىً	إذْ كلُّ أرْقمَ يعدو فوقَ تِنّين
١٣	فازتْ قِدَاحُ أبيهمْ حينَ أرْسَلَها	بكلِّ عِلْقٍ منَ العلياءِ مَكنُون
١٤	ربيعةُ القُرَشيْ السامي بِهِمَّتِهِ	منهُ إلى نَسَبٍ بالنَّجْمِ مَقْرون
١٥	ومن كليَبْ أفادوا كلَّ مَكْرُمَة:	قَتْلَ الملوكِ وإحياءَ المساكين
١٦	وما أخوهُ عديٌّ إذ يقوم بها	يومَ الذّنائبِ في وَهْنٍ ولا هون

تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

١- الشأو: الأمد والغاية.

٧- هرفت: تجاوزت الحد في القول كأنها تهذي.

١١- السراءة : واحدة السراء وهو نوع من الشج تتخذ منه القسي وهو شجر الجبال كبير الحجم.

١٢- الاراقم: حي من تغلب، قوم ابن حمدين.

١٧ حياةُ صِدْقٍ وَموْتٌ في ذُرى كَرم يا نفسَ كلِّ كريمٍ هكــذا كــوني

١٨ وكم أبٍ لَكَ لولا طيبُ عُنصُرِهِ لم يُوجَد الطيبُ طبعاً في الريَّــاحين

-٦٥-

وقال أيضاً[يمدح علي بن يوسف بن تاشفين] [من الوافر]

١	جنابُكَ للعُــلا حِصْــنٌ حصــينُ	وذكــرُكَ للمنــى دنيــاً وديــن
٢	وأدْنــى غايَتَيْــكَ لهــا أَمــانٌ	وكلتــا راحَتَيْــكَ بهــا يمــين
٣	أهابَ بكَ الزمانُ إمــامَ عــدل	فَلَبَّتْــهُ بــكَ الحــربُ الزبــون
٤	حُساماً ما انتضــاهُ الــدّهْرُ إلاّ	ليعلمَ مَنْ يَفِــي ممَّــنْ يخــون
٥	صقيلَ المتنِ، رَوْنَقُــهُ الأمــاني	وماضي الحدِّ، جَوْهرُه المنــون
٦	ومَضْرِبُهُ جُهَيْنَــةُ كُــلِّ مَجْــدٍ	وَسَــلْهُ فعنــدهُ الخبــرُ اليقــين
٧	إذا حَدّثْتَ فــي الهيجــاءِ عنــه	فــانَّ حديثَــهُ فيهــا شُــجون
٨	إذا اعتمدَ النَّدى غصّتْ جِفــانٌ	وإنْ شَهِدَ الوغى صَفِرَتْ جفون
٩	إلى مَلِكِ الملــوكِ هفــا بلبّــي	وقد سئمت نواظرَهــا العيــون
١٠	هوًى لو غيــرُ ذِكْــراه حَبَتْــهُ	لكنتُ أقولُ: سُــكْرٌ أوْ جنــون
١١	إلى مَلِــكٍ تَعــوَّدَ بَسْــطَ كَــفٍّ	بخالقهـــا تُعـــين وتَسْـــتَعين
١٢	شديدُ البأسِ في صَوْنِ المعــالي	تكـــادُ تُذيلـــه ممَّـــا يلـــين
١٣	أبــيٌّ حــينَ يغشــاها جســورٌ	قــويٌّ حــينَ يَرْعاهــا أمــين
١٤	سطا أسداً، وأشــرقَ بــدرَ تِــمٍّ	ودارتْ بالحتوفِ رحىً طحــون
١٥	وأَحْدَقَتِ الرِّمــاحُ بــه فَأَعيْــا	علــيَّ أهالــةٌ هِــيَ أمْ عــرين
١٦	أطلَّ على سريرةِ كــلِّ غيــب	بفكـــرٍ لا تُخَالِجُـــهُ الظنـــون
١٧	فما للمــاءِ فــي أرضٍ ركــودٌ	ولا للنارِ فــي حَجَــرٍ كمــون

تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة كاملة في الديوان، كما ورد البيتان رقم ١٤و١٥ في كل مـن القلائـد والخريدة والمغرب.

٣- الحرب الزبون: التي يدفع بعضها بعضا من الكثرة.

١٤- في القلائد والمسالك والخريدة : رحى الزبون.

١٨ تَشَوَّفَتِ الملوكُ هــوىً وَذُعْــراً إلـــى مَلِــكٍ يُــدان ولا يَــدين
١٩ الـــى مُتَهَلّــلِ القَسِــمَاتِ طَلْــقٍ كأنَّ سَنَا الصَّــباحِ لــه جبــين
٢٠ جــوادٌ بالــديارِ ومــا حَوَتْـــه ولو أنَّ الزمــانَ بهــا ضــنين
٢١ تعِزُّ بـــه الركائـــبُ والقـــوافي إذا كانـــتْ بـــاقوامٍ تهـــون
٢٢ أبا حَسَنٍ ومـــولى كـــلِّ حُسْـــنٍ دعـــاءً لا يَميـــلُ ولا يُمـــين
٢٣ قد اهتــزَّتْ بأنْعُمِــكَ الليــالي كما تهتــزُّ بــالثَّمَرِ الغصــون
٢٤ أدَرْتَ على البيسطةِ كأسَ طيب تَعَاطَتْـــهُ السُّـــهولةُ والحـــزون
٢٥ فكـــلُّ قـــرارةٍ مِسْـــكٌ فتيـــقٌ وكـــلُّ مُنيفـــةٍ عِلْـــقٌ ثَمـــين
٢٦ طليعةُ جيشك الظَّفَــرُ المــواتي وظـــلُّ لوائـــكَ الفـــتحُ المبـــين
٢٧ عُقابٌ كلَّمـــا أمْسَـــتْ بـــأَرضٍ فليسَ سوى الصدورِ لها وكون
٢٨ رفعتَ على التُّخومِ مَنَارَ عَــدْلٍ أنـــارَ، وهـــذه الايـــامُ جـــون
٢٩ إذا وَعَدَ الزمانُ ســرورَ شــيءٍ فمنـــكَ عليـــه نَـــذْرٌ أو يمـــين
٣٠ أَحِنُّ إليكَ واسالْ بـــي وســـلني وغايةُ كلِّ مَـــنْ نَـــزَعَ الحنـــين
٣١ ودونـــكَ كـــلُّ مَوْمَـــاةٍ فَيَـــاحٍ كـــأنَّ نهارهـــا قَلْـــبٌ حـــزين
٣٢ وَنَتْ فيها الرِّياحُ الهــوجُ حتَّــى كأنَّ ظهورَهـــا العُليـــا بُطُـــون
٣٣ إذا سرَّحْتَ طَرَفَكَ قلــتَ بحــرٌ يذلُّ الطَّـــرفُ فيـــه ويســـتكين
٣٤ وقد لَمَعَ السرابُ فقلــت : مــاءٌ وَجالَ الضبُّ فيه فقلتَ : نـــون

٢٤- الحزون : ما غلظ من الأرض.

٢٦- ورد هذا البيت في مطلع القصيدة رقم ٦٣ مع تغيير طفيف.

٢٧- العقاب: الراية، وكون: جمع وكن وهو عش الطائر، وقد ذكره لينسق مع ذكر العقاب في اول البيت.

٢٨- جون: أسود.

٣١- الموماة : الفلاة؛ فياح: واسعة.

٣٤- نون: حوت، سمكة. السراب: ما تراه نصف النهار من اشتداد الحر كالماء يلصق بالأرض. وهو غير الآل الذي يُرى في طرفي النهار ويرتفع على الأرض حتى يصير كأنه بين الأرض والسماء .

٣٥ كــأنَّ هضــابَها والآلُ ينــزو بها مَــوْجٌ تَــرَاقصَ أوْ سَــفِين

٣٦ وَأُخْــرَى مِثْلُهــا إلاّ غَــوَاشٍ كــأنَّ قعيــدَها مَيْــتٌ دفــين

٣٧ كــأنَّ عمادَهــا كُثْبَــانُ رَمْــلٍ إليكَ وقد تكــونُ لهــا شــئون

٣٨ وليَّ العهدِ لــي بهــواكَ عَهْــدٌ كــأنَّ مــدائحي منــه يمــين

٣٩ سددتَ مَفَاقري وَأشَدْتَ باســمْي فذلَّ الصَّعْبُ وَانقــادَ الحــرون

٤٠ وَخُيِّل لِيْ الغِنَى فنطقــتُ عَنْــهُ لعِلْمــي أنَّــهُ ممّــا يكــون

٣٩- الحرون: الذي لا ينقاد من الخيل.

وقال أيضاً [من البسيط]

١	أَريقُ ثَغْرِكِ أمْ بنتُ الــزرَّاجين	وَعَرْفُ نَشْرِكِ أم مِسْكٌ بــدارينِ
٢	ولحظُكِ الغَنِجُ السحّارُ أم قَــدَرٌ	أم ذو الفَقَارِ مَضَى في يومِ صــفين
٣	وثغرُكِ الشَّنِبُ الوضّاحُ أم بَــرَدٌ	أم بارقٌ من رِضَاكِ اليوم يثنيني
٤	إذا بــدا لـــيَ دُرٌّ مِنــهُ مُنْــتَظِمٌ	نَثَرْتُ لؤلؤَ دمعي غيرَ مكنـــون
٥	وماءُ خَدّكِ أمْ خُمْرٌ بكأسِ مهـــا	يروقُ في حُسْنِ إشراقٍ وتلوين
٦	وَقدُّكِ الناعمُ الريَّانُ أمْ غُصُــنٌ	يميسُ ليناً على كثبـــانِ يَبْــرين
٧	إذا انثنى وَهَفا مرُّ النســيم بـــه	فأينَ منه قضيبُ البانِ في اللين
٨	جسمٌ براهُ الإله حــين صــوَّرَه	منْ ماءٍ لؤلؤة، والناس من طين
٩	وحاشَ للهِ أن يُعْزى الى بشــرٍ	أوْ أنْ يُضافَ لحسنِ الخُرَّدِ العِين
١٠	أضْحَتْ يدُ الحُسْنِ في ديباجِ وجْنَتِهِ	تُنَمْنِمُ السّحْرَ منها فـــي أَفــانين
١١	وَفتّحَتْ إذ جرى ماءُ الشباب بها	ورْدَ المحاسنِ أَو وردَ البســاتين
١٢	واهاً لقلبيْ وقد أودتْ به خُــرَقٌ	من شادنٍ غَنِجٍ بالوصلِ ضـــنّين

تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط .

١ـــ بنت الزراجين: الخمر، والزرجون: شجر العنب، دارين: موضع.

٢- ذو الفقار: سيف علي بن ابي طالب (رض).

٣- الشنب: البرود.

٥- المها: البلور.

٦- يَبْرِين: أرض فيها رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة.

٩- الخرَّد: جمع خريده، البكر العذراء، واللؤلؤة لم تثقب.

١٣ يُديرُ لي مُقَلاً مَرْضى بِلاَ سـقمٍ يُميتُني تـارةً فِيهـا ويُحْيِينـي

١٤ نَفْسي الفداءُ له منْ كـلِّ نائبـةٍ وانْ يكنْ هُوَ منهـا لا يُفَـدّيني

١٥ لا حظَّ منهُ سِوَى عَيْنٍ مُسَـهَّدَةٍ عَبْرَى وَشَوْقٍ إلى كَفيْـهِ يُحْـديني

١٦ أُعَلِّلُ النَّفْسَ فيه بـالمُنَى خُـدَعاً وان يكنْ في هواهُ ليس يُجْديني

١٧ كم عاذلٍ رامَ عَذْلي فيهِ قلتُ له: لا تَعْذُلَنّي فانَّ العَـذْلَ يُغْرينـي

١٨ قالوا ضَلَلْتَ طَرِيقَ الرُّشْدِ، قلتُ لهم: يهنيكمُ الرشدُ إنَّ الغيَّ يَهْنينـي

١٩ حَسْبِي هواهُ ولا أبْغِي به بَـدَلاً فقمتُ منهُ بحظٍّ غيـرِ مَغْبُـون

٢٠ واللهِ لا ضِقْتُ ذَرْعاً ما حَيِيتُ به فخلِّني اليومَ يَبْريني وَيُضْـنيني

٢١ كم زفرةٍ تَسْتَعيرُ النارُ وَقْـدَتَها ولوعةٍ طَيَّ أضْلاعي تُنـاجيني

٢٢ وَبَرْحِ بثٍّ ووجدٍ مُؤْلِمٍ وجـوًى بينَ الحَشَا ليس يَبْلى وهو يُبْلِيني

٢٣ هوىً تعسفتُ منهُ كـلَّ مُهْلِكَـةٍ وَظَلْتُ أخبطُ في أهوالهِ الجـون

٢٤ وَخُضْتُ منهُ غمارَ الموتِ مُقْتَحِماً وقلتُ فيه للوعَاتِ الأسي: بِيني

٢٥ ما بالُ دَمْعِي مُطيعاً في هَواه وما لِحُسْنِ صَبْريَ فيهِ لا يُـوَاتيني

٢٦ كأنَّ دمعيْ وقد غَصَّتْ مسـارِبُهُ شجوٌ تَضايَقَ في أحشاء محزون

٢٧ إيهٍ ابا قاسمٍ ما لي ظمئتُ وفـي كفيْك ريّيَ أنْ لو شِئْتَ تُروينـي

٢٨ وما يَصُدُّكَ عنْ أشواق مُكْتَئِـبٍ مُغرىً بحبكَ صبٌّ فيك مَفْتـون

٢٩ كنْ كيفَ شئتَ فحسبي لا أحولُ وإنْ لم أُمسِ منكَ على قُرْبٍ وتمكين

٣٠ أنتَ الحياةُ ومالي عنكَ منْصَرَفٌ وأنت حظّيَ من دنيا ومِنْ ديـن

٢٣- الجون: الأسود.

وقال أيضاً [من الوافر]

١	حَوَيْتَ الشكرَ مِنْ بُعـدٍ وأيْـنِ	وحُزْتَ الفخرَ مِنْ أثـرٍ وَعَـين
٢	فلا صَفِرَتْ يداكَ منَ المعـالي	فـإنّي منـكَ مملـوءُ اليـدين
٣	ولُحْ بينَ النجـومِ أعـزَّ منهـا	فإنّـكَ بـينَ أيّـامي وبينـي
٤	ومـا تنفـكُّ ردْءاً للمعـالي	وزينـاً للأنـامِ وأيَّ زيـن
٥	أنَوءَ المِـرْزَمَيْنِ إليـكَ عنّـي	ففـي يمنـاهُ نـوءُ المـرزمين
٦	لديـهِ صـار شَـملّي كالثريّـا	وكـانَ بغيـرهِ كالشّـعْرَيَين
٧	فقـلْ للفرقَـدَينِ يُسـامِياني	إلى خطّـينِ أو فـي خطّتَـين
٨	اذا أصغَى الوزيرُ إلـى ثَنَـائي	فـإني ثالـثٌ للفرقـدين
٩	فذو يَـزَنٍ أنـا أو ذو نُـواسٍ	ومعـذرةُ الإلـهِ لـذي رُعَـيْن
١٠	إليكَ تدافعتْ خُـوْصُ المطايـا	بِجَوْبِ الأرْضِ بين وجىً وأيـن
١١	بكلِّ مقلّصِ السّـربالِ ضـرْبٍ	عزيزٍ في صُرُوفِ الدهر بـين
١٢	سَما من جانِبَيْهِ إلـى المعـالي	على خطَـرٍ منيـعِ الجـانبين

تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٥- المرزم: اسم لعدد من النجوم أشهرها: مرزمان: هما الشعريان: العبور، والغميصاء.

٦- شمل الثريا مجتمع، أما الشعريان وهما اليمانية والعبور فإنها متباعدتان.

٩- هؤلاء من أذواء اليمن، معذرة الاله: لانه اخر ذكره بين الثلاثة، وهذا مقتبس من شعر قديم، وذلك ان عمرو بن تبع لما ملك قتل اخاه فذهب عنه النوم وتنغص عيشه فقتل كل من اشار بقتل اخيه حتى بلغ الى ذي رعين فقال: قد أشرت عليك ان لا تفعل، فكتبت بيتي شعر هما عندك، وهما:ألا من يشتري سهرا بنوم سعيد من يبيت قرير عين
فاما حمير غدرت وخانت فمعذرة الاله لذي رعين

١٠- خوص المطايا: التي نحلت وضمرت، الوجى: ألم يعرض لها من شدة السير، الأين: التعب.

١١- مقلص السربال: مشمر مستعد للامور، ضرب: نحيل شديد المضاء، بين: هو بين بتشديد الياء وهو الظريف الفصيح السمح اللسن.

١٣ يخوضُ إليكَ غمرةَ كـلِّ هـول إذا لم يَصلَ جاحمَ كـلِّ حَـيْنِ
١٤ ويخترقُ الدُّجَى جُنْحـاً فَجُنْحـاً وقد رانـتْ عليـه كـلَّ رَيْـنِ
١٥ إلى أنْ سـاعَفَتْكَ بـه الليـالي على صِدْقٍ حَذَتْـه بـه ومَـيْن
١٦ وقَبَّـلَ رَاحَتَيْـكَ فـلا تَلُمْنـي إذا مـا قلـتُ: قَبَّـلَ دِيمَتَـين
١٧ تَقَلَّدْتَ النَّـدى والبـأسَ عمـداً فَصُـلْتَ بأبيضـين مُهَنَّـدين
١٨ وَخُيِّـرْتَ الثـراءَ أو المَعَـالي وتاهَ النـاسُ قِـدْماً بـينَ ذَيْـن
١٩ وكانـا خُطَّتَـيْ كَـرَمٍ ولكـنْ سَمَوْتَ إلـى أجـلِّ الخطتـين
٢٠ نَضَتْ دارُ الخلافةِ منكَ نَصْـلاً صقيلَ المتنِ ماضيْ المضرِبين
٢١ جَرَى الموتُ الزؤامُ على قَـرَاهُ كآثـارِ النِّيـالِ علـى اللُّجَـيْن
٢٢ وَأَيْنَ السيفُ: نسبتُكَ ابـنُ قيـلٍ وَحَسْبُ السَّيْفِ أنْ يُدْعَى ابنَ قين
٢٣ أقمتَ العـدلَ بالقِسْـطَاسِ فينـا ولـم تحفـلْ بعـذلِ العـاذلين
٢٤ وكمْ منْ لائمٍ لكَ فـي المعـالي كأنَّ له عليـكَ فضـولَ ديـن
٢٥ أتاكَ بِنُصْـحِهِ جَـوْراً وَجهـلاً كما نَصَحَ الأمينَ أبو الحسـين
٢٦ أذلُّ لـديكَ مـنْ وَتـدٍ بقـاعٍ وَأَقْبَحُ فيه مـن بَـرَصٍ بكـين

١٣- الجاحم: الجمر، المكان الشديد الحر.

١٤- الرين: الحجاب الكسيف.

١٥- حذته به: أعطته.

١٦- الديمة: المطر يطول زمانه في سكون.

٢٠- نضت : أخرجت.

٢١- القرا: الظهر والكلام عن السيف، النيال: زينة أو رسم يحفر على معدن كالفضة.

٢٥- هو علي بن عيسى بن ماهان احد من حرض الامين على خلع المأمون. وقد جهزه الامين في جيش عظيم التقى بطاهر بن الحسين وجيشه عند الري فقتل ابن ماهان وانهزم جيشه، وفي سنة ١٩٦ خرج ابنه الحسين على الأمين ودعا الى بيعة المأمون فقتله الجند.

٢٧	فآبَ اليومَ منك وليس يَدْري	بحظِّ الباهليِّ من الحُضين
٢٨	أنا أُهْدِي اليكَ الشعرَ حقاً	وبعضُ الشعر همزةُ بينَ بين
٢٩	ولي أدَبٌ أمتُّ اليكَ منه	بأنصاريَّة وبهجرتين
٣٠	ولما كنتَ بغدادَ القَوافي	جلبتُ إليكَ ماءَ الرافدين
٣١	وكم جارٍ ليدرِكَ منْ غُباري	تردَّى لِلْجَبينِ ولليدين
٣٢	وقدْ وَأبيكَ أعْذَرَ غيرَ آلٍ	ولكنّي بعيدُ الغايتين
٣٣	وَأنتَ أبا الحسينِ لنا ربيعٌ	على رَغْمِ الذينَ أو اللَّذَيْن
٣٤	سَدَدْتَ مَفَاقِري وَأشَدْتَ باسمي	فها أنا منكَ بينَ عِنَايَتَيْنِ
٣٥	كفيتَ تصاوُنِي وكففتَ فَقري	بقاسٍ منْ شُئُونيَ أو بِلَيْن
٣٦	وقِدماً كنتُ بينهما كأني	أسيرُ اثنينِ أو زوجُ اثنتين
٣٧	أُلاقي ذا وذلكَ منْ مديحي	بأضيعَ من دُرَيْد في حُنَين
٣٨	وألتمسُ العَلاء بغيرِ مالٍ	سِوَى الشّكْوَى بِقَلْبٍ أو بعين
٣٩	وما تُغْني الصلاة بلا طَهُورٍ	ولو شُرِعَتْ بِطُولى الطُّولَيَيْن

٢٦- في الامثال: اذل من وتد بقاع لأنه يدق ابدا. لحم باطن الفرج او هو البظر.

٢٧ - الباهلي: قتيبة بن مسلم، والحضين بن المنذر بن الحارث الرقاشي البصري، كان قتيبة يستشيره في اموره وكان الحضين ينطوي على بغض له، وفيها انه افحم عبدالله بن مسلم أخا قتيبة حين مازحه.

٢٨ - تسمى الهمزة المخففة همزة بين بين اي هي وسط بين الهمزة وبين حرف اللين وسميت كذلك لضعفها وبها شبه التطيلي بعض الشعر من حيث الضعف لأنه لاحظ له من التحقيق اما شعره فإنه كالهمزة المحققة.

٣٢- اعذر: ابلغ العذر، غير آل: غير مقصر.

٣٤- انظر البيت ٣٩ من القصيدة: ٦٥

٣٧- دريد: هو دريد بن الصمة وكان شيخاً كبيراً يوم حنين لم يستمع قومه الى رأيه وقال له مالك ابن عوف: «انك قد كبرت وكبر عقلك» وكره أن يكون لدريد ذكر او رأي في الحرب، ثم انهزمت هوازن وقتل دريد.

٤٠ فعـــدتُ كــأنني إذ قـــلَّ مـــالي ... خشيتُ عليه اختَ بني خشـــين

٤١ أهنّيـــكَ المكـــارمَ والمعـــالي ... وانـــكَ منهمـــا فـــي حِلْيَتَـــيْن

٤٢ وفَتْحًا كنتَ أحظى النـــاسِ فيـــه ... فـــدونكَ أكْـــرَمَ الأكْـــرومتَيْنِ

٤٣ وان العيدَ جاءكَ وهْـــوَ يَسْـــعى ... على وَجَلين: من هجـــرٍ وبـــين

٤٤ جعلتُ به رِضَاكَ بـــديلَ حَجّـــي ... فيهنينـــــي أبَـــرُّ المَنْسِـــكَيْن

٣٩- الطولى: السورة الطويلة، والطوليان هما الانعام والاعراف، وفي حديث ام سـلمة: كـــان يقـــرأ فـــي المغرب بطولي الطوليين.

٤٠- خشيت عليه...: مبدل من قول ابي تمام:

خشيت عليه أخت بني خشين ... وأنجح فيك قول العاذلين.

وبنو خشين قبيلة من اليمن.

وقال أيضاً [يمدح القاضي ابا الحسن علي بن القاسم بن عشرة]

[من البسيط]

١	تَناصُرُ الشيبِ في فَوْدَيْهِ خِذْلانُ	إنَّ الزيادةَ في النُّقْصان نُقْصـانُ
٢	لا تغْتَرِرْ بعيونٍ ينظرونَ بهـا	فانمـا هـيَ أحـداقٌ وأجفـانٌ
٣	كمْ مُقْلَةٍ ذهبتْ في الغيِّ مذهبها	بنظرةٍ هي شانٌ او لهـا شـان
٤	رهْنٌ بأضغاثِ أحلامٍ إذا هجعت	وربَّما حَلِمَتْ والمـرءُ يقظـان
٥	فانظرْ بعقلكَ إن العـينَ كاذبـةٌ	واسمعْ بِحسّكَ إن السمعَ خـوَّان
٦	ولا تَقُلْ كل ذي عينٍ له نَظـرٌ	ان الرعاةَ تَرَى ما لا يرى الضان
٧	دع الغنى لرجالٍ ينْصَـبُونَ لـه	إنَّ الغِنَى لفضولِ الهـمِّ مَيْـدان
٨	واخلعْ لَبُوسكَ من شحٍّ ومن أملٍ	لا يقطعُ السيفُ إلا وهو عريان
٩	وصاحبٍ لم أزلْ منه على خَطَرٍ	كأنَّني علمُ غيبٍ وهـو حَسَّـان
١٠	أغراهُ حظٌّ توَخَـاه وأخطـأني	أما دَرى أن بعض الرِّزق حِرْمان
١١	وَغَـرَّه أنْ رآه قـد تَقَـدَّمَني	كما تَقَدَّمَ «بسـم الله» عُنْـوانُ
١٢	اني استجرتُ على ريبِ الزمان فتًى	إلا يكنْ ليثَ غابٍ فهو إنسـان
١٣	حسبي بِعُلْيَا عليٍّ معقـلٌ أشِـبٌ	زمانُ سَيْري به في الأرض أزمان
١٤	صعبُ المراقي ولكنْ ربما سَـهُلَتْ	على المُنى منه أوْ طارٌ وأوطان
١٥	الواهبُ الخيلَ عِقْبانـاً مُسَـوَّمَةَ	لو سُوِّمتْ قبلها في الجوِّ عقبان
١٦	من كلِّ ساعِ أمامَ الريحَ يقْـدُمُها	منهُ مهاةٌ وان شاءتْ فسـرحان

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة كاملة في الديوان. كما وردت الأبيات: ٣-٢٣ في القلائـد، و١٩-١٢ في الخريدة٢١-٣٢ في حلة الفرسان.

١٣- أشبَ (الشجر)- أشباً: اشتد التفافه وكثر، حتى لا مجاز فيه، فهو أشِب في القلائد: معقلاً أشباً.. سري.

١٧ دُجُنَّةٌ تصفُ الأنـــوارَ غُرَّتُهـــا   وَنَبْعَةٌ يَـــدَّعي أعْطَافَهـــا البـــانُ

١٨ عصا جَذِيمةَ إلا ما أُتـــيح لهـــا   من أمرِ موسى فجاءَتْ وَهْيَ ثعبان

١٩ هيمٌ رواءٌ لو أن الماءَ صـــافحَها   لزالَ أو زلَّ عنها وهو ظمـــآن

٢٠ يَكادُ يَخْلَقُ مُهْرَاقُ الـــدماءِ بهـــا   فلا تَقُلْ هي أنْصَـــابٌ وأوثـــان

٢١ مَوْتَى فإن قَلِقَتْ أجفانُها علمـــتْ   أنَّ الدروعَ على الأبطالِ أكفـــانُ

٢٢ نفسي فداؤكَ، لا كفوءاً ولا ثمنـــاً   ولو غدا المُشْتَرِي منها وكيوان

٢٣ والتبرُ قد وَزَنُوه بالحديـــدِ فمـــا   ســـاوَى ولكـــن مقـــاديرٌ وأوزان

١٧- الدجنة : الظلمة.

١٨- العصا: فرس جديمة بن الأبرش.

١٩- هيم : عطاش. في القلائد: صافحنا.

٢٠- في القلائد: يحلق.

٢١- في الخريدة: خلعت اكفانها.

٢٢- كيوان: اسم زحل بالفارسية.

-٦٩-

وقال أيضاً [من السريع]

١	قُـــومِي إذا شـــئتِ فَهَنّينـــي	قد زُفَّــتِ الــدُّنيا إلــى الــدين
٢	وَخُذْ حديثي عنْ بلــوغِ المنـــى	ما بـــينَ مَصْــنونٍ ومَظْنُـــونِ
٣	بُشْــــرايَ بُشْـــرايَ وَهَنِّينـــي	أنـــتِ بمـــنٌّ غيـــرِ ممنـــون
٤	أقــولُ لمـــا فـــازَ قِـدْحِي بـــه	منْ لكـــمُ بـــي والسُّـــها دونـــي
٥	قـــد طلـــع البـــدرُ فـــأهلاً بـــه	مُطالِعـــاً بالسَّـــعْدِ مَقْـــرُون
٦	غيثٌ همى بالمجدِ في رَوْضَـــةٍ	ما شـــئتَ مـــنْ عـــزٍّ وتمكـــين
٧	فانتشـــقا نَشْـــرَ التُّقَـــى إنَّـــهُ	أطْيَـــبُ مِـــنْ نَشْـــرِ الرَّيـــاحين
٨	والتمحـــا زَهْـــرَ العُـــلا إنـــه	أَوْمـــا إلـــى زهْـــرِ البســـاتين
٩	وا بـــأبي كيـــفَ تجلَّيْتُمـــا	عـــن كـــلِّ تأميـــلٍ وتـــأمين
١٠	وكيف جاءوك بشمسِ الضـــحى	والليـــلَ فـــي أثوابـــه الجـــون
١١	جـــاءوك بالسّـــحْرِ ولا بابـــلٌ	والمسكِ لا مـــن أُفْـــق داريـــن
١٢	واســـتودعوها قُبّـــةً سَـــمْكُها	أجْنِحـــــةُ الطَّيـــــرِ المـــــآمين
١٣	إلا تكـــنْ عـــدناً ففـــي ظلّهـــا	أنتَ وإحـــدى حُورِهـــا العِـــين
١٤	إيهٍ أبـــا بكـــرٍ وهـــذي المنـــى	تَفْـــتَنٌّ منهـــا فـــي أفـــانين
١٥	يـــا جُمْلَـــةَ العلـــم وتفصـــيلَه	منْ كـــل مَفْـــروضٍ ومســـنون
١٦	إن جـــيءَ قـــومٌ بـــدواوينهمْ	فأنـــت ديـــوانُ الـــدواوين
١٧	بمنْ يبـــاهي القـــوم أعـــداءهم	في كـــلِّ حَفْـــلٍ منـــكَ مفتـــون
١٨	قـــد أقْفَـــرَتْ منـــكَ ميادينُنَـــا	فأصـــبَحَتْ غيـــرَ ميـــادين

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٧- النشر: الريح الطيبة.

١٠- الجون: الأسود.

١٩ تَعَضُّ من شوقٍ ومـــنْ حســـرةٍ   علـــى يَـــدَيْ لهفـــانَ مغبـــون
٢٠ وكلّمـــا سِـــرْتَ إلـــى بلـــدةٍ   نادتْ بأعلى الصـــوتِ يكفينـــي
٢١ حتى إذا أُوطِئْتَ حمصـــاً أتـــتْ   تَنْظُرُ فـــي أعْطـــافِ قـــارون
٢٢ زاحمْ بـــركنٍ غيـــرِ مَوْهُـــونِ   منْ كـــلِّ تحســـينٍ وتحصـــين
٢٣ فقد صـــفا عيشُـــكَ فـــانْعَمْ بـــه   فهـــو متـــاعٌ لا إلـــى حـــين

٢١- حمص : اشبيلية.

وقال أيضاً [يمدح الأمير أبا يحيى] [من الطويل]

١ أقولُ وَهزَّتنـــي إليــكَ أريجـــةٌ — كما مالَ غُصنٌ أو تَرَنَّحَ نشوْانُ

٢ وفي المهدِ مبغومُ النداءِ وكلمـــا — أهابَ بشوقي فهوَ قسٌّ وسحبان

٣ يَجِدُّ بقلبي حُبُّـــهُ وهـــو لاعـــبٌ — ويبعثُ همّي ذكْرُه وهو جــذْلان

٤ وأُخْرى قد آستفَّ الزمان شَبابها — ولم يُرْوِها إنَّ الزمـــانَ لظمــآن

٥ حناها فأمستْ كالهلالِ وزادهـــا — صباحَ مشيبٍ غالها منهُ نقصانُ

٦ ولم أرَ كالتَّقْويسِ شيئاً هو البِلى — ولا سيَّما إنْ قام بالشَّيبِ بُرْهان

٧ بكتْ ولأمرٍ ما بكــتْ أُمٌّ واحــدٍ — لها كلَّ يومٍ مـــن تَفَقُّـــدِهِ شـــان

٨ إذا ما التقتْ أَجْفانُها ودموعُهـــا — ففي كلِّ شيءٍ لي دموعٌ وأجفان

٩ تقول أبا يحيى وتعرض لوعـــةً — بذكري فيلتفُّ ارتياح وريحـــان

١٠ وليسَ بيَ الاضرابُ عنكَ ولا بها — ولكنَّ إشفاقَ الوحيـــدة ســـلطان

١١ وجازعةٍ للبينِ مثلي ولـــم تَكُــنْ — لِتَسْلُو ولو أنَّ التَّلاقـــيَ ســـلوان

١٢ تصـــدَّتْ لتوديـــعٍ فكـــادتْ يؤُودُهـــا — قلائدُ فيها من دمـــوعيَ ألـــوان

١٣ وجودُ أميرٍ كلمـــا مـــرَّ ذكـــرهُ — فهاتِ اسقني إنَّ الأحاديث ألحان

١٤ فتـــىً قلمـــا تلقـــاهُ إلا مُرَحبـــاً — تلوذُ بِحقويْـــهِ كُهـــولٌ وشُـــبَّان

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

١- الأريجة : الريح الطيبة.

٢- مبغوم: رقيق ليّن رخيم. قسّ وسحبان: قسّ بن ساعدة بن عمر الأيـــاديُّ، أســـقف نجـــران، خطيـــب العـــرب وشاعرها، يضرب به المثل في البلاغة. أما سحبان فهو رجل من بني باهلة يضرب به المثـــل فـــي الخطابـــة والفصاحة، فيقال: أخطب من سحبان وائل.

٣- جذلان: فرح.

١٤- تلوذ بحقويه: تستجير به وتعتصم.

١٥ وليس بموسى غيرَ أنّي رأيْتُــهُ وكلٌ قنـــاةٍ دون عَليـــاه ثُعْبـــان

١٦ ولا هو نوحٌ غير أنـــي رأيتُـــهُ ورَأْفَتُهُ جُوْدِيْ وَجَدْوَاهُ طوفـــان

١٦- الجودي: الجبل الذي استوت عليه سفينة نوح.

-٧١-

وقال أيضاً [من البسيط]

١ يا مَنْ تَكَهّنَ بالسُّـلْوانِ أُدْرِكُـهُ ... إن صحَّ فَهْوَ لما أنبأتَ حُلْـوَانُ

٢ أتَفْرَقُـونَ لإنكـاريْ ملامَكَـمُ ... يا قومُ مَهْلاً فما ذا اللومُ فرقـان

٣ قالوا رُزِقْنَا اعتِصَاماً من صَـبَابَتِكم ... وإنّما ذاكَ لو تـدرونَ حرمـان

٤ يا لابساً عزَّةَ المـولى أنـافِعَتي ... لديكمُ طاعـةٌ منّـي وَعِصْـيان

٥ ويا مليّـاً بـدَينٍ لـيسَ يُثْقِلُـهُ ... هلْ يَنْقَضي منكَ لي مَطْلٌ ولَيان

٦ أعِنْدَكَ الخَصِرُ السَّلْسَالُ مَـوْرِدُهُ ... ولا يفوزُ بِـرِيٍّ منـهُ ظمـآن

٧ سوادُ قلبيَ لو تَـدْري مَوَاقِعَـهُ ... أمِنْهُ صُوِّرُ في خَـدَّيْكَ خِـيْلان

---

* تخريج الابيات: وردت هذه الأبيات في الديوان فقط.

وقال أيضاً [يرثي ابن النياقي واسمه محمد] [من الطويل]

١ خُذا حَدِّثاني عــن فُــلٍ وفُــلانِ   لعلّي أرى باقٍ علــى الحــدثان

٢ وعن دُولٍ جُسنَ الديارَ وأهلِهــا   فَنِيْنَ، وصرفُ الدَّهْرِ ليس بفان

٣ وعنْ هَرَميْ مِصْرَ الغداةَ، أمُتّعا   بشرخِ شبابٍ أم همــا هَرِمــان

٤ وعن نخلتَيْ حُلوان كيف تَنَاءَتــا   ولم تَطْويا كشحاً علــى شــنآن

٥ وطالَ ثواءُ الفرقــدين بِغِبْطَــةٍ   أما علمــا أن ســوفَ يَفْترِقــان

٦ وزايلَ بين الشعريين مُصَــرِّفٌ   من الــدهر لا وانٍ ولا مُتَــوان

٧ فان تذهبِ الشِّعْرى العبورُ لشــانها   فان الغُميصا فــي بَقِيّــةِ شــان

٨ وجُن ســهيلٌ بالثريَّــا جنونَــهُ   ولكــنْ ســلاهُ كيــفَ يلتقيــان

٩ وهيهاتِ من جورِ القضاءِ وعَدْله   شــآميةٌ ألْــوتْ بِــدَيْنِ يمــان

١٠ فأجمعَ عنها آخرَ الدهرَ سَــلْوَةً   علــى طَمَــعٍ خــلاّهُ للــدَّبران

تخريج الأبيات: وردت هذه القصيدة كاملة في الديوان. كما وردت الأبيات: ١-٤٨، ٥٦-٥٨، ٦٠-٧٤ في القلائد. والأبيات: ١-٦ ٣٨ ، ٣٩، ٤٤-٤٦، ٥٠-٦٤، ٦٩، ٧٠ في النكت والأبيات: ١-٣٤ في الذخيرة. والأبيــات: ٢٢-٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٤-٤٦، ٤٩-. في الوافي. والأبيات: ٣٨-٤٠، ٤٤، ٤٧-٥٦، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٣-٦٧ في الخريدة. والأبيات: ١، ٣٣ - ٣٥، ٦٠-٦١ من المغرب

١- باق : حقها أن تكون « باقياً» فورودها على الرفع يقتضي تخريجاً.

٤- نخلتا حلوان هما اللتان ذكرهما مطيع بن أياس في قوله:

اسعداني يا نخلتي حلوان   وابكيا لي من ريب هذا الزمان.

الشنآن : المبغض.

٦- في الذخيرة والقلائد: تصرُّف.

٧- الغميصاء: إحدى الشِّعريَين، والأخرى العُبُور ، وهما نجان نيِّران بجوار الجوزاء.

٨- اشارة الى قول عمر بن ابي ربيعة:

ايها المنكح الثريا سهيلا   عمرك الله كيف يلتقيان.

هي شامية اذا ما استقلت   وسهيلا اذا استقل يماني.

٩- في الذخيرة: عدل القضاء وجوره. في القلائد : جور القضاء.

١٠- الدبران: نجم يدبر الثريا، بينها وبين الجوزاء، في النكت: فأزمع.

١١	وأعلَنَ صَرْفُ الدَّهْرِ لابْنَيْ نُــوَيْرَةٍ	بيوم تنــاءٍ غــالَ كــلَّ تــداني
١٢	وكانا كنَــدْماني جذيمــةَ حِقْبَــةً	من الدَّهْرِ لو لم تَنْصَــرِمْ لأوان
١٣	فهانَ دمٌ بين الــدَّكادكِ واللِّــوى	وما كانَ فــي أمثالهــا بمهــان
١٤	فضاعتْ دموعٌ بات يَبْعَثُها الأسى	يُهَيِّجــهُ قبــرٌ بكــلِّ مكــان
١٥	ومالَ على عبسٍ وذبيانَ مَيْلَــةً	فأَوْدى بِمَجْنــيٍّ عليــه وجــاني
١٦	فَعُوجا على جَفرِ الهباءةِ عَوجةً	لضيعةِ أعــلاقٍ هنــاك ثَمَــاني
١٧	دماءٌ جرت منها التلاع بملئهــا	ولا ذَحْلَ إلاّ أن جرى فَرَســان
١٨	وأَيَّامُ حربٍ لا يُنــادى وَليــدُها	أهابَ بها في الحيِّ يومُ رهــان
١٩	فباتَ الرِّبيــعُ والكــلابُ تَهُــزُّهُ	ولا مثلَ مُودٍ مِنْ وراءِ عمــان
٢٠	وأَنْحَى على ابني وائلٍ فَتَهَاصَرا	غصُونَ الردى من كَزّةٍ ولَــدَانِ
٢١	تَعَاطَى كُلَيْبٌ فاســتمرَّ بِطَعْنَــةٍ	أقامَتْ بها الأبطالُ سُوقَ طِعــان

١٣و ١٤- اشارة الى قول متمم:

وقالوا اتبكي كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك.

فقلت لهم ان الاسى يبعث الاسى دعوني فهذا كله قبر مالك.

١٥- عبس وذبيان : يعني ما حدث لهما في حروب داحس والغبراء.

١٦- جفر الهباءة: مستنقع ببلاد غطفان قتل فيه عدد من بني فزارة وهو يوم من ايام داحس والغبراء وكان في المقتولين حذيفة وحمل ابنا بدر. والاعلاق الثماني رهن من الصبيان عبسيون قتلهم حذيفة في اليعمرية قبل يوم جفر الهباءة.

١٨- لا ينادى وليدها: اي تجري دون زجر او توقف. في النكت: في الحرب؟

١٩- الربيع: هو ربيع بن زياد احد ابطال حرب داحس والغبراء، وقد خرج هو وبنو عبس بعد جفر الهباءة من ارض غطفان واقاموا في اخوالهم بني حنيفة ثم في بني سعد، وهكذا ظلوا يتنقلون في القبائل الى أن تم الصلح بين الحيين.

مودي: هالك، يعني قيس بن زهير وكان ندم لقتله بني عمومته ولحق بعمان حيث ادركته منيته.

في النكت والقلائد والذخيرة: فآب. في الذخيرة: البلاد تهزه.

٢٠- ابنا وائل: بكر وتغلب، وذلك في حرب البسوس، الكز: الصلب، اللدن: اللين الطري.

٢٢ وباتَ عديٌّ بالذنائبِ يَصْـطَلي ... بنارٍ وغىً ليستْ بـذاتِ دُخَـانِ

٢٣ فَذَلَّتْ رقابٌ من رجـالٍ أعـزَّةٍ ... إليهمْ تَناهى عـزُّ كـلِّ مكـان

٢٤ وهَبُّوا يلاقون الصوارمَ والقنـا ... بكـلِّ جَبـينٍ واضـحٍ ولَبـان

٢٥ فلا خـدَّ إلا فيـه حـدُّ مهنَّـدٍ ... ولا صدرَ إلا فيه صدر سـنان

٢٦ وصالَ على الجَوْنَينِ بالشِّعْبِ فانثنى ... بأسلابِ مطلولٍ وربْقَـةِ عـان

٢٧ وأمْضى على أَبناء قَيْلَةَ حُكْمَـهُ ... على شرسٍ أدْلَـوْا بـه ولَيـان

٢٨ ولو شاءَ عُدوان الزمان ولم يَشا ... لكانَ عذيرَ الحيِّ مـن عَـدْوَان

٢٩ وأيُّ قبيلٍ لم يُصـدَّعْ جَمِـيعُهُمْ ... ببَكْرٍ مـن الأرْزَاءِ أو بِعَـوان

٣٠ خليليَّ أبْصَرْتُ الردى وسَـمِعْتُهُ ... فانْ كُنْتُما في مِرْيَـةٍ فَسَـلاني

٣١ خُذَا مِنْ فمي هلاًّ وسوفَ فإنني ... أرى مِنهما غيرَ الـذي تَرَيـان

٣٢ ولا تعداني أنْ أعيشَ إلى غـدٍ ... لعلَّ المنايـا دونَ مـا تعـدان

٣٣ وَنَبَّهني ناعٍ من الصُّـبْحِ كُلَّمـا ... تَشَاغَلْتُ عنه عنَّ لي وعنـاني

٣٤ أُغَمِّضُ أجفـاني كـأنِّيَ نـائمٌ ... وقد لَجّتِ الأحشاءُ في الخَفَقَـان

٣٥ أبا حسنٍ أما أخـوكَ فقـد قَضَـى ... فيا لهفَ نفسي مـا التقـى أخـوان

٢٢- عدي: مهلهل بن ربيعة اخو كليب، الذنائب: اسم موضع فيه قبر كليب، ذكره مهلهل في شعره فقال:

فان يك بالذنائب طال ليلي ... فقد ابكي من الليل القصير.

٢٦- الشعب: شعب جبلة وفيه يوم من ايامهم كان النصر فيه لبني عامر على الاحلاف،والجونان هما عمرو ومعاوية ابنا شراحيل بن الجون، وكانا يوم الشعب نازلين في أخوالهما بني بدر، فاسرهما بنو عامر، في النكت: ومال.

٢٧- ابناء قيلة : الأوس والخزرج وحروبهم مشهورة ومنها يوم بعاث.

٢٨- عدوان قيلة: عدوان قبيلة من العرب وهم قوم ذي الاصبع العدواني، كانوا كثيري العدد فوقع بأسهم بينهم فتفانوا، وفي ذلك يقول ذو الاصبع:

عذير الحي من عدوان كانوا حية الأرض.

بغى بعضهم بعضاً ... فلم يبقوا على بعض.

٣٠- مرية : شك

٣١- في الخريدة : أرى بهما.

٣٢- في النكت والقلائد: ما تعداني.

٣٦ أبا حسنٍ إحدى يـديكَ رُزِئْتَهـا فهلْ لكَ بالصَّبرِ الجميـلِ يـدان

٣٧ [أبا حسنٍ أعْرِ المـذاكيَ شُـزَّباً تجرُّ إلى الهيجاءِ كـلَّ عنـان]

٣٨ أبا حَسَنٍ الْـقِ السَّـلاحَ فإنّهـا مَنَايا وإن قالَ الجهـولُ أمـاني

٣٩ أبا حسنٍ هل يدفعُ المرءُ حَيْنَـه بأيـدِ شُـجَاعٍ أو بكيـد جبـان

٤٠ أبا حسـنٍ إن المنايـا وُقِيتَهـا إذا ابلغت لـم تتبـع بضـمان

٤١ أقول كأني لستُ أحفلُ وانبـرتْ دموعي فأبدتْ ما يُجِنُّ جَنـاني

٤٢ أبا حسنٍ إن كان أوْدَى مُحَمَّـدٌ وهيهات عَدْوي فيكَ مِـنْ رسـفاني

٤٣ أجِدَّكَ لم تَشْهَدْهُ إذ أحـدقُوا بـه ونادى بأعلى الصوتِ يا لَفُـلان

٤٤ تَوقوْهُ شيئاً ثم كَروُّا وجَعْجَعـوا بأرْوَعَ فَضْفاضِ الرِّداءِ هِجـان

٤٥ أخي عَزَماتٍ لا يـزالُ يَحُثُّهَـا بحزمِ مُعـينٍ أو بعـزْمٍ مُعَـان

٤٦ رأى كلَّ ما يستعظمُ الناسُ دونَهُ فولَّى غنيـاً عنـه أو متغـاني

٤٧ فتىً كان يَعْرَوري الفيافيَ والـدُّجى ذواتُ جمـاحٍ أو ذَوَاتُ حـران

٤٨ تَدَاعَتْ له أبياتُ بكرِ بنِ وائـلٍ ولم تُرْجِعْنَهُ، لا ظَفِـرْتِ بثـان

٤٩ قليلُ حديثِ النَّفْسِ فيما يرُوعُـهُ وإن لم يَزَلْ من ظنّـه بمكـان

٥٠ أبيٌّ وإنْ يتبع رضاهُ فمُصْـحِبٌ بعيدٌ وإن يُطْلَـبْ جَـداه فـدان

٥١ لك اللهُ خوَّفْتَ العـدا وأمِنْـتَهُمْ فَذُقْتَ الرَّدى من خيْفـةٍ وأمـان

٥٢ إذا أنتَ خَوَّفْتَ الرِّجالَ فَخَفْهُـمُ فإنَّك لا تُجْزى هـوىً بِهَـوان

٣٥- في النكت والقلائد: مضى، في القلائد: فواطول لهفي.

٣٧- المذاكي : الخيل ، شزباً : ضامرة.

٤٠- العدو: الجري الطليق، الرسفان: مشي المقيد.

٤٤- جعجعوا به: نحروه، أروع: حي النفس ذكي، فضفاض الرداء: كناية عن أنه لم يكن دارعا، هجان: كريم الأصل.

٤٧- اعرور: سار في الأرض وحده.

٥٣ رياحٌ وَهَبْهَا عَارَضَتْكَ عَوَاصِفا   فكيف انثنَى أو لانَ رُكْنُ أبَان

٥٤ بلى ربَّ مشهورِ البلاءِ مُشَيَّعٍ   قتيلٍ بمنخوبِ الفؤادِ هدَان

٥٥ أُتِيحَتْ لبسطامٍ حديدةُ عاصِمٍ   فخرَّ كما خَرَّتْ سَحُوقُ لِيَان

٥٦ بنفسي وَأَهْلي أيُّ بَدْرِ دُجُنَةٍ   لستٍّ خَلَتْ منْ شهْرِهِ وثمان

٥٧ وأيُّ ابيٍّ لا تقومُ له الرُّبَى   ثَنَى عَزْمَهُ دونَ القرارةِ ثان

٥٨ وأيُّ فتًى لو جاءكم في سلاحه   متى صَلُحَتْ كفٌّ بغيرِ بَنَان

٥٩ وما غرَّكُمْ لولا القضاءُ بباسِلٍ   أصاخ فقعقعتمْ له بشِنَان

٦٠ يقولون لا تَبْعَدْ وللهِ دَرُّهُ   «وقد حِيلَ بين العَيْرِ والنَّزَوان»

٦١ ويأبَوْن إلاّ ليتَهُ ولعَلَّهُ   ومن أين للمقصوصِ بالطيرانِ

٦٢ رويدَ الأمَاني إنَّ رزءَ محمدٍ   عَدَا الفلكَ الأَعْلَى عنِ الدوران

٦٣ وَحَسْبُ المنايا أنْ تفوزَ بِمِثْلِهِ   كفاكِ ولو أخطأتِهِ لكفاني

٦٤ سقاكَ كدمعي او كجودك وابلٌ   من المزنِ بين السحِّ والهَمَلان

٦٥ شآبيبَ غيثٍ لا تزالُ مُلِثَّةً   بقبركَ حتى يلتقي الثَّريان

٦٦ أبا حسنٍ وفِّ اعتزاءَك حَقَّهُ   فقد كنتما أُرْضِعْتُما بلبان

٥٣- في النكت: أو كاد. أبان: اسم جبل ، وفي شعر لبيد: « فلست بركن من أبان وصاحة».

٥٤- في النكت: العلا، قليل بمنهوب، مشيع: شجاع لا يخذله قلبه، منخوب: جبان ضعيف القلب، هدان: احمق جبان.

٥٥- بسطان بن قيس الشيباني فارس بن فرسان الجاهلية، قتله عاصم بن خليفة الضبي: السحوق: النخلة الطويلة، الليان: النخل جمع لينة.

٥٦- في القلائد : من دهره.

٥٩- الشنان : القرب جمع شنة وفي المثل لا يقعقع لي بالشنان، اي لست ممن يجفل خوفا كما تجفل الابل اذا قعقعوا خلفها بالشنان.

٦٠- وقد حيل بين العير والنزوان: مثل قاله صخر بن عمرو اخو الخنساء، وهو عجز بيت وصدره: «اهم بأمر الحزم لو استطيعه»

٦٥- شآبيت: جمع شؤبوب : الدفعة في المطر، مُلِثَّة : ملازمة. في القلائد: الشريان.

٦٧	تماسكْ قليلاً لســـتَ أولَ مبتلـــىً	ببينِ حبيـــبٍ أو بغَـــدْرِ زمـــان
٦٨	أثاكِلَتَيْـــهِ، والثّواكِـــلُ جَمَّـــةٌ،	لـــو انكمـــا بالنَّـــاسِ تأتســـيان
٦٩	أذيلا وَصُونا واجْزَعـــا وَتَجلَّـــدا	ولا تأخُـــذا إلاّ بمـــا تَـــدَعان
٧٠	وعُودا على الباقي المخلَّفِ فيكما	بفضلِ حُنُـــوٍّ منكمـــا وحنـــان
٧١	خُـــداهَ فَضُـــمَّاه إلـــى كَنَفَيْكُمـــا	فإنّهُمـــا للمجـــدِ مُكْتَنِفَـــان
٧٢	سدًى ليس يَدْري ما السرور وما الأسى	مُحِيلٌ على ضَعْفَيْ يـــدٍ ولســـان
٧٣	لعلّكمـــا إن تســـتظلاَّ بظلّـــهِ	غداً إنَّ هذا الدَّهرَ ذو ضـــربان
٧٤	لشعركما الســـلوانُ إنّ محمـــداً	مجاورُ حُورٍ في الجِنَانِ حســـان

٦٦- أرضعتما بلبان: من قول الفرزدق :وأنت امرؤ يا ذيب والغدر كنتما **أخيين كانا أرضعا بلبان...**

٧٠- الباقي المخلف : ابن المرثي.

٧٣- ضرب الدهر ضربانه: أي قضى قضاءه بالموت والفراق وما أشبه.

وقال أيضا [يرثي بعض النساء] [من الوافر]

١ أقولُ وَضِقْتُ بالحدثانِ ذَرْعاً وقد شَرِقَتْ بأدْمُعِهَا الجفونُ
٢ كذا تبكي الرياضُ على رُباهَا وتَذْوِي في مَنَابِتِها الغُصُون
٣ أيا أسفا على دنيا ودينٍ وحَسْبُكَ من هوًى دنيا ودينُ
٤ ووأسفا على غَفَلاتِ عيشٍ تَخَوَّن عَهْدُها الزَّمَنُ الخَئُون
٥ أُصِبْتُ بملءِ بُرْدَيْها عَفافاً وعندَ مُصابِها الخبرُ اليقين
٦ بقائمة الدُّجى جنحاً فجنحاً اذا ازدَحَمتْ على النومِ الجفون
٧ وصائمة الهجيرِ وقد توارى خلالَ الطُّحلُب الماءُ المعين
٨ بنفسي نَعْشُها المحمولُ نَعْشاً لـه ممّا تَحَمَّلَهُ أنين
٩ أظَلَّتْهُ الملائكُ واسْتَقَلَّتْ به الرُّحْمَى وَشَيّعَهُ الحنين
١٠ وَبُشّرَتِ الجنانُ وساكنوها وأوْحَشَتِ السُّهولة والحُزون
١١ على الدُّنيا العفاء ولستُ أكني فما تنفكُّ تُخْني أو تخون
١٢ تَهُدُّ بناءها وتلي بنيها بداهيةٍ تشيبُ لها القُرُون
١٣ وما ابقى النفوسَ على خطوبٍ لها يُسْتَرْخَصُ العِلْقُ الثمين
١٤ وأحملَها لفادحةِ الرَّزايا اذ لم تحملِ الورقَ الغصون
١٥ تَقَيَّلْتُمْ أبا حربٍ فسُدْتُم وكلكمُ بِسُئوْدَدِهِ قمين
١٦ مضى وخَلَفْتموهُ على معالٍ لكم تدنو وبينكمُ تدين

تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

١٠- الحزون : الأرض الغليظة الشديدة.

١١- أخنَى : أهلك.

١٥- القيْل: الملك، أو من ملوك حمير وهو الرئيس دون الملك الأعلى، القمين: الخليق والجدير.

١٧ بأربعةٍ هـمُ أركـانُ رَضْـوى — فنعمَ الكهفُ والحصنُ الحصـين
١٨ وأخرى عالَها صـرفُ الليـالي — فأَقْوى الرَّبْعُ واحْتَمَـلَ القطـين
١٩ أمهجةُ بانَ مـن تَهْـوِينَ حقـاً — فَصَـبراً إن تُغَالِبْـكَ الشـئون
٢٠ وقـلْ للحـاملينَ الـنعشَ حقـاً — حملـتمْ مـن باحشـائي دفـين
٢١ قعيدكِ يا منـونُ فقـد تَنَـاهى — بنا الأحْـزَانُ واشـتدَّ الحنـين
٢٢ ألخوتَهـا، وابـراهيمُ فـيكم — صغيرٌ ما تجـفُّ لـه جُفُـون
٢٣ فَكُونـوا حَولَـهُ صَـوْناً وَرِدْءاً — فإنَّ الفَـرْعَ تَكْنُفُـهُ الغصـون
٢٤ يعزُّ عليَّ نيـلُ الـدهرِ مـنكمْ — وإن قالـتْ حُلـوُمكُمُ تَهُـون
٢٥ أجِدَّكُمُ بكتْ هضباتُ رضـوى — فكـادَ الحـزن فيهـا يسـتبين
٢٦ وأشفقتِ النجومِ الزُّهـرُ حتـى — تبدتْ في النواظِرِ وهي جـون
٢٧ أمـا وفقيـدِكمْ قَسَـماً عظيمـاً — أُذيـلُ لـه القصـائد أو أُهـين
٢٨ لقد راعتْ صروفُ الدهرِ منكمْ — أُسُوداً لـيس يَحْوِيها عـرين
٢٩ خُذُوا للصَّـبْرِ أقـربَ مأْخَذَيْـه — وإنْ أبـتِ البلابـلُ والشـجون
٣٠ فإنَّ الحـرَّ، أكثـر مـا تَـراهُ — به الأَرزاءُ، أصْبَرُ مـا يكـون

١٨- اقوى : قفر وخلا.

وقال أيضاً [يمدح ابن زهر] [من الطويل]

١	هوىً قاتلٌ ينت بُهُ الهجرُ والنَّوى	فقلْ أيَّ شيء قبلُ منها أُحاوِلُـهْ
٢	ومُغرىً بقتلي، لحظُهُ مَشـرَفيَّةٌ	يقيه الردَّى مُشْتَاقُهُ وهو قاتلـه
٣	غزالٌ سقاهُ خَمْرَهُ الحسنُ فانتشى	ومـالَ دلالاً وازْدَهَتْـهُ دلائلـه
٤	أحلّتْ دمـي أحْكَامُـهُ فأَسـالَهُ	بلحظٍ ينالُ الشيءَ قبْل يُحَاوِلُـه
٥	رشا عطَّلَتْ ما في الجفونِ جُفُونُـهُ	وألقتْ على ما في الشَّمولِ شـمائله
٦	حياتي، ومالي لا أقولُ: وميتّي؟	شفاءُ غليلي ما حَوَتْـهُ غلائلـه
٧	ومن لي بغَرْثانِ الوشاحِ مُهفْهَفٍ	يُجَاذِبُ عِطْفَيْهِ الصّبا ويُغازِلـه
٨	فَسَلْني به أوْ سلهُ بي أيّ شـادنٍ	لهُ سِمةٌ مـن دهـرِه لا تُزَايلـه
٩	وحسبي به-مهماتجافي وإنْ جفا-	وزيرٌ أدَلتنـي عليـه فضـائله
١٠	مِحَشُّ حروبٍ، حِلْف كلِّ تَنُوفـةٍ	قَنَـاهُ بهـا مَنصُـوبةٌ وقَنَابِلُـهْ
١١	بنى بَيْتَهُ فـي الحـربِ مُشْـتَجِرُ القَنَـا	وبيضُ الظُّبا ما بينهنَّ جداولـه
١٢	ينيرُ هلالاً في دُجـى هَبواتِنَـا	فتطلعُ شُهباً في سَمَاها ذَوَابِلُـهُ
١٣	يسلُّ من العزمِ المُؤيَّدِ صـارماً	يودُّ القَضا أنْ لو غدا وهو حامله
١٤	ملاذاً لملهوفٍ، وأمنـاً لخـائفٍ	وعصمةَ جانٍ أوْبَقَتْـهُ أباطلـه
١٥	بنى مَجْدَهُ حَرْساً وبأْساً ونـائلاً	ولم يُلْهِهِ مـا شَـيَّدَتْهُ أوَائِلـه

تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٧- غرث: جاع وغرثان الوشاح: اي دقيق الخصر لا يملأ وشاحه فكأنه غرثان.

٨- الشادن : ولد الظبية.

١٠- محش حروب: موقدٍ لها، محرك لها. التنوفة : المفازة والأرض الواسعة البعيدة الأطراف، القنابل : جمع قنبل : الطائفة من الناس والخيل.

١١- الظُبا : حدّ السيف.

١٢- الهبوات : الغبار.

١٥- الحرس : الدهر.

١٦	كذا فليكنْ بانيه لا كمَنِ اغتَـدَى	يخادِعُهُ عــنْ مِثْلِـهِ ويخاتلــه
١٧	إليهِ حَدَتْ بي، أو سمتْ بيَ، هِمَّــةٌ	على رغم دهرٍ أُغْرِيَتْ بي غوائلــه
١٨	زمانيْ غشومٌ لا يُغِبُّ ولا يَنِي:	ذُنُوبي إليــه أنّنــي لا أشَــاكِله
١٩	أُعلّمُ نفسي العلمَ عنــه وربّمــا	«تجاهلتُ حتى ظَنَّ أنِّيَ جَاهِلُه»
٢٠	فواهاً لهُ ماذا الذي هُوَ صـــانعٌ	ويا ليتَ شِعْرِي ما الذي هُوَ فَاعِلُــه
٢١	وقد عَلِقَتْ كفّي بــأروعَ ماجــدٍ	وســائِلُهُ مبثوثـــةٌ وَوَصـــائِله
٢٢	حسامٌ بكَفِّ العزم طابَعُهُ الرّدى	وشاحِذُهُ الاقلامُ والنصرُ صاقله
٢٣	تُبَاهي به حُمْرُ المنايا وســودُها	ويُزْهَى فَخاراً جَفْنُــهُ وحمائلــه
٢٤	فعدِّ عن البرقِ اليمانيْ وَشِـبْهِهِ	وشمْ منه برقاً لا تخونُ مخايله
٢٥	زعيمٌ مليٌّ بالأمــاني وغيرهــا	وان رَغِمَتْ حُسَّــادُهُ وعواذلــه
٢٦	وحدِّثْ عن البحرِ الذي هو كَوْثَرٌ	تَغارُ عليه، أو تُغيرُ، ســواحله
٢٧	إذا ما نَوَاهُ في المهمَّــاتِ آمــلٌ	فقدْ نجَحَــتْ أسْــبابُهُ ووســائله
٢٨	ومُذْ قَــدِمَتْ أضــيافه ووفــوده	فقد سَقِمَتْ أموالُــهُ ومراجلــه
٢٩	بعيدٌ من الزَّهْوِ المتبّرِ في الورى	وإنْ زُهِيَــتْ نُزَّالُــهُ ومَنَازلَــهُ
٣٠	مآثِرُ جلَّتْ أن يحــيطَ بِوصْــفِها	مقالاً فما هذا الذي أنــا ناقِلُــه
٣١	لعلَّكَ تُصْغي يا ابنَ زُهْرٍ على النَّوى	فقد آنَ يَقْضي ساهمُ الوَجْهِ ناحِلُه
٣٢	عليلٌ رأى الشّكْوى إليكَ شــفاءَهُ	وأيقنَ أنَّ الكَتْمَ لا شــكَّ قاتلــه
٣٣	بقيَّةَ دهرٍ طالمــا عَبَثَــتْ بــه	يدُ السقم حتى ليس يَمْثُلُ ماثلــه
٣٤	رَأى البُرْءَ في كفّيْكَ ملءَ جفونه	وقد رَجَفَــتْ أشْــجَانُهُ وبلابلــه
٣٥	ويهنيك بلْ يهني زمانَــكَ أوْبَــةٌ	أنارتْ لها أسْــحَارُهُ وأصــائله

٢٤- شام البرق : نظر اليه اين يقصد وأين يمطر، ومخايل الشيء: تطلع نحوه ببصره.

٢٨- المراجل : جمع مِرْجَل: القدر التي يطبخ فيها.

٣٦ زمانٌ كريعانِ الشبابِ وَحُسْـــنِهِ ألا ليتَ ذاكَ الدهرَ تُثْنَى أوائلــه

٣٧ تَضَوَّعَ منها الأُفْقُ شَرْقاً ومغرباً وفاحَ فقُلْنَا مسكُ دارينَ شـــامله

وقال أيضاً [يمدح أبا القاسم بن حمدين] [من البسيط]

١	بَكَى المحبُّ وَأيْدِي الشّوْق تُقْلِقُهُ	أصَابَهُ خَرَسٌ فالـدمعُ مُنْطِقُـهُ
٢	ما عنده غيرُ قلبٍ ماتَ أكثـرُهُ	ومـا تَبَقّـى لـهُ إلا تَعَلُّقـه
٣	وما كفاه الهوى حتـى يُطالِبَـهُ	دَهْرٌ الى كـلِّ سُـلْوَانٍ يُشَـوِّقه
٤	دهرٌ يفوِّقُ نـبلاً مـن كِنانَتِـهِ	رمى بها جَلِداً ما زالَ يَرْشُـقه
٥	مناقضٌ لم يَزَلْ شـملي يُفَرِّقُـهُ	وليت أن الأسى شـملاً يُفَرِّقُـه
٦	بنتُ المروءةِ مني طـالقٌ ابـداً	إن لم أكُنْ بجميلِ الظنِّ أسـبقهُ
٧	ثَكَلْتُ إن لم تكنْ تُعْزَى القناعةُ لـي	فحرٌّ وجْهِيَ ثوبٌ لستُ أُخْلِقُـه
٨	فَمـن لقلبـي بتسـكينٍ يُثَبِّتُـهُ	ومَنْ لجفني بتغمـيضٍ فأُطْبِقُـه
٩	لهفي على قَمَرٍ تمَّـتْ محاسِـنُهُ	من جانبِ الأفُقِ الغربي مشْرِقه
١٠	إذا تَبَسَّـمَ والظلمـاءُ عاكفـةٌ	فالبرقُ من ثَغْـرِهِ يبـدو تألُّقُـه
١١	ليت الخيالَ الذي قد كانَ يَطْرُقُنـي	يكونُ لـي بَـدلاً منـه أُعَنّقـه
١٢	يا صاحبيَّ، نداء مـن عليكمـا	فقـد تَنـاهَى بمثـواهُ تشَـوُّقُهُ
١٣	رُدُّوا الى الجانبِ الغربيِّ عيسَهُمُ	عَسى نسيمُ الذي يَهْوى سَيَنْشقه
١٤	ما في الحياةِ لِنَفْسِي بَعْدَهُمْ طَمَعٌ	آهاً على حُسْنِ وجهٍ حالَ رَوْنَقُهُ
١٥	وفي أبي القاسمِ المأمولِ لي أمَلٌ	وَإنْ تَبَاعدَ منّي سـوفَ ألْحَقُـه

تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة في الديوان فقط.

٧- خلق الثوب: بلي.

١٦	وقد جرى في ضميري من إشارته	في جانبي وقَبولي مـــا أُصَـــدِّقه
١٧	وإن لجأتُ إليه لـــيس يَطْرقنـــي	هَمٌّ، وَإنّـــيَ بالإينـــاسِ أطْرُقُـــه
١٨	من لم يزلْ بخلالٍ منهُ سادَ بهـــا	لكلِّ قلـــب نـــأى عنـــه تُخَلّقُـــه
١٩	طَلْقٌ رأى في الدجى الأعمى مَحاسِنَه	وكلُّ أبْكَـــمَ بالإحْسَـــانِ يُنْطِقُـــه
٢٠	تَخَلَّقَ المجدُ خلقاً فيـــه يُشْـــبِهُهُ	والدرُّ ماءٌ وفـــي مـــاءٍ تَخَلُّقُـــه
٢١	والسمت في طَبْعِهِ شيءٌ يعودُ به	إلى البيانِ الذي قد حانَ مَنْطِقُـــه
٢٢	يا ناظرَ الدَّهْرِ أُنْظُـــرْ حُسْـــن أحْرُفِـــهِ	فسوف يُنسكَ ما أبصرتَ مُهْرَقُه
٢٣	فلا يكنْ أحـــدٌ يَرْقَـــى مكانَتَـــه	فما يُسَاوَى برأسِ الطّوْدِ خَنْدَقُـــه
٢٤	ما عندنا كبني حمدينَ في شرفٍ	لو كانَ نجماً لكانَ النجمُ يَعشَـــقُه
٢٥	كواكبٌ في سماءِ العزِّ قد طَلَعَتْ	من السنَّا في شُعاعٍ لستُ أَرْمُقُهُ
٢٦	أعلامُ علم وآدابٍ، فكـــلُّ فتـــىً	منهمْ إذا ما جرى لا خَلْقَ يسبقِه
٢٧	وفي أبي القاسم الأعْلَى ولا فندٌ	سيادةٌ هِيَ تـــاجٌ وَهْـــوَ مَفْرِقُـــه
٢٨	وانَّهُ ابـــن أبيـــه فـــي سياســـتهِ	وفي اكتســـابِ معاليـــه تأنُّقُـــه
٢٩	والفرعُ كالأصلِ لفظٌ قـــد جـــرى مـــثلاً	وكالذِّراع إذا ما قِسْـــتَ مِرْفَقُـــه
٣٠	فيا سراجَ بني حمدينَ دعوةَ مَنْ	أصَابَهُ وصبٌ ما زالَ يطْرقُـــه
٣١	بدا بأُفقِـــكَ بَـــدرٌ منـــه قابَلَـــهُ	غيْمٌ منَ العُدْمِ يُخْفِيـــهِ ويَمْحَقُـــه
٣٢	أهْدَى إليْكَ نفيسَ القولِ عِلْقُ عُلا	كالدرِّ يَنْظِمُهُ، والمِسْـــكِ يَفْتُقُـــه
٣٣	فانْظُرْ وَقِسْ وانتقدْ فالنَّقْدُ أنتَ له	وليس كالتّاجِ لابن المجدِ يُخْنُقُـــه
٣٤	ودُم شِهاباً بأفْقِ السّـــعْدِ مُتَّقِـــداً	إذا رقى مُسْترِقُ السمْعِ يَحْرِقُـــهُ

٢١- السمت : السكينة والوقار.

٢٨- وانه ابن ابيه في سياسته: أبوه هو محمد بن علي بن حمدين التغلبي، ولي قضاء الجماعة في قرطبة، وظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته، ثم تولى ابنه القضاء، من بعده.

ومن شعره في النسيب وما يناسبه[من البسيط]

١ هُو الهوى وقديماً كنتُ أَحْـذَرُهُ — السُّقْمُ مَوْرِدُهُ والموتُ مَصْـدَرُه

٢ يا لوعةً هي أحلى منْ منى أملٍ — الآنَ أعْرِفُ شيئاً كُنـتُ أنكِـرُه

٣ جِدٌّ منَ الشَّوق كان الهزلُ أوَّلَـهُ — أقلُّ شـيءٍ إذا فكّـرْتَ أكْثـره

٤ ولي حَبِيبٌ وإن شطَّ المَزَارُ بـه — وقدْ أقُولُ نـأى لـولا تَـذكُّرُه

تخريج الأبيات: وردت هذه الأبيات في كل من الديوان والذخيرة وبغية الملتمس والقلائد والمغرب والخريدة والمسالك .

٢- في الذخيرة : يالوعتا اجلا من نظرة امل. في المسالك: قربت من نظرة اجلا. في الذخيرة. رشدا كنت انكره.

٤- في الذخيرة : ولي حبيب دنا لولا تمنُّعُهُ.

ملحقات الديوان



أولاً : الشعر



-٧٧-

وكتب الى ابي الحسن ابن بياع السبتي [من الوافر]

١	أَبــا حَـسن دُعــاءً أو حنينــاً	ولا آلــوكَ إنْ كانَــتْ خَبــالا
٢	أُنادي في الــتّظلُّمِ مــنْ زَمَـانٍ	عدا تلــك الزِّيــارَةَ والوِصــالا
٣	ولوْ أنَّ الخيــالَ ينــوبُ عنــي	لأبلغكَ الكَرَى قِصَـصاً طـوالا
٤	ولولا أنْ أُدلّــسَ فــي التلاقــي	لَزُرْتُكَ حيثُ تَعْتَــرِفُ الخيــالا
٥	فلم تَــرَ بيننــا وأبيــكَ فَرْقــاً	ســوى أنــي أُحُــقُّ إذا أحَــالا
٦	ذكرتُك ذكرةً جَــذَبَتْكَ نحــوي	فهل أحْــسَنْتَ نَقْــلاً أو نِقَــالا
٧	وأعلــمُ أَنَّهــا كهــواكِ ســحْراً	ولكن كيفَ تَــسْتَهوي الجبــالا
٨	بلى، إنْ يدنُ طَيْفُكَ من وِسادي	فقد سَــمَّيْتُها الــسّحَرَ الحــلالا
٩	وكيفَ يُحِسُّ طيفَــكَ أو يــراه	ولو نَصبَ الحبائــلَ والحبــالا
١٠	مُعَنّىً لا يــزالُ ســميرَ شــوقٍ	عَهِــدْتَ لِبَرْحِــهِ ألا يَــزَالا
١١	يؤرِّقُــهُ بعــادُكَ كــلَّ ليــلٍ	تَــوَهَّمَ طُــولَ زَفْرَتِــهِ فَطَــالا
١٢	كــأنَّ نجومَــهُ أقــداحُ شَــرْبٍ	إذا زِيدتْ هُدىً زادتْ ضــلالا
١٣	ابا حــسنٍ وإن الحــسنَ ممَّــا	تــشيرُ بــه مقَــالاً أو فَعّــالا
١٤	لك الفضلُ الذي هُوَ فيكَ طَبْــعٌ	إذا احتقبــوهُ غَــصباً وانتحــالا
١٥	فنلتَ حقــائقَ الأشــياء علمــاً	كفاكَ البحثَ عنهــا والــسؤالا
١٦	نَمَتْكَ الى المكــارمِ والمعــالي	إذا نَجــمٌ تَكَــارم أو تعــالى
١٧	صُــقورٌ أو بــدورٌ أو بحــورٌ	وإنْ لــم تلــقَ مــثلَهُمُ رجــالا

---

* تخريج الأبيات : وردت هذه القصيدة كاملة في ملحقات الديوان، ماعدا البيتين ٤٥،٤٦، كما وردت كاملة في الذخيرة.

١٨ اذا شَهِدُوا القتالَ فَسوف تــدري   لأيَّـــةِ علـــةٍ شـــهدوا القتـــالا

١٩ بنو الهيجاء طاروا في وَغَاهــا   وإنْ كانـــتْ حُلُـــومُهُمُ ثِقَـــالا

٢٠ إذا رتَّبْـــتَهُمْ شَـــنُّوا عليهـــا   جِيـــاداً ضُـــمَّراً وقَنَـــاً طِـــوَالا

٢١ ونعم النازلونَ علـــى الرَّوابـــي   إذا ما الشَّمْسُ أحْرَقَتِ الظِّـــلالا

٢٢ إذا التقتِ الرِّياحُ بحيـــثُ تـــدعو   بِصَوْبِ المُزْنِ حَالفَهَـــا ابْتِهـــالا

٢٣ ولـــو أنـــي أشَـــاءُ لأبْلَغَتْنـــي   ذورَاكَ وإن أســـاءَ بهـــا فعـــالا

٢٤ مَلائـــصُ مـــا رَحَلْنـــاهُنَّ إلا   رأيتَ بهنَّ عُـــصْماً أو رِئـــالا

٢٥ كأنصافِ البُرَى وَتَـــدِقُّ عنهـــا   شَـــواها دِقَّـــةً تَـــسَعُ الخِـــلالا

٢٦ إذا انبعَثَتْ رأيـــتَ قِـــسِيَّ نَبْـــعٍ   وَتَحْـــسَبُها إذا بَلَغَـــتْ مُحَـــالا

٢٧ تُناسِـــبُ شَـــدْقَماً أو انْكَرتْـــهُ   وصارَ لها السرى عمّاً وخـــالا

٢٨ تُراعُ مِـــن الـــسِّقابِ اذا رأتهـــا   وتـــشتاقُ الأزمـــةَ والرِّحـــالا

٢٩ وقد ألِفَتْ بنـــاتِ القَفْـــرِ حتّـــى   حسبتَ الغولَ يُحْـــذيها النّعـــالا

٣٠ اذا لَمَـــعَ الـــسَّرَابُ تَبَادرتْـــهُ   فأحْـــسَبُهاَ تريـــدُ بـــه اشْـــتِمَالا

٣١ وبـــينَ جُفُونِهـــا مِنْهـــا نِطـــافٌ   إذا سَـــمِعَ الغليـــلُ بهـــنَّ حـــالا

٣٢ لعلَّـــكَ يـــا علـــيُّ لهـــا مَعَـــادٌ   فَيَـــسْقيها غمـــاراً أو سِـــجَالا

١٨- في الذخيرة : القتار.

٢٢- في الذخيرة: اذا اكتفت.

٢٤- القلوص من الإبل: الفتية الشابة. الرئالا: جمع الرأل: ولد النعام.

٢٦- في الذخيرة: اذا بركت سنحالا.

٢٧- الشدقم: فحلٌ للنعمان بن المنذر. ومنه الشدقميات من الإبل نسبة اليه. في الذخيرة: أو اذكرته.

٢٨- السقاب: جمع السَّقْبُ:ولد الناقه الذكر ساعة يولد.

٣٢- علي : هو ابو الحسن ابن بياع الذي كتب له الأعمى التطيلي هذه القصيدة. في الذخيرة: فتسقيها بحارا.

٣٣- السّماكان : نجان نيران، احدهما في الشمال وهو السّماك الرامح، والآخر في الجنوب وهـو الـسّماك الأعزل.

٣٣ وتبسطَ أو تمدَّ لها يميناً غدا نوءُ السّماك لها شِمالا

٣٤ عَدَاني أنْ أزوركَ صَرْفُ دَهْرٍ ألحَّ فما أطيقُ له احْتِيالاَ

٣٥ وَهَمٌّ من هموم لو تَوَخَّى طريقَ الرِّيح كان لها عِقَالا

٣٦ أبيعُكَ يا ابن بَيَّاعٍ فُؤَادي وَغَيْرِي مَنْ إذا نَدِمَ اسْتَقَالا

٣٧ وَأصْفِيكَ الودادَ وغيْرُ وُدِّي إذا حالتْ صروفُ الدَّهرِ حالا

٣٨ إليكَ هوايَ تكرمةً وَبِرًّا إذا كانَ الهوَى قِيْلاً وقَالا

٣٩ ومعذرةً بسيرِ بناتِ صَدْري إليكَ بها اخْتِصَاراً واحتفالا

٤٠ ودونكها وأنتَ أجلُّ قَدْراً ولكنْ عادةٌ حُذيتْ مِثالا

٤١ فإن حظيت وأرجُو أنْ ستحظى فإنَّ الشمسَ نَوَّرتِ الهلالا

٤٢ وإن ضاعتْ لديك فأنتَ شمسٌ يشبُّ تَعَسُّفي فيها الذُّبالا

٤٣ على خَطرٍ لو ان الليلَ منْهُ لعادَ شبابُ راكبه اكتهالا

٤٤ وغبّ تَعَقُّبٍ لو كانَ منه فِرْندُ السيفِ ما قَبِلَ الصّقالا

٤٥ إذا أغفيتُ راعَ إليَّ منه محبٌّ لا يُمَلُّ إذا أطالا

٤٦ يُخَصْخِص مدمعي ويخوضُ فيه فما يدع المصونَ ولا المذالا

٣٥- في الذخيرة: من همومي.

٤٢- الذبال: جمع الذُّبالة: الفتيلة التي تُشرج.

٤٥- هذا البيت والتالي له لم يردا في الديوان، وقد استدركتهما من الذخيرة.

-٧٨-

وقال

دخل الأديبان أبو جعفر بن هريرة التطيلي المعروف بالأعمى وأبو بكر بن بقي الحمام، فتعاطيا عمل الشعر فيه. فقال الأعمى:

١ يـــا حُـــسْنَ حمَّامِنـــا وبَهْجَتِـــهُ   مرأىً من السّحْرِ كلُّـــه حـــسنُ
٢ مـــاءٌ ونـــارٌ حَماهُمـــا كنـــفٌ   كالقلبِ في الـــسرورُ والحَـــزَنُ

-٧٩-

ثم أعجبه فقال[من مجزوء البسيط]

١ لـــيس علـــى لَهْوِنـــا مزيـــدُ   ولا لَحمّامِنـــــا ضـــــريبُ
٢ مـــاءٌ وفيـــه لهيـــبُ نـــارٍ   كالشمس فـــي ديمـــةٍ تَـــصوبُ
٣ وابـــيضٌ مـــن تحتـــه رخـــامٌ   كـــالثلج حـــين ابتـــدا يـــذوبُ

تخريج الأبيات: وردت هذه الأبيات في كل من ملحقات الديوان والذخيرة وبدائع البدائـــه والنفح.

وقال ابن بقي[1]

١ حمامنا فيه فصل القيظ محتـــدم   وفيه للبرد صرٌ غير ذي ضررِ
٢ ضدان ينعم جسم المرء بينهمـــا   كالغصن ينعم بين الشمس والقمـــر

*- وفي رواية أخرى أن هذين البيتين للأعمى، أنظر لمح السحر : ٥١ . وفي النفح (٣: ٣٤٧) أن البيت الثاني للأعمى.

فقال وقد نظر فيه الى فتى صبيح [من البسيط]

١	هل استمالكَ جسمُ ابنِ الأمينِ وقــد	سالتْ عليه من الحمَّــام أنْــداءُ
٢	كالغُصْنِ باشرَ حرَّ النارِ من كثــبٍ	فظلَّ ينطفُ مِنْ أعطافِهِ المــاءُ

تخريج الأبيات : وردت هذه الأبيات في كل من ملحقات الديوان والذخيرة والنفح والمسالك وبـدائع البدائـه وطراز المجالس.

١- في الطراز : ميال القوام وقد.

٢- في النفح والذخيرة: فظلَّ يَقْطُرُ.

وله في قينة كانت تسمى لذيذة [بحر البسيط][1]

١	يا قلبُ ذُبْ من أسىً أو لا فلا تذبِ	ما من تحبُّ وإن تحرصْ بمقتربِ
٢	ركبتَ هولَ الهوى من غير تجربةٍ	وراكبُ الهول محمولٌ على العطبِ
٣	قدصابَ طعمُ الهوى من بعدماوضحتْ	منه ضروبٌ منىً أحلى من الضَّرَبِ
٤	لبيتَ داعيه لما أن دعاكَ وما	دعاك داعي الهوى إلاَّ إلى الشَّجبِ
٥	حتّى إذا نلتَ من تلك المنى جعلتْ	تدعو عليك بطول الويل والحربِ
٦	أيا لذيذُ ولا والله مذ حجبتْ	عني لعيني في اللذاتِ من أربِ
٧	تركتني يا حياتي للردى غرَضاً	تفديكِ أميَ من صَرْفِ الردى وأبي
٨	يَصلّى فؤادي سعيراً من صبابته	والعينُ في لُجَّةٍ من دمعها السَّربِ
٩	يا ربّ قد سفكتْ أمُّ الوفاء دمي	وقد تخوّفتُ يوماً أن تؤاخَذَ بي
١٠	وقد وهبتُ لها قلبي، وما خَطَري	حتى يُعاقَبَ ذاك الحسنُ من سببي
١١	نسيت إلا تدانينا وموقفنا	على مراقبةٍ من أعينِ الرقبِ
١٢	لما التقينا وقد قيل المساءُ دنا	وغابتِ الشمسُ أو كادت ولم تغبِ
١٣	وأضلعي بين مُنْقَدٍّ ومُنْقَصِفٍ	وأدمعي بين منهلٍّ ومنسكبِ
١٤	تأملتنيَ أختُ المجدِ قائلةً	بمن أراكَ أسيرَ الوجدِ والطربِ
١٥	فقلتُ قلبيَ مسبيٌّ وإنك لو	كتمتِ سِرِّي لم أكْتُمْكِ كيفَ سُبي
١٦	فأعرضتْ ثم قالتْ قد أسأتَ بنا	ظنّاً، أيجملُ هذا من ذوي الأدبِ
١٧	فقلتُ إني امرؤٌ لمّا لقيتكمُ	والمرءُ وقفٌ على الأرزاءِ والنُّوَبِ

١- وردت الأبيات ٢-٧- ١٩-٢٠- ٢١- ٢٢ في ملحق الديون وقد استدركنا هذه القصيدة من كتاب الذخيرة ٢/٢/٧٣٥.

١٨ سَبَتْ فؤادي ذاتُ الحال قادرةً ... ولا نصيبَ له منها سوى النَّصَب

١٩ أشقى بها وهي عنّي في بُلَهْنِيَةٍ ... شتّانَ والله بين الجدِّ واللعب

٢٠ أصابت القلب لما أن رَمَتْهُ ولو ... رَمَتْهُ أخرى إذنْ لا شكَّ لم تصب

٢١ فقالتِ اشكُ إليها ما لقيتَ ولا ... ترهبْ فلن تبلغَ الآمالَ بالرهب

٢٢ عسى هواك سَيُعْدِيها فيُنْصِبُها ... وقد يكونُ الهوى أعدى من الجرب

٢٣ فقلتُ أُعظمها بل ما أكلِّمُها ... إلا أشارَ إليَّ الموتُ من كثب

٢٤ قالتْ أنا أتولىَّ ذاك في لُطُفٍ ... فقد أؤلِّفُ بين الماء واللهب

٢٥ فقلتُ مثلُكِ مَنْ يُرْجَى لمعضلةٍ ... لا زلتِ في غبطةٍ ممتدَّةِ الطنب

٢٦ قالت لها يا لذيذَ الحسنِ صاحبُنا ... يهفو إليك وأضحى جِدَّ مكتئب

٢٧ صِليه أو فاقتليه فالحمامُ له ... خيرٌ من الجهد في جِدٍّ وفي تعب

٢٨ فلو تراني قد استسلمتُ مرتقباً ... منها حنانَ الرضى أو جفوةَ الغضب

٢٩ حتى إذا ما ألانتْ تلك جانبها ... والقلبُ مهما أرُمْ تسكينَهُ يَجِبِ

٣٠ طفقتُ ألثمُ كفيها وقد جنَحَتْ ... إليَّ تضحكُ بين العجب والعجب

٣١ ثم افترقنا وما ساءتْ حفائظنا ... إذ اجتمعنا ولم نأثمْ ولم نحب

٣٢ لله مثلِيَ ما أدنى سجيَّتَهُ ... من المعالي وأنآها عن الريب

٣٣ كم مأثمٍ مُستَلَذٍّ قد هممتُ به ... فلم يَدَعني له ديني ولا حسبي

١٩- البلهنية : الرجاء وسعة العيش .

-٨٢-

وله فيها أيضاً [من بحر البسيط]

١ يا حُبَّ لَذَّةَ قد أذْنفْتَ فاتئد ... إن كنتَ تجهد في نَقْصي فلا تزدِ

٢ ويا لذيذةُ لا والله ما خطَرَتْ ... بالقلبِ ذكراكِ إلاَّ بتُّ في عضد

٣ أتحسبينَ فؤادي عنكِ مُنْصرفاً ... وقد حللتِ محلَّ الروحِ من جسدي

٤ بِنْتُمْ فخلَّد عندي وَشْكُ بينكمُ ... شوقاً نَفَى جَلَدي لا بل سَبى خلدي

٥ هيهات يسلو فؤادي عنكمُ أبداً ... أنَّى ووجدي بكم باقٍ على الأبد

٦ أمَّ الوفاء لِحَيْني ما فتنتُ بكم ... والناسُ قد فُتنوا بالمال والولد

٧ الله يعلمُ أنِّي مذ عرفتكم ... لم يخلُ قلبيَ من خَبْلٍ ومن كَبَد

٨ ولا اتَّكالَ لعيني بعد فُرْقتكمْ ... إلا على مفنييها: الدمعِ والسُّهُدِ

٩ ترى جفونك أرضاها الذي صَنعتْ ... بي أنها نَفَثَتْ بالسحر في العقد

١٠ أتتركُ الناسَ صَرْعَى لا حراك بهم ... ولا سبيل إلى عقلٍ ولا قَوَدَ

١١ من كان يَفْظَعُ طعمُ الموتِ في فمه ... فإنه في فمي أحلى من الشهد

١٢ فإن سقميَ أضحى ما له أمَدٌ ... والموت أرْوَحُ من سُقْمٍ بلا أمد

١٣ بما بلحظكِ من غُنْجٍ ومن حَوَرٍ ... وما بعطفكِ من عَطْفٍ ومن أوَدَ

١٤ حِنِّي على هائمٍ بالحبِّ مختَبَلٍ ... بالشوقِ مرتهن بالحزنِ منفرد

١٥ أضحى أسيرَ صدودٍ بل قتيل نوىً ... رَمَتْهُ منها بسهمٍ عنه لم يَحِد

١٦ يخشى على حُبِّك الحسَّادَ تفضحه ... فما يبوحُ به يوماً إلى أحد

١- وردت الأبيات: ٤-٥-١٨-٢٥-٢٨-٢٩-٣٠ في ملحق الديوان. وقد استدركنا القصيدة من كتاب الذخيرة: ٢/٢/٧٣٧.

٦- أم الوفاء: كنية لذيذة.

١٠- العقل: الدية، والقود: القصاص.

١٧	وإن بكـــى فبـــدا لعاذليــــه فعـــن	غيـــر اختيَـــارٍ ولكـــن عـــادةُ الكمـــد
١٨	أما كفــا حزنــاً أن قــد ظمئــتُ وقــد	عاينتُ عَذْبَ الحيــا يجــري علــى البــرد
١٩	قد أرْهفَتْ دونــه ســيفان مــن دعــجٍ	بلحــظ أحــوى رهيــفِ القــدّ ذي غيَــد
٢٠	ورْدٌ شــهي حمــاه المــوتُ مُنْــصلتاً	فظلــتُ حيــرانَ لــم أصْــدُرْ ولــم أرد
٢١	وما عجوزٌ لها ابــنٌ واحــدٌ بَــصُرَتْ	بــه يخــوضُ الــردى فــي ملتقــىً كبــد
٢٢	يومــاً بــأجزعَ منّــي يــومَ قــولهُم	أصــخْ لــداعي تنائينــا غــداةَ غــد
٢٣	أضحت علــى الأجُــدِ الأقــوادِ باكيــةً	فلــم يَنَــلْ أحــدٌ مــا نلــتُ فــي الأحــدِ
٢٤	لقيــتُ فَعْلَــةَ واللــذاتُ قــد زُهِيَــتْ	بنا وقد مــات صــرفُ الــدهر مــن حــسد
٢٥	غنَّــتْ فلــو أنَّ ميتــاً كــان يَــسْمَعُها	لعــاد حيّــاً كــأنْ لــم يَــرِدْ يــوم رَدِي
٢٦	فهــل يــسكُنُ عــذّالي وإن جهــدوا	مــا حرَّكــتْ حَــركُ الأوتــار فــي كبــدي
٢٧	يا لذُّ مالــكِ فــي قتلــي بــلا ســببِ	وأنــت ســؤليَ فــي قُــرْبٍ وفــي بُعُــد
٢٨	رفقــاً بقلبــيَ يــا قلبــي فإنــكِ قــد	أسكنْتِ حيــثُ الأســى فــي اللُّــب والخلــد
٢٩	لم تنطقي قــطُّ إلا ظلــتُ أفــرقُ مــنْ	أنْ أسْــتَطارَ فلــم أبــدىء ولــم أعِــد
٣٠	ولا مَــدَدْتِ يــداً للعــودِ عامــدةً	إلا وضـــعتُ عليـــه أن يـــذوبَ يـــدي

-٨٣-

وله فيها أيضاً [من بحر الكامل]

١ النـومُ بعـدكُم علـيَّ مُحَـرَّمُ مَـنْ ذا ينـامُ وقلبُـهُ يتَـضَرَمُ

٢ ماءُ الحياةِ وقـد نـأيتمْ آسـنٌ رَنْقٌ ووجهُ الدهرِ جَهْمٌ مظلـم

٣ قد بان عنِّي الصبرُ لمـا بنـتمُ والوجدُ يُنْجِدُ في الفؤاد ويـتهم

٤ أجْرَيْتمُ دمعـي دمـاً لفـراقكمْ ظلماً وقلـتمْ مـا لـه لايكـتم

٥ ما كان أكتَمني لسرِّيَ قبـلَ أن تَكِفَ الدموع كأنّما هـي عنـدم

٦ فإذا شهدتُ جماعةً واعتـادني تذكارُكُمْ فاضتْ دموعي تَـسجم

٧ فبحقكم من ذا يعـاينُ أدمعـي تنهـلُّ إلا قـال هـذا مغـرم

٨ حمَّلتمـوني ثقـلَ بيـنكم ألـم تتبينوا ألـمَ الحنـين فترحمـوا

٩ عاقبتموني في الهوى بـذنوبكم لقد استطلتم إذ قَـدَرْتُم فـاعملوا

١٠ أتَظلّمـونَ وتَظلمـونَ محـبَّكم ومن العجائـبِ ظـالمٌ مـتظلّم

١١ أُعتبـتمُ فعتبـتمُ وأُطعـتمُ فعَـصَيتمُ ووُصـلتمُ فهجـرتمُ

١٢ قد كان لي في هجركم لو أنني أقوى عليه من الـسلامةِ سُـلَّم

١٣ ولقد علمتم أننـي قـد رُمْتُـهُ فضعفتُ عنه فافعلوا مـا شـئتم

١٤ أنـتمْ منـايَ وفيـتمُ أو خنـتمُ ولكم هـواي دنـوتمُ أو بنـتمُ

١٥ يا حبذا أمّ الوفـاءِ وإن جفـتْ وتغيَّرت فهـي التـي لا تـسأم

١٦ وهي التي انفردت بودِّي كلِّـه ولطالما قد كـان وهـو مقـسَّم

1- وردت الأبيات: ١-٤-٧-٩- في ملحق الديوان وقد استدركنا القصيدة من كتاب الذخيرة: ٢/٢/٧٣٨.
٢- آسن: الماء الآسن المتغير. رَنْقٌ : رَنَقَ الماء، رَنقاً، ورُنوقاً : كَدِرَ .
٥- تكف الدموع: تقطر وتسجم
٦- أم الوفاء: كنية لذيذة.

ومن شعره، في التأبين، قصيد له يعزّي ابن مرتين،أوله [من بحر الطويل]

١	علــى مثلــه فلتبــكِ إن كنــت باكيـــا	فقـــد عهـــد الأحبـــابُ ألاّ تلاقيـــا
٢	وقد أجمعوهــا آخــرَ الــدهرِ رحلــةً	يذمُّ إليهــا العــيسَ مــن كــانَ ثاويــا
٣	ســفار تــداعوا مــن نــواهم بطيَّــة	تــساقَوْا بكأســيها الفــراقَ تــساقيا
٤	أفي كــلِّ يــومٍ أودع الأرضَ صــاحباً	أريقُ بــه فــي التــربِ مــاءَ شــبابيا
٥	وأحــسبُ أنِّــي لــو غــدوتُ مكانَــهُ	لعـــزَّ عليـــه أنَّ أكـــونَ مكانيـــا
٦	ولـــو أنَّنـــي أحببتُـــهُ الحـــبَّ كلَّـــهُ	لأتْبَعْتُـــهُ نفـــسي وأهلـــي وماليـــا
٧	وقــلَّ غنــاءً عنــه إســبالُ عبــرةٍ	إذا ابتـــدرت كفكفتهـــا بردائيـــا
٨	وعــدِّي لــه الأيــام لا أنــا واهــمٌ	ولا أنـــا ثـــانٍ مـــن عنـــان رجائيـــا
٩	وحفظـــي لـــه بالغيـــب حتـــى كأنَّـــه	بحيـــثُ أراه أو بحيـــث يرانيـــا
١٠	وقـــوليَ لا تبعـــدْ وقـــد حـــال دونـــه	كثيـــبٌ تهـــاداه الريـــاحُ تهاديـــا
١١	خليليَّ قــد أفنيــتُ ســهدي وأدمعــي	وعيني فما لــي لا أرى الوجــدَ فانيــا
١٢	خليلـــيّ مـــن يطمـــعْ بـــشيء فـــإنني	نفـــضتُ بـــه لا بـــل نقـــضتُ فؤاديـــا
١٣	وليست حيــاتي غيــر شــجو مــردَّدٍ	عهـــدتُ لـــه ألاَّ ألـــذَّ حياتيـــا
١٤	صـــلاةٌ ورضـــوانٌ ورَوْحٌ ورحمـــةٌ	وكـــلُّ ســـحاب لا أخـــصُّ الغواديـــا
١٥	على الجدث المحبــوب خــالط تربــه	سنا البدر تماً أو شــذا المــسكِ ذاكيــا
١٦	على جدث مــا ضــرَّ إنــسان مقلتــي	وقد بان عنهــا لــو غــدا فيــه ثاويــا
١٧	طوى الحسن والإحسانَ والدينَ والحجى	وبـــيضَ الأيـــادي يكتـــنفن الأياديـــا
١٨	وشخصاً لو أن الفضل أعطـــيَ حكمَـــهُ	لكـــان لـــه ممـــا هنالـــك واقيـــا
١٩	من الحفرات البيض مـــا انفـــكَّ دونهـــا	مـــرامٌ تحامـــاه الخطـــوب تحاميـــا

١- لم ترد هذه القصيدة في الديوان وقد استدركناها من كتاب الذخيرة، ٢/٢/٧٥٠.

٢٠ أتــت دونهــا الآمــال مختومــةً فمــا ... تَحَــدَّثُ عنهــا الــشهب الا تناجيــا

٢١ تخطّــى إلينــا يومُهــا كــلَّ شــائحٍ ... يكفُّــكُ غــضباناً ويكفيــك راضــياً

٢٢ على كلِّ طــاوٍ طالمــا جــشم الــورى ... كفيلاً بــأن لا يــصبحَ المــوتُ طاويــا

٢٣ من اللائي يــدعون الــردى أو لحينــه ... عــوادي يحملــن الأســود عواديــا

٢٤ إذا أقبلوهــا الــروعَ خلــت رقابهــا ... عــوالي ممــا يتَّبعنَــى العواليــا

٢٥ حصونٌ لو آن الرزقَ معتــصمٌ بهــا ... لأعيــاكَ إلا أن تَمَنَّــى الأمانيــا

٢٦ أمــصغية حتــي تبثــك شــجوها ... حــوائم لــم تعهــد كواديــه واديــا

٢٧ إذا استشعرتْ ذكراك أنهبــت الأســى ... عيونــاً رواءً أو قلوبــاً صــواديا

٢٨ ومــلآن مــن عطــفٍ عليــك ورقــةٍ ... غــدا منــك مــأهولاً وإن كــان خاليــا

٢٩ يــراك بِعَيْنَــيْ شــوقِه وادّكــاره ... فيــا دانيــاً هــلا كمــا كنــت دانيــا

٣٠ تَهــيجُ لــه ذكــراكِ أنَّــةَ ضــائعٍ ... فتــضنيه مــدعواً وتعنيــه داعيــا

٣١ عزاءً بني مرتين مــا أحــسب الأســى ... لــذي اللــبّ إلا آســياً أو مؤاســيا

٣٢ أبــتْ هــذه الأيــامُ إلاَّ طباعهــا ... وإن هــي دارتكــمْ هــوىً أو تــداهيا

٣٣ وقد أمكنــتكمْ وهــي خُــونٌ غــوادرٌ ... فــإن شــئتمُ لــم تَتركوهــا كمــا هيــا

٣٤ إليــك عبيــد الله والبعــدُ بيننــا ... هوىً بات يرمي بــي إليــكَ المراميــا

٣٥ ولبيــك قــد أســمعتني وإنِ التَــوَتْ ... بعزمــي همــومٌ لا تجيــب المناديــا

٣٦ ولا بــدَّ مــن أن أنتحيــك بهــذه ... خلــيلاً صــفياً أو عــدواً مــداجيا

٣٧ أبثُّــكَ حــالي لا لأنَّــك جاهــلٌ ... بحــالي ولكــنْ ربمــا كنــتَ ناســيا

٣٨ وأدلّــي بعــذري ثــم رأيَــكَ بعــدها ... أميــراً ومــأموراً وخــصماً وقاضــيا

٣٩ صَدَقْتُكَ عن نفسي على القرب والنوى ... وقلــتُ لعلــيّ أو لعــلَّ اللياليــا

٤٠ وكنت قــديماً قــد أعــرّض بــالهوى ... لتــدنو فمــا تــزدادُ إلا تنائيــا

٢٧- الرواء: جمع ريا، والصوادي العطاش عكس الرواء.

٥١- معز الشيء: لعلها معير الشيء، وفي عجز البيت ما يؤيد الاعارة.

٤١	وإني لأســتحييك مــن حيـثُ بعتنـــي	رخيصاً علــى أنِّــي اشــتريتكَ غاليــا
٤٢	ومــا كنــت أخــشى أن أبيــتَ بليلـــة	مــن الــدهر لا أهــدي إليـك القوافيــا
٤٣	ولكنَّهـــا لمـــا اســـتُخِفَّتْ مــداَئحاً	حــذرت عليهـــا أن تــضيع مرائيـــا
٤٤	وكنت أراني ربمـــا أســودً موضــعي	يــسيراً فمـــا ظنـــي بــه اليــوم قانيــا
٤٥	فان يَـرُعِ الأحبــابَ طــولُ تململـــي	فـــاني ســليمٌ لــم أجــدْ لـــيَ راقيـــا
٤٦	وان يطْمـــعِ الأعــداءَ فــرطُ تــذللي	فحاشـــاك معـــزولاً وعتبـــاك واليـــا
٤٧	ووالله مـــا بـــي أن تــضيع مــودَّتي	لـــديك ولكـــن أن يــضيعَ وفائيـــا
٤٨	ومـــا لَـــوَتِ الأيـــام دَيْنـــي لعلَّـــةٍ	ولكـــن لعلّـــي قــد أســأتُ التقاضيــا
٤٩	عزاءك قــد أبلغــتُ نفــسيَ عــذرها	ودهـــرك غـــدّار فمـــا لـــك واقيـــا
٥٠	أرى هـــذه تفنـــى ويفنـــى متاعُهـــا	ويـــأبى عليهـــا النـــاسُ إلا تفانيـــا
٥١	ويــأبى معــز الــشيء إلا إرتجاعَـــهُ	فيـــا أدعيـــاء الــسَّرْوِ ردّوا العواريـــا
٥٢	تساوى الورى قبــلَ الحيــاة وبعــدها	فمـــا بــالُ قـــومٍ ينكـــرون التـــساويا
٥٣	وقـــال الفتـــى أهلـــي ومـــاليَ ضَـــلَّةً	وأيـــن بـــه عـــن نـــسبتيَّ وماليـــا

-٨٥-

وقال يصف أسد رخام (أو نحاس) يرمي بالماء على بحيرة

[من مجزوء الكامل]

١ أسـدٌ ولـو أنّـي أُنـا قِشُهُ الحساب لقلتُ: صَخْرهْ

٢ وكأنَّـه أسـدُ الـسَّما ءِ يمـجُّ مـنْ فيـه المجـرَّهْ

تخريج الأبيات: البيتان في ملحق الديوان، والنفح

-٨٦-

وقال ملغزاً في زيتونة[من بحر الطويل]

١ أُحاجِيكَ ما شيباءُ أولَ نـشْئِها فإنْ عُمّرَتْ حُبَّ الشبابُ وقُرِّبـا

٢ إذا صُحّفَتْ كانت دعاءً ورغبةً فإن قُلِبَتْ عادتْ لَبُوْساً ومشْربا[١]

١- تصحيف زيتونة:"رب توبة" فان صحفت وقلبت جاء منها "هتون بز" والهتون: المطر، والبز: ما يلبس، وقد يجيء منها إذا لم يكن القلب على ترتيبها "شروب" جمع شرب بفتح الشين، وهو ما يلبس، وجمع شرب – بكسر الشين – وهو الحظ من الماء، ويريد بالشباب سواد حبوبها. (لمح السحر: ٥٧)

تخريج الأبيات: البيتان في ملحق الديوان، ولمح السحر

-٨٧-

وقال يهنئ بابلال من مرض[من الكامل]

١ لا تَسْتَرِب منْ ذا النحول فإنَّــهُ صدأٌ أصابَ الصارمَ المــصقولا

٢ فالبدرُ يُكْسَفُ في عُلُــوٍّ مكانــه والوَعْكُ يَدْخُلُ للهزبـــرِ الغـــيلا

-٨٨-

وقال [من الطويل]

١ يكفكفُ من تلك الدموعِ وربما جلاها الرواءُ وامترتها الأصابعُ

-٨٩-

وقال [من بحر الخفيف]

كلُّ عوجاءَ كـــالهلال عليهـــا كل ذي تدرأٍ كبدرِ الكمـــال (١)

تخريج الأبيات: البيتان في ملحق الديوان، ولمح السحر

١- حقه أن يقع بعد البيت ٣٥ من القصيدة ٣٨ وبه يلتئم المعنى.



ثانياً : الموشحات

-١*-

ضاحكٌ عن جُمانْ[1] سافرٌ عــن بَــدر ضاقَ عنهُ الزمانْ وَحَواهُ صَــدْري

آهْ ممَّـــــــا أجِـــــــدْ شــــفَّني مـــا أجِـــدُ

قـــامَ بـــي وقعَـــدْ بـــــاطشٌ متَّئِـــــدُ

كلَّمـــا قلـــتُ قَـــدْ قـــالَ لـــي أيـــنَ قَـــدُ

وَانثنَى خُوطَ بـانْ[2] ذا مَهَـزٍ نَـضرِ عابَثَتْــهُ يَــدَانْ للــصَّبا والقَطْــرِ

لــيسَ لــيْ مِنْــكَ بُــدْ خـذ فُـؤاديَ عــنْ يَــدْ

لــم تَــدعْ لــي جَلــدْ غيـــر أنـــي أجْهَـــدْ

مَكـــرعٌ مِـــنْ شَـــهَدْ واشــــتياقي يَـــشْهَدْ

مـــا لِبِنْــتِ الــدِّنانْ وَلِــذاكَ الثَّغْــرِ أيْنَ[3] محيا الزمان من مُحيًّا الجمــر[4]

بـــي هـــوى مُـــضْمَرُ ليـــتَ جهْـــدي وَفقُـــهْ[5]

كلَّمـــــا يَظهَـــــرُ ففـــــؤادي أفقُـــــهْ

ذلـــــك المنظـــــرُ لا يُـــــداوى عِـــــشْقُه

---

* وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح وديوان الموشحات الأندلسية.

١- الجمان: اللؤلؤ، الواحدة جمانة.

٢- الخوط: الغصن الناعم، في المغرب: غصن بان، في المغرب: لاعبته يدان.

٣- في المغرب: ليس محيا الأمان.

٤- في المغرب جوى، في جيش التوشيح ودار الطراز: من حُميا الخمر.

٥- الوفق: المطابقة بين الشيئين، قدر الكفاية.

بـــأبي كيـــفَ كـــانْ فلكـــيٌّ درِّي راق[1] حتى استَبان عُذْرُهُ وعُـذْري

هـــل إليـــكَ ســـبيلْ أوْ إلـــى أنْ أيْأَســـا

ذبـــتُ إلا قليـــلْ عَبْـــرَةً أو نَفَســـا

مـــا عـــسى أن أقـــول ســـاءَ ظنـــي بعـــسى

وانقضى كلُّ شـــانْ وأنـــا استَـشْرِي[2] خالعاً منْ عِنَانْ جَزَعي أو صَبَري[3]

مـــا علـــى مَـــنْ يَلـــومْ لـــو تَنَـــاهى[4] عَنِّـــي

هـــلْ ســـوَى حـــبٍّ ريـــمْ دينُـــهُ التَّجَنِّـــي

أنـــا فيـــهِ أهِـــيمْ وَهْـــوَ بـــي يُغنـــيٍّ:

قَدْ رأيتكْ عِيانْ ليس[5] عليكَ سَـتدريْ[6] سيَطول الزمانْ وستنـسى ذِكْـري[7]

١- في المغرب: رَقَّ.

٢- استشرى: إزداد جرأة في الحب.

٣- في دار الطراز: وصبري.

٤- في المغرب: لو تلاهى.

٥- في المغرب: أنثى

٦- في المغرب ودار االطراز: ساتدري، سايطول (بالمد).

٧- في المغرب: وتجرب غيري.

-٢*-

أمَّـــــــا وَجْـــــدِي فَقَـــــدْ عتَـــــا فلا ألْقى مَـــلاذا ولا آلـــفُ مَهْـــلا[1]

أحْبِــــــــــــــــــــبْ بـــه الـــيَّ أحبـــب

مُعْجِـــــــــــــــــبْ يـــا لـــه وهـــو أعْجَـــب

يَــــــــــــذْهَبْ بـــه فـــي كـــلٍّ مـــذهبْ

لمَّـــــــا عنًّـــــــا وعنَّتـــــــا تـــصدَّيْتُ فـــلاذا وأقبلـــتُ مُـــدِلا[2]

تَبَّـــــــــــــــــــا لِنَهْـــي مَـــن نهـــاني

لبَّـــــــــــــــــــا وجـــدي مـــن الغـــواني

غَـــــــــــضْبى تقـــولُ إذ ترانـــــي

مَهمـــــــا عينـــــاي أوْجَبَتـــــا فلـــنْ يَعْنُـــوَ[3] هـــذا بـــالقربِ ذُلاَّ

ســـــــــــلطانْ ألحاظْـــــــهُ جنـــــودُهْ

بـــــــــــستانْ ألفاظُـــــــه بُـــــــرودُهْ

ريَّـــــــــــانْ مـــن نعمـــةٍ تَـــؤودُهْ

ألَّمـــــــا فـــــانْ تَلفتّـــــا ترى الناس جُـذاذا فَـسا لِمْـهُ وإلا

أبْـــــــــــدِعْ بـــــشادنٍ رخمـــــيمِ

يَرْتَـــــــــــعْ فـــي قلبيـــيَ الـــسليمِ

يَطْلُـــــــــــعْ مطـــــالعَ النجـــــومِ

---

*وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح وديوان الموشحات الاندلسية.

١- في جيش التوشيح: مسلى.

٢- في جيش التوشيح: فولى.

٣- في جيش التوشيح: بأنْ يعْنوَ هذا لِعِزَّتي ذُلاَّ.

يُســـــسَمَّى عمــــــداً لِيُنْعَتـــــا كلا الحالَين حاذى بـــه ذاك المحـــلاّ

حَنَّـــــــــــــــــــــــتْ إلـــيَّ وهـــيَ تَجْـــزَعْ

جُنَّـــــــــــــــــــــــتْ لــم تــدرِ كيــفَ تَــصنْعَ

غنَّـــــــــــــــــــــــتْ وأُمُّهـــــا تَـــــسْمَعْ:

مَمَّــــا يَعْـــــشَقُني ذا الفَتـــــى ولا ندري لمــاذا ولا نَقُــلْ لـــه: لا

-٣*-

أنـــــا والجَمــــــالُ   وهُـــمْ ومـــا اخْتَـــارُوا

سَـــلْ بنـــاتِ قلبـــي   هـــل تَعَـــزَّى وَتَقـــرُ

لا أقـــــول حـــــسبي   يـــا بُكـــاءُ يـــا سَـــهَرُ[١]

قـــدْ إليـــكَ حـــسبي[٢]   لـــيسَ ينفـــعُ الحـــذر

أيـــنَ الاحتمـــالُ   لا هُـــــــوَ[٣] ولا دارُ

بـــــي ولا أقـــــولُ   لتُؤخـــــذنْ بِـــــدمِي

خـــــدُّكَ الأسِـــــيلُ   مِـــلْءُ نـــاظري وفمـــي

منظـــــــرٌ جميـــــــلُ   كلمَّـــا أبـــيحَ حَمـــي

لـــي بـــه مقـــالُ   وعليـــه لـــي ثـــارُ

قَمَـــــري وَشَمـــــسي   كلَّمـــا دَجَـــا زَمَنـــي

لـــو مَلَكْـــتُ نَفـــسي   لـــمْ أَحِـــنْ[٤] ولـــم أُهـــنِ

دون ذاك أمـــــــسي   وإليـــــكَ فـــــامْتَهِنِ

حبَّـــــــــذا دلالُ   لـــيس عنـــكَ إقـــصارُ

---

* وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح وديوان الموشحات الأندلسية.

١- ورد في الديوان : لا اقول مسبي ما بكائي سِرْ

٢- في جيش التوشيح : خذ إليك لُبّي.

٣- في ديوان الموشحات : لا هَوًى.

٤- في الجيش : لم أهنْ

رهـــــنُ[1] كـــــلٍّ زَيْـــــنِ   لا والـــذي وسُـــمْتَ بـــهِ
ضـــــاعَ كـــــلُّ دَيْـــــنِ   قُمـــــتَ دون مطلبـــــهِ
فـــــي يـــــديكِ حَينـــــي   فاقــضهِ أو اقــضِ بـــهِ

صَّـــــرَّح الخيـــــالُ   ليس في الهــوى عــارُ

لـــــم أَشِـــــبْ لـــــسنٍّ   يَقْتَـــــضي بـــــيَ الكِبَـــــرا
أنـــــتِ حلـــــت منـــــي   مـــــا رأى الـــصبا وتـــرى[2]
ثـــــــمَّ إن تـــــــضنّي[3]   كـــــي تقرّبـــــي الخبـــــرا

اسْـــــتَهَل[4] مـــــالُ   طـــالْ علـــيَّ فمّـــارُ[5]

١- في الجيش: زين.

٢- في الجيش : وترا

٣- في الجيش : تغني

٤- في الجيش : إستملُ

٥- في الجيش : خمارُ، في ديوان الموشحات : قَمّارُ

- ٤ -

حُثَّ الكؤوسَ رَوِيَّهْ على رُوَاءِ البساتينْ مِنْ قهوةٍ بابليه أرقَّ من دمْع مَحزُونْ

بـــالله قُـــمْ يـــا نـــديمي وأنـــتَ خيـــرُ نـــديمِ

بـــاكرْ بنـــاتِ الكـــرومِ حيـــاةَ كـــلٍّ كـــريمِ

مـــن كـــفِّ ظبْـــيٍ رخـــيمِ وأيِّ ظبْـــيٍ رخـــيمِ

ذو غُرَّة قَمَرِ يَّهْ يَرْنُو بألحاظِ شـاهينْ لما رأى الحُسنُ زِيَّهْ صبَا إليه علـى الحِينْ

خَلَعَـــتُ عِـــزِّي ودينـــي في أهْيَـفِ القَـدِّ لِدْنِـهْ

يَـسْطو بـسيفِ المنـونِ ما جَفْنُـهُ غيـرَ جَفْنِـهْ

يـــا قَـــسْوةَ الحـــبِّ لِينـــي ولـــو بِرُمّـــانِ غُـــصْنِه

لم يُبْقِ مني بقيهْ تُرْجَى لدنياً ولا ديــنْ ما احبُّ إلا مَنِيّهْ وارْحَمْتا للمُحّبِـينْ

عَبْـــدَ المليـــكِ أُحِبُّـــكْ ولا ســـبيلَ إليـــكْ

مـــولايَ حَـــسْبي وحـــسْبُكْ قد ذُبْـتُ وجْـداً عليـكْ

حتَّـــى مَ يَـــضْنَى مُحبُّـــكْ وبُـــرْؤُهْ فـــي يَـــدَيْكْ

اللهَ اللهَ فيَّــهْ فــررتُ[1] فــي حَـرْبِ صـفِّينْ كم فيكَ من أُمْنِيَّهْ أمْسَى بها الحتـفُ مقـرونْ

اللهَ بينـــي وبينـــكْ يـــا قـــاتِلي بِجَفَائِـــهْ

حَمَّلْـــتَ قلبـــيَ بينـــكْ ولا دواءَ لدائِـــــهْ

هلْ يَقتضِي الـصبُّ دَيْنَـكْ والمـوتُ دون قـضائهْ

رفقاً بنفسٍ أَبِيَّهْ لولاكَ لم تدرِ ما الهُونْ تدعوك وهي دريَّهْ[2] كما دعـا الله ذا النـونْ[3]

---

*وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح وديوان الموشحات الأندلسية.

١- في الجيش: جررت لي حرب. وفي ديوان الموشحات: جرَّدت لي.

٢- في ديوان الموشحات: مرتَين.

٣- في الجيش: ذو النون. وذو النون: أي صاحب الحوت وهو نبي الله يونس عليه السلام.

لا أكـــتمُ الحـــبَّ بَعْـــدُ   قد ضِـقتُ ذَرْعــاً بكَتْمِــهْ
لا رقَّ لـــــي مَــــنْ أوَدُّ   إن لم أُصرِّح عــن اســمِهْ
قــلْ للرقيـــب سأشـــدو   بـــــردِّه[1] أو بِرَغْمِــــه

إذا دخلت الحنيَّهْ فــاجنحْ إلــى حورِهــا العــينْ   واخصص بأدنى[2] تحيّهْ عبد المليكَ بَن (ذنين)[3]

١- في ديوان الموشحات: بُودِّهِ

٢- في ديوان الموشحات: بأوفى

٣- في ديوان الموشحات: مرتينْ

يا مَـنْ كتمـتُ غرَامَـهُ حتـى أضـرَّ بـيَ الغـرامْ
وَالـى العـذولُ ملامَـهُ والـصبُّ يؤلمـهُ المـلامْ
هـلاَّ رَعَيْـتَ ذِمَامَـهُ والحـبُّ أيْـسَرُهُ ذِمَـامْ

وَجَزَيْتَـهُ بِـوِدَادِهِ ويَبْقَـى اللَّـومْ مِـنْ دونِ بُغْيَتِـهِ ذَميمَـا

ما كنتُ أَفْـزَعُ للظَّمَـا لـو كـانُ تُروينـي الـدموعْ
حـسبي بثغـركَ كلمـا أعيـا مَـدَاويَ بـه المنـوعْ[١]
[.........................ما ....ع]
....

مُعَنّى بهاجرةِ الصّدى[٢] مَنَعْتَ الحرمْ وعـادةٌ لـي أنْ أَحُومَـا

غُصْنٌ غدا مِلْءَ البـرودْ سُـكْرُ الـشبَّابِ بـه يميـلْ
أعطيتُـهُ مـا لا يريـدْ[٣] مـن حُبِّـهِ وهـو البخيـلْ
ما زلتُ أخضعُ للـصُّدودْ حتَّـى تكنَّفنَـي الخمـولْ

فمتى ظَفِرْتُ بِوَصْلِكُمْ فذاكَ اليـومْ أصـبحتُ فـي الـدنيا زعيمـا

كم ذا تُقَطّعنـي النَّـوى شـوْقاً إلـى أم العـلاءْ
لم يُبْقِ لي حَمْلُ الهـوَى إلا بَقَايـا مـن ذَمَـاءْ[٤]
أبكيكِ مـا شـاءَ البكـا وأنـا خليـقٌ بالبكـاءْ

---

*وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح وديوان الموشحات الأندلسية.

١- نقص في الديوان وجيش التوشيح. وديوان الموشحات.

٢- في جيش التوشيح وديوان الموشحات: فعلامَ يا بَرْدَ الصّدى. في ديوان الموشحات : الحَوْمْ

٣- في جيش التوشيح: ما لا يزيد.

٤- ذَمَأ الأمر عليه يذمَأ ذَمأ: شقَّ.

فلئنْ منعــتِ مُقْلَتِـــي لذيــذَ النَّـــومْ فلقـــد نعمـــتُ فيـــكِ[1] قـــديما

حَمَّلْــتُ نفـــسي حَتْفَهـــا   وأنــــا بمَوضِـــعِها ضَنِـــــنينْ

في مـــنْ يبـــينُ بطرفهـــا   إمّـــــا دلالٌ أو مجـــــــونْ

باتـــتْ تَخُـــوِّنُ طيفهـــا   وَأنـــــا وحقِّـــكَ لا أخـــــونْ

نَمْضِي[2] العهــود وتـــاتِي مِـــلاّشْ يا قَومْ وأنا على عَهْدي مُقيمـــا

١- في ديوان الموشحات: نعمتُ به.

٢- في جيش التوشيح وديوان الموشحات الأندلسية: نقض العهودَ وخانني علاشْ يا قومْ وأنا علـــى عهـــده مقيما.

-٦-

دمعٌ سفوحٌ وضلوعٌ حرارْ ماءٌ ونارْ ما اجتمعنا إلا لأمرٍ كُبارْ

بئسَ لعمري ما أرادَ العذول عمرٌ قصيرٌ وعناءٌ طويلْ

يا زفراتٍ نطقتْ عن غليل[1] ويا دموعٌ قد أعانتْ مَسيلْ[2]

امتنع النَّوم وشطَّ المزارْ ولا قرارْ طرتُ ولكن لم أصادف مطار[3]

يا كعبةً حَجّتْ إليها القلوبْ بينَ هوىً داعٍ وشوقٍ مُجيبْ

حَنَّة[4] أواهٍ إليها مُنيبْ لَبَّيْك لا ألْوِي لقول الرقيب[5]

مُرني بحجٍّ عندها واعتمارْ ولا اعتذارْ قلبي هديٌّ ودموعي جِمارْ

أهلاً وإن عرّض بي للمنونْ بمائسِ الأعطافِ ساجي الجفون[6]

يا قسوةً يحْسبُها الصبُّ لينْ علّمتِني كيفَ أسيءُ الظنون

---

* وردت هذه الموشيحة في الديوان وجيش التوشيح وعدة الجليس وديوان الموشحات الأندلسية وتوشيع التوشيح.

١- في توشيع التوشيح وديوان الموشحات: عليل.

٢- في جيش التوشيح وتوشيع التوشيح وعدة الجليس: ويا دموعاً قد أصابتْ مسيل.

٣- في الديوان: لم أعده مطار.

٤- في توشيع التوشيح: دعوة، وفي جيش التوشيح: حننت.

٥- في الديوان: لبيك لا ألهو وقل للرقيب.

٦- في الديوان: هناك فراغ وقد استدركناه في توشيع التوشيح: بمائس الأعطافِ ساجي الجفون. في الجيش : وسن الجفون.

مُذْبانَ عن تلك الليالي القِصارْ نومي غِرارْ[1] كأنمـــا بـــين جُفـــوني عَـــرارْ[2]

حكَّمْتُ مولىً جـارَ فـي حُكمِـه أكني بـه لا مُفْـصِحاً باسْـمِهِ

فاعجبْ لإنْصافي علـى ظُلْمِـهِ وأسـألُهُ عـن وصـلي وعـن حرمـهِ

أَلْوى بحظي[3] عن هوىً واختيارْ طوعَ النّفـارْ فَكـلُّ أُنْـسٍ بَعْـدَهُ بالخيـارْ

لا بدَّ لي منه على كلِّ حالْ مـولّى تجنّـى وجفـا واسـتطالْ

غادرني رهْـنَ أسـىً واعْـتلالْ ثـمَ شـدا بـينَ الهـوى والـدلالْ

مو الحبيبْ انفرْمو دي مـي أمـارْ كه نو دشْتارْ نُنْفيسْ أميبْ كِـشادِ ديغـار[4]

١- نومي غرار: أي قليل.

٢- في الديوان وتوشيع التوشيح: غرار. العرار: بهار أصفر ناعم طيب الرائحة.

٣- في الديوان : بحقي.

٤- هذه خرجة أعجمية ومعناها: مرض حبيبي، بسبب حبي. فلو لم يكن كذلك... ألم ترَ، أنه كان يتأخر في الوصول.

إليكَ منَ النَّوى[1] والصدّ أسْعَى وأحفدْ إن كنـتُ منتفعـاً بجُهـدِي فـاليومَ أجْهَـدْ

أُنْبيكَ عَنْ دمعِـيَ المطلـولِ

وعنْ جوَى قلبـي المتْبُـولِ

لبيـكَ مـسْأَلتي وسُـولي[2]

من مازحٍ في الهوَى بِجدٍّ في كل مشهدْ[3] طوَتْهُ عينـاكَ طـيَّ البُـرْدِ وأنـت تـشهدْ[4]

أمـا هَـوَاكَ فـلا أنْـسَاهُ

وانْ تطـاولَ فـي مَـدَاهُ

مرٌّ من العيشِ مـا أحـلاهُ

ولَّيْتُ غيِّي به ورشدي ألحاظ[5] أغيـدْ لـو أنهـا مـن سُـيُوفِ الهنـدِ لـم تُقَلَّـدْ

مَجْدُ الوزيرِ أبـي الحُـسينِ

ما شئتَ مـن أثـرٍ وعـينِ

طَلْـقُ الأسـرَّةِ واليـدينِ

تلقاهُ في حلَباتِ المجدِ أجرى وأجْـوَدْ كما بدا[6] في رياضِ الوردِ خدّاً مُـورَّدْ

---

*وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح وديوان الموشحات الأندلسية.

١- في الديوان: من الجور.

٢- في الديوان: فمثلي وصول.

٣- في الديوان: مهما روحي الهوى مجد في كل معهد.

٤- في الديوان: تنشدْ.

٥- في الديوان: وليت مني به ورقّدْ اللحظَ أغيد.

١- في الديوان: كإبداء.

أبا الحـــسينِ دُعـــاءً يُــدْعى
أقمتُ حُبَّــكَ فيـــه شـــرْعا
أوســـعتُهُ طاعـــةً وسَـــمْعا

هيهاتِ منْ شأوِ المحتدْ[1] قَولُ المفنّــد إنْ كنــت فيــه نــسيجَ وحــدي فأنــت أوْحَــدْ

منْ ذا يُبَاريكَ في سُــلْطانِكْ
أمْ منْ يُوَفّيــكَ كُنْــهَ شــانِكْ
حتّى يُغَنّيك عَــنْ إحــسَانِكْ

أبا الحسين لواءُ الحمدِ عليــكَ يُعْقَــدْ طَلَعْــتَ فَــوْقَ نجــومِ الــسعدِ وأنــتَ أسْــعَدْ

٢- في ديوان الموشحات: من شأوِكَ الممتدّ.

سـطْوَةُ الحبيـبِ أحلـى مِـنْ جَنـى النَّحْـلِ
وعلـى الكئيـبِ[١] أن يخـضعَ للـذلِّ
أنـا فـي حـروبِ مـع الأعـين[٢] النُّجـلِ

لـيس لـي يـدانِ بـأحورَ فتَّـانِ من رأى جفونَـهْ فقـد أفْـسَدَتْ دينَـهْ
يَنْبَغـي التجّنـي لمثلـكَ فـي الإنْـسِ
لـو قبلـتَ منّـي لتهـتُ علـى الـشمسِ
يـا مُنَـى[٣] التمنّـي هَلُـمَّ إلـى الأُنْـس

أنتَ مِهْرجـاني وَخـدُّكَ بُـسْتاني غَـطٍّ ياسـمينَهْ إنَّ النـاسَ يجنونَـهْ

خـلِّ كـلَّ مَـيْنِ[٤] إلـى الحـقِّ[٥] مُنقـادا
مـن رأى بعـينِ فـي ذا الخلـقِ مَـنْ سـادا
كـأبي الحـسينِ ويَفْديـهِ إن جـادا
كلُّ ذي امتنانٍ لا بلْ كـلُّ هتّـانِ رامَ أنْ يكونَـهْ جـوداً فـانثنى[٦] دونَـهْ
خُطِّـط الـوزيرُ بخُطَّـةِ إيثـارِ
فـانتهى الـسُّرورُ إلـى غيـر مقـدارِ
رُدَّتِ الأمـورُ إلـى أسـدٍ ضـارِ

---

*وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح ودار الطراز وسجع الورق وديوان الموشحات الأندلسية.

١- في الديوان وجيش التوشيح: اللبيب.

٢- في الطراز: الحدق.

٣- في الطراز: غاية.

٤- المين: الكذب.

٥- في الديوان وجيش التوشيح: أتى الحق.

٦- في الديوان: فأتى.

ثابتِ الجَنانِ صفوحٍ عن الجـاني قد حَمَـــى عرينَـــهْ بـــالزُّرْقِ المـــسنونَهْ

أظْهَـــــرَ المُقـــــامُ فـــــي الغربـــــةِ حرْمانـــــا

فأنـــــــــــا ألامُ إســــــــراراً وإعلانـــــــا

قلـــــتُ والكـــــلامُ يُـــــــصرَّحُ أحيانـــــــا

فُزتَ بالأماني لو كان من إخواني[1] صـــاحبُ المدينـــهْ أعْلـــى الله تَمْكينَـــهْ

١- في الطراز وديوان الموشحات: ما جاد بإحسان.

جيشُ الظلامِ بالـصُّبْحِ مَهْـزُومْ		فَقُـمْ يـا نـديمْ

لا بدَّ لي على الوردْ[1] من وردْ		فهاتهـا مُعَـصْفَرَةَ البُـرْدِ
ناراً من الزجاجةِ في زَنْـدِ		كلَّما[2] لَثَمْتُهـا لَطَمَـتْ خـدِّي

ولا كمثـل خـدٍّ مَلْطـومْ		من بنتِ الكرومْ

إركب[3] على اسم ربِّـكَ فـي		إلى الخليج ناهيكَ منْ مُلْـكِ
والوشي صفى[4] في الحُبُـكِ		والوُرْقُ في مأتمهـا تبكـي

والروضُ سِـرُّهُ غيـرُ مكتـومْ		في صدرِ النسيمْ

قـلْ للاميـرِ عَـينِ الحُـسْنِ		صافحتَ باليمنِ من الرِّفْـدِ
والحمـدِ[5]		السادةِ الكـرامِ بنـي العبـدِ

مـدائحٌ تجيـز التحكـيمْ		في مالِ الكـريمْ

وردتُ منَ المكـارم فـي		أحلى من الوصال على الهجـرِ
بحـرِ[6]		ما خابتِ الوسيلةُ مِـنْ شـعري

---

* وردت هذه الموشحات في الديوان وجيش التوشيح وديوان الموشحات الأندلسية

١- في الديوان: الوردة.

٢- في ديوان الموشحات: لَما.

٣- في ديوان: أرى.

٤- في الديوان: والوشيجَ صفاً.

٥- في ديوان الموشحات: قل للأمير عن ألسُنِ الحمد.

٦- في الديوان: في فجر.

أهْــــدَيْتُ دُرَّه وهـــو مَنْظُـــومْ   لعبـــدِ الـــرحيمْ

ولا أعزَّ منْ شهرِ شــعبانْ   شــــيّعْهُ بكــــاسٍ ونَــــدْمانْ
واترك نُصْحَ بعضِ خِلاّنْ   عـــنْ قـــولِ واثـــقٍ بالرحمـــان

اشربْ إلى غدٍ مع ذا الرِّيمْ   فـــالمولى كـــريمْ

أَدِرْ لنا أَكْوَابْ يُنْسَى بها الوَجْـدُ واستصحبِ[1] الجـلاَّسْ كمـا اقتـضى العهـدُ[2]

دِنْ بـالهوى[3] شَـرْعَا ما عـشتَ يـا صـاحِ

وَنَـزِّهِ الـسَّمْعَا عـنْ منطِـق اللاحـي

فـالحكمُ أنْ تَـسْعَى إليـكَ[4] بـالرَّاحِ

أناملُ العُنّابْ ونُقْلُـكَ الـوردُ حَفَّتْ[5] بِصُدْغَيْ آسْ يَلْوِيهِمـا الخـدُّ

لله أيـامُ دارتْ بهـا الخمـرُ

وَصْـلٌ وَإلمـامُ وأوجـةُ زُهْـرُ

والـروضُ بـسَّامُ وقـد بكـى[6] القطْـرُ

*وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح أما في دار الطراز. وسجع الورق، العذارى المائسات. منسوبة لابن بقي.

١- دار الطراز: واستحضر.

٢- دار الطراز: الود.

٣- دار الطراز: بالصبا.

٤- دار الطراز: عليك.

٥- دار الطراز: حُف.

٦- دار الطراز: باكره.

ونحنُ في أحبابْ[1] قد ضَمَّنا عِقْدُ فيا أبا العبــاسْ لا خانَــكَ الـسَّعْدُ[2]

خليفـــــةٌ منـــــكَ فينـــــا أبـــــو بكـــــرِ
نــــابَ لنــــا عنـــكَ فـــي النَّهْـــيِ والأمـــرِ
لم يُبْـقِ لــي ضـنكا[3] مـــنْ نُـــوَبِ الـــدهرِ

فأنتمُ[4] أربابْ مــا شــيَّدَ المجــدُ وإن بَلَوْنَــا النــاسْ فهــمْ لكــمْ ضِــدُّ

حَلِيَـــتِ الـــدُّنيا مـــنْ بَعْــدِ تعطيـــلِ
وجاءنَـــا يحيـــى بـــينَ البهاليـــلِ
أغـــرُّ بالعليـــا مـــنْ فـــوقِ تحجيـــلِ

يختالُ في أثــوابْ طِرَازُهَــا[5] الحمــدُ وأفرطَ الإينــاس فمــا لــهُ حــدُّ

بَيْنَــا أنــا شــاربْ للقهـــوةِ الـــصِّرْفِ
وبيننـــا تائـــبْ لكـــنْ علـــى حَـــرْفِ
إذ قـــالَ لـــي صـــاحبْ مـــن حَلْبَـــةِ الظـــرْفِ

نديمُنَا قد تابْ غنّي له وَاشْــدُ وَاعْرِضْ عليه الكاسْ لعلَّ[6] يرتــد

١- دار الطراز: فنحن بالأصحاب.

٢- دار الطراز: الجَدُّ.

٣- دار الطراز: لا نتقي ضنكاً.

٤- دار الطراز: وأنتم.

٥- دار الطراز: طرّزها.

٦- دار الطراز: عساه.

-*١١-

صبرتُ والصبرُ شيمةُ العاني ولـم أقـل لمطيـلَ[1] هجرانـي ألـــــيسَ[2] كفـــــاني

هل كان غيري يعتـزُّ بالذلّـهْ عـشقته[3] ينتمـي إلـى الحلَّـهْ
ملالة الناسِ عنده ملَّـة لم يحـصرِ الـشعرُ وصـفَهُ كلَّـه

في كلِّ[4] يومٍ أراه في شان أماتني هجره[5] وأحياني بأشنبٍ سقاني

شـهادتي أن أمـوتَ عليـهْ؛ لمَّا جَنى الوردَ ملءَ كفَّيهْ
تـشَوَّفَتْ وردتـانِ إليـهْ فحلَّتا فـي ريـاضِ خدَّيـه

وأسْـكَرَتْهُ مُـدامُ أجفـاني فمرَّ بي صاحياً كنشوانِ فـي ربـربِ غـزلانِ

---

*هذا الموشح منسوب في الديوان وجيش التوشيح الى التطيلي، ولكنه منـسوب فـي دار الطـراز وسـجع الورق: الى ابن بقي.

١- الطراز: للمطيل.

٢- الطراز: حبيبي. في ديوان الموشحات :مُعَذِبي .

٣- الطراز: علقته.

٤- الطراز: فكل.

٥- الطراز: حبه.

هذا زمانُ الربيع يا يحيى   فأسـقِني[1] مـن يمينـك العليـا

أمـا تـرى الأرض ألبـسَتْ[2] وشـيا

مدامةً ملّكتنا

والزهـرُ فـي فـضةٍ وعِقيـانِ   والماءُ يحكي انسيابَ ثُعبـانِ في مِذْنبِ بستانِ

يا كوكبـاً لاحَ مـن بنـي   أهلاً وسـهلاً بـسعدكَ الـدائمْ

القاسـمْ   بـشكرها نـاثراً ولا نـاظم

أنسيتَني معشري وأوطاني وجدتَ   مَحلي بكـلِّ هتّـانِ مُنـسكباً[3] أروانـي

بمثل ما دانت المها دِنْها   أنهى رسولُ الفتاة ما أنهى

وقد بلغتَ[4] حفيظةً منها   فأصبحَ الشوقُ مُنْشِداً عنها:

لا بُدْ نَحْضرْ من حيث يراني لعلّـه   بالـسَّلامْ يَبْـداني حبيـبِ يكفـاني[5]

١- الطراز: فسقني.

٢- الطراز: تكتسي.

٣- الطراز: منسكب.

٤- الطراز: وقد تداعت.

٥- الطراز: ما حل بي كفاني.

-*١٢-

أعْيا على العُوَّدْ رهينُ بَلبالِ مُـــــــــــؤرَّقْ
أذلَّهُ الحبُّ لا ينكر الذلّهْ مَـــــنْ يَعْــشَقْ

مَنْ لي بـه يرنـو بمقلتـــيْ ســاحرْ إلـــى العبــادْ
ينأى بــه الحـسنُ فينثني نافـــــرْ صـعبَ القيـادْ
وتـــارةً يــــدنو كما احتـسى الطــائر مــاءَ الثمــاد
فجيـــدُهُ أغْيَـــدْ والخــــدُّ بالخـــالِ منمَّـــقْ
تَكْنُفُه[1] الحُجْـبُ فلـــي إلـــى الكلَّـــهْ تَــشَوُّقْ

عَطَـا بليتيـــه[2] ومَـــرَّ كــــالظبيِ لبيــــدِهْ
فـــدلَّ عليــــه تكــــسُّرُ الحَلْــــي بجيــــدِهْ
تفتيـــرُ عينيـــه يُــسْرِعُ فـــي بَـــرْيِ[3] عميـــدِهِ

فان أكُنْ أُقْصَدْ منهُ فأَوْلَى لـــي إذ يَرْمُــــقْ
هل يسلمُ القلــبُ وأســـهمُ لا تَرْفُــــقْ

هذا الموشح منسوب في الديوان وجيش التوشيح إلى التطيلي ولكنه منـسوب فـي دار الطـراز، وازهــار الرياض، ونفح الطيب، ورايات المبرزين، ومقدمة العبر: إلى ابن بقي.

١- الطراز: تكتمه.

٢- في الأصل: أعطى بالتيه.

٣- الطراز: برء، وهو خطأ.

وددتُ من خلّي ومثّلُ نشرِ الكاسْ في شَعْرِهْ
لو جادَ بالوصلِ جودَ أبي العباس بوفره
في الجودِ وقلْ: أجلُّ الناس في قدره

ياكعبةَالسُّؤْدَدْ حتّى على لا تُشْفِقْ
فمثلكُ الندبُ يسابِقُ الجِلّة[2] فَيَسْبِق

يا أيها الحائمْ هل لكَ في عذبِ ملءِ الدِّلا
يممْ بني القاسمْ واقصدْ من الغربِ إلى سَلاَ
واستمطَ رَوَاسم[3] تُخال بالركبِ وسْطَ الفلا

سفائناً تَجْهَدْ في أبْحُرِ الآلِ ما تَغْرَقْ
يستبشرُ الركبُ وتشتكي الرحلة الأَيْنُقْ

أدعوهُ بالقاضي وأمرهُ يَقْضي عليَّ[4] لي
أنا به راضِ لأنه يُرْضي لأملي
قلْ غيرَ بمنْ على الأرضِ منهُ قُلِ:

أما ترى أحْمَدَ في مَجْدِهِ لا يُلْحَقْ
أطلعهُ الغربُ فأرنا مثلَهْ يامَشْرِقْ

١- الطراز: ذي المجد والفضل.

٢- الطراز: الحلة.

٣- في الأصل: واستمطر الواسم.

٤- في الطراز: عليه.

كيفَ السبيلُ إلـــى صبري وفــي المعـالم أشــجانُ
والرّكْبُ وَسْطَ الفَلا بالخرَّد النــواعم قــد بـــانوا

أقــبلنَ يــومَ الحمَــى فــي سُنْدُسِــيَّات الحُلَــلْ
بيضُ مَطَــلِّ[1] الــدما ســودُ الفــروعِ والمقــلْ
فيـــا مُعنَّـــىً بمـــا لــو نالــه نــالَ الأمــلْ

دونَ ذوات حُلى تُطِيف[2] بالصورام فرسان[3]
ابغِ النجــاةَ ولا يَغُــررك بالــضراغم غِــزلانُ
لم يدرِ شيئاً سوى تعذيبـــه لِـــصَبّهْ
وما شكوتُ الهَــوَى إليه خـوفَ عتبـهْ
وكنتُ قبلَ النَّــوىَ مكتتِمــاً حبِّـــهْ

فعندما رحَلا فاضت بـدمعٍ سـاجمِ أجفـــانُ
أطلَعنَمِنّيعلى ســـرِّي وهـــل للهـــائمِ كتمـــانُ
أهـــدَى إلــــيَّ الـــسرورْ بحـــرٌ يفــيضُ بــالمنَنْ
إن حـــــاربتني الــــدهورْ فهو حُـسامي والمجَــنْ
فقُــــل لكــــلِّ فخــــورْ مثلَ أبي يعقــوبَ كُــنْ

---

*وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح ومقدمة العبر ونفح الطيب وأزهـار الريـاض وديـوان الموشحات الأندلسية.

١- في جيش التوشيح: كمثل الدمى.

٢- في الديوان: للسيف.

٣- في الديوان وجيش التوشيح: حرمان

ذاك الذي كملا وفـي جميـع العـالمِ نُقـصانُ
وطالما عَـدَلا وللزمـان الظـالم عـدوان

ذو سـؤددٍ لا يُنـالْ لـو تَبعتْـهُ الأنجـمُ
إذا ذكـرتَ النـزالْ فهـو الجـرىءُ المقـدِمُ
وإن طلبـتَ النَّـوالْ فهـو الجـوادُ المُـنْعِمُ

تـاللهِ مُـذْ بَـذَلا مـا قـام للغمـائم[1] ميـزانُ
اضـربْ بـه المـثَلا فـانَّ جُـود حـاتمِ بُهْتـانُ

ومُزمـعٍ للـسفيرِ لم يرضَ غيري مُسْتَـشارْ
فقـال تـدري سَـفري هُمُ علـى البحـرِ بِحَـار
فقلـتُ سِـرُّ الخبـرِ عندي فخُـذْهُ[2] باختـصارْ

ان جئـتَ أرضَ سَـلا تلقـاكَ[3] بالمكـارمِ فِتْيـانُ
هـمُ سـطورُ العـلا ويوسـفُ بـنُ القاسـمِ عنـوانُ

١- في الديوان: للقائم.

٢- في الديوان: تجده.

٣- في الديوان: وافاك.

إلى متَى　بِوَصْـلِنا تبخـلْ　ولا تَلـــــينْ
ولا تَفي　فيـشمتُ العُـذَّلْ　بالعاشـــــقينْ

أنتَ القمـرْ　يجلو الدَّجَى نـورُهْ
تحتَ الشَّعَرْ　يرفٌ ديجورُهْ[١]
إذا خَطَـرْ　ناداهُ مهجورُه

يا مَنْ عتَا　طُوبَى لمن قَبَّـلْ　ذاك الجبـــــينْ
ويَـشْتَفي[٢] مـن ريقـكَ السلسلْ　قبـلَ المنـــونْ

أين الأمـلْ　من وجنـةٍ تُكْـسَى
وردَ الخجلْ　وأكتـسي الوَرْسَـا
أرَى المُقَلْ　تلحظُنِـي خَلْـسا

يا ويلتا　إن أقصد المقْتَلْ　سـهمُ الجفـــونْ
من أهيفِ　ولّى وقد جَدَّلْ　ألفـــي[٣] طعــــينْ

أينَ تريد　يـا ذا الـوزارتينْ
يا مَنْ وُجود　خِلِّـهِ فـي هـذينْ
ولا مزيـدْ　عليكَ فـي شـيئينْ

إنْ تُنْعَتا　فأنتَ في الجحفلْ　ليـــثُ العَــرينْ
والمُعْتفي　من جودِكَ الأعزلْ　علـــى يقـــينْ

---

* وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح وديوان الموشحات الأندلسية.

١- الديجور: الظلام.

٢- في الديوان: ويكتفي.

٣- في الديوان : بها طعينْ.

معنى الزمنْ		ومنتهـــى سَـــعْدِهْ
أبو الحـــسنْ		إذْ كانَ من قَــصْدِهْ
على سَـــنَنْ		مِــنْ جَعْفَــرٍ جَــدِّهْ

فإن أتـــى	ومجـدُهُ الأولْ	في الغابرينْ
فـــانَّ فـــي	بقيَّـــةِ المنهـــلْ	ماءً معَـــينْ

أغـــرَى الـــسَّهد		بـــالأعينِ الـــدُّعجِ
بـــدرُ البلـــدُ		وضـــيغمُ الـــسَّرجِ
قُلْـــن [1]وقـــد		مـــرَّ علـــى الـــنَّهجِ

قلْ يا فتَى	من ذا الذي أقبلْ	أمْ من يكـــونْ
المُـــصْحفي فمـــا	رأتْ أجمـــلْ	منه العيـــونْ

---

1 – في الديوان وجيش التوشيح: قلتُ.

-*١٥-

مـــا للفـــؤادِ مالَـــهْ لم يَثْنِهِ هَولُ الصدودْ
عـــن رشـــا أحـــورْ لما رأى ذلِّ العميـــد[1] تـــاهَ واسْـــتكْبَرْ

أساءَ بـــي صَـــنيعا وما عرفتُ ذنبـــي
ولم أجِـدْ شـفيعا إليه غيرَ حبي
يا شـــادناً مَريعـــا[2] أحلُلْ كِناسَ قلبي
إن لم[3] تكـــن مُطيعـــا مستأنـــساً بقربـــي
فـــالموت لا مَحالَـــــهْ يَعـــذُبُ لـــي عنـــدَ
وهـــو بـــي أجـــدرْ لا سيَّما الحسودِ سعيَه نُبصِرْ

هيهـــــاتَ تـــــستمالُ أو يُعْتَدى عليهـــا
ودونهـــــا نـــــصالُ منْ سِحْرِ مُقْلتيها
وقـــد مَـــشَى الجمـــالُ حتى انتهى اليهـــا
وصُــــفّتْ الحِجـــــالُ منها بما لَديها[4]

* وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح وديوان الموشحات الأندلسية.

١ - في الديوان: العبيد.

٢- في الديوان : قريعا.

٣- في الديوان : وفي جيش التوشيح: فان تكن.

٤- في الديوان : ما.

ونَمَّـــــــت الغلاَلــــــهْ بفالكٍ من النهودِ

فلن يَستَتِرْ إذا انثنى غصنُ البُرودِ فـــــي نَقَـــا المِئْــــزَرْ

لله أيُّ دنيــــــــــــــــــا بقـــربِ مـــن أُحِـــبُّ

كمثـــــل عهـــــدِ يحـــــي وللنـــــوالِ سُـــــحبُ

يَـــــسقي العُفَـــــاةُ ســـقيا[1] فمـــا يخـــافُ جَـــدبُ

الأروعُ المحيَّـــــــــــــــا يلقـــاكَ منـــه نَـــدْبُ

كـــالطَّوْدِ فـــي جَلالـــهْ كالبحرِ فـــي اشـــرافِ جـــودْ[2،3]

كالمحيَّا مَنْظَرْ كالروضِ يُهدي منْ بعيـدِ نَـــــــشَرَهُ الأعُطَــــــــرْ

يـــــا أيهـــــا الـــــسريُ مـــن أشْـــرف القـــضاةِ

قـــــد خَـــــصّك العلــــيُّ[2] بـــــالحلمِ والأنـــــاةِ

قـــــد حلَّـــــك العلـــــي بـــالحلم والأنـــاةْ

فلـــــمْ يمُـــــتْ علـــــيٌّ[4] وأنـــت فـــي الحيـــاةِ

فجـــــــدُّك القـــــــسري مقاتـــــل العُـــــداةِ[5]

يُنْمـــى إلـــى سُـــلالهْ وقد ورثو عن الجـدودِ

شَرَفَ المفخرْ همُ الدَّاري في السعودِ بلْ همُ فخـــرْ

١- في الديوان: يسفي العفاة سفيا .

٢ - في الديوان: كالبحر في اشراف بنوده.

٣-في الديوان: قد حلّك.

٤- في الديوان: فكم فت علي.

٥- في الديوان : مقابلُ.

وظبيـــــــة تَهَـــــابُ ضـــــراغمَ العـــــرينِ

وحولهــــــا الـــــــشبابُ والـــشيبُ[1] فـــي كمـــينِ

اذا دَعَـــــــتْ تُجَـــــابُ مـــن شـــدَّةٍ ولـــــينِ

فقلــــتُ حـــين غـــابوا عنهـــــا وخلّفـــــونِ

نَحْميْكِ يـــا غزالـــهْ بِصارِمي مـــن الأســـودِ

نتقـــــــــي تغـــــــــدرْ اذا بدا عجزُ الجنـــودِ ونبـــا الأســـمر[2].

١- في الديوان: والطيب.

٢- في الديوان : فَمَيِّك ياغزالة بها دِما من الأسود.

كيف تغدُرْ إذا بدا فخرُ الجنود وخدُه أسمر.

-*١٦-

قد دَعَوْتُكَ بالأشْــجَانْ فَكُـــــنْ مُجيبـــــــي[١]

وانتزحتُ عن الأوطانْ وَيْـــــحَ[٢] الغريــــــبِ

وما حُدِّثتَ[٣] من سُلْوانْ عـــــن الكئيـــــبِ

قولٌ فَريْ[٤] قلب الشَّجي مِنْه بَرِيْ لا أنقُـــضُ العهـــدا إنـــي وَفِـــيْ

سهامُ البَيْنِ[٥] يا عُمَـــرُ أقْـــــصَدْنَ عَبْكــــــدكْ

فقُلْ لي كيـف أصـبرْ والقلـــــبُ عنــــــدكْ

أما لَوْ ساقَ بي القَــدَرُ مـــــا ســـــاقَ بَعْـــدكْ

فياقصي أنا الرَّمــي ولا قِـسي للبـــينِ إن جـــدّا إلا المطـــي[٦]

إن جادَ القطرَ في رسمِ إخـــــلاقِ عهـــــدهْ

رمـــاهُ جـــائرُ الحكـــم مـــن بعـــد شـــدَّهْ

يسقّى وابــلُ الوَسْـمي ديـــــارَ رِفْــــــدِهْ

ثم الولَيْ فلي[٧] وَلِيٌّ بهـــا صَــفِيْ أهــدَى إلـــيَّ الوَجــدا وهـــو خلِـــيْ

لستُ انفكُّ عن ذِكْــرِ ذا الزمـــــانِ

---

*وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح وديوان الموشحات الأندلسية.

١- في الديوان: مُجيبْ.

٢- في الديوان : وَبُحَّ..

٣- في الديوان وجيش التوشيح: وما حدث من سلوان على الكئيب.

٤- في الديوان: فوا حرب

٥- في الديوان: بَيْنٍ.

٦- في الديوان: سأقضي أنا الرميّ ولا قِسيّ للبينِ إن حدا أنا المطيّ.

ثم الولي يتلى ولي بها صفيّ أهدى إليَّ الوجدا. وهو خليّ.

إذْ ليَ في الوجه والثغرِ مُعَلَّـــــــــــلانِ

أجيلُ الطرْفَ في بـــدْرِ وَأَقْحـــــــــــوانِ

فذا حُلِيْ [1] وذا جَنِيْ والريق رِيْ لكـــن حَمَـــى الـــوردا طَـــرْفٌ أبـــي

ربَّ مُدْنَفَـــــة عِـــشْقَا إليـــــه حَنَّـــــتْ

أكنّتِ الشوق ولا رفقا لمـــــــا أكَنَّـــــتْ

ولو لم تلقَ الذي تلقـــى لمـــــــا تَغَنَـــــتْ

عُذْري [2] جلي وبي رُشيْ هابَ الكَمِـــيْ مـــنْ لحظـــه حَـــدَا والمَـــشْرَفِيْ

١- في الديوان: فذا جني.

٢- في الديوان: عُذْرُهُ.

مـــــا الـــــــشوقُ إلا زنــــــادْ يُوري بقلبي كلَّ حينْ نيرانا
وَمـــــــنْ بُلِـــــــيْ بـــــــالفراقْ ينتابه[١]ليــلُ الــسليم حيرانـــا

ياليـــتَ شـــعريَ هـــلْ تنوي وقد ولّتْ إياب
أيــــــامُ حبّـــــي الأولْ إذْ ملبسي ثــوبُ الـشباب
مُطـــــــرّزاً بالعّـــــــذلْ وإذْ أقولُ للــصحّاب

ســـــيروا كَـــــسَيْرِ الجيــــادْ وبادروا للجمـــونْ فُرْســـانا
ومَـــــنْ أرادَ الـــــسّباق الى كنــاسٍ ورِيـــمْ فالآنـــا

قـــلْ أيّــــةً سَـــلَكا عهدُ الـــشبابِ المحيــلْ[٢]
أضــــــلَّ أم هلكـــــا أمْ لا إليه [٣] من ســـبيل
لا تَلْحَنـــي فـــي البكـــا إن أخَذَت مَني الــشّمول

وَجْـــــدي علــــى الوجـــدِ زادْ ذكرتُ والذكرى شجونْ إخوانـــا
ذوي حـــــــواشٍ رقــــــــاقْ عاطيتُهمْ بنتَ الكروم أزمانـــا

وليلـــــــةٍ بـــــــالخليجْ والبدرُ قــد ألقـــى شــعاعْ
عليــــه ضـــوءٌ بهـــيجْ وَفُلْكنـــا تجــري ســـراعْ
أحْسِنْ بهـــا مـــن ســـروجْ نركبهـــا علـــى انـــدفاعْ

هذا الموشح منسوب في الديوان وجيش التوشيح الى التطيلي، ولكنه منسوب في المغرب الى ابن بقي .

١- المغرب: يبيت به.

٢- المغرب : المستحيل.

٣- المغرب: ام هل اليه.

بحـــرٌ إذا مـــدَّ كـــاد   من كثرة الفيضِ يكونْ   طوفانا
أحشاؤه في اصطفاقْ   إنْ جُرِّدتْ خيلُ النسيم   فرهانا

دنيـــا تجلَّـــت عـــروسْ   على بـــساطِ الـــسُّنْدسْ
فاشربْ وهـــات الكـــؤوس   فهْـــيَ حيـــاةُ الأنفُـــسْ
وان أتيــــت الغُـــــروس[1]   فاعْدلِ إليها واجْلِـــس[2]

حيث الرياضُ نجـــادْ[3]   لصارمِ راقَ العيـــون   عُرْيانـــا
وللكمـــامِ انـــشِقاقْ   عن زاهراتِ كالنجوم   ألوانـــا

وصـــــــاحبٍ صَـــــــلُحا   للأنْسِ محمودِ الخـــلالْ
تلقـــــــاه مــــــصطحبا   بـــين الميـــاهِ والظـــلال
وإنْ عــــــذولٌ لحــــــا   في القهوةِ الصَّهباءِ قال:

سَـــــكْرَهْ علــــى شــــاطى وادْ   قد عانَقَتْ فيه الغصونْ   أغـــصانا
تعـــــــدلُ مُلْـــــكَ العـــــــراقْ   عندي فساعدْ يا نديم   نَـــدْمانا

١- المغرب: العروس.

٢- المغرب: فاعطف بها ولتجلس.

٣- المغرب: النجاد.

إذا طَلَعَـــــتْ أنْجُـــــمُ أزْهـــــارِ فحـــــيَّ علـــــى حانـــــةِ خمّـــــارِ
وَمُـــرَّ بـــي إلـــى روضٍ رَبْعـــيَ سَـــقَاهُ ولـــيٌّ بعـــدَ وَسْـــمِيٍّ
وألبـــستْهُ مـــن كـــلِّ مَوْشِـــيٍّ وَبُثَّـــت بـــخ خُـــضْرُ زَرّابـــيٍّ

[...................................... ....]

ســـباني بـــسحرِ الاعـــينِ النّجْـــلِ غـــزالٌ يـــشوبُ الهجـــر بالوصـــلِ
تَكَنَّفَنِـــي فيـــه أولـــو العَـــذْلِ رويـــدكمْ فالعـــذْلُ لا يُـــسلي
خلعـــتُ لكـــم جُلّـــي وأعْـــذَارِي أنـــا ســـابقٌ والحـــبُّ مـــضماري
أبـــى القلـــب أن يـــسلو عـــن ذِكـــرِ نـــدامى كمثـــل الأنجـــم الزُّهْـــرِ
علـــيهم أكاليـــلٌ مـــن الزهـــرِ قطعـــت بهـــم والـــدهر لا يـــدري
أصـــائلَ ســـتًّا بعـــد أســـحارِ كـــأنَّ مـــدامنا مـــنْ جُلَّنَـــارِ
أبـــا القاســـمِ أفـــديكَ مـــنْ نَـــدْبِ أناملُـــهُ أنْـــدى مـــن الـــسُّحْبِ
علـــى مُعْتَفِيـــه وعلـــى الـــصَّحْبِ وتاللَـــهِ لا أخْـــشىَ مـــن الجَـــدْبِ
ولا زَمَـــنٍ أنكـــدَ مـــن جَـــارِ وأنـــتَ عليـــه خيـــرُ أنـــصاري
وخـــودِ عُـــرْبٍ شَـــفَّها البُعْـــدُ وعـــادَ إليهـــا إلْفُهـــا بَعْـــدُ
فعـــادَ الهنـــا واســـتحكمَ الـــودُّ تقـــولُ وقـــد ســـاعدها الـــسعد:
دَنَـــتْ دارُ مـــن أهـــواهُ مِـــن داري وزار ومـــا كـــانَ بـــزوَّارِ

* وردت هذه الموشحة في الديوان وجيش التوشيح وديوان الموشحات .

أحلـــــى مـــــنَ الأمــــنِ يرتابُ في[1] قربي وَيَفْـرَقُ
فــــي وجهِــــهِ سُـــنَّةْ يشجى بها العذْلُ وَيَشْـرَقُ

اللهَ [2] مـــــا أقـــربْ علــــى مُحبِيّــهِ وأبْعَـــدا
حلــــوْ اللّمــــى أشْـــنب آسى الـضنا فيــه وأسْـعَدا
أحْبِـــــبْ بـــه أحْبِـــب ويا تجنّيه طال المـدى

أمـــــا تـــرى حُزنــــي ناراً على قلبــي تُحَـرِّقُ
حـــسبي بـــــه[3] جنّـــــة يا ماءُ يا ظلّ يا رونَــقُ

أعــــــــــــاذَكَ اللهُ من كلّ ما[4] ألقى وقد فَعَـلْ
بــــي منــــكَ تيّـــــاه يُـسرُّ[5] أن أشْـقَى ولا أمَـلْ
ألهــــــو بـــــــذكراه من حيث لا أبقى ولا عَـدَلْ

أعيـــــا علــــى ظنّــــي ملآنَ من عُجْبٍ مُعوِّقُ
ســـــطا فــــلا جُنَّـــــهْ تَسقي ولا نَصِلُ يُطبّقُ

---

* وردت هذه الموشحة في جيش التوشيح، ودار الطراز، والديوان، وديوان الموشحات.

١- الطراز: من.

٢- الطراز: لله.

٣- الطراز: بها.

٤- الطراز: مثل.

٥- الطراز: يلتذ.

يــــــا زينــــــة الـــــدنيا   من كلِّ ما استهواك   أو فَــرك[1]
آلاء[2] ذي تُقْيــــــــــــا   يخــافُ لــو ســمّاك   لَــشَرَكْ
مـــــن أعجـــبِ الأشـــيا   في الحبِّ أن يهواك   منْ لم يرك

فـــان يُـــسلْ يكنـــي   وحالُهُ يُنْبي   فَيَصدُقُ
بأنــــــك الظنّــــــة   يُومي بك الحفل[3] أو ينطق

لا تنخــدع[4] عَنـــي   فإنّه   الصبرُ   أو الــرَّدى
وثــقْ فــان أكنـــي   إن رابني[5] الــدهر أوْ فنّــدا
واخجلتـــي منّـــي   حتى مَ   أغتــرُّ   ولا جَــدَا

مــــــالي وللحُــــــسْن   عَهْدٌ من الحبِّ   لا يَخْلَقُ
ان قلـــتُ بـــي جِنّـــه   فأين مــا أقلــوا وأفــرقُ

ألقاكَ عــن عُفْــرِ[6]   فــلا أناجيكــا إلا إشــتياقْ
والله مــا   أدري   قد التوى فيكا   أمري وضاقْ
أشدو ومــا عُــذري   ألا أقاضيكا   الــى العنــاقْ

يـــا ربّ مـــا اصـــبرني   نرى حبيــب قلبــي   ونعــشقُ
لـــو كـــانْ يكــن[7] سُــنّه   فــيمن لقـــي خِلُّــو   يُعَنِّــقُ

1- الطراز: وقرك.

2- الطراز: إيماء.

٣- في الأصل: يرمي، الطراز: يومي بها الخيل.

٤- الأصل: لا ينخدع.

٥- الطراز: إذا دنى.

٦- الأصل ودار الطراز: عن غور، وفي احدى نسخ دار الطراز: عن عفر وهو الصواب.

٧- الطراز: يكون.

-*٢٠-

حُلْوُ المجاني   ما ضَرَّ[١] لـو أجْنَـاني   كما عَنَـاني شُـغْلي بـه وعَنَـاني

حُـــبّ الجَمـــالِ   فرضٌ علـى كـلِّ حـرٍّ
وفـــي الـــدلالِ   عُـذْرٌ لخُـلاّعِ عِـذرِ[٢]
هـــل فـــي الوصـــالِ   عَوْنٌ على طـولِ هَجْـرِ

أوفي التداني   شيءٌ يَفِي بأشـجاني   وفي ضماني   أنْ ينْتَهي مَنْ لحاني[٣]

كيـــف الـــسبيلُ   إلـى اخـتلاسِ التلاقـي
جـــاشَ الغليـــلُ   فـالنفسُ بـين التراقـي
أيـــن العـــذولُ   مـن لـوعتي واشـتياقي

وما أراني   إلا سـأثْني عنـاني   عَنِ الغَواني   فليس لي قلبُ ثانِ

سَـــمّا علـــيُّ   لإمـــرةِ المُـــسلِمينا
صُـــبْحٌ جَلِـــيُّ   راقَ النُّهَـى والعيونـا
سَـــمْحٌ أبِـــيُّ   يُرْضـيكَ شَـدًا ولينـا

كالهُنْـــدُواني وكالغَمـــامِ الهتَّـــانِ   وَفْقُ الأماني وملءُ عَيْنِ الزمـانِ

دعِ القِتَـــــالا   فقـد كفـاكَ القتـالا
جـــدٌّ تَعـــالى   عن كـلِّ خطْـبٍ تعـالى
غـــالَ النّـــصالا   وَغلَّـلَ الأبطـالا

• وردت هذه الموشحة في دار الطراز وسجع الورق، والديوان وديوان الموشحات.

1 - في الديوان: ما ضرّه.

2 - في الديوان : العذر.

3 - في الديوان : يلحاني.

كالدهرِ وانِ   وما بــه مــن تــوانِ   كالشمسِ دانِ على تنائي المكان

هـــــــاتِ البـــــــشارهْ   فتلـــك قـــد امكنتكـــا

تلـــــــك الإشـــــــاره   أغنـــــتهم وأغنتكمـــــا

أمـــــــا الإمـــــــاره   فاســـمعْ لهـــا إذ غنتكـــا:

واِشْ كـــان دَهَـــاني يـــا قـــومْ   واِشْ كان دَعَاني نبدلْ حبيبي بثانِ

غُصْنٌ يميسُ على كثبانِ رَيّانَ أملَدْ
بين القَوامِ وبين اللين يكاد يَنْقَدْ

بمهجتي أوطفُ تياهُ
مهفهفٌ ينثني عطفاه
بالأسد قد فتكتْ عيناه

سطا فسلَّ من الأجفانِ سيفاً مُؤيَّدْ
أنا القتيلُ به في الحينِ دمي تقلِّدْ

راموا مرامهم عُذالي
ولستُ عن حبّه بالسالي
إنَّ السلوَّ من المحال

وكيفَ يحسنُ بي سُلواني عن حبِّ أغْيَدْ
لو بعتُ به نفسي وديني لكنتُ أرْشَد

صِلْ مستهامَك يا باكرِ
فقد بلغتَ المدى مِن هجري
كم قد طَوتْكَ ضَروبُ فكري

والشوقُ يفضحُ لي كتماني والدمعُ يَشْهَدْ
وقد حَرَمتَ الكرى جفوني ولستُ أسعدْ

قدٌّ كمثلِ القضيب الناعمْ[1]
يهتزٌّ مثلَ إهتِزازِ الصارم
بدرٌ بدا تحت ليلٍ فاحم

وردت هذه الموشحة في الديوان والمغرب وديوان الموشحات.

1 – في الديوان : ناعم.

قـــد مـــازجَ الـــوردَ بالـــسَّوْسانِ   منـــــه عـــل الخَـــــدْ
ونفحـــــه عـــن شـــذا داريـــن   أذكـــــى مـــــن النَّـــــدْ

يا حُـسنَها مــن فتــاةٍ رُودِ
زارتْهُ يــومَ صــباحِ العيــدِ
غنّت على رأسِهِ في العددِ :

خـــلِّ سِـــوَاري وَخُـــذْ هِيْمـــاني   حبيبـــــــي أحمَـــــــدْ
واطلـــعْ معـــي للـــسريرْ حَيُّـــوني   ترقُـــــــدْ مُجـــــــرَّدْ

ما حالُ القلوب وفي غِمــادِ[1] الجفــونِ عيونٌ ظُباها أمْضـىَ سهامِ المنونِ

قــــــسيُّ الحواجـــــــبْ ســـــــهامها عينـــــــاهُ
كنـــــــونَيْ كاتـــــــبْ قـــــد خطَّهـــــنَّ اللهُ
وخـــــــضرةُ شـــــارب مـــع مـــا حـــوتْ شــفتاهُ
من درٍّ وَطيِبْ لو بعتُ روحي وديني في رَشْفِ لماها ما كنتُ بالمغبونِ

يــــا مــــن يتعـــززَّ اخـــضع لعبـــد العزيـــزِ
إن كنـــــت تُميِّـــــزْ جمالَــــــهُ تمييـــــــزي
بالخـــــدِّ[2] المطـــــرزَّ بأبـــــدعِ التطريـــــز
والخالَ العجيبْ قد جالَ في النَّسرينِ كزنجيٍّ تاهــا فــي روض الياســمينِ

لا أُصـــــغي لِـــــلاحِ[3] يلـــجُّ فـــي تعـــذالي
ووجـــــــهُ الـــــصلاحِ حبّـــي لهـــذا الغـــزالِ
مَـــنْ هـــوَ فـــي المـــلاحِ مـــن الطـــراز العـــالي
قَدُّ كالقضيبْ في الانثنــا واللـيّنِ وخصرٌ إن ضاهى به كرقَّةِ ديني

كـــــــشفتُ القناعـــــــا مُـــستَوْهِباً منـــه قُبْلَـــهْ
فاســـــــتحيا امتناعـــــا أظنهـــا منـــه خجلـــه
فقلـــــتُ انخـــــضاعا مـــا قـــال قـــيسٌ لِليلَـــه[4]

---

*وردت هـــذه الموشـــحة فـــي الـــوافي بالوفيـــات والـــديوان، وديـــوان الموشـــحات.

1 - في الديوان : غمض.

2 - في الديوان : والخد.

3 - في الديوان للّاحي.

٤- في الديوان : لعبلة

أما   أنا   حبيبي   نطيش من غرشــوني   شيم غين رشاها ألا نغرش منوني

حَـــشا يـــذُوب وَهَبْـــك انِّـــي عُـــذِلتُ
أقُـــول حَـــسْبِي دَعَا الهَـــوَى فَأجَبْـــتُ

يَا مَـــا أُدَاري مـــن الجَـــوى وَأدِيـــرُ
ولّى اصْطِبَارِي ممَّـــــــا أُرَاه يجُــــــورُ
انِّـــــيَ دَارِي أنَّ اللَّيـــــــالِي تـــــدُورُ
فَهَـــل يئُـــوب زَمَـــانُ انـــسٍ عَهـــدْتُ
اوْ هَـــل يُلَبـــي عَصْرُ الصبَا ان دَعَوْتُ

آهٌ وَءَهَـــــــــا أعِيـــدُهَا لـــوْ تـــرِيحُ
نفْـــسِي ارَاهَـــا تـــدْنِي الـــرَّدَى وَتتـــيحُ
لـــئن تَنَاهَـــا جَـــوًّى فَقَلبـــي فـــرِيحُ
أيْـــن الكثيـــبُ وَمَنْ بـــه قـــد ألفْـــتُ
يَا طول كربـــي نيْل الأمَـــانِي حُرِمـــتُ

كـــم اُستـــضَامُ وَكـــمْ عَـــلاَ لـــي قـــدْرُ
هَـــل الغَـــرامُ الا اشـــــتيَاقٌ وَذِكـــــرُ
جـــنَّ الظـــلامُ فَـــــاطلعْ [1]يـــا بـــدْرُ
طـــال المغِيـــبُ وَكـــمْ لَيـــال سَـــرَيْتُ
فَـــضَلّ رَكْبِـــي وَبـــسَنَاكَ اهتـــدَيْتُ

• لم ترد هذه الموشحة في الديوان، وقد استدركناها من كتاب عدة الجليس ص ٤٥.

١- لعل الأصل: « فاطلع لنا يا بدرُ

هَـل للزَّمـان وقَـدْ تـولّى رُجُـوعُ
مَـن بالأمـانِ للـصبٍّ وَهـو مـروعُ
ومَـن يعَـانِي ذَمـاء نفْـسٍ تـضِيعُ
بَـانَ الْحبِيـب وَوطَرِي مـا قـضَيْتُ
قـضَيْتُ نَحْبِـي وَوعْدهُ مَـا اقتَـضيْتُ

يَـا للعَبـاد هَـل لانقِـضَائكَ وَعْـدُ
وَيَـا فُـؤادِي كـمْ ذَا يـدَانيك وَجْـدُ
وكَـمْ انـادِي لبعـد دَاري واشـدو
انَـا الغرِيـبُ وَمـن بـلادي بَعُـدتُ
يَا وَيْـحَ قَلْبِـي علَـى حَبِيـب فقَـدتُ

يَطْغى وَجيبِــي وَخَلــــدِي [١]ينبـــتُّ
سَـــرّح حِبَـــي لَـــو اننِـــي سَـــرَّحْتُ

مَنْ لِي بـــأهْيَفْ يلعَــــبُ بــــــالعُقولِ
رَنَــــا بــــأوْطَفْ كالــصَّارم المــصقْولِ [٢]
وَهـــزَّ مِعْطَـــفْ كالغــــصْنِ المطْلُـــولِ

غبَّ الْجنُــوبِ إذا تثَّنــــــى قُلـــــتُ
لَوْ بِعْتُ قَلبِـــي بوَصْـــــلِهِ لفـــــزْتُ [٣]

نـــزِّه جُفُـــوني [٤] فــــي رَوْض وَجْنتَيْكـــــا
هـــذِي دُيُـــوني قــــد بلَيَـــتْ لـــــدَيكا
اهوَى [٥] منـــوني ان كـــان [٦] فـــي يـــديكا

يَا كُـــلَّ طيـــبِ لـــهُ الجمَـــال نَعْـــتُ
ما كانَ [٧] ذنبِــي في حبٍّ مـــن احْبَبْـــتُ

---

* لم ترد هذه الموشحة في الديوان وهي منسوبة الى التطيلي في عدة الجليس ص ٤٦. والى ابن بقـــي فـــي دار الطراز .

١- دار الطراز : وجلدى

٢- دار الطراز: الصقيل

٣- دار الطراز: في حبه ربحت

٤- دار الطراز : سرّح

٥- دار الطراز : حسبي

٦- دار الطراز: من

٧- دار الطراز : ما بال

يَا مَـن تجنَّـى — لَــوْ[2] ذقــتَ مَــا اذُوقُ
قلبــي[1] مَعنَّــى — وَمَــــدْمعِي[3] طَلِيـــقُ
أفـــديكَ مـــضنَا — وَجَـــدي بـــهِ خَلِيـــقُ

غـــصْن كِثيـــب — لَـــدن التثّنِـــى شـــختُ
قضيْت نحبِـــي — مذْ بَانَ او مـــذْ بنـــتُ

الحُـــسنُ يَعلـــمْ — أنَـــك منــــه احـــسَنْ
وأنــــتَ أكـــرمْ — والمـــوت فيـــك اهـــونْ
يفـــديك مُغـــرَم — أســـرَّ حتَـــى أعلَـــنْ

أنــتَ نَــصيبِي — مِن كلٍّ مـــا اقترحـــتُ
حَسبِيَ حـــسبِي — ما شِئتَ لا ما شـــئتُ

انــــا وَانتَــــا — اسْـــوَة هـــذَا الهجْـــرِ
بالـــصَّبر بنتَـــا — مَـــعَ انـــصداَع الفجْـــرِ
ومــــذ رَحلتَــــا — غنَّى الجوى في صدْرِي

رحل حبيبـــي[4] — سَـــحَرْ فمـــا وَدَّعْـــتُ
يَا وَحْش قَلبِــي — باليْـــل اذَا افتكـــرْتُ

١- دار الطراز : قلبٌ
٢- دار الطراز: لا
٣- دار الطراز: ومدمعٌ
٤- دار الطراز: سافر حبيبي سَحر وما ودعتو.

-*٢٥-

مَن لِي بَرشًـــا فـــي روْضِ خدَّيــه
ورْد زَانَـــــهُ صَـــولَجُ لاَميْـــه
لـــئن سَـــاءنِي تفتيـــرُ عَينيْـــه

بَالخلخَال وَالمهتَضمُ الشخْت[1] سُروُرِي لوْ سَاعدني البختُ

وَضَـــعْتُ لَـــهُ خـــدِّي إذْلالاَ
فَاســـتعْظَمَ إعـــزَازًا وَاجـــلاَلا
وقَـــال وَدَمْـــعُ العـــيْن قـــد سَـــالاَ

مِن أيْن تعلَّمتَ الهَوى قُلتُ من تفْتيرِ عيْنَيْك تَعلَّمْتُ

فقَـــال وَقـــدْ صَـــيَّرَني ارْضـــا
بَرِحتَ بـــشكَوى المُقّـــلِ المرْضَـــى
فَقُلـــتُ لَـــه إن كنـــتَ لا ترْضَـــى

وَحقِّك يَا مَولاَيَ لاَ عدتُّ قَدْ كنتُ مجُوسيا فَأسْلمتُ

يَـــا مَـــن قتَـــل الـــريمَ بتفْتيـــرهْ
وَمَـــنْ فـــتَن الحُـــورَ بتـــصْويرهْ
وَمن زَاغتِ الأبـــصَارُ مِـــنْ نـــورهْ

هوالكَ هوَ التشرِيق مَا عِشتُ لاَ بُحتُ بهِ دَهرِيَ لاَ بُحتُ

---

* لم ترد هذه الموشحة في الديوان وقد استدركناه في كتاب عدة الجليس ص ٤٨.

١- الشختُ : الضامِرُ خلْقة.

يَــا امْلَــحَ خَلَــقِ اللَّـــهِ أرْكانـــاَ
مُذْ بِنْــتَ فــؤادُ الــصَّب قَــدْ بَانــا
يبكِــــي أسَـــفًا للبـــيْن حَيْرَانَـــا

غارْكن لِيبَرَى ذَا الغيبَة نون تنتُ يَا وَلنيش ذَا العَاشق شتّتُ[1]

١- هذه خرجة أعجمية غامضة، ولعل معناها: خبرني، كيف احتمل هذا البين؟ ليس الى هذا الحد، وما كنت لولاك أبكي من العشق.

وليلٍ طرقنا دَيْرَ خمَّارِ فمن بيْنِ حُرَّاسٍ وسُمَّارِ

فأتَـــتْ لنـــا الخمـــرَ بتعجيـــلِ

وقامـــت بترحيـــب وتبجيـــلِ

وقد أقمـــستْ بمـــا فـــي الانجيـــلِ

ما لبَّسْتُها ثوبًا سوى القار وما عُرِضتْ يوماً على النَّارِ

فقلـــتُ لهـــا يـــا املـــحَ النَّـــاس

فما عندَكم فـــي الـــشُّربِ بالكـــاسِ

قالتْ ما علينـــا فيـــه مـــن بـــاسِ

كذا قد رويناهُ في الاخبارِ عن جُملةِ رُهْبانٍ وأحبارِ

أُقِـــرُّ لكُـــم يـــا قـــوْمُ لا أجحـــدْ

أنى مُـــستهامُ فـــي هـــوى احْمـــدْ

لـــــه مُقـــلٌ تقْتلَنـــــي بالـــصدّْ

كتمتُ الهوى سرّا بمضماري لكنْ أدمعي باحتْ بأسراري

باحـــتْ أدمـــعُ العاشـــقِ بالعـــشقِ

فيمن وجهـــهُ كالبـــدر فـــي الأفَـــقِ

لـــــه مُقـــل تفتِـــكُ فـــي الخلـــقِ

فكم قتلتْ من أسدِ ضارِ وما لقتيلِ الحبِّ من ثارِ

• لم ترد هذه الموشحة في الديوان، وقد استدركناها من كتاب عدة الجليس ص ١٥٦، كمـــا وردت فـــي كتاب الخرجات الرومية ص٧٨، نقلاً عن عدة الجليس.

وربَّ فتـــــاةِ فُتِنـــــتْ فيــــهِ
يُعلِّلهـــــا بالـــــصَّد والتِّيـــــهِ
فقـــد أنـــشدّتْ وهـــي تغنّيـــه

أمانُ أمانُ يالمليحْ غارِ   بُرْكى توكرِشْ باللّه مَتَّارِ[1]

١- معناها : أمان أمان: يا مليح قل لي، لم تريد بالله أن تقتلني.

-*٢٧-

مَا لِي يَدان   بنَهْيِ مَنْ قَدْ نَهَانِي
دَعْنِي وَشَانِي   إنْ كُنت لِلْخمرْ شَانِ

ما هَامَ فيها   الاّ حِسَان الأخلاقِ
اطْلُب شَبِيها   لهَا فَلَسْت تلاقي
وَسَاقيها   فَلا عدمتُك سَاقِ

بنْتُ دنَان   قَد قُلِّدَتْ بِالْجُمَانِ
حَتَّى تَرَانِي   ومَلْكي الحرَمانِ

يَا ظَبْي انْسِ   سُكْنَاه خَلْف الحجَابِ
جَددت أُنْسِ   بِشَذْوِكَ المستَطَابِ
لَوْ كنت أمْسِ   نَزَعْت عَنَي التَّصَابي

فقَد ثَنَاني   الَيْك نَقْرُ الْمَثَانِي
ولِي أمَانِي   عَلمْتُهَا فَكفَانِي

باللّه رقٍّ   لمُستهَام هَوَاكَا
مَلَكْتَ رقِّي   بَل مَلَكْتَهُ عَيْنَاكَا
وفَرْط عشْقي   لَمْ أبْدِه لسِوَاكَا

كَلَّ لِسَاني   عمّا يَجِنّ جناني
يفْنَى زمَاني   وَالْوُجْدُ لَيْس بفَاني

أحْبِبْ إلَيّا   بمَن يُحِبُّ بِعَادِي
يَا صاحِبيّا   لِمْ نِمْتُمَا عَنْ سُهَادي
حتّى عَلَيّا   بخِلْتُمَا بِاسْعَادي

* لم ترد هذه الموشحة في الديوان، وقد استدركناها في كتاب عدة الجليس ص ٣٤٨.

لا تـــــسألاني عَنْ طُول لَيْل هجراني
وَخَبِّرانِـــــــي متَى يكُـونُ التّـدانِي

ظَلَمْــتُ إلْفــي لَمّـــا اتخَــذتُ سِــوَاهُ
فَكـــانَ حَتْفــي تــشتّتي فـــي هَــوَاهُ
بَــدا لطَرْفــي فقلْـــتُ قَــوْلاً أغــرَاهُ

مَنْ كَانْ دَعَانِي يَا قَوْم وَشْ كَانْ اداني
اشْ كَانْ دَهَاني نبْدَل حَبيبــي بثــاني

مَنْ عَـذَّب الفُـؤادَا — عَـــذابًا مُهينَــا
وألــزَمَ الــسُّهادَا — وَالـــدَّمْعَ الجفُونَـــا
للَّـــه مـــا أفَـــادَا — مَـــرْءَاهُ العُيونَـــا
مِن صُورةٍ وَسِيمَهْ — لِلْحَـــازم فَتَّانَـــهْ
شـــاطر فـــرَّاج — عَلـــى غُـصُنِ الْبانَـــهْ

يَا مَنْ لَوَى بـدَيْنِي — ألا أتَقـــــضَّاهْ
جَعَلْتُ فيمَـا بيْنـي — وَمَـــا بيْنَـــك اللَّـــهْ
مَا لي مِــن يـدَيْنِ — بتًـــسْويفِ تَيَّـــاهْ
ولَوْ قَضَى غَرِيمَهْ — لأوْسَـــعَ إحْـــسَانَهْ
أيُّمَـــا مُحْتَـــاجْ — يَرَى الـشُّكْرَ ايْمَانَـــهْ

هَلْ ينفَــعُ العِتَــابُ — فـــي سِـــحْرِ الجُفُـــونِ
مَنْ خَانَهُ الحِـسَابُ — فـــي عقـــلٍ ودِيـــنِ
فَكَيـــف لا تُهـــابُ — لِحـــاظُ العُيُـــون
ولِلْهَـــوَى عَزِيمَـــهْ — بألْحَـــاظِ وَسْـــنَانَهْ
أرْدَتِ الحجَّـــاجْ — وَمِـــن قَبْـــلُ مَرْوانَـــهْ

ولَوْ بَـدَا الــوَزِيرُ — للأُنْـــسِ قَلـــيلاً
لأَبْــصرَ الــسُّرُورُ — مُحيِّيَـــا جَمِـــيلاَ
شَـــمَائِلاً تُـــدِيرُ — عَلْينَـــا شَـــمُولاَ
ولَوْ ذَكـا نَـسيمَهْ — فَيَـــا طِيـــبَ رَيْحانَـــهْ
جَادَهَـــا ثَجَّـــاجْ [1] — وَقَـــدْ عَـــادَ فَيْنَانَـــهْ

---

* لم ترد هذه الموشحة في الديوان، وقد استدركناها في كتاب عدة الجليس ص ٤١٠.

هَلْ في الهَوَى جُناحُ لِمَـــــــن يتَمنَّــــــاه

تـــذكَارُهُ الــصَّبَاحُ جَميــــــلُ محيَّــــــاهْ

فانــــشَدتْ تُـــراحُ بالـــــشَّجْوِ لـــــذكْراهُ

يَا مَطَرِى الرَّخيمهْ أرَيٌّ ذِي مَنْيانَـــــــــهْ

بونْ ابُو الحَجَّـــاجْ لفَـــاجٍّ ذِي مَطْرَانَـــهْ[2]

١-الثَّجاج : الشديد الأنصباب، في التنزيل العزيز،﴿ وأنزلنا من المعصراتِ مَاءً ثَجَّاجاً﴾.

٢- معناها: يا أمي الرحيمة، ليت الصباح يطلع، ويأتي أبو الحجاج، بوجهه المشرق كالفجر.

وله أيضاً [١]

لحظـــــاتٌ بابليـــــهْ مـــلأتْ قلبـــي عـــشقا
ولَمَـــى ثغْـــرٍ مُفلَّـــج لائمِـــي منـــه مُـــوقَّى
بـــأبي لـــو رقَّ قلبُـــهْ ســـكن مثـــواه قلبـــي
قلّمـــا يـــأمن سِـــرْبُهْ او يرى روعةَ ســـربي
حـــسبيَ الله وحـــسبه فأنا قد ضـــاعِ حـــسبي

هـــذه يـــا عاذِلَيَّـــهْ ســـيمياء الوجدِ حقّـــا
زفـــراتٌ تتـــوهَّجَ وهي في دمعي غَرَقَى
سامني مـــا لا اطيـــق غُـــصْنٌ مـــلْءُ رُكامِـــهْ
انـــا بالوجـــدِ خليـــقُ بـــين ســـهدي ومَنامِـــهْ
إنّ قلبـــي لا يُفيـــقُ مـــن جـــواهُ وغرامـــهْ
أَبْقِ من عينـــي بقيَّـــهْ ما اراها سوف تَبْقَى
لأرى كيـــــف أدرَّجْ بين اثوابي وأشـــقَى
لي بقـــرب الهـــوْزني فـــوزةُ القِـــدْحِ المُعلـــيَّ
أيّ عَـــضْبٍ مَـــشرَفيٍّ بمعاليـــــه يُحلـــــيَّ
ومـــــلاك بـــــشَرَيّ جَلَّ عن وصف وجَلـــيَّ
ليثُ غـــابٍ والمنيّـــهْ تنسق الآجـــالَ نـــسْقا
وصـــباحٌ إن تَـــبلّجْ زانها غربـــاً وشـــرقاً

١- لم ترد هذه الموشحة في الديوان، وقد استدركناها من كتاب عدة الجليس ص ٤٦٥.

يا ابا حفْــصٍ إشــــارهْ أسمعْتكَ السِحر فاســـمعْ
زُهِيَتْ مِنك الامــــارة بـــــذكيٍّ القلــــبِ أروعْ
خُذْ فؤادي فى البشارهْ إذا خلا لى منكَ موضـــعْ

فالحيا منــــك ســـجِّيهْ خُلِقَتْ للخلـــقِ رزِقــا
هي معنى الجودِ فالهَجْ وذُرى العليـــاء فارِقــا

رُبَّ مخضوب البنـــانِ قد غدت للحـــسن كُنْهــا
غـــادةٍ مــلْء العيـــانِ تُـــشرِق الافـــاقُ منهــا
زرتْها في المهرجـــانِ فـــشدتْ عنّـــي وعنهـــا

ألْب ديَّه اشْـــتَ ديَّـــهْ دىًّ ذا العَنْـــصَرَ حقـــا
بَشْتَري مِـــوّ المُـــدَبَّجْ وَنشقّ الـــرُّمحَ شـــقا[1]

١- معناها : يوم مشرق يومي هذا، يوم عيد العنصرة حقاً، فلأرتد ثوبي المدبج، ولأشق الرمح شقا.

-*٣٠-

أرى الأقمـــــــــارْ تَعنوا لك مِــن اكبــارْ
ويَــــــــــصبْوا الآسْ إلـــى قـــدّك الميـــاسْ

كـــذا أشـــرقَ مـــن البـــاردِ العـــذْبِ
ولا أرزق وصـــالك يـــا حبـــي
أمـــا تـــشفق لمكتئـــــبٍ صَــــــبٍّ

لـــــه اســـــتعبارْ مثل الدمعـــة المـــدرارْ
إلـــــى أنفـــــاسْ قد أحرقَــتْ الجــلاسْ

ســطا التفريــقْ عليـــهِ مـــع الـــصدِّ
ولا مخلـــــوقْ يُواســـيهِ فـــي البعْـــدِ
ســوى ابريــقْ يقهقــــه كالرعــــــدِ

إذا مـــــــــا دارْ واعقبـــهُ التـــذكارْ
بكـــى فـــي الكـــأسْ دُموعَ الرجا واليـــأسْ

خـــذوا حـــسدُ بقـــولي افـــصاحا
مـــشى الـــسؤددُ يطوي الارضَ مرتاحـــا
إلـــى أحمـــد والله إذ لاحـــــــــــا

الـــى الابـــصارْ وجـــاد بـــلا مقـــدارْ
فقـــال النـــاسْ هذا العارضُ البجاسْ[1]

• لم ترد هذه الموشحة في الديوان، وقد استدركتها من كتاب عدة الجليس ص ٥٠١.

١- بجس الماء: فجَّره.

أيــــا نَــــدبَا		مــــن خلـــقٍ وانعـــام
ويـــــا عَــــضَبَا		مـــن حـــزمٍ واقـــدام
ذر الحربـــــــا		وطــــــاعن بـــــاقلام

هــــــي الاقـــــدارْ		قد أجرين في الاسطارْ
دَمُ الانقــــــــاسْ[1]		على وجنةِ القرطـــاسْ

أجــبْ عَـــشْرا		رســـولَ بنـــي أفلَـــحْ
وقـــلْ جَهْـــرا		لمكتــــسب أصْـــبَحْ
يـــرى النقـــرا		مـــن مـــشربنا أرجَـــحْ

دعِ الاوتـــــــارْ		يُخاصـــمُها المزْمـــارْ
وهــــاتِ الكـــاسْ		في ودٍّ أبـــي العبـــاسْ

٢- الأنقاس: جمع نقس وهو المداد.

-٣١*-

وله أيضاً

يا من رمى اللوم رُشْدا ... تالله لانبت دهري

عن حب ظبي ربيبِ ... وشُربِ اكواسِ خمرِ

يا عاذلي رويدا فهلا ... أطلَت في الحبِ عَذْلا

أتلوم في الحب جهلا ... يكفيكَ ما بي حلا

مذ صَدّ خلي وسدا ... باب الرضا وعيلَ صَبْري

فطعمُ هَجْر الحبيبِ ... أمَرُّ من كلّ صبرِ

يا من أبى أن يمنا ... على الحبيبِ المُعنّى

حتى ثنى القلب وهنا ... جوى بسبيليه حزنا

وقال تيها وعمدا ... لما رآى فرط ذعري

ما قتل صب كئيب ... على الملاح بنكرِ

ريم رماني بصد ... وما وفى لي بعهدِ

.... كأن خيلي ضدي

.... كواعب حول ....

................منك............. ... همي على روض..................

ظبي أغر غرير ... وبدر تم منيرِ

وحوض بان نضير ... وملك حسن قدير

.... من فيه لي منك ثغر

غدا............................. ... كأن..........................

* لم ترد هذه الموشحة في الديوان وقد استدركتها من ديوان الموشحات الأندلسية مستدرك يتضمن نصوصاً تنشر لأول مرة ص ٢١.

محيـــــر الحُــــسْن رفقـــــا بمغــــــــرمٍ ذاب عــــــــشقا
ودمعـــــــهُ لـــــيس يرقـــــى بطـــول مـــا منـــك يلقـــى
.........................نهرا مـــن طـــول بـــث لغـــر
أذكـــــت كحـــــر الوجيـــــب بـــين الحـــشا نـــار جمـــر
هـــل مـــن ســـبيل لعبـــدك إلـــى جنـــا روض خـــدك
وضـــــم خيـــــزور قـــــدك وعـــض رمـــان نهـــدك
نــــــــذرت لله عهـــــــدا صـــيام شـــهر وعـــشرِ
يومـــا نـــراك يـــا حبيبـــي مـــا بـــين صـــدري ونحـــري

*-٣٢-

أنـــــت اقتراحـــــي　　　لا قـــرَّب اللهُ اللَّـــواحِي[١]

١

مَن شاء أن يقولَ فإني لـــستُ أســمعْ
خضعتُ في هواكَ وما كنتُ لأخـــضعْ
حسْبي لى رضاكَ شفيعٌ لـــي مــشفَّعْ

نـــشوانُ صـــاحِ　　　بـــين ارتيـــاع وارتيـــاحٍ

٢

يا من يُطيل عَتبي ولا يَحظَى بطايـــل
أين الشَّمولُ بالله من تلـــك الـــشمايل[٢]
حَبايلُ العقـــولِ فَـــدَتها مـــن حبايـــل

هل فـــي جِمـــاحي　　　شوقاً إليهـــا مـــن جُنـــاحِ[٣]

٣

حبُّ المِلاحِ فرضٌ وباقي الظَّرفِ سُنَّهْ
والحسنُ فِتنةٌ وكفَـــى بالحـــسن فِتنـــهْ
وَمن أَبَـــى التـــصابي فـــإني أو فإنّـــهْ

علـــــى انفِـــساحِ　　　مـــنِ عُـــذْرٍ فيـــه فِـساحِ

---

* لم ترد هذه الموشحة في الديوان، وقد استدركناها في دار الطراز ص ٨٢

١- اللَّواحي : الذين يلومون الآخرين .

٢- الشمول : الخمر.

٣- الجناح : الإثم .

٤

مَنْ مُنصِفِي اقتراباً إلـــى الله وحِـــسْبَةْ
مِن مُعجَبٍ يقول إذا استجَفيتُ عُجْبَـــهْ
بين وبينَ بعض الرّقاقِ البيضِ نِـــسبةْ
وفــــي الرمـــــاحِ بعضُ اختيالي ومراحـــي.

٥

أمّا أنا فلم يَبــــق مـــن قلبـــي بقيّـــهْ
مِن طولِ ما اتقيَتُ بـــه عينـــي تَقِيّـــهْ
أمنيّـــةٌ ولا بـــدَّ منهـــا أو مَنيَّـــهْ
بمُـــــــــــستَماحِ من ســـرّها غيـــرِ مُبـــاحِ

٦

غيري إذا أحبَّ يُـــدا هِـــي أو يُـــداهنْ
أما كفَى الضَّنى ظاهراً والشوقُ باطنْ
قد كنتُ ناسكاً أو كمـــا كنـــتُ ولكـــنْ
حـــبُّ المِـــلاحِ أفسدَ نـــسكي وصـــلاحِي.

-٣٣*-

يــــا نــــازِحَ الــــدارِ ســـلْ خيالَـــك ينْبيـــكَ أن صـــرتُ كالخيـــالِ

١

أحبِـــب بــــه زائـــراً ألمّـــا
أبـــاح ورِداً مـــا كـــان يُحمـــى
مـــن مَبْـــسِمٍ ذي غُـــروبٍ ألْمَـــى
أكـــرَعُ فـــي بَـــرْدِهِ وأظْمـــا

أعجِـــبْ بـــه مَـــوْرِداً أنالَـــك زيـــادةَ الظّـــمْءِ بـــالزُّلالِ

٢

شـــكوتُ للطيـــف حُـــسنَ عهـــدِي
وإن يكـــن ذاك لـــيس يُجـــدِي
فكـــم شَـــفَى غُلّتـــي ووجـــدي
وأنـــتَ مُغـــرًى بطـــول صَـــدِّ

وكلَّمـــا ارتجـــى نَوالَـــك ضَـــنّتْ بإســـعافي الليـــالي

٣

يـــا مَنظـــراً قَيّـــد العيونـــا
فمـــن تـــرى مـــا سِـــواه دُونـــا
أذلْـــتَ عهـــدَ الهـــوى المَـــصونا
هَجُـــرك مـــا خِلـــتُ أن يكونـــا

مَـــن ذا الـــذي ظالمـــاً أحالَـــكْ يـــل ليتـــه ذاق بعـــضَ حـــالي

---

* لم ترد هذه الموشحة في الديوان وقد استدركناها من كتاب توشيع التوشيح.

٤

فـــرِّق بـــين الكـــرَى وبَيْنـــي

يـــومُ صُـــدودٍ ويـــومُ بَـــينِ

فكيـــف يُقـــضَى بِلَـــىً دَيْنـــي

إن كـــان شـــيئاً يقـــرُّ عَينـــي

بَعـــدَكَ لا أجتلِـــي جمالَـــك   وأنـــتَ مِنّـــي خَلـــيٌّ بـــالِ

٥

لمـــا اجتليـــتُ الزمـــانَ قُرْبَـــهْ

ضَـــمَّن بعـــضَ الحـــديثِ عتبَـــهْ

إذْ ظـــنّ أنـــي ســـلوتُ حُبَّـــهْ

غنّيتُـــــه أســـــتميلُ قلبَـــــهْ

علَّـــكْ حبيبـــي خَطَـــرْ ببالَـــكْ   أنّـــي بِغيـــركْ شَـــغلتُ بـــالي



ثالثاً : نثره



اقتصر عمل الدكتور إحسان عباس في تحقيقه لديوان الأعمى التطيلي على الشعر والموشحات، فلم يورد في ملحقات الديوان أي رسالة نثرية للشاعر. ولكنني من خلال مطالعاتي عثرت على رسالتين نثريتين في كتاب الذخيرة، أرسل أحدهما إلى صديق يعاتبه على تغير حاله وانقلاب مودته بعد توليه أحد المناصب. والثانية الى علي بن بياع السبتي ضمن قصيدة شعرية في مدحه.

وسوف نورد الرسالتين والترجمة التي كتبها عنه ابن بسام في الذخيرة يقول ابن بسام « **في ذكر الأديب أبي جعفر أحمد بن عبدالله بن هريرة القيسي الأعمى التطيلي**[١] ».

له أدبٌ بارعُ، ونظرٌ في غامضـهِ واسع، وفهمٌ لا يجارى، وذهنٌ لا يبارى، ونظمٌ كالسحر الحلال، ونثرٌ كالماء الزلال، جاء في ذلك بالنادرِ المُعْجزِ، في الطويل منه والموجز؛ نظم أخبارَ الأممِ في لَبّةِ القريض، وأسْمَعَ فيه ما هو أطرفُ من نَغَم مَعْبَدٍ والغريض. وكان بالأندلس سرَّ الإحسان، وفرداً في الزمان، إلاَّ أنَّه لم يَطُلْ زمانه، ولا امتدَّ أوانه، واعْتُبِطَ عندما به أغتبط، وأضحتْ نواظرُ الآدابِ لفقده رَمِدةً، ونفوسُ أهلِهِ متفجعِّةً كمدة. وقد أثبتُّ ما يشـــهدُ له بالإحسان والانطباع ويثني عليه أعنّة السماع.

١- الذخيرة: ٢/٢/٧٢٨

فمن ذلك رقعة كتب بها إلى بعض اخوانه معاتباً (*):

شاكرك أو شاكيك، من لا يحمد ولا يذم الأيام فيك، يا سيدي- كنايةً عن ذكره، لا توخياً لبرِّه، وأحياء رغبةٍ في إنصافه لا طمعاً في استعطافه – الذي عاطيته كأسَ الوداد فأمرَّها، وزففت اليه بنتَ الفؤاد فأضرَّ بها وأضرَّها، ومن أطال الله عمره ممتعاً بظلِّ السلطان، وإقبال الزمان، فإنَّ الرجل بسلطانه لا بإخوانه، وبإقبال زمانه، لا بإحسانه[1]، إني أعزك الله – وإن كان الدهر وضعني ورفعك، وضاق عني ووسعك، بين جنبيَّ نفس عصام[2]، وبين فكيّ صارم بسطام[3]، إذا ضيم الرجال فلست بالمضروب زيد، وإذا تكلم القول فلست بسعيد بن حميد[4]

الشجو شجوي والعويل عويلي[5]

(*) الذخيرة ٢/٢/ص٧٢٩.

١- في هذه الفقرة والتي سبقتها تهكم واضح يعتمد على قلب المعاني الشائعة.

٢-هو عصام بن شهير بن الحارث بن ذبيان بن عذره، فارس فصيح جاهلي يضرب به المثل فيمن شرف بنفسه عن نسبه، وهو الذي قال فيه النابغة:

نفس عصام سودت عصاما

وعلمته الكر والاقداما

وصيرته ملكا هماما

وقد تولى الحجابة للنعمان بن المنذر.

٣-هو بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني، سيد شيبان ومن أشهر فرسان العرب في الجاهلية، به يـضرب المثل في الفروسية، قتله عاصم بن خليفة الضبي يوم الثقيفة (بعد البعثة) فقد أدرك الإسلام ولم يسلم، ويقول عنه بأنه أفرس من في الجاهلية والإسلام.

٤- سعيد بن حميد(٢٥٠هـ،٨٦٤م) كاتب مترسل، قلده المستعين ديوان رسائله واشتَهر بالمجون.

٥- هذا عجز بيت ليوسف بن هارون الرمادي الشاعر الأندلسي(٤٠٣هـ/١٠١٢ م) وتمام البيت: من حكم بيني وبين عذولي الشجو شجوي والعويل عويلي .

لا أستعير عينا للبكاء، ولا أبتغي بكيدي كيداً سليمة من الأرزاء.

وانك أعزّك الله – لما تكلّمتَ بلسان سهل بن هارون[٢]، وجلست مجلس الفضلِ من المأمون[٣]، وخدمك الدهرُ، وانثالتْ في يديك الأنجم الزهر[٤]، قلت : أحمد وعليّ، وإن لم يكن شِبَعٌ فريّ[٥] أسواء من أعنق أو نص، وأين من ولي حلب ممن ولي حمص[٦]. وعلى رسلك: ما كنت أنا الغلط في مثلك، إني أبيتُ ظمآن، ولا أبيتُ خزيان، وأحتملُ الحرمانَ، ولا أحتمل الهوان.

١- سهل بن هرون وكنيته أبو عمرو كاتب بليغ حكيم من واضعي القصص، فارسي الأصل. اتصل بخدمة هارون الرشيد وارتفعت مكانته عنده حتى أحله محل يحي البرمكي صاحب دواوينه، ثم خدم المأمون فولاه رئاس (خزانة الحكمة) ببغداد، وكان شعوبيا.... والجاحظ كثير الإعجاب به، قال في وصفه: « ومن الخطباء الشعراء الذين جمعوا الشعر والخطب والرسائل الطوال والقصار والكتب الكبار سهل بن هارون الكاتب ...»

٢- الفضل هو« الفضل بن سهل السرخسي، أبو العباس وزير المأمون وصاحب تدبيره، اتصل به في صباه، وأسلم على يده سنة ١٩٠ هـ، وكان مجوسيا. وصحبه قبل أن يلي الخلافة فلما وليها جعل له الوزارة وقيادة الجيش معاً... قتله جماعة بينما كان في الحمام، قيل أن المأمون دسهم له، وقد ثقل عليه أمره، وكان عاقلا حازما فصيحا من الأكفاء.

٣ – الزهر: المتلألئة.

٤ – فيه إشارة إلى بيت امرىء القيس الذي يقوله فيه:

فتملأ بيتنا أقطا وسمنا   وحسبك من غنى شبع وري.

٥-حمص بادية في الشام أهلها يمانيون كما في القاموس، وهي صغيرة اذا ما قورنت بحلب ذات التاريخ القديم.

وليت هذا الأمر وقلبك لي معمور، وأنت بزعمك إليّ فقير، وأنا أظنُّ أني سأولّي وأعزل، وأحدث في كنفك وأعدل، فما هو إلا أن نَبَتَ قدمك، وخفقَ علمك، وابتلَ قرطاسك وقلمك، حتى اختصرت شطر السلام، ودفعت في صَدْرِ القيام، وعزلت فلاناً قبل الولاية، واقتصرت بأبي الأصبغ دون الغاية[1]، هينمة[2] أنا كنت معناها، وكأسٌ لي شَعْشَعْتَ حُميّاها، وولايتك خطر، وفي عملك نظر، انما هو ظلّ غمامة [3]، ومبيض حمامة[4] ، ثم تعود إلى استحلاسِ البيت[5] ، وأكل الخبز بالزيت[6].

١-الهينمة : الصوت الخفي.

٢- الحميا من الكأس اسكارها، وشعشع الشراب مزجه.

٤- ٥- ظل الغمامة سريع التحول، وهذا كناية لى سرعة تحول الولاية من يده.

٥- وكذا مبيض الحمامة، كناية عن قصر مدة دوامه.

٦- حلس البيت : كساء يبسط تحت حر الثياب. وفي الحديث « كن حلس بيتك» أي لا تبرح.

٧- أكل الخبز بالزيت، كناية عن عودته لحياة الفقر قبل توليه الأمر الذي أسند إليه.

رسالة إلى أبي الحسن بن بياع[1]

يا عمادي الذي شفَّ[2] قدرُهُ على الأقدار، شفوفَ الضحى على الإبدار[3]، وسرى ذكره بأطيب الأخبار[4]، مَسْرى النسيم بالأزهار، وامتزج حَمْدُه وشكره بالأسماع والأبصار امتزاجَ المثاني بالأزيار[5].

وفي فصل منها: وإن كنت ضيّقَ الباعِ مُزْجَيَ[6] البضاعة في غير وِرْدٍ ولا صَدَرٍ من هذه الصناعة، فإني اقول بفضلها وأعرف الحسن من أهلها، وأعرض بنفسي – فاديتك – للالتفاف في حبلها، والتصرُّف بين جِدّها وهزلها، ولم أزل منذ تخَيَّلَ جَناني، وتقوَّلَ لساني[7]، وأدبرَ مَلَكي أو شيطاني، ألتمسُ من أهلِ هذا الشأن إماماً أسْعَى باسمه وأحفد، وأقيس على حُكْمِهِ وأقلّد، وأحلّ بين تهممه وأعقد ، وأحل بين تهممه وأعقد، والناسُ كثير، والناقدُ بصير، وللأمور مسؤولاً، وبايعتك على الطاعة والسمع، وشايعتك سرَّى الاستطاعة والوسع، فعوَّلتُ عليك كعبةً أولّي وجهي شطرها وأسندتُ إليكَ هضبةً أن خشيَ سواي وعرها، لأكونَ قد قَدّرْت هذه الصناعة قَدْرَها، وأبلغتُ نفسي في ظلّها والتعلّق بسببها عُذْرَها.

١- الذخيرة :٢/٢/ص٧٣٠

٢- شف: هنا بمعنى زاد .

٣- الابدار: طلوع البدر

٤- في قوله : « سرى ذكره بأطيب الأخبار» ما يدل على شهرة ابن بياع.

٥- الزير: هنا هو الدقيق من أوتار أو أحدها. والمثاني من أوتار العود الذي بعد الأول.

٦- مزجى البضاعة: قليلها.

٧- تقول لساني: أي تكلف وأتى بقول من قبل نفسه.

وفي فصل منها: وكتبتها عن جنانٍ بلقائك صبّ، ولسانٍ بشكر آلائك رطب، وشاهدِ سريرةٍ واعلانٍ لأوليائك نهب، وعلى أعدائك إلْب. وعندي من القول بامامتك، والحرصِ على سلامتك، والشكرِ لأياديك، ومنافسة أهل ذلك القطر فيك، ما لا يَسَعَهُ نظمٌ ولا نثر، ولا يحيط به عَدٌّ ولا حصر.

وفي فصل منها : ولما حجِبَ سناك، ونظرت إليك نظر المنهزم إلى السَّلْم، وتنكَّب الحادي ذراك[1]، وقربتُ منك بمكانِ الدَّبَران من النجم[2]، واستمر الزمانُ على عادته في إمالة حالي، وظفر بإرادته من عكس أراجيَّ وآمالي خاطبتُ الحضرة البهيَّة المزدانة بموئل – دام عزَّه – بأبيات من ذلك الهذيان، الخالي إلاَّ من البيان، استغفر الله : بل لهثاتٍ من ذلك البرسام[3]، المتولِّد عن عَكْسِ الاحتدام[4]. وهي على حالها ناطقة بلسانِ شكرها، سافرةٌ عن وجه عُذْرها وقد زَفَفْتُها إليك، واستَتَبْتُها عني في المثوى بين يديك، غير – والله – مباه بك، ولا مشتبه بك، ولا طمعاً في اقتفاء آثارك، فضلاً عن شقِّ غبارك، ولكن تغنّماً لمسرَّتك، واعتلاقاً بمبرتك، وخدمة للعليّةِ حضرتك، ولترى أين أقع. بما أصنع ولولا أنْ أتعدَّى طوري، وأحورَ بعدَ كَوْري، لقلتُ: إنْ تفضَّلَ سيدي وإمامي بجواب عزيز ليبسطَ نفسي، ويردّ شارد أنسي، فعل.

١- ذراك: ذروة الشيء أعلاه، وهو مجاز ،وتنكب قوسه: القاء على منكبه.

٢- الدبران: نجم يدبر الثريا، بينها وبين الجوزاء.

٣- البرسام: علة يهذي فيها.

٤- الاحتدام: الالتهاب والاحتراق.

الفهـــارس العامــــة

فهـــرس القصائـــد

القدرُ	بسيط	٤١	٩١
الثمر	بسيط	٠٦	٩٥
مصدره	بسيط	٠٤	٢٥١
والبشرِ	طويل	٥٤	٩٩
المواطرِ	طويل	٤٦	٨٠
بالصَّدرِ	بسيط	٤٩	٧٦
السهرِ	بسيط	٢٩	٩٧
حذرِ	بسيط	٠٤	٩٤
الدياجيرِ	بسيط	٣٧	٨٣
الساري	السريع	٠٤	٩٦
ناسُ	السريع	١٨	١٠٤
الناسِ	كامل	٢٩	١٠٢
يهمعُ	طويل	٠٦	١٠٨
يهجعُ	كامل	١٠	١٠٦
الممنوعِ	كامل	١٥	١٠٩
مُستطيعِ	مجزوء الكامل	٠٦	١٠٧
والصحفُ	بسيط	٤٠	١١٠
منطقُهُ	بسيط	٣٤	٢٤٩
بالبلقِ	بسيط	١٠	١١٦
العشاقِ	خفيف	٤٦	١١٣
المسالكُ	طويل	٥٦	١١٧
ذلك	طويل	٠٥	١٢١
اعتدلْ	متقارب	٨٢	١٥٢
ملا	بسيط	٢٠	١٤١
مصقولا	كامل	٠٢	٢٧١

الجميلاِ	وافر	٥١	١٢٤
خبالا	وافر	٤٦	٢٥٤
والفعلُ	طويل	٧٧	١٣٢
ذاهلُ	طويل	٢٠	١٦٧
أحاولُهْ	طويل	٣٧	٢٤٦
يؤملُ	طويل	٤٨	١٤٩
والعملُ	بسيط	٥٥	١٣٧
تبذلُ	متقارب	٠٧	١٦٤
عقلي	طويل	٣٢	١٤٦
مثلي	طويل	١٨	١٦٥
جملي	بسيط	٥٩	١٦٠
الخلالِ	وافر	١٨	١٢٢
الضلالِ	خفيف	٧٨	١٢٧
الكمالِ	خفيف	٠١	٢٧١
قتلي	سريع	٥٠	١٤٣
قتلي	سريع	٣٩	١٥٧
وانزلِ	رجز	٢١٤	١٦٩
إضمُ	رجز	١٠٤	١٩٩
لخمُ	طويل	١٥	١٩٨
مُليمُ	طويل	٣٨	١٨١
حوائمُ	طويل	٠٦	١٩٦
كرمُ	بسيط	٠٣	١٩٧
يتضرمُ	كامل	١٦	٢٦٦
يهمي	طويل	٤٠	١٩٣
أتندَّمِ	طويل	٢٦	١٩١

فاعلمي	كمل	٥١	١٨٨
النجومِ	خفيف	٥٦	١٨٤
امْتنانا	متقارب	٧٨	٢٠٦
نشوانُ	طويل	١٦	٢٣٥
نقصانُ	بسيط	٢٣	٢٣١
حلوانُ	بسيط	٠٧	٢٣٧
المبينُ	وافر	٦٧	٢١٥
الجفونُ	وافر	٣٠	٢٤٤
ودينُ	وافر	٤٠	٢٢٢
حسنُ	منسرح	٠٢	٢٦٠
الحدثانِ	طويل	٧٤	٢٣٨
بدارينِ	بسيط	٣٠	٢٢٥
دينِ	بسيط	١٨	٢٢٠
كتمانِ	كامل	٤٥	٢١٢
وعَينِ	وافر	٤٤	٢٢٧
الدينِ	سريع	٢٣	٢٣٣
تلاقيا	طويل	٥٣	٢٦٧

فهــرس الموشحات

الاسم	الصفحة
١- ضاحك عن جمان سافر عن بدر....................	٢٧٤
٢- امّا وجدي فقد عتا	٢٧٦
٣- أنا والجمال وهم وما اختاروا	٢٧٨
٤- حثّ الكؤوس روية على رواء البساتين................	٢٨٠
٥- يا من كتمت غرامه حتى أضر بي الغرام............	٢٨٢
٦- دمع سفوح وضلوح حرار	٢٨٤
٧- إليك من النوى والصد أسعى وأحفد	٢٨٦
٨- سطوة الحبيب أحلى من جنى النحل	٢٨٨
٩- جيش الظلام بالصبح مهزوم فقم يا نديم	٢٩٠
١٠- أدر لنا أكواب ينسى بها الوجد	٢٩٢
١١- صبرت والصبر شيمة العاين	٢٩٤
١٢- أعيا على العود رهين بلبال مؤرق	٢٩٦
١٣- كيف السبيل الى صبري وفي المعالم أشجان	٢٩٨
١٤- الى متى بوصلنا تبخل ولا تلين	٣٠٠
١٥- ما للفؤاد ماله لم يثنه هول الصدود	٣٠٢
١٦- قد دعوتك بالأشجان فكن مجيبي	٣٠٥
١٧- ما الشوق إلا زناد يوري بقلبي كل حين نيرانا	٣٠٧
١٨- إذا طلعت أنجم أزهار فحيّ على حانة خمار..........	٣٠٩
١٩- أحلى من الأمن يرتاب في قربي ويفرق	٣١٠
٢٠- حلو المجاني ما ضرّ لو أجناني	٣١٢

فهرس الأعلام

فهرس القبائل والأمم والطوائف

فهرس الأمكنة

فهرس المصادر والمراجع

- الاحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب (١-٤) تحقيق محمد عبدالله عنان، القاهرة ١٩٥٦ .
- الأعمى/ التطيلي حياته وأدبه، عبدالحميد عبدالله الهرامة، طرابلس ليبيا، ١٩٨٣.
- إعتاب الكتاب لابن الأبار، تحقيق صالح الأشتر، دمشق ١٩٦١.
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (١-٢٥) دار الثقافة بيروت .
- بدائع البدائه لعلي بن ظافر الأزدي: تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة ١٩٧٠.
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، لأبن عذاري المراكشي (١-٤) تحقيق كولان وبروفنسال وإحسان عباس، دار الثقافة بيروت ١٩٨٠.
- ترتيب المدارك، القاضي عياض الرباط ١٩٦٦ .
- التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار طبعة مصر ١٩٥٦.
- توشيع التوشيح، الصفدي، تحقيق البير مطلق، بيروت دار الثقافة ١٩٦٦.
- جيش التوشيح، ابن الخطيب، تحقيق هلال نجاحي تونس ١٩٦٧.
- جريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني، تحقيق أذرنوش، تونس ١٩٧١.
- ديوان الأعشى، دار صادر، بيروت ١٩٩٤ م.
- ديوان امرىء القيس، دار صادر، بيروت ١٩٩٤ م.
- ديوان أبي تمام، تحقيق محمد عبده عزام مصر ١٩٥١- ١٩٦٥.
- ديوان أبي نواس طبعة اسكندر آصاف، مصر ١٨٩٨.
- ديوان المتنبي، دار الهلال، بيروت ١٩٩٥ م.
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ابن بسام (١-٨) تحقيق الدكتور احسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٩.

- الصلة في تاريخ علماء الأندلس، لابن بشكوال، تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية صيدا- بيروت ٢٠٠٣ م.
- طبقات الشعراء لابن المعتز، تقديم وشرح د. صلاح الهواري. دار الهلال بيروت ٢٠٠٢ م.
- عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس، لعلي بن بشرى الغرناطي، عني بتصحيحه الاستاذ أبن الن Alan جونز، مطبعة مركز الحسابات بجامعة اكسفور ١٩٩٢.
- عيون الأخبار لابن قتيبة، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣.
- قلائد العقيان في محاسن الأعيان للفتح بن خاقان، طبعة مصر ١٢٨٣ هـ،
- المعجم في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي، تحقيق محمد سعيد العريان، القاهرة ١٩٦٣.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي. تحقيق د. عمر فاروق الطباع، مؤسسة المعارف بيروت ١٩٩٩.
- معجم البلدن لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت ١٩٦٤.
- المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الأندلسي تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤،
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقّري، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٦٨.
- الوافي بالوفيات للصفدي، فيسبادن ١٩٣١ – ١٩٥٩ .
- وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٧٤.
- يتيمة الدهر للثعالبي، تحقيق د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣.

فهرس المحتويات